الحياة
AL HAYAT

طبعة القاهرة

٢٤ صفحة

ان الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT TUESDAY 6, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12036

الثلثاء ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ١٧ رمضان ١٤١٦هـ/ العدد ١٢٠٣٦

في أول حديث صحافي يدلي به «الرئيس المنتخب»

عرفات لـ «الحياة»: حماس لم تقاطع الانتخابات وانا على اتصال مستمر بالقيادة السورية

□ دافوس (سويسرا) - من خيرالله خيرالله:

■ قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان حركة «حماس» لم تقاطع عملياً الانتخابات الفلسطينية وان لديها خمسة ممثلين في المجلس التشريعي المنتخب «عندهم الآن خمسة نجحوا في الانتخابات... قليلة؟ خمسة». وكان عرفات يتحدث الى «الحياة» ليل السبت - الأحد الماضي في منتجع دافوس السويسري حيث شارك في لقاء اقتصادي يعقد سنوياً في هذا المنتجع الجبلي الذي تغطيه الثلوج في هذا الفصل من السنة.

وأضاف «ابو عمار» في اول حديث صحافي يدلي به بصفته «الرئيس المنتخب» ان هناك «امورا كثيرة ما زالت عالقة مع الاسرائيليين» وتوقع ان تضم الحكومة الفلسطينية عناصر من المجلس التشريعي ومن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ومن خارج المجلس واللجنة. وتحدث عن «سعادته» لأنه «على اتصال مستمر مع اخواني في القيادة السورية، وانا سعيد بالتقدم الذي احرزوه ويحرزونه مع اسرائيل». وكشف ان الملك حسين ابلغه في لقائهما الأخير انه «عندما تقوم الدولة الفلسطينية نفكر في موضوع الكونفيديرالية، وشكرته على هذا الموقف». وأكد «ان اخواني في المملكة العربية السعودية لم يتأخروا لحظة واحدة عن تقديم الدعم للسلطة الوطنية الفلسطينية».



وشدد على ان «القدس نقطة اساسية وخطيرة» مصراً على ان تكون القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين «والعالم كله يعترف بأن القدس الشريف هي بين الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧، والتي يجب ان تنسحب منها اسرائيل استناداً الى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨».

وعن موضوع تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني قال: «هذا الموضوع ليس انا الذي يعالجه بل يعالجه المجلس الوطني الفلسطيني».

واعلن تاييده الاجراءات التي اتخذتها الحكومة اللبنانية في حق الفلسطيني المطلوب «ابو محجن» الموجود في مخيم عين الحلوة قرب صيدا، وقال: «من حق الحكومة اللبنانية ان تتخذ الاجراء الذي تراه مناسباً في هذا المجال». كذلك اكد المعلومات التي تحدثت عن قرب انتقال مقاتلين فلسطينيين من لبنان الى غزة والضفة الغربية قائلاً ان اسرائيل وافقت حتى الآن على انتقال ٣٠٠ مقاتل ونحن قدمنا اسماء ١٢٠٠ مقاتل نريد انتقالهم من لبنان الى الاراضي التي تحت سيطرة السلطة الوطنية.

وهنا نص الحديث الذي أدلى به «ابو عمار» وكان الى جانبه مستشاره السيد مروان كنفاني عضو المجلس التشريعي الجديد:

● بعدما جئت الى الرئاسة بهذا الدعم الشعبي الكبير وبهذا الزخم، كيف سيترجم ذلك على الصعيد الفلسطيني الداخلي قبل الصعيد الخارجي، اي على صعيد اصلاح الاوضاع الفلسطينية عموماً؟

- لا شك اننا نمر في ظروف تاريخية. اولاً نحن على ابواب الحوار مع الاسرائيليين على المرحلة النهائية وهي المرحلة الاهم والاخطر، اذ سيتقرر فيها حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. ان القضايا

التتمة في الصفحة (٦)

تحمل ورقة نقدية من فئة ٢٥٠ ديناراً في احد اسواق بغداد حيث انخفضت اسعار المواد الغذائية. (ا ف ب)

اكيوس في موسكو عشية الحوار بين بغداد والأمم المتحدة

□ نيويورك - من راغدة درغام:
□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ تبدا اليوم في نيويورك الجولة الاولى من الحوار بين الحكومة العراقية والأمانة العامة للأمم المتحدة للبحث في آليات لبيع كمية محدودة من النفط العراقي في اطار صيغة «النفط في مقابل الغذاء» كما اقرها القرار ٩٨٦.

وأجرى رئيس اللجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس امس محادثات مع مسؤولين في موسكو. وعلمت «الحياة» انه بحث مع نائب وزير الخارجية فيكتور بوسوفاليوك سير تنفيذ التزامات العراق المترتبة عليه وفقاً لقرارات مجلس الأمن. وقال مصدر قريب من وزارة الخارجية الروسية لـ «الحياة» ان المحادثات في موسكو ونيويورك لا يجمعها رابط واضح، لكنه اضاف ان «اي تقدم او تلكؤ على احد المحورين قد يؤثر في المحور الآخر».

ووصل الى نيويورك امس الوفد

التتمة في الصفحة (٦)

مرحلة التغيير في الاردن تطاول كل مؤسسات الدولة

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ بدأت الحكومة الأردنية الجديدة أمس يومها الأول بعقد جلسة لمجلس الوزراء برئاسة عبدالكريم الكباريتي الذي كلفه الملك حسين اجراء «ثورة بيضاء» وقيادة «التغيير الشامل الكامل في اجهزة الدولة وقياداتها».

وعرض الكباريتي للوزراء الخطوط العريضة لمهمات الحكومة في المرحلة المقبلة ودعاهم الى تطبيق كتاب التكليف الملكي «بأسلوب حضاري وديموقراطي».

ونوه بضرورة ان يكون الفريق الوزاري «متكافلاً ومتضامناً وملتزماً ما يمليه علينا واجبنا تجاه القيادة والوطن والمواطن».

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين يزور السعودية الاسبوع المقبل

□ عمان - «الحياة»
□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ أكد مصدر أردني رفيع المستوى أمس ان العاهل الأردني الملك حسين سيتوجه الأسبوع المقبل الى السعودية في أول زيارة رسمية للمملكة يقوم بها منذ أزمة الخليج، لتتويج المصالحة بين البلدين واعادة العلاقات بينهما الى طبيعتها.

وسيلتقي الملك حسين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز للاطمئنان الى صحته، كما سيجري محادثات مع ولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. ويرافق العاهل الأردني في الزيارة رئيس الوزراء الأردني الجديد عبدالكريم الكباريتي وعدد من كبار المسؤولين.

التتمة في الصفحة (٦)

كريستوفر: لم يحن وقت المفاوضات مع لبنان

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ بدأ وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر محادثاته في اسرائيل امس وسط حمى الانتخابات البرلمانية الاسرائيلية التي بدأت تجتاح كل الاحزاب الامر الذي دفع بالمفاوضات الاسرائيلية - السورية الى الموقع الاقل اهمية بالنسبة الى الاسرائيليين.

وعلى رغم انه بات من المؤكد ان يعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز عن تقديم موعد الانتخابات العامة في اسرائيل الى ايار (مايو) الا ان كريستوفر اصر على ان الولايات المتحدة لا زالت مستعدة لتقديم اقتراحات لردم الخلافات في الرأي بين سورية واسرائيل. وقال الوزير الاميركي في مؤتمر صحافي عقده مع بيريز في نهاية اول اجتماع بينهما في جولته الحالية انه سيناقش مع الرئيس حافظ الاسد في دمشق اليوم «المكان والاسلوب لادارة المفاوضات السورية - الاسرائيلية مستقبلاً» بعدما اعتبر ان الجولة السابقة جرت في اجواء «منفتحة ومستفيضة»، ما جعلها «مختلفة عن سابقاتها».

وبدت فرص استئناف المفاوضات على المسار اللبناني قريباً شبه معدومة امس باعلان كريستوفر انه «لم يحن الوقت بعد لاستئناف المفاوضات بين اسرائيل ولبنان». واضاف ان الاسرائيليين واللبنانيين لا يمكن ان يستانفوا مفاوضاتهم الا بعد تحقيق تقدم على المسار السوري. لكن الوزير الاميركي اعرب عن قناعته بأن الجانبين الاسرائيلي والسوري تمكنا من وضع الاساس والارضية الملائمة لاتفاق سلام بعدما عمقا فهمهما لاحتياجات الآخر الامنية وما يتطلبه الامر لإقامة علاقات طبيعية بينهما».

واعرب بيريز عن رضاه التام عما جرى في مفاوضات «واي بلانتيشن» على رغم انها «لم تؤد الى اتفاق على نقاط وانما على كيفية البدء

التتمة في الصفحة (٦)

اعتبر ان ادانة مجلس الأمن الخرطوم «عقاب سياسي»

المهدي لـ «الحياة»: ضرر كبير للسودان اذا لم يحدث تغيير جذري

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ شدد أبرز المعارضين السودانيين رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي على ان السودان سيتضرر كثيراً نتيجة الخطوات التي بدأها مجلس الأمن باصداره الأسبوع الماضي قراراً يدين السودان «ما لم يحدث تغيير جذري».

وقال المهدي في حديث الى «الحياة» معلقاً على مطالبة مجلس الأمن الخرطوم بتسليم ثلاثة مصريين متهمين في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الى اثيوبيا لمحاكمتهم ان القرار «كان متوقعاً وصدوره بالاجماع دليل على عزلة الحكومة».

واعتبر ان القرار «تتويج لفقدان الحكومة السودانية عطف القارة (الافريقية) وتأييدها»، ورأى ان مهلة الستين يوماً التي أعطاها مجلس الأمن للسودان «كافية كي يحدث تغيير واضح محدد ومقنع (...) وبغير ذلك ستقع على السودان أضرار مؤسفة». وأضاف ان القرار في حد ذاته «عقاب سياسي كبير»، وفي ما يأتي نص الحديث:

● ما تعليقكم على قرار مجلس الأمن الأخير في شأن الخلاف بين السودان وأثيوبيا الذي نشأ بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك؟

- كان هذا القرار قوياً واجماعياً دان الحكومة

التتمة في الصفحة (٦)

افورقي في إسرائيل ينفي تورطها في النزاع مع اليمن

□ باريس - من رنده تقي الدين:
□ القدس المحتلة - «الحياة»:

■ جدد الرئيس الاريتري اسياس افورقي عزم بلاده على تسوية نزاعها مع اليمن على جزيرة حنيش الكبرى في البحر الاحمر من خلال «تحكيم دولي»، وأكد خلال زيارته لإسرائيل امس ان الدولة العبرية ليست متورطة في النزاع.

وأكدت مصادر مطلعة لـ «الحياة» في باريس ان الوسيط الفرنسي في النزاع الاريتري - اليمني فرانسيس غوتمان عرض على أسمرا وصنعاء اقتراحات في شأن التحكيم وانه ينتظر ردهما.

التتمة في الصفحة (٦)

بليونا دولار دخل اساتذة في سنة!

حرب على الفساد في مصر لمطاردة «حيتان» المخدرات والدروس الخصوصية

□ القاهرة - من حمدي رزق:

■ لا احد يعرف بالتحديد لماذا اختار المصريون لفظ «الحيتان»، الذي يستخدم الآن على نطاق واسع في الصحافة المصرية وفي المنتديات العامة، ليصفوا مرتكبي الجرائم الاقتصادية التي يتجاوز سقفها الملايين ليصل الى بلايين الجنيهات. ويحل هذا اللفظ الآن محل آخر شاع استخدامه فترة طويلة، منذ عهد الرئيس انور السادات، وهو «القطط السمان».

وتؤكد احصاءات حديثة لوزارة الداخلية المصرية ان أخطر انواع «الحيتان» في مصر الآن بين تجار المخدرات، مجموعة تضم ٦٨ تاجراً موزعين على كل المحافظات، تبلغ ثرواتهم التي ضبطت ٣١٢ مليون جنيه (نحو مئة مليون دولار). ومعروف ان هؤلاء يفضلون غسل اموالهم في نشاطات اقتصادية وخيرية معلنة مستخدمين مصارف عالمية ذات فروع محلية. وهناك تحريات تثبت أن احد هذه الفروع تلقى العام الماضي فقط نحو بليون دولار، وتم غسل هذا المبلغ لمصلحة مجموعة من هؤلاء «الحيتان»، ما زالت تسبح في مياه الاقتصاد المصري.

ويدخل ضمن تصنيف «الحيتان» ايضاً المدرسون الناشطون في مجال الدروس الخصوصية، الذين لم تثمر بعد جهود وزير التربية والتعليم في مواجهتهم وهؤلاء حققوا في سنة واحدة (١٩٩٥/٩٤) حوالي بليوني دولار (نحو ٧ بلايين جنيه مصري). وبذلك يحتل نشاطهم المرتبة الأولى في «الاقتصاد السري» المصري، وتأتي تجارة المخدرات في المرتبة الثانية.

حيتان التعليم لا يجمعهم بحيتان المخدرات الثراء فحسب، بل انهم يتوافقون ايضاً في اساليب الزي وموديلات السيارات، حيث ثبت ان ١٥٠ سيارة «مرسيدس» حديثة من طراز «العيون الجريئة» كانت من نصيب حيتان المخدرات واساتذة الدروس الخصوصية (السيارة الواحدة ثمنها مليونا جنيه).

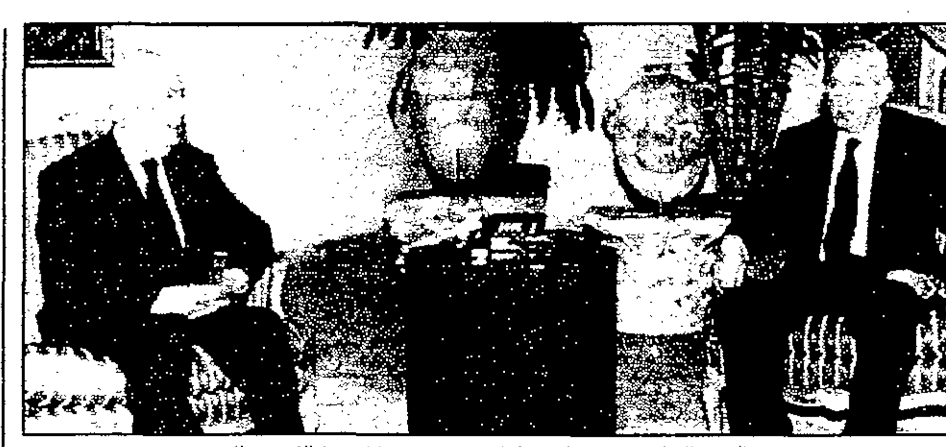
اما اخطر أنواع «الحيتان» في مصر فيتمثل في اولئك الذين يعملون في مجال الاستثمار العقاري ويخرقون كل قواعد البناء. فحجم مخالفاتهم المعلن ٣٠ مليون دولار، وهو رقم يوازي واحد في المئة من حجم اعمالهم الذي يتجاوز ٨ بلايين جنيه مصري سنوياً.

و«حيتان» العقارات يرتبطون بشبكة من «الاسماك الصغيرة»، تتمثل في بعض موظفي المجالس المحلية للاحياء ومهندسيها.

ويعتبر الاستيلاء على اراضي الدولة والأوقاف مجالاً خصباً لنشاط «الحيتان» في مصر. فالأرقام تؤكد أنهم استولوا العام الماضي على اراض بلغت قيمتها ٣٢ مليون جنيه، وهو رقم يساوي قيمة قطعة ارض واحدة في القاهرة كالتي كان أربعة من نواب مجلس الشعب يطمعون بها (رفعت عنهم

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
06
9 770967 559026



الرئيس الهراوي مستقبلاً الرئيس كرامي في قصر بعبدا امس. (دالاتي ونهرا)

زار قصر بعبدا وجدد تأييد الانتخابات على مرحلتين

كرامي فتح صفحة جديدة مع الهراوي وتمنى حكومة حيادية قبل الانتخابات

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن رئيس الحكومة السابق النائب عمر كرامي امس فتح صفحة جديدة مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي، وايد اقتراحه في شأن الانتخابات النيابية ووصفه بـ«الخطوة المتقدمة على طريق الغاء الطائفية السياسية»، ودعا الى «تشكيل حكومة حيادية» قبل اجراء الانتخابات النيابية المقبلة.

وزار كرامي والوزير السابق مالك سلام امس قصر بعبدا، وشكرا للهراوي مواساتهما وتعزيته لهما بوفاة السيدة نجوى كرامي سلام (شقيقة الاول وزوجة الثاني). وسئل كرامي على الاثر هل يعتبر الزيارة انفتاحاً على الهراوي، فاجاب: «في السياسة تحصل دائماً خلافات في وجهات النظر، تتخذ منحىً من الحدة احياناً. ولكن في العلاقات الشخصية عندما تجمع السياسيين المبادئ الوطنية والاهداف الواحدة، لا بد من ان يعودوا ويلتقوا. لذلك من الطبيعي ان نعود ونلتقي مع فخامة الرئيس لان طريقنا واحد وهدفنا واحد».

وسئل اذا كان ايد اقتراح الهراوي لانه جريء وعادل كما قال ام لانه يناسبه انتخابياً فاجاب: «كل التقسيمات تلائمني. وانا من الاوائل الذين طرحوا موضوع لبنان دائرة انتخابية واحدة ايماناً مني بان الدولة الحديثة والانصهار الوطني لا يمكن ان يتما الا من هذا الطريق. كل ما تحدثوا به من نظريات، كالغاء الطائفية من النصوص قبل النفوس، تبقى نظريات، واقتراح الرئيس خطوة متقدمة على طريق الغاء الطائفية السياسية وبناء الدولة الحديثة. وهذا هو المهم خصوصاً اننا نشكو جميعاً من فساد الادارة والعراقيل القائمة وتاجج الطائفية والمذهبية في كل مجال من حياتنا السياسية في لبنان. لذلك فالطرح ليس جديداً، بل هو قديم، وعندما اطلقه رئيس الجمهورية التقينا على الموضوع وايدناه. وهذا طبيعي». وعن الآلية لاعتماد الدائرة الواحدة، اعتبر ان «الموضوع غير سهل ويلزمه دراسة، وتهيئة وان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة يعني التهيئة لقيام الاحزاب. اليوم ليس من الممكن ان يخوض المرء انتخابات من عكار او من طرابلس او من البقاع ويتواصل مع جميع اللبنانيين ويشرح وجهة نظره لهم. لذلك، هذه مقدمة لقيام تكتلات تنطلق في ما بعد الى احزاب. وعلى هذه الاحزاب تحديد برامج ما يؤدي الى حلولها مكان الزعامات والاشخاص. وهذا يؤدي الى الاستقرار في الحكم، ويقضي على الكثير من الامور التي نشكو منها في حياتنا السياسية. لذلك ما طرح لا يزال مجرد مبادئ تلزمها دراسات اكثر».

وعن استقالة رئيس مجلس ادارة معرض طرابلس الدولي الوزير السابق مصطفى درنيقة احتجاجاً على اتهام الرئيس رفيق الحريري له وللمجلس بالتقصير، وتضامن اعضاء مجلس الادارة مع درنيقة بتقديمهم استقالة جماعية، قال كرامي ان الموضوع لم يثر خلال الاجتماع مع الرئيس الهراوي. واشاد بعمل مجلس الادارة «الذي ظلم باتهامه بالتقصير». واضاف: «ما يهمنا من الموضوع قيام المعرض لانه يثمن ارضاً ومنشآت، باكثر من بليون دولار». وتابع: «ان المعرض ليس لطرابلس او للشمال بل لكل لبنان. في الحقيقة ليس همنا مجلس الادارة بل همنا استمرار المعرض واعتماد الـB.O.T لانه يؤدي دوراً كبيراً في انتعاش منطقة الشمال وكل لبنان». وعن طرح بعض المعارضين استقالة الحكومة وتشكيل حكومة محايدة قبل الانتخابات، قال: «كل هذه مواقف اتخذناها سابقاً، لبنان بلد صغير وكلنا نعرف بعضنا بعضاً. لا احد يطمئن الى ان تكون هذه الحكومة هي الافضل. وهناك شبهات. فاذا اراد احد ان يترشح لا يجوز ان يكون خصمه حكماً في الوقت نفسه. لذلك درءاً لهذه الشبهات ندعو الى قيام حكومة حيادية».

وعن موقفه من موضوع الاعلام، قال: «اننا سنواصل مقاومتنا حتى تكون هناك حرية. وفي نظرنا لن تكون هناك حرية مصانة، الا اذا كان هناك تامين لتعدد الاصوات. ولا يجوز حصرها بجهة معينة خصوصاً ان ما علمناه عن دفاتر الشروط يؤكد ان من يملك المال يستطيع انشاء محطة او اذاعة، ومن لا يملك المال عليه ان يتحمل الغياب صوتاً وصورة». ورأى «ان الاعلام اليوم اقوى وسيلة في اي عمل سواء كان سياسياً او تجارياً. وليس من العدل ان يملك قسم من السياسيين هذه الوسيلة وقسم محروم. وانا اقترحت في المجلس النيابي ان يكون هناك تلفزيون واحد شرط ان يكون عادلاً، قسم للمعارضة وقسم للموالاة، خصوصاً ان السياسة متحركة والموالاة قد تصبح معارضة والعكس صحيح».

وعما اذا كانت زيارته لبعبدا فتحت صفحة جديدة مع الهراوي قال: «نعم طبعاً». ومع الرئيس الحريري؟ فاردف: «نحن واياه احباب».

جنبلاط اجرى 'محادثات ايجابية' في دمشق

■ بيروت - «الحياة» - عاد رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط بعد ظهر امس من دمشق حيث التقى نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي، وعرض معهما التطورات في المنطقة ولبنان.

واجرى جنبلاط بعد وصوله الى المختارة اتصالاً برئيس الحكومة رفيق الحريري، واطلعه على نتائج اللقاءات، مؤكداً له انها «كانت ايجابية ومريحة». وعلم ان جنبلاط سيزور الحريري مساء اليوم في مقر اقامته في قريطم.

من جهة اخرى، اوضح مصدر مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي «ان مجلس قيادة الحزب سيعقد اجتماعاً لمناقشة اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي لتعديل قانون الانتخاب واعتماد آلية الانتخاب على مرحلتين. وسيدرس الاقتراح من كل جوانبه، خصوصاً الايجابية منها والتي توفر نوعاً من التوازن بين التمثيل المناطقي والعمل الجديد لتحقيق انصهار وطني حقيقي والتمهيد لالغاء الطائفية السياسية».

هيئة مكتب المجلس لم تجتمع

■ بيروت - «الحياة» - لم تجتمع هيئة مكتب المجلس النيابي، كما كان متوقعاً امس، للبحث في المضاعفات التي خلفتها جلسات مناقشة الموازنة العامة واستقالة النائب نجاح واكيم، نظراً الى غياب الرئيس نبيه بري الذي يمضي اجازة منذ الجمعة الماضي، بعيداً من النشاط الرسمي واللقاءات، بعدما خضع لعملية جراحية بسيطة.

تشكيل لجنتين للادارة والعدل

■ بيروت - «الحياة» - شكلت لجنة الادارة والعدل النيابية امس لجنتين فرعيتين: الاولى للتنسيق بين المرسوم الرامي الى تعديل قانون الاستملاك والاقتراحات المتعلقة به، والثانية لمشروع القانون المتعلق بالنظام الداخلي للمجلس الدستوري. وصدقت المشروع الرامي الى تعديل مادة من مواد انشاء السجل العقاري، اضافة الى مشاريع واقتراحات اخرى. وهي اجتمعت برئاسة النائب اوغست باخوس وحضور وزير العدل بهيج طبارة، وعدد من اعضاء المجلس الدستوري.

رئيس الحكومة 'لم يكوّن رأياً نهائياً'

نواب اشادوا بالاقتراح الرئاسي وآخرون دعوا الى درسه بعمق

□ بيروت - «الحياة»:

■ كان اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي اجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين، على مستوى القضاء ثم على مستوى لبنان دائرة انتخابية واحدة، محور لقاءات رئيس الحكومة رفيق الحريري وزواره من النواب، وكان شبه إجماع على الاشادة بالاقتراح.

واستقبل الحريري في القصر الحكومي رئيس المجلس العام الماروني ريمون روفايل يرافقه الاب كميل مبارك رئيس مدرسة الحكمة.

وصرح روفايل بعد اللقاء بانه دعا الحريري الى حضور قداس احتفالي لمناسبة عيد مار مارون وانه سيحضر مثل كل سنة، وذكر ان البحث تناول ايضاً بعض المشاريع الانسانية الاجتماعية لمدينة بيروت ومنها تحسين اوضاع مستشفى الكرنتينا الذي وعدنا خيراً به».

وعن اقتراح رئيس الجمهورية في شأن الانتخابات قال: «لم نبحث فيه بعد، ولم نطلع على الامور التفصيلية لهذا الاقتراح حتى يكون جوابنا نهائياً. لكن هذا الاقتراح ما هو الا لتجسيد الوحدة الوطنية وكي يكون التمثيل صحيحاً في الدوائر المصغرة ومن ثم في المرحلة الثانية كي يكون ممثلو الشعب اشخاصاً معتدلين وممثلين لكل لبنان. ونحن طلبنا اذا حصل هذا الامر، ان يتمكن المغتربون من الانتخاب في اماكن وجودهم. وبحثنا كذلك في موضوع البطاقة الانتخابية، وطلبنا ان تكون هذه البطاقة صحيحة، وليس كما كانت».

الامين

واستقبل الحريري النائب عبدالله الامين الذي اعتبر ان مبادرة رئيس الجمهورية «جديرة بالبحث ولكننا لم ندرسها بعد». وقال النائب وجيه البعريني «لا نستطيع الا ان نتوقف عند ما طرحه الرئيس الهراوي وان نستمزج كل الآراء حيالها»، مؤكداً انه «مع درس هذا الاقتراح بجدية لانه يمكننا ان ننطلق من الواقع الوطني الضيق الى الواقع الوطني الكبير».

النائب علاء الدين ترو رأى «ان الاقتراح يتطلب درساً لان تفاصيله معقدة وغير واضحة. وهو يتطلب تعديلاً للدستور».

وقال النائب محمد قباني انه عرض مع الرئيس الحريري «شؤوناً عامة واجتماعية وبينها موضوع قطاع صيادي الاسماك». وعن اقتراح رئيس الجمهورية قال: انه اقتراح جدي. وموقفنا النهائي في اطار موقف كتلة الانقاذ».

النائب منصور غانم البون اشار الى ان «الاقتراح جدي يتطلب درساً لآلية التنفيذ لانها غير واضحة عند احد. والبحث الآن هو هل اللوائح الانتخابية مقفلة ام مفتوحة عندما تصبح على مستوى لبنان تنتقل من مستوى القضاء الى مستوى كل لبنان».

النائب غسان الاشقر تبنى اقتراح الرئيس الهراوي مشيراً الى ان الحزب السوري القومي الاجتماعي «هو اول من دعا الى الدائرة الواحدة». واكد «ان هذه الفكرة جيدة لانها ستؤدي الى تغيير الخطاب السياسي والتفاعل بين اللبنانيين».

واوضح النائب الياس الخازن «ان الاقتراح يتطلب دراسة معمقة لان تفاصيله غير واضحة»، مشيراً انه من المبكر «ان يكون لبنان دائرة انتخابية واحدة».

واعلن النائب محمود عواد انه يؤيد الاقتراح لانه يغير «الخطاب السياسي ومن شانه ان يزيل شعور الغبن عند بعض الفئات».

وقال النائب يوسف المعلوف «انه اقتراح وطني ومن شانه ان يرسخ الانصهار». لكنه لفت الى انه مع «ان يحصل المرشح على نسبة ٣٠ في المئة من الاصوات للانتقال الى المرحلة الثانية»، داعياً الى «ان تكون المحافظة هي المرحلة الثانية وليس لبنان دائرة واحدة».

وقال النائب باسم السبع: «يبدو انها مبادرة جدية، غير انها ما زالت تحتاج الى الكثير من التوضيح التي تتعلق بتفاصيل تنفيذها، وهي بهذا المعنى تحتاج الى درس عميق قبل ان نحدد اي رأي سلباً أم ايجاباً». واضاف «لقد طرح الرئيس افكاراً سريعة تتعلق بتعديل قانون الانتخاب ونحن في انتظار بلورة الصياغة النهائية لهذه الافكار. واذا كان لنا ان نسجل اي ملاحظة على هذه الافكار فهي تتعلق بردود الفعل المتفاوتة التي ظهرت حتى الآن. وقد ناقشنا مع دولته هذه الافكار في حضور عدد من الزملاء النواب. واوضح الرئيس الحريري انه لم يكن رأياً نهائياً من الموضوع، وان هذا الرأي ما زال يحتاج الى مزيد من التبصر والهدوء في معالجته. كذلك اوضح الرئيس الحريري انه ناقش الموضوع بالتفصيل مع الرئيس الهراوي يوم السبت الماضي، وشرح الرئيس الهراوي وجهة نظره التي تقوم على وجوب اعداد قانون انتخاب يحاول ان ينقل البلد من المناخات السياسية الراهنة الى مناخات جديدة. وفهمنا ان الرئيس الهراوي يريد ان يتوج عهده الممدد بقانون انتخاب جديد يمكن ان يشكل نقله نوعية في الحياة السياسية اللبنانية. ونحن بدورنا ننتظر ما يمكن ان يستجد على هذا الصعيد لندلي بدلونا حول هذه الافكار».

وقال النائب رياض ابي فاضل انه «ضد الاقتراح لاسباب عدة منها ان النائب في منطقته عنده امكان للنجاح ٩٠ في المئة، اما عن دائرة واحدة فلا إمكان لان يفوز الا بـ ٣٠ في المئة». واشار الى ان «هذا الاقتراح غير منصف ومخالف لوثيقة الطائف».

بابكيان

وقال النائب خاتشيك بابكيان «لا شك في ان كل شيء يصدر عن الرئيس الهراوي يكون مدروساً والرئيس يحاول في مبادرته التوفيق بين تياري التمثيل الوطني وتمثيل المناطق».

واعلن النائب سليم سعادة: «ان اقتراح رئيس الجمهورية ممتاز وله الافضلية لان يتقدم على باقي الاقتراحات الاخرى، لانه يتحلى بمميزات تفوق غيره».

وقال النائب اسعد هرموش «انه اقتراح جيد ومهم خصوصاً انه يخدم الانصهار الوطني والمشروع السياسي اي الخروج من نطاق الشخصانية وصولاً الى لبنان دائرة انتخابية واحدة».

واكد النائب اكرم شهيب انه لا يزال على تمسكه «بالدائرة الصغرى».

والتقى الحريري ايضاً نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الذي اعلن ان اقتراح رئيس الجمهورية «يعتبر نقلة نوعية مهمة على الصعيد الوطني». كما التقى الحريري وزراء الاعلام فريد مكاري والاشغال علي حراجلي والبيئة بيار فرعون.

'القوات' تعيد تنظيم صفوفها في الخارج

■ لندن - «الحياة» - انهى قياديون في الخارج لـ«القوات اللبنانية» المحظورة أول من امس اجتماعات استمرت ٤ أيام في واشنطن، قرروا خلالها انشاء «المجلس السياسي للقوات اللبنانية» برئاسة روبير فرح ويضم في عضويته «قياديي القوات الموجودين في الخارج»، وذلك في محاولة لاعادة تنظيم صفوفها بعد حلها والحكم على قائدها السابق الدكتور سمير جعجع بالسجن مدى الحياة.

وقال المجتمعون في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه انهم جددوا «ثقتهم بالدكتور سمير جعجع قائداً ورئيساً للقوات اللبنانية مؤسسة وتياراً شعبياً»، كما شكلوا «هيئة مركزية تضم جميع مسؤولي وكادرات القوات المقيمين حالياً في الخارج».

ومما جاء في البيان: «ان القوات اللبنانية.. تعتبر ان ضربها وضرب قائدها بالشكل الذي حصل ويحصل.. ان هذه الاساليب والممارسة اضرت بذاك الوفاق.. ان القوات اللبنانية تعتبر ان قرار حل حزب القوات اللبنانية الذي اتخذته الحكومة اللبنانية منذ نحو سنتين باطل ولاغ وكأنه لم يحصل، وكل محاولات الترهيب والترغيب في حق محازبيها لن يغير قيد انملة من قناعاتهم ومبادئهم. فما حصل علناً للقوات وقائدها، يحصل في السر لكل الفعاليات اللبنانية المخلصة».

المطران الراعي: الحرب لم تنته

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا راعي ابرشية جبيل المارونية المطران بشارة الراعي الشباب الى «الا يكونوا بوجهين، وأن يمشوا عكس التيار امام ما يرونه كل يوم من ممارسات».

ورأى خلال احتفال ديني في قرية الحصون (جرد جبيل) ان «هناك عملية مبرمجة تعمل يوماً بعد يوم لكي تكسر وتهدم كل القيم التي شكلت اجوبة السينودس من اجل لبنان، على الصعيدين السياسي والاجتماعي».

وقال: «كلنا يختبر كم يعاني مجتمعنا من انعكاسات الحرب الطويلة، التي تتخذ كل يوم لوناً معيناً، وصرنا واثقين انها لم تنته. انتهى الفصل العسكري منها، ولكن لم ينته الفصل السياسي او الاقتصادي، ولم تنته الحرب على الحرية او على الديموقراطية او التوازن السياسي في لبنان».

واضاف: «اننا نعيش التحديات كل يوم». وطلب من الشباب «ان يقولوا شراً لما هو شر، وخيراً لما هو خير، ويتخذوا خياراتهم في شجاعة والا يكونوا مثل الغنم». وحمل على «الدكاكين والانانيات والمحسوبيات التي نلمسها على كل صعيد»، معولاً على دور الشباب في تصحيح الوضع.

ناشدت الحكومة تأجيل حسم الموضوع الاعلامي وتمنت على واكيم العودة عن استقالته

كتلة الحص اعتبرت الفكرة من الخيارات الممكنة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعربت كتلة «الانقاذ والتغيير» النيابية عن اعتقادها ان اقتراح رئيس الجمهورية الياس الهراوي المتعلق بقانون الانتخاب على مرحلتين «جدير بالنظر الجدي كخيار من الخيارات الممكنة». ومن جهة اخرى تمنت على النائب نجاح واكيم «ان يعود عن استقالته».

عقدت الكتلة مساء امس اجتماعها الاسبوعي برئاسة الدكتور سليم الحص وحضور الوزير عبد الرحيم مراد والنواب الاعضاء محمد يوسف بيضون وبشارة مرهج ورياض الصراف واسامة فاخوري وعصام نعمان ومحمد قباني وأسمر اسمر، وأصدرت بياناً اسفت فيه «لما وقع في المجلس النيابي من تلاسن لم يكن في مستوى الروح الديموقراطية المنفتحة التي يفترض ان تتحلى بها المناقشات بين النواب والحكومة. فكانت حصيلة هذه المواجهة الساخنة في غير مصلحة السلطتين التشريعية والتنفيذية، اذ خرج المجلس النيابي كما خرجت الحكومة في صورة مخدشة ومشوهة امام الرأي العام اللبناني وفي الخارج». واهابت بالمسؤولين والنواب «الاعتصام بروح المسؤولية الوطنية والارتفاع فوق الحساسيات الشخصية حرصاً على تجاوز هذه النكسة العابرة التي ألمت بمسار التجربة الديموقراطية في البلاد». وتمنت على النائب واكيم العودة عن استقالته.

واضاف البيان «وتوقفت الكتلة عند ادراج موضوع الاعلام المرئي والمسموع على جدول اعمال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء على رغم اقتراح قانون معجل مكرر يرمي الى تعليق العمل بالمادة الـ ١٦ من قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع حتى آخر العام الجاري(...). اما وقد ادرج الموضوع على جدول اعمال الجلسة المقبلة لمجلس الوزراء فانها تتمنى ان تمتنع الحكومة عن حسمه حتى ما بعد الجلسة المقبلة للمجلس النيابي».

وختم البيان: «وتوقفت الكتلة عند الفكرة التي اطلقها رئيس الجمهورية عن قانون الانتخاب فرأت ان هذا الاقتراح جدير بالنظر الجدي كخيار من الخيارات الممكنة، علماً ان نجاح فكرة الانتخاب على مستوى لبنان دائرة واحدة يتوقف على تبني قاعدة التمثيل النسبي في ظل وجود تعدد طائفي ومذهبي متشعب هي عملية معقدة. وما يساعد على حسن تطبيق الفكرة وجود احزاب ذات امتداد وطني تتشكل في اطارها او في اطار الائتلاف في ما بينها اللوائح المتنافسة في المرحلة الثانية. بذلك يتمكن الناخب من المفاضلة بين اللوائح المتنافسة على صعيد لبنان ككل بناء على برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ان تطبيق الفكرة قد يؤدي الى قيام الاحزاب. ثم ان الاقتراح لم يتطرق الى كثير من التفاصيل المطلوب جلاؤها في قانون الانتخاب لضمان سلامة العملية الانتخابية ونزاهتها. واعتبر الكتلة ان الفكرة جديرة بالدرس والمناقشة كخيار جدي من الخيارات المطروحة».

مخيبر اعتبر الاقتراح 'رجعياً' ومعلولي 'مخالفاً' لاتفاق الطائف

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصف رئيس «التجمع للجمهورية» النائب السابق البير مخيبر اقتراح الرئيس الياس الهراوي في شان قانون الانتخاب بانه «رجعي»، في حين اعتبر النائب السابق ميشال معلولي ان المرحلة الثانية من الاقتراح (لبنان دائرة واحدة) «تحتاج الى اتفاق جديد بين اللبنانيين».

وقال مخيبر في تصريح امس: «ان هذا الاقتراح رجعي يعود بلبنان سنوات عدة الى الوراء ويذكّرنا بالانتخابات التي كانت تجرى على درجتين بمندوبين ثانويين». وتساءل «لماذا هذا التعقيد للناخب وللمنتخب، والادعاء بان هذه الطريق تؤدي الى الانصهار الوطني؟ فالعكس هو الصحيح تماماً. ولمصلحة من هذه التعقيدات التي تشكل في مفهوم الديموقراطية اعتداء صريحاً على ارادة الناخبين الاولين؟».

ورأى «ان منح الدرجة الثانية سلطة الابرام تشكل مرجعية عليا وتراتبية تخلق في الظروف الراهنة شكوكاً في نيات السلطة». واعتبر «ان الانصهار الوطني ينبع من العقل من طريق التربية الاخلاقية الصحيحة واهمها الحرية والمساواة والكرامة، وهذه كلها تؤمن وتحقق للشعب الاستقلال والسيادة وحرية المصير».

اما معلولي فقال «لم ينص الدستور اللبناني في اي من مواده على نوع الدائرة الانتخابية اكانت محافظة او قضاء او غير ذلك، وخلافاً لما يعلنه بعض المسؤولين، فاتفاق الطائف لم ينص على ان المحافظات الخمس هي الدوائر الانتخابية، بل تحدث عن اعادة النظر في التقسيم الاداري في اطار وحدة الارض والشعب والمؤسسات. وكان المشتركون في الطائف ابدوا رغبتهم في ان يتحول القضاء محافظة، وهذا ما تكشفه محاضر الجلسات التي طالبنا الرئيس حسين الحسيني بان ينشرها ليتمكن الرأي العام من معرفة حقيقة هذه المسألة لكن من دون جدوى».

واضاف: «لذلك على رئيس المجلس النيابي (نبيه بري) ان يعمد الى طلب هذه المحاضر من الرئيس الحسيني لانها ملك المجلس وبالتالي الشعب اللبناني. لذلك فان اقتراح رئيس الجمهورية ان تجرى الانتخابات في المرحلة الاولى على اساس القضاء هو تطبيق لاتفاق الطائف لو اعيد النظر في تقسيم الدوائر الانتخابية، اما ما اقترحه في شان المرحلة الثانية بان تجرى على اساس لبنان دائرة انتخابية واحدة، فهو تعديل لاتفاق الطائف يتطلب اتفاقاً جديداً بين اللبنانيين».

'أميركا تعمل على ابقاء المنطقة في حال اهتزاز'

فضل الله دعا إلى استفتاء الشعب

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا العلامة السيد محمد حسين فضل الله الى «ان يستفتى الشعب في قانون الانتخاب حتى لا يقول احد انه طبخ هنا او هناك». ورأى ان «الواقع السياسي عندما يدخل الممثل الشعبي في دهاليزه وكهوفه، يفقد الانسان وضوح الطريق».

وقال في تصريح امس «ان اميركا تعمل لتصبح المنطقة مزرعة اميركية لخدمة مصالحها ومصالح العدو الصهيوني. لذلك فالمطلوب، اميركياً، ان تبقى المنطقة في حال اهتزاز امني واقتصادي وسياسي، وان تبقى المشاكل الحدودية القائمة ليسهل على اميركا ادارة المنطقة كما تريد».

وتساءل «لماذا هذا الالحاح في إلغاء الامة والشعب؟ هل هناك امة تمارس دورها في تقرير مصيرها او ان قوانين الطوارئ واجهزة المخابرات هي التي تمثل الواقع كله لتختصر الامة كلها في نتائج يقولون عنها ديموقراطية؟ لماذا لا نفسح في المجال للشعب لأن ينتخب قوانينه كما ينتخب ممثليه؟ قد ينتخب الشعب ممثلاً يثق به، لكن الواقع السياسي عندما يدخل الممثل الشعبي في دهاليزه وكهوفه ومغاراته يفقد الانسان وضوح الطريق او لا يسمح له بان يتحرك في وضوح الرؤية في الطريق، فلماذا لا نفكر بطريقة الاستفتاء الشعبي؟».

وعن قانون الانتخاب رأى ان «كل هذا الجدل البيزنطي على قانون الانتخاب لن ينتهي الى نتيجة لان القضية ليست كيف نتفاهم في قانون الانتخاب»، داعياً الى «ان نجرب ان ينتخب الشعب قانون الانتخاب اذا كنا نؤمن بانه يعي قضاياه ويملك ان يرى الصحيح من غير الصحيح».

السفير الاسترالي الجديد يصل الى بيروت غداً

■ بيروت - «الحياة» - يصل الى بيروت غداً سفير استراليا الجديد لدى لبنان ايان بارميتر، وهو اول سفير استرالي يقيم في لبنان منذ شباط (فبراير) ١٩٨٤، بعدما اعادت استراليا فتح سفارتها في بيروت في تموز العام الماضي.

وكان السفير الاسترالي الجديد التقى وفداً من الجالية اللبنانية في مبنى الخارجية في سيدني، ضم رئيس المجلس الاسترالي - اللبناني كميل شلالا والامين العام لمجلس المغتربين خضر ابو راشد، اضافة الى ممثلين لمؤسسات اجتماعية واعلامية. واشاد بارميتر، خلال اللقاء بعلاقات التعاون بين استراليا ولبنان.

وزير الموارد يعلن انه سيقاضيه لكشف "كذبه"

واكيم: حبيقة يملك اليخت قاتل الصياد

□ بيروت - «الحياة»:

■ صعّد النائب المستقيل نجاح واكيم حملته على اركان الحكم امس وقال ان وزير الموارد المائية والكهربائية ايلي حبيقة يملك اليخت الذي تسبب بوفاة الصياد عبدالله عيتاني في الصيف الماضي قبالة الروشة. ونفى حبيقة الاتهام بشدة واتهم واكيم بالكذب وقال انه سيقاضيه.

وكان الصياد عيتاني قضى في الصيف الماضي بمروحة يخت عندما كان يصطاد السمك، ولم يعرف صاحب اليخت.

وقال واكيم، بعد لقائه امس رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق ان لاستقالته جدية وجاءت «بسبب اعتداء السلطة التنفيذية على المجلس النيابي». واضاف «لم اتردد يوماً في خوض المعركة ضدهم لانهم (اركان الحكم) كما ارى هم اعداء الوطن واسلحتهم دائماً هي اسلحة قذرة، لان اغراضهم قذرة». وتابع: «غاياتنا واساليبنا شريفة، اما غاياتهم واساليبهم فدنيئة. والقول انهم «صالين» لي من اجل الحبس، فكثيرون من الناس عملوا من اجل وطنهم وانا اصغر هؤلاء، واخجل ان اقارن نفسي بهؤلاء الكبار. ثمة اناس قبلوا الموت ولم يحيدوا عن مبادئهم، وقد ماتوا فعلاً ولم يحيدوا، قالوا ان استقالتي مسرحية، فتذكرت الاعتكافات. وانا لم اعتكف انما قدمت استقالة خطية، فاين المسرحية في الامر؟ وقالوا لاسباب انتخابية، الحقيقة هي ليست كذلك، ولكن حتى لو كانت لاسباب انتخابية فهذا ليس عيباً».

وقال «هناك دولة مخالفة للقانون ولا تتبع الاصول، هناك دولة في الشكل لكنها ... تتسلط على الناس واعطي مثلاً على ذلك: ان هذا المسكين الصياد عبدالله عيتاني الذي قتل في يخت احد اثرياء الدولة وأركانها. طلعت الضجة وحتى الان لم يتم التحقيق في هوية مَن قتل عبدالله عيتاني، ولاسكات عائلته الفقيرة قرروا في مجلس الوزراء ان يعطوها ٢٠ الف دولار. يعني الفقراء في البلد دفعوا الى احد فقرائهم، عائلة عبدالله عيتاني، ٢٠ الف دولار. لماذا لا يعلنون القاتل؟ القاتل هو يخت (الوزير) ايلي حبيقة. لماذا انا اعرف والقضاء لا يريد ان يعرف والتحقيق لا يريد ان يعرف؟ يخت ايلي حبيقة قتل الصياد المعتر عبدالله عيتاني. لو «فلوكة» عبدالله عيتاني هي التي قتلت ايلي حبيقة لكانت معرفة القاتل ممكنة. لماذا دم الفقراء يروح هدراً؟ هل مشكلة لبنان في العشرين الف دولار لعائلة عبد الله عيتاني ام المشكلة في الدرجة الاولى هي مَن هو القاتل وليعاقب القاتل. نحن في دولة، القانون فيها ليس للجميع وليس على الجميع، والتحقيق ليس للجميع وليس على الجميع، والقضاء ليس للجميع وليس على الجميع. انا سمعت من مصادر عدة انه يخت ايلي حبيقة وسمعت اكثر، ان احد افراد عائلة (الرئيس) رفيق الحريري ولست متاكداً، كان على «اللانش»، وابن وزير آخر كان على هذا «اللانش»، هؤلاء الذين قتلوا الصياد».

رد حبيقة

ومساء امس ردّ الوزير حبيقة على النائب واكيم بالبيان الآتي: «مرة جديدة يستخدم النائب نجاح واكيم لسانه السليط وعقله المبدع بالاكاذيب متطلقاً من مقولة الكذب ملح الرجال، ومستفيداً من دم انسان بريء قضى نتيجة حادث قاهر كي يطاولني، ليس بصفة كوني وزيراً في الحكومة، انما ايضاً تصفية لحسابات سياسية قديمة». واضاف: «لم اكن أود ان ارد عليه بهذه الطريقة لو تكلم في احد ملفات الشأن العام الذي اتولاه، لكنه تعمد هذه المرة التجريح بي شخصياً متهماً اياي بجريمة قتل. وهذه محاولة نكية منه كونها تعتمد احد اساليب التضليل العام، حتى عند ثبوت تكذيبها لدى القضاء، يبقى بعض الشيء عالقاً منها في اذهان الناس. وهذا ما يشكل مكسباً له وما عودنا عليه النائب واكيم، وهذا ما تعرفه عنه ليس حديثاً انما منذ زمن بعيد». وتابع حبيقة: «اتهمني وفي شكل مباشر زوراً وهو ابقى لنفسه مجالاً للعودة - حفظاً لخط الرجعة - فهو قال انه سمع في الحادث من احد الاشخاص، كانه ينطلق من مقولة ان ناقل الكفر ليس بكافر. انما انا اقول ان السيد واكيم كافر لأن الخبر عار من الصحة من الفه الى يائه، ولا يحمل ذرة من الحقيقة سوى انني املك زورقاً».

وتابع حبيقة: «ان ما يحيرني في النائب واكيم الطريقة التي علي اعتمادها لمواجهته. فالمواجهة معه غير مشرفة، لكنني اجد نفسي مضطراً هذه المرة الى ان ارفع الشأن معه الى القضاء طالباً امرين اثنين: الاول جلاء الحقيقة وفي هذا الامر لن استخدم حصانتي النيابية، ولن اعهد الى اي محام للدفاع عني، او ليكون موكلي، في حين ان في استطاعة النائب واكيم ان يستخدم كل الوسائل التي في حوزته ويستعين بمن يشاء من محامين ومخبرين وراوي قصص ليظهر حقيقة ما ابلى به من افتراءات. وعندما تنجلي الحقيقة هناك امر ثان هو بمثابة مطلب من النائب واكيم ان تكون لديه الشجاعة التي انكرها عنده، لان يقف امام وسائل الاعلام كما وقف اليوم ليدلي بحقيقة ويقول «اني كذبت». فانا لا اريد منه اعتذاراً انما اريد منه ان يخلع عن وجهه هذا القناع ويظهر للناس حقيقة صورته مجرد كاذب رخيص».

وختم «ومع هذا فانني ابقى محتفظاً بحقي في الادعاء عليه، ولن اطلب منه حيال ذلك لا ليرة رمزية واحدة ولا مليوناً، انما اطلب اعترافاً بحقيقته امام الرأي العام بانه كاذب رخيص».

الى ذلك، قالت مصادر نيابية ان النائب واكيم عاد ليركّز هجومه على الحكومة ورئيسها بعد ان لاقى هجومه على المجلس النيابي استياء نيابياً عاماً وخصوصاً من الرئيس نبيه بري.

هيئة ادارة التبليغ في المجلس الشيعي:

مقام شمس الدين أعلى من الشبهات

□ بيروت - «الحياة»:

■ اوضحت هيئة ادارة التبليغ الديني في المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى، في بيان امس، ان المجلس «مؤسسة دينية اهلية انشئت نتيجة ارادة عارمة عبّر عنها المسلمون الشيعة في لبنان بكل فئاتهم».

وذكرت بالتأييد الذي حظي به انشاء المجلس على يد الامام المغيّب السيد موسى الصدر. واكدت «ان جسم المجلس يتكوّن من المسلمين الشيعة بكل فئاتهم ومستوياتهم، لذلك هدفت نشاطاته ومساعيه الى خدمة مصالح المسلمين الشيعة بما يعود نفعه على الجميع، في نطاق وحدة المسلمين ووحدة اللبنانيين المرتكزة الى الثوابت اللبنانية».

وافاد البيان «انشئت ادارة التبليغ الديني في المجلس بقرار من الهيئة الشرعية فيه للقيام بمهمات التبليغ الديني - الذي هو المسؤولية الاولى للمجلس - تنظيماً وتعميماً وتعميقاً ورعاية، ولتحصين علماء الدين وتحرير التبليغ الديني من الوصايات التي تسيطر عليه ولحصره ضمن توجهات فئوية وتستغله لما يتنافى مع طبيعة الاسلام الجامعة الموحّدة».

وتابع: «دفعاً لكل تضليل وتشويه فسماحة آية الله الامام رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى (الشيخ محمد مهدي شمس الدين) لم يتلق في الماضي ولا يتلقى اي مخصصات من الدولة ولا من اي جهة رسمية باي عنوان من العناوين على الاطلاق، وان مقام سماحته اعلى من الشبهات والافتراءات التي تطلقها اهواء بعض الحاقدين والمضللين».

وأشار الى ان المجلس «باعتباره مؤسسة تشارك مثيلاتها في احتضان المجتمع ورعايته، يعتني بالدولة ومؤسساتها تسديداً وتقداً من دون ان يكون في موقع التلقي لتوجيهاتها حفاظاً على موقعه الجامع ومرجعيته الاسلامية والوطنية التي تم اختبارها وتعزيزها في غير مناسبة ومفصل. والمجلس لا ينطلق في موقفه من قضية التبليغ الديني من موقع سلبي حيال اي حزب او تنظيم سياسي بل هو يحتضن الجميع ويتسع لتنوعاتهم ويعمل طبقاً للتكليف الشرعي في وجوب الحفاظ على التبليغ الديني بعيداً من اي حزبية او فئوية».

وختمت الهيئة «ان المقررات التي صدرت عن المؤتمر الاول للتبليغ الديني تمثل وجهة نظر علماء الدين المسلمين الشيعة في لبنان، وتهدف الى حماية هذا العمل الرسالي الجليل وتنقيته من شوائب العصبية ليبقى منسجماً مع المألوف من سيرة علماء المسلمين الصالحين على مر التاريخ، مما استقر في ذاكرة الجمهور المسلم الشيعي ووعيه وجعله يضيق ذرعاً بحزبية المبلّغ الديني ويرى فيها معوقاً له عن اداء رسالته».

صيدا شيعت المطران حلو وبيت الدين احتضنت جثمانه

صفير: مات وفي قلبه قلق على مصير الجنوب

□ بيروت - «الحياة»:

■ شيّع لبنان امس جثمان المطران ابراهيم الحلو راعي ابرشية صيدا ودير القمر المارونية في مأتم مهيب وحاشد. واقيمت الصلاة لراحة نفسه في كاتدرائية مار الياس في صيدا، ورأسها البطريرك الماروني نصر الله صفير وشارك فيها وزير الثقافة والتعليم العالي ميشال اده ممثلاً رئيس الجمهورية والنائب عبد اللطيف الزين ممثلاً رئيس المجلس النيابي ووزير التربية روبير غانم ممثلاً رئيس مجلس الوزراء، والوزيران مروان حمادة وعلي الخليل ومثّل الوزير وليد جنبلاط المقدم شريف فياض، وحشد من النواب.

والقى الكاردينال صفير كلمة قال فيها: «فوجئنا بنعي اخينا الجليل المطران ابراهيم وقد دعاه الله الى جواره، على حين غفلة، لكنه كان مستعداً لتلبية الدعوة بما حافظ عليه من سلوك لا غبار عليه وما اداه لأبرشية صيدا من خدمات كثيرة، وما قاساه من محن عديدة نالت منه جسدياً ونفسياً، من دون ان تزعزع ايمانه بالله وثقته بنفسه».

واضاف صفير: «كان ذلك في اواسط الاربعينات، وكانت ايام قست فيها الحرب الكونية الثانية على العالم، وامتد لهيبها الى لبنان، واصاب جزين ومنطقتها لفترة قصيرة ما يصيبها اليوم منذ فترة طويلة. وكان تقنين في المواد الاستهلاكية، ومضايقات شملت الاكليريكيات. وكان ابراهيم من الطلاب الذين عرفوا كيف يصبرون على الشدة وينكبون على الدرس، وقد تميز بالتقوى والرصانة والانضباط والحس العملي، وهذا ما اهّله للقيام بخدم كثيرة لاقرانه بما عرف من دقة، واستقامة ضمير، ونظرة واقعية الى الناس والاشياء. وسار الفقيد الجليل على خطى من سبقه من مطارنة. وكان الخوري ابراهيم تمرس كاهناً بالعمل في جانب المنكوبين، يوم الزلزال وبذل الفقيد الجليل ما في وسعه تحت اشراف المثلث الرحمة المطران خريش لترميم ما يجب ترميمه واعادة بناء ما يجب اعادة بنائه، واستحداث ما يجب استحداثه واكمل مطراناً ما بداه كاهناً وكانت نكبة اولى».

واشار صفير الى انه «كانت نكبة ثانية يوم هبّت العاصفة على الجبل فاجتاحته، وكان المطران ابراهيم لو لم تقه العناية الالهية بما استهدف له من عنف، منذ ذلك الزمن في عداد الضحايا الشهداء وغالباً ما كان يذكر هذا الحادث وهو يغالب غصة تخنق منه الحلق، ودمعة تحرق منه العين، واحاطه الصيداويون بفيض من محبة وسخاء من كرم اخلاق وأبوا الا ان يقيم في ما بينهم يقاسمهم ما تقض عليهم مضاجعهم من مخاوف يومذاك وما يعمر قلوبهم من طموحات وآمال، واقام في كرسيه هذا وحرص على الاحتفال كل صباح بالقداس في وقته المحدد في هذه الكنيسة، وظل فيما كانت القنابل تتساقط حوله يطل على الناس بما كان عليه من وقار في زي كهنوتي اصيل ولحية كثاء بيضاء حتى لكنت تخاله احد آباء العهد القديم». وتابع «وكانت نكبة ثالثة وهي في الواقع الاولى والادهى لانها مستمرة بما تحدثه من نزيف وضحايا وخراب وتهجير، وقد عاش الفقيد الجليل هذه المآسي مع اهل الجنوب واغمض عينيه عن ربوعه وفي قلبه قلق شديد عن مصيره وعلى شقتيه اسئلة كثيرة كان يطرحها في كل مناسبة على ذاته والناس، منها: اي سلام سيأتي؟ وماذا اعددنا له؟ وكيف نستقبله؟ وما العمل لو جاء على غير ما نرغب فيه؟ وهي اسئلة حملها معه الى حيث مضى ليسأل الله ان يجود على الجنوب وابنائه وجميع اللبنانيين بسلام عادل وشامل»، وفي الواحدة من بعد الظهر، نقل الجثمان الى الكرسي الاسقفي في بيت الدين حيث ووري الثرى في مدافن الاساقفة.

التحركات تواصلت في الجامعات دعماً للعاملين في المرئي والمسموع

اعتصام في سرايا طرابلس دفاعاً عن الحريات الاعلامية

□ بيروت - «الحياة»:

■ نفذت امس اعتصامات في الجامعة اللبنانية والجامعات الخاصة احتجاجاً على السياسة الاعلامية للحكومة، ابرزها في كلية الاعلام والتوثيق - الفرع الاول في مشاركة عدد من النواب. ونفذ العاملون في وسائل الاعلام المرئي والمسموع في الشمال اعتصاماً في باحة سرايا طرابلس على مدى ساعتين «من اجل صون حرية الرأي والتعبير وتنظيم الاعلام لا احتكاره، ومن اجل حق العاملين في الحياة».

وواكبت الاعتصام اجراءات امنية شديدة في محيط السرايا، وشارك فيه الى الاعلاميين، النواب رياض صراف وسليم حبيب وصالح الخير وكريم الراسي وعدد من نقباء المهن الحرة والاساتذة والطلاب والفاعليات.

وتحدث النائب صراف رافضاً احتكار الاعلام ومشدداً على ضرورة تنظيمه، معتبراً ان لا ديموقراطية من دون حرية.

وكرر النائب الخير تاييده لحرية الاعلام المرئي والمسموع، مؤكداً استمرار المطالبة باعادة الحكومة النظر في مواقفها في اسرع ما يمكن.

وقال النائب حبيب ان المساحة الاعلانية هي مساحة اقتصادية تجارية يجب ان تستثمر الى اقصى الحدود. وتساءل عن المقاييس المعتمدة لإعطاء الرخص للاذاعات والتلفزيونات. واكد النائب الراسي دعمه للتحرك رافضاً اي اتجاه لحجب الحرية. وانتقد تخصيص الاعلام لحساب بعض اركان السلطة على حساب حق الآخرين.

وزار وفد من المعتصمين محافظ الشمال خليل هندي الذي تسلم من السيد عثمان مجذوب باسم لجنة المتابعة لوسائل الاعلام منكرة وعد بنقلها الى الوزراء المعنيين. وقال ان «الحرية ليست انانية او استئثاراً والديموقراطية ليست الفوضى».

"المسؤول تخلى عن واجبه ويلاحق اعماله الخاصة"

قبلان: نحتاج الى تغيير جذري

□ بيروت - «الحياة»:

■ رأى نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبدالامير قبلان «اننا في حاجة الى تغيير جذري في الممارسة السياسية والاخلاقية»، وشدد على «ضرورة لملمة الشمل وتوحيد الصف والتعاون».

وقال المفتي قبلان في افطار اقامته الجمعية الخيرية الاسلامية «علينا في هذا الشهر نقوم بالواجب ونتحمل المسؤولية كاملة تجاه هذا الواقع الذي نعيش ونتعلم من المدرسة الرمضانية الترفع عن الانانيات وعن السعي خلف المصالح والغايات الشخصية لاننا في حاجة ماسة الى تغيير جذري في الممارسة السياسية والاخلاقية ومحاربة كل السبل والوسائل التي يمكن ان تبقينا ضمن هذه الدائرة من التشنج والمنازعات التي يهدد استمرارها بالمزيد من التشرذم والانهيار».

وقال «اننا في حاجة الى لملمة الشمل وتوحيد الصف وارسال الصرخة المدوية في كل الاتجاهات لنقول ان الوطن في حاجة الى جميع ابنائه المخلصين وان الاوان كي يحزموا امرهم ويطردوا كل رواسب الفتنة ويفتحوا سجلاً جديداً من التعاون الوطيد القائم على انسانية الانسان في هذا البلد وعلى وحدة الارض».

واسف المفتي قبلان «لتقصير المسؤول وتخليه عن واجبه وملاحقته لشؤونه واعماله الخاصة متناسياً الشعب وهمومه والامة تاركاً الفقراء فريسة لغول المجاعة».

قصف اسرائيلي أدى الى قتيل و٣ جرحى

■ بيروت - «الحياة» - توتر الوضع الامني في جنوب لبنان امس. وادى القصف الاسرائيلي الى مقتل امراة وجرح ٣ اشخاص بينهم رضيع، في حين شنّت «المقاومة» ثلاث عمليات على مواقع لـ «جيش لبنان الجنوبي» الذي اعترف بسقوط احد عناصره جريحاً. ودارت اشتباكات في القطاع الغربي بين مجموعات من «المقاومة» من جهة، والقوات الاسرائيلية و«الجنوبي» من جهة اخرى. وقصفت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في الشريط الحدودي قصفاً مركزاً بلدات زبقين ومجدل زون وبيوت السياد والمنصوري حيث قتلت اميرة خشاب (٣٢ سنة) واصيبت ميرفت خشاب (٢٠ سنة) بجروح وابنها الرضيع. وتقل الجميع الى مستشفى نجم قرب صور، كذلك اصيب علي اسماعيل عليان.

حمادة اطلق مشروع تأهيل القطاع الصحي

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن وزير الصحة العامة مروان حمادة، في مؤتمر صحافي امس، البدء بتنفيذ مشروع تأهيل القطاع الصحي في لبنان بقرض من البنك الدولي قيمته ٣٥،٧ مليون دولار، ومدة تنفيذه خمس سنوات.

ويشمل المشروع «تأهيل المستشفيات الحكومية خصوصاً في المناطق النائية والتجهيزات وادارة المستشفيات ومراكز القطاع الاهلي وعددها نحو ٢٠».

وقال: «لا يجوز ان تبقى الصحة رهينة ارادة بعض الاشخاص فقط بل يجب ان تصبح في عهدة ادارة حديثة تستطيع ان تنطلق بالقطاع الصحي بداية العام ٢٠٠٠».

اكد رفض "التبعية" للدول الكبرى

ولايتي يدافع عن علاقات إيران مع الغرب

□ طهران – من غسان الطاهر:

■ اكد وزير الخارجية الإيراني علي أكبر ولايتي رفضه الدعوات التي تطلقها أصوات وفعاليات إيرانية داخلية للقطيعة مع الغرب وعدم التعامل مع دوله ولفظ «الرؤية الاطلاقية» التي تنظر للغرب ككتلة موحدة وبنظرة سلبية واحدة.

وشدد على أن «اعلان القطيعة مع الغرب أو مقاطعة الدول الغربية لمجرد كونها غربية لا معنى له. ونحن على استعداد للتعاون مع أي دولة غربية تقبل بإقامة علاقات متكافئة، وعلى اسس واضحة، ولا نواجه سوى السياسات الاستكبارية لبعض الدول الغربية».

ودافع ولايتي عن ضرورة التعاون مع الغرب «سياسياً واقتصادياً وعلمياً لأنه لا مفر لنا من ذلك. فلغتنا العلمية الثانية بعد الفارسية هي الانكليزية وليست اليابانية او الروسية أو الصينية، ومراجعنا كذلك، والتكنولوجيا المتطورة نستوردها من الغرب، وتجارتنا الأساسية معه».

واشار إلى «تداخل السياسي مع العلمي مع التجاري والصناعي وأي تحول في الاتجاه المقابل للغرب يلزم وقتاً وامكانات، فضلاً عن ان السياسة الخارجية الإيرانية لا تمسك بمقود العالم وتوجهه كيفما شاءت ومتى ارادت».

واعترف بوجود فريق كبير في الخارجية الإيرانية التي يبلغ عدد العاملين فيها والمرتبطين بها نحو اربعة آلاف شخص «ليسوا على استعداد لتغيير فوري في توجهاتهم الادارية والتنفيذية المرتبط بخلفيتهم العلمية الغربية»، خصوصاً أن «التغيير الحقيقي الجذري الذي عملت على تحقيقه منذ استلمت حقيبة الخارجية الدقيقة والحساسة هو نسف مرتكزات السياسة الخارجية التي عرفتها الدولة الإيرانية لعقود طويلة قبل انتصار الثورة وارتكزت على التبعية للخارج، وتطلب منا تغييره كاملاً في الكوادر العاملة، الأمر الذي كان مفقوداً ما دفعنا إلى تغيير الطاقم الديبلوماسي السابق باخر يغلب عليه التدين والخبرة والكفاءة، فلجأنا إلى إعداد خطة في الثمانينات تهدف إلى إعداد كوادر على أسس علمية، ولجأنا في ذلك إلى المؤسسات التعليمية الغربية»، مشيراً إلى ان وزارته انشأت في السنوات الأخيرة معاهد لتدريس الديبلوماسية والعلاقات الدولية. لكن ولايتي الذي كان يتحدث لصحيفة «صبح» الاسبوعية المتشددة، اعتبر ان التعاون مع الغرب «حتمية يفرضها نسق العلاقات الدولية وليس ناتجاً فقط عن انعدام النموذج لسياسة خارجية إسلامية قبل انتصار الثورة». واشار إلى ان «بلايين الدولارات من رأس المال الوطني المتداول في إيران تدخل من الغرب، ولا يستطيع أحد في إيران ان يقول هذا لا نريده وسنلقي به إلى الخارج. فالآلاتنا الصناعية والتكنولوجيا التي نستعملها في اكثر من قطاع مصدرها الغرب. كذلك نحن نبيع ٢.٦ مليون برميل نفط يومياً، ونحتاج إلى عوائدها لإعمار البلد. والدول الغربية هي التي توفر لنا ذلك بشكل اساسي وليست الصين او روسيا او غيرهما». وذكر ولايتي المانيا وفرنسا وايطاليا واسبانيا والنمسا كنماذج للدول الغربية التي «تقيم علاقات ايجابية مع إيران».

وحدد أهداف السياسة الخارجية الإيرانية في «الحفاظ على استقلالية القرار ورفض التبعية لأحد خصوصاً للدول الكبرى، دون ان يعني ذلك انزواء او ركوناً إلى الذات، وتحديد علاقاتنا مع الغير على اساس المصالح المشتركة والسعي الى تعاون وثيق وربما تحالف مع الدول الإسلامية والاقتراب من دول الانحياز».

المعارضة الليبرالية الايرانية تقدم مرشحيها للانتخابات العامة

■ طهران – ا ف ب – قدم عدد من الاعضاء في «حركة تحرير ايران» (اسلامية ليبرالية) المعارضة الرئيسية ترشيحهم رسمياً امس للانتخابات التشريعية المقررة في الثامن من آذار (مارس) المقبل.

وقدم سبعة اعضاء في الحركة من بينهم امينها العام ابراهيم يزدي ترشيحهم في مقر محافظة طهران في حضور صحافيين. يذكر ان «حركة تحرير ايران» غير شرعية لكن النظام الايراني يغض الطرف عن نشاطاتها.

واكد يزدي للصحافيين ان ترشيح اعضاء الحركة للمرة الاولى منذ ابعادها عن الحكم عام ١٩٨٠ يشكل «خطوة اولى نحو مشاركة المعارضة» في الانتخابات.

ورأى يزدي ان «كل شيء منوط الآن بقرار السلطات»، مشدداً على ان ايران «تمر حالياً بمرحلة صعبة، ولذلك «يجب ان تكون جميع قوى المعارضة ممثلة في مجلس الشورى (البرلمان)».

وقدم كل من عبدالعلي بازركان ابن مهدي بازركان ومحمد تواصلي رئيس بلدية طهران السابق وهاشم صاباغيان وزير الداخلية السابق وحسن رافد علم استاذ جامعي وابراهيم يزدي ترشيحهم على لائحة «حركة تحرير ايران».

وكان وزير الداخلية علي بشاراتي أعلن اخيراً انه يسمح لاعضاء الحركة بتقديم ترشيحهم الى الانتخابات كمستقلين وليس على لائحة الحركة نظراً لعدم شرعيتها.

وقدم بعض اعضاء الحركة ترشيحهم كمستقلين وهم علي اكبر معين فار وزير النفط السابق ونظام الدين قهاري (طبيب) وابو الفضل مير شمس شاهشاهاني (نائب عام سابق) ومحمد محمدي عرضحالي ممثل الجمعيات المهنية في بازار طهران.

وتأسست هذه الحركة التي يرأسها حالياً ابراهيم يزدي في الستينات قبل قيام الثورة الاسلامية في العام ١٩٧٩ على يد مهدي بازركان الذي كان اول رئيس حكومة في الجمهورية الاسلامية الايرانية. وتدعم هذه الحركة مبدأ الدولة الاسلامية لكنها لا تعترف بالنظام الحالي.

وزاد المسؤولون الايرانيون منذ اسابيع عدة من تصريحاتهم التي اكدوا فيها ان الانتخابات المقررة في آذار (مارس) المقبل ستكون حرة ودعوا القادة السياسيين والمواطنين الى المشاركة بكثافة في الانتخابات الخامسة منذ الثورة الاسلامية.

من جهة اخرى حظر وزير الداخلية حملة الملصقات التي تقوم بها منذ اسابيع بلدية طهران لمصلحة الحزب الحاكم المعتدل الذي ينتمي اليه رئيس بلدية العاصمة. وطلب نائب وزير الداخلية علي رضا طبش في تصريح نشرته صحيفة «ايران نيوز» امس «عدم استخدام الاماكن العامة التي تمتلكها بلدية طهران في أي حال من الاحوال لصالح او ضد الاحزاب او الاطراف المشاركة في الانتخابات». وطلبت وزارة الثقافة والتوجيه الاسلامي من الصحف «الامتناع عن نشر اي مقال قد يتسبب في اي نزاعات» خلال الحملة الانتخابية.

ولي العهد السعودي يلتقي القاسمي وسفراء مجلس التعاون

■ الرياض، جدة – «الحياة» – استقبل الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي في مكتبه في الديوان الملكي في قصر اليمامة في الرياض بعد ظهر أمس الاثنين الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وسفراء دول مجلس التعاون الخليجي المعتمدين لدى السعودية الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بشهر رمضان المبارك.

وحضر الاستقبال السيد ناصر الشثري المستشار في الديوان الملكي السعودي والسيد عبدالمحسن بن عبدالعزيز التويجري المستشار في ديوان ولي العهد السعودي.

من جهة اخرى، استقبل الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مساء أول من أمس الاحد الشيخ فاهم بن سلطان القاسمي وسفراء دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المعتمدين لدى السعودية الذين قدموا للسلام عليه وتهنئته بشهر رمضان المبارك.

الأمير سلطان يلتقي القائم بالأعمال البريطاني والسفير الصيني

■ الرياض، جدة – «الحياة» – استقبل الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في مكتبه في الرياض بعد ظهر أمس الاثنين القائم باعمال السفارة البريطانية لدى السعودية ويليام باتي، وحضر اللقاء الملحق العسكري البريطاني لدى السعودية.

واستقبل الأمير سلطان في مكتبه في الرياض امس ايضاً السفير الصيني لدى السعودية تشنغ دايونغ، وحضر الاستقبال الملحق العسكري الصيني لدى السعودية.

اعلن نية "الاحتفاظ" بالقدس والجولان

نتانياهو يبرم تحالفاً مهماً قبل الانتخابات الاسرائيلية

■ القدس المحتلة – رويتر، ا ف ب – ابرم بنيامين نتانياهو زعيم حزب ليكود المعارض الرئيسي في اسرائيل اتفاقاً مع حزب منافس لتشكيل جبهة يمينية في مواجهة سياسات الحكومة للسلام في الانتخابات العامة.

وبات نتانياهو الذي يحصل في استطلاعات الراي على المرتبة التالية في الشعبية بعد رئيس الوزراء شمعون بيريز امس محوراً للاهتمام بعد توصله للاتفاق بين حزبه المتشدد وحزب تسوميت اليميني المتطرف بزعامة رفائيل ايتان لدخول الانتخابات البرلمانية بقائمة مرشحين مشتركة.

وقال نتانياهو معلناً الاتفاق على جموع الطلبة المبتهجين امس «تحدثت معه (ايتان) قبل بضع دقائق. وقال سنمضي بهذا الاتجاه. وسيخوض ليكود وتسوميت الانتخابات بقائمة مشتركة في أول تعبير عن توحيد القوى».

واتفاق ليكود وتسوميت حلم مستوطني الضفة الغربية الذين دعا زعماؤهم الحزبين الى تشكيل جبهة يمينية موحدة وحذروا ان ترشيح ايتان لمنصب رئيس الوزراء سيضيع اصواتاً على نتانياهو.

وقال نتانياهو للصحافيين ان «ليكود وتسوميت قلقان للغاية ازاء التدني المتزايد وحيال الأسلوب الذي تضيع به البلاد».

واضاف «بتوحيد القوى نريد تحقيق استقرار الوضع والمضي بالبلاد نحو السلم والامن، السلام مع الاحتفاظ بأثمن مقتنياتنا وهي القدس قلب البلاد ومرتفعات الجولان».

ويسعى الحزبان عبر تشكيلهما جبهة موحدة الى خفض الفارق الواضح الذي يسجله حزب العمل وزعيمه رئيس الوزراء شمعون بيريز في استطلاعات الراي.

ويحظى بيريز حالياً بتاييد ٤٦ في المئة من اصوات الناخبين مقابل ٣٠ في المئة فقط لنتانياهو في التنافس على منصب رئاسة الحكومة. ومع ان حزبه سيفوز في التوقعات على ليكود، فان بيريز لا يضمن تشكيل حكومة ائتلافية بسبب الضعف اللاحق بشعبية حليفه اليساري حزب ميريتز.

وحسب اتفاقهما الذي يفترض ان يوقع رسمياً هذا الاسبوع، فان ايتان سيكون نائباً لنتانياهو، وسيحتل ثمانية من اعضاء حزبه مواقع اساسية في لائحة مرشحي ليكود الى الانتخابات التشريعية الرابعة عشرة.

وكان ليكود وتسوميت حصلا على التوالي على ٣٢ مقعداً و٨ مقاعد في انتخابات العام ١٩٩٢.

لكن الصراعات الداخلية بين شخصياته المنتمية الى تيارات مختلفة اضعفت حزب تسوميت. وفضّل زعيمه، وهو رئيس سابق لاركان الجيش الاسرائيلي، ان ينسحب من المنافسة على رئاسة الحكومة ليراهن على نيل منصب وزير الدفاع اذا ما فاز اليمين في الانتخابات.

اما ليكود، فهو ايضاً في تراجع مستمر في استطلاعات الراي منذ اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) في تل ابيب برصاص متطرف يهودي. وتحمل بذلك المسؤولية عن حملة عنيفة لنزع الشرعية عن الحكومة وزعزعتها خاضها خلال الاشهر الثلاثة التي سبقت الاغتيال.

وفوجئ نتانياهو ايضاً بتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي مع منظمة التحرير الفلسطينية، ولم تتمكن هيئات حزبه المجتمعة منذ اسبوعين في اطار «ندوة ايديولوجية» من وضع برنامج سياسي للانتخابات المقبلة.

وتخشى هذه الهيئات التخلي عن مفهوم «ارض اسرائيل» التوراتي الذي تتغذى منه منذ عقود. ولا تزال مترددة في القبول برئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات كشريك وفي الموافقة على الحكم الذاتي الفلسطيني كامر واقع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويامل نتانياهو باندماجه مع تسوميت ذي الخطاب القومي العلماني في فرض نفسه على مسار الوسط الواسع واجتذاب قسم من ناخبي ديفيد ليفي.

ويريد هذا الاخير، الذي كان الرجل الثاني في ليكود، ان يكسب اصوات الطبقات الاجتماعية المهمشة لتاكيد لائحته المستقلة. واستبعد ليفي الذي نال تاييد حزب شاس (اليهودي الشرقي الشديد التطرف – ستة نواب) امس اي تحالف مع ليكود. وقال للاذاعة الاسرائيلية: «كل منا يتحضر على طريقته للانتخاب وساواصل طريقي الخاص».

اما الحزب الوطني الديني (اليمين المتطرف) الذي نال ستة مقاعد في انتخابات ١٩٩٢ فرحب بالاندماج بين تسوميت وليكود من دون ان يبدي رغبة في الانضمام اليهما.

واخيراً فان رحبعام زئيفي ليس تنظيم موليديت المتطرف (نائبان) فقد ندد بالاتفاق الجديد واعتبر ان ايتان «اصبح زعيماً لبديل هزيل لحزب العمل».

اما يوسي بيلين الوزير العمالي الملحق برئاسة الوزراء فدعا ميريتز الى «حذو مثال اليمين» والاندماج مع حزب العمل.

اسبانيا تؤكد اهتمامها بالمفاوضات بين بغداد والأمم المتحدة

■ بغداد – ا ف ب – اكد مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاسبانية امس الاثنين ان بلاده تتابع باهتمام المحادثات التي ستجرى بين العراق والامم المتحدة اليوم الثلثاء في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وقال المدير العام لدائرة الشرق الأوسط وافريقيا في وزارة الخارجية الاسبانية خافيير كاريو خوسا سانشين ان بلاده تتابع باهتمام المحادثات بين العراق والأمم المتحدة في شأن السماح لبغداد بتصدير كمية محدودة من النفط لتمويل مشترياتها من الأغذية والأدوية تحت اشراف صارم من المنظمة الدولية.

من جهة اخرى شدد كاريو خوسا الذي غادر بغداد امس متوجهاً الى الأردن في طريق عودته الى اسبانيا على ان حكومته «تؤيد كل مبادرة دولية من شأنها ان تضع حداً لآلام الشعب العراقي» الذي يخضع لعقوبات دولية منذ اكثر من خمس سنوات.

وكان المسؤول الاسباني اجتمع يوم السبت مع وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف ووزراء التجارة والصناعة والمعادن والصحة.

وكانت مجموعتان من كبار المسؤولين في الشركات ورجال الأعمال الاسبان زارتا بغداد العام الماضي واجرتا محادثات في شأن فرص التعاون بين البلدين بعد رفع الحصار عن العراق.

يذكر أن العراق الذي يخضع منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠ لعقوبات دولية سيباشر اليوم محادثات مع الأمم المتحدة في شأن رفع جزئي للحظر ما قد يتيح عودته الى السوق النفطية للمرة الاولى منذ خمس سنوات.

بينهم مسؤولون وضباط

اليمن: فصل مئات الموظفين بتهمتي الفساد والتسيب الاداري

■ صنعاء – ا ف ب – اعلن الرئيس اليمني علي عبدالله صالح الاحد عن فصل مئات من الموظفين بينهم مسؤولون وضباط عن اعمالهم بتهمة الفساد والتسيّب الاداري.

وجاءت هذه التوجيهات بعد جولة مفاجئة قام بها الرئيس صالح على ١٠ وزارات (من اصل ٢٤ وزارة) في وقت تعهدت صنعاء تقليص العدد الفائض من الموظفين في الادارة في اطار برنامج اصلاحات اقتصادية طالب به صندوق النقد الدولي.

واوضح التلفزيون اليمني ان «الرئيس اعطى توجيها لايقاف عدد من المسؤولين عن اعمالهم في الوزارات والمؤسسات الحكومية نتيجة اهمالهم واخلالهم بواجباتهم الوظيفية».

تجريد ضباط من رتبهم

واضاف التلفزيون ان الرئيس «اعطى ايضاً توجيهات لوزارتي الدفاع والداخلية والجهاز المركزي للامن السياسي (الاستخبارات) لتجريد عدد من الضباط والرتباء من رتبهم العسكرية لاهمالهم في اداء اعمالهم».

لكن التلفزيون لم يحدد عدد الذين سُرحوا من وظائفهم.

وتابع ان الرئيس صالح شدد خلال هذه الجولة على «ضرورة مواجهة الفساد المالي والاقتصادي في اطار عملية الاصلاح» التي بدأت الحكومة اليمنية بتطبيقها العام الماضي.

تجدر الاشارة الى ان اليمن تعهد في كانون الثاني (يناير) الماضي للدول المانحة التي عقدت اجتماعاً في لاهاي بإحالة ٢٥ الف موظف على التقاعد قبل انتهاء مدة عملهم خلال الاشهر المقبلة.

وقال مصدر قريب من الرئيس اليمني لوكالة «فرانس برس» ان عدداً كبيراً من الموظفين الذين طالهم اجراء الصرف امس هم من وزارات الدفاع والداخلية والتموين والتجارة والاسكان والتخطيط الحضري والادارة المحلية.

عجمان تبدأ تشغيل محطة تلفزيون

■ دبي – رويتر – قال مسؤول في امارة عجمان امس الاثنين ان امارة عجمان بدأت امس بث ارسال محطتها التلفزيونية على قناة واحدة.

واضاف المسؤول ان الارسال التلفزيوني من عجمان التابعة لدولة الامارات العربية المتحدة ينفذ في اطار مشروع استثمارات جملتها ١١٠ ملايين درهم (٣٠ مليون دولار) وان بثه سيكون باللغتين العربية والانكليزية.

وقال المصدر لوكالة «رويترز» «سنعرض مجموعة متنوعة من البرامج ونامل الانتقال الى الارسال عبر الاقمار الاصطناعية في المستقبل».

واوضح ان شركة ستوديوهات عجمان ستتولى ادارة المحطة التي تملكها الامارة.

ويوجد مقر محطة التلفزيون الاتحادية لدولة الامارات العربية المتحدة في العاصمة ابو ظبي إلا ان كلاً من دبي والشارقة تملك محطة خاصة بها. واعلنت امارة الفجيرة في نيسان (ابريل) الماضي انها ستقيم محطة تلفزيون واذاعة خاصة بها.

ويبلغ عدد سكان امارة عجمان اقل بقليل من ١١٩ الف نسمة وهي اصغر امارات الدولة السبع.

أمير قطر يتلقى دعوة لزيارة موريتانيا

■ الدوحة – «الحياة» – تلقى امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني دعوة من الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي أحمد الطايع لزيارة موريتانيا.

جاء ذلك في رسالة خطية نقلها السفير الموريتاني لدى الدوحة عثمان ولد الشيخ احمد ابي المعالي خلال استقبال امير قطر له في الديوان الأميري. وحضر اللقاء رئيس الديوان الأميري القطري السيد عبدالله بن خليفة العطية.

الاختيار بين أمرين "احلاهما مر"

"الجهاد الاسلامي" تقرر عدم الانتقام لاغتيال الشرطة الفلسطينية اثنين من اعضائها

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ الجانب الأهم في اغتيال عنصري «حركة الجهاد الاسلامي»، انه حصل على يد مسلحين من الشرطة الفلسطينية وليس من قبل قوات الاستخبارات الاسرائيلية، كما حصل مع قادة الحركة فتحي الشقاقي وهاني العابد ومحمود الخواجا وآخرين. اذ ان قيام قوات السلطة الوطنية الفلسطينية بهذه العملية، يضع الحركة أمام خيارين احلاهما مرّ: اما ان ترد على العملية باعمال انتقامية من قوات الشرطة او السكوت عن ذلك والافساح في المجال أمام اجهزة السلطة لتكرار أعمال كهذه.

وتأتي صعوبة الخيار الأول من ان انجرار «الجهاد الاسلامي» الى الانتقام يعني تحمل مسؤولية دخول الفلسطينيين في دوامة الاقتتال التي طالما سعى الاسرائيليون الى الدفع اليها والفلسطينيون الى تجنبها بأي ثمن الى حد عطل بعض مشاريع الحركات المتطرفة في المجتمع الفلسطيني خشية توجيه اصبع الاتهام لها بالمسؤولية عن حرب أهلية. وكان واضحاً أن العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها الحركة خفت كثيراً بعد دخول السلطة الفلسطينية الى غزة وثم الى الضفة بسبب تجنب اصابة أي من قوات السلطة أو الفلسطينيين وليس بسبب وجود اتفاق بين السلطة والحركة.

عليه فإن الوعيد الذي تضمنه بيان «الجهاد الاسلامي» يوم أول امس في غزة، من أن «يد الحركة طويلة» وأنها ستُرد على «القتلة» من قوات الشرطة والمطالبة بـ «القصاص» الذي دعا اليه زعيمها الدكتور رمضان عبدالله شلّح لا يتجاوز التحذير للسلطة، لانه لا يوجد أحد مستعد لان يسجل عليه تاريخياً انه من أشعل نار حرب أهلية. والأهم ان مجرد رد الحركة يعني دخول الحركة في دوامة أخرى متتالية ومزدوجة الاتجاه: ان الحركة ستكون بين السلطة والحركة بدلا من كونها بين «الجهاد الاسلامي» واسرائيل او «الصهاينة»، بحسب تعبير قياديي «الجهاد». وهذا يعني ان «الجزارة» ستكون قاب قوسين او ادنى من الحال الفلسطينية وان الأمر هو بين سلطة شرعية حصلت بشكل ما على رضا الشعب في عملية اقتراعية وبين خارجين عن الشرعية. ومما يدعم ذلك هو اتفاق الـ «جنتلمان» الحاصل بين السلطة وحركة المقاومة الاسلامية» (حماس).

ويدعم راي كهذا قناعة «الجهاد الاسلامي» من ان اغتيال أيمن الرزاينة وعمار الاعرج لم يكن بالصدفة، خصوصاً انهما كانا ملاحقين لاعتقاد اسرائيل بوجود علاقة لهما بعملية «بيت ليد» التي نفذها عنصران من الحركة في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ وادت الى مقتل أكثر من عشرين عسكرياً اسرائيلياً. اذ ان «تطوراً خطراً» كهذا (حسب قول شلّح) لا يمكن أن يتحمل مسؤوليته شخص عادي على الساحة الرسمية الفلسطينية، كما انه يكشف عن تعاون أمني بين السلطة واسرائيل أو «تنسيق» بين الجانبين لـ «محاربة الارهاب» الآتي من «الجهاد الاسلامي» و«حماس».

في ضوء ذلك، يبدو ان الخيار الثاني الداعي الى «السكوت» عن الرد، هو الاكثر واقعية أمام قيادة «الجهاد»، وقد يكون العزاء الوحيد امامها ان تخرج السلطة بحل وسط من كل هذا مفاده تقديم القاتلين من قوات الشرطة الى المحكمة، الأمر الذي يفتح الباب مشرعاً أمام سيادة القانون على اراضي الحكم الذاتي ويخفف من الرغبة في الثأر. وفي كل الاحوال سيكون الأقل سوءاً بالنسبة الى الحركة، مقارنة بالرد والاستعداد لاتهامات بانها المسؤولة عن أي اقتتال بين الفلسطينيين، والتحول الى عدو اساسي للسلطة المدعومة دولياً، والانشغال عن صراعها مع اسرائيل التي تعتبرها «الهدف الاستراتيجي».

لكن ماذا لو تكرر العمل من قبل الشرطة الفلسطينية، خصوصاً وانه صار واضحاً ان قادة الحركة مستهدفون جميعاً وان الأمر لن يتوقف عند غياب الشقاقي والعابد والخواجا والرزاينة والأعرج؟ وهل يكفي بيان الحركة الناري وتصريحات شلّح المتشددة لضبط الكوادر؟

جامعة اسرائيلية تصف نشرها صورة قاتل رابين بانه "خطأ كبير"

■ القدس المحتلة – ا ف ب – اكدت جامعة بار ايلان الاسرائيلية اول من امس ان نشر صورة ييغال أمير، قاتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين، في كتيب يشيد بمزايا الجامعة هو «خطأ كبير». واوضح رئيس الجامعة موشي كافيه في بيان ان الكتيبات اعدتها ووزعتها في الولايات المتحدة جمعية اصدقاء بار ايلان الاميركيين لاقامة عشاء تُجمع خلاله تبرعات.

وقال ان «خطأ كبيراً قد حصل وليس عملاً ذا خلفيات سيئة»، مضيفاً انه سيتم استدعاء المسؤولين الاميركيين عن الجامعة الى اسرائيل «ليعطوا ايضاحات عن الموضوع».

الفلسطينيون يريدون اصدار دستور خاص بهم

■ القدس المحتلة – ا ف ب – ذكر مسؤولون فلسطينيون امس ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات شكل لجنة من كبار الموظفين والخبراء القانونيين لكتابة مسودة اولى لدستور فلسطيني.

واشار نائب وزير العدل الفلسطيني السيد ابراهيم الدغمة العضو في اللجنة ان الهدف من ذلك هو اعداد قانون أساسي لأراضي الحكم الذاتي الفلسطيني خلال الاشهر الثلاثة المقبلة.

وقال الدغمة لوكالة «فرانس برس»: «نريد اعداد مشروع قانون اساسي نستطيع ان نسميه دستوراً للاراضي الفلسطينية»، مضيفاً «ان كل دولة يجب ان يكون لها دستورها الخاص ومن جهتنا نعد شكلاً دستورياً للمرحلة المقبلة».

"هآرتس": دعم اقتصادي للسلام المحتمل بين سورية واسرائيل

■ القدس المحتلة – ا ف ب – قالت صحيفة «هآرتس» المستقلة امس ان اسرائيل والولايات المتحدة تسعيان الى تشكيل منتدى اقتصادي دولي لدعم معاهدة السلام المحتملة بين اسرائيل وسورية.

وذكرت الصحيفة ان البروفسور الاميركي ستانلي فيشر والسفير الاميركي السابق في دمشق ادوارد دجرجيان باشرا اتصالات مع بلدان الاتحاد الأوروبي واليابان حتى تساهم في تمويل هذا المنتدى.

واشارت الى ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز هو الذي اطلق هذا المشروع لتعزيز التعاون بين الدولة العبرية وكل من سورية ولبنان في مجالات الزراعة والسياحة والطاقة. واوضحت ان المشروع الذي يشبه ذلك الذي تم اطلاقه لدعم السلام الاسرائيلي – الفلسطيني يتيح لكل من دمشق وبيروت مزيداً من التحول الى اقتصاد السوق كما يهدف ايضاً الى تعويض ١٣ الف مستوطن يهودي يقيمون في مرتفعات الجولان المحتلة منذ ١٩٦٧.

ويأتي التطرق لهذا المشروع في الوقت الذي يقوم فيه وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر منذ مساء الاحد بزيارة كل من سورية واسرائيل بعد ختام جولتي محادثات في واي بلانتيشن للسلام قرب واشنطن الاربعاء الماضي.

اسرائيل: انفجار في معمل يجرح ٧

■ بئر السبع (اسرائيل) – ا ف ب – افادت مصادر في الشرطة ان سبعة عمال اسرائيليين اصيبوا بجروح امس من جراء انفجار وقع في معمل لصنع البرومين في ضواحي بئر السبع.

ونقل المصابون الذين وصفت حالتهم بانها «غير خطرة» الى مستشفى سوروكا في بئر السبع بصحراء النقب (جنوب).

واعلنت وزارة البيئة الاسرائيلية انه تم اتخاذ التدابير اللازمة لعزل المعمل وتبديد سحابة من المواد السامة تسبب بها الانفجار.

اللجنة التنفيذية للمنظمة تجتمع في العريش

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ قال السيد نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان جدول اعمال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في العريش الليلة الماضية يشمل مواضيع ابرزها الاستعداد لمفاوضات الحل النهائي المقرر ان تبدا في ايار (مايو) المقبل المعنية ببحث قضايا الحدود واللاجئين والمياه والمستوطنات، اضافة الى تحديد موعد لانعقاد المجلس الوطني الفلسطيني لتعديل ميثاق المنظمة.

وصرح امين سر المجلس الوطني الفلسطيني مندوب فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية السفير محمد صبيح ان اجتماع اللجنة التنفيذية سيبحث في اربعة مواضيع رئيسية هي: تشكيل الحكومة الفلسطينية المقبلة ونتائج زيارات الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الاخيرة للخارج وتحديد موعد لاجتماع المجلس الوطني الفلسطيني وتحليل نتائج الانتخابات الفلسطينية الاخيرة.

واضاف ان الدعوات وجهت الى اعضاء اللجنة الـ ١٨، وان الدلائل تؤكد مقاطعة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على غرار مقاطعتها للاجتماع السابق. كذلك اعلنت الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين (بزعامة نايف حواتمة) مقاطعتها للاجتماع.

في غضون ذلك علمت «الحياة» ان رئيس الدائرة السياسية في المنظمة عضو اللجنة التنفيذية السيد فاروق قدومي ابلغ الرئيس عرفات مساء اول من امس عدم تمكنه من الحضور الى اجتماعات اللجنة التنفيذية للمنظمة، وان عرفات طلب منه محاولة تاجيل ارتباطاته والحضور الى العريش. وعلم ان عرفات يسعى في اجتماع العريش الى الحصول على تعديل الميثاق واجراء مشاورات تمهيدية في شأن تشكيل الحكومة الفلسطينية.

النجاب

الى ذلك (ا ف ب) قال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير سليمان النجاب انه سيقترح على اجتماع العريش صيغة لميثاق وطني جديد.

وابلغ النجاب وكالة «فرانس برس» قوله ان النص الجديد الذي يقترحه يعلن ان هدف الفلسطينيين هو التوصل الى اقامة دولة مستقلة تكون عاصمتها القدس الشرقية وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح النجاب الذي يمثل «حزب الشعب الفلسطيني» (الشيوعي سابقاً) ان النص يؤكد ان الدولة المستقلة ستكون ديموقراطية وعلمانية.

لكن نائب وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي دايان قال لوكالة «فرانس برس» انه يعارض فكرة الميثاق الوطني الجديد.

واضاف: «موقفنا هو ان عرفات يجب ان يلغي البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل وليس الاكتفاء بصياغة ميثاق جديد» مشيراً الى ان هذا الامر سيكون «اختباراً لصدقية الفلسطينيين».

على صعيد اخر وجه المكتب الاقليمي لمفوضية شؤون اللاجئين في القاهرة نداء الى الرئيس حسني مبارك امس طالباً اليه السماح بدخول ٢٠ فلسطينيا من العالقين على الحدود المصرية - الليبية الى داخل الاراضي المصرية للانضمام الى زوجاتهم المصريات.

واجتمع وفد من وكالة الامم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين (اونروا) والمفوضية امس مع السفير محمد صبيح للبحث في نتائج الاتصالات التي تجريها السلطة الفلسطينية واسرائيل لانهاء مشكلة العالقين الفلسطينيين على الحدود المصرية - الليبية البالغ عددهم نحو ١٨٦ فلسطينيا يعيشون في ظروف صحية سيئة.

السودان: البشير مرشح للرئاسة و٤٨ آخرون يستعدون لاعلان ترشيحهم

□ الخرطوم - «الحياة»:

■ تسلمت الهيئة العامة للانتخابات في السودان ترشيح الرئيس عمر البشير في الانتخابات الرئاسية المقررة خلال آذار (مارس) المقبل.

ورشح البشير عشرون شخصاً وفقاً لشروط الانتخابات. ومن ابرز الذين وقعوا على الاستمارة الخاصة بترشيح البشير كل من عزالدين السيد رئيس البرلمان في عهد الرئيس السابق جعفر نميري، والدكتور اسماعيل الحاج موسى وزير الاعلام السابق واللواء الهادي بشرى مدير جهاز الامن في العهد الديموقراطي الأخير الذي عاد أخيراً من الخارج بعد أن كان قيادياً في المعارضة، والدكتور شريف التهامي الوزير السابق ومحمد داؤود الخليفة وهما كانا قياديين بارزين في حزب الأمة الذي يتزعمه السيد الصادق المهدي، والأمين محمد عثمان الميرغني من أسرة السيد محمد عثمان الميرغني زعيم الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض وياسين عمر الإمام والدكتور احمد علي الإمام من قادة الجبهة الإسلامية القومية.

ووقع على الاستمارة ايضاً عبدالقادر منعم منصور وهو من زعماء القبائل البارزين وعدد من السياسيين من جنوب السودان منهم الاسقف غبريال رورج وسانتينو وينغ وجون انغول ومايكل ماريو وجوزيف لاسو واليسون منانا مقايا.

استمارات الترشيح

وعلمت «الحياة» ان اشخاصاً طلبوا ٤٩ استمارة ترشيح لرئاسة الجمهورية.

ومن ابرز الترشيحات التي تسلمتها لجنة الانتخابات حتى امس كل من الدكتور الصديق الحاج والنقيب شرطة المتقاعد عمر عبدالله عثمان والعقيد المتقاعد الستي إمام والعقيد قرنق توج قرنق وهو لا يزال يعمل في الجيش السوداني، والرياضي السباح سلطان كيجاب ورمضان شول احد زعماء المسلمين في جنوب السودان.

وينتظر ان يتقدم كل من عبدالرحمن فرح رئيس جهاز الامن في حكومة السيد الصادق المهدي والسياسي المعروف في شرق السودان هاشم بامكار باوراق ترشيحهما اليوم.

ترشيحات

واعلن القاضي عبدالمنعم الزين النحاس رئيس الهيئة العامة للانتخابات ان الهيئة تسلمت ثلاثة ترشيحات لرئاسة الجمهورية من مواطنين سودانيين يقيمون خارج البلاد احدهم من المملكة العربية السعودية الدكتور صديق المساعد واثنان من ليبيا.

وقال النحاس إن اللجنة لن تعتمد ترشيحاتهم إلا إذا زكاهم ٢٠ مواطناً يقيمون في الداخل ويحق لهم الانتخاب.

ويغلق باب الترشيح في الساعة الخامسة من مساء اليوم الثلثاء.



واشنطن تعتمد قيادياً في الجبهة الإسلامية سفيراً للسودان لديها
السفارة الاميركية لدى السودان تمارس نشاطها من نيروبي

■ القدس المحتلة، الخرطوم - أ ب، أ ف ب - أفادت مصادر ديبلوماسية اميركية في اسرائيل ان كينيا وافقت على فتح مكتب للسفير الاميركي لدى السودان تيموثي كارني وفريق ديبلوماسي يساعده في نيروبي بعد اعلان واشنطن سحب ديبلوماسييها من الخرطوم.

وكان القرار الاميركي الذي اعلن الاربعاء الماضي جاء متزامناً مع قرار اصدره مجلس الامن وطالب السودان بتسليم ثلاثة مصريين متهمين بالمشاركة في محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا. وأوضحت واشنطن ان السبب وراء قرارها سحب الديبلوماسيين هو عدم ضمان امنهم واحتمال تعرضهم لعمليات من جماعات ارهابية تتخذ من الخرطوم مقراً. ويشمل القرار ٢٥ ديبلوماسياً في حين نصحت واشنطن المواطنين الاميركيين في السودان وعددهم ٢١٠٠ شخص بالتفكير جدياً في مغادرة البلاد.

من جهة اخرى، اكدت وكالة الانباء السودانية امس الاثنين ان الولايات المتحدة وافقت على تعيين مهدي ابراهيم، وزير الدولة لشؤون الرئاسة، سفيراً جديداً للسودان في واشنطن.

وكان ابراهيم من الاعضاء البارزين في الجبهة القومية الاسلامية التي حلّت كبقية الاحزاب السياسية بعد الانقلاب العسكري في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، الا انه كان يشغل وظائف رفيعة في الدولة. وكان ابراهيم قبل ان يعين وزير دولة لشؤون الرئاسة مديراً عاماً لادارة الشؤون السياسية في وزارة الخارجية.

ورفضت واشنطن في السابق تعيين اللواء الفاتح عروة الذي كان مستشاراً للرئيس عمر البشير لشؤون الامن بسبب مشاركته الواسعة المفترضة في الحرب الاهلية في جنوب السودان. الا ان حكومة الخرطوم رفعته بعد الرفض الاميركي الى رتبة لواء وعينته وزير دولة لشؤون الدفاع.

اللواء نصري يوسف - في الوسط - يصافح الحاخام اسحق باريديا وبدا الى اليمين عماد الفالوجي. (ا ف ب)

مسؤول سابق في «حماس» يشارك في تل أبيب في حفلة تسليم جائزة سلام

■ تل ابيب - أ ف ب - شارك المسؤول السابق في «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) عماد الفالوجي في حفلة لتسليم جائزة للسلام في تل ابيب أول من امس.

وصرح الفالوجي الذي غادر صفوف حركة «حماس» لخوض انتخابات مجلس الحكم الذاتي الشهر الماضي على لائحة حركة «فتح» برئاسة ياسر عرفات، انه لم يزر اسرائيل منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧.

وتوجه الى تل ابيب بدعوة من المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط الذي منح «جائزة السلام والتعايش بين الاسرائيليين والفلسطينيين» الى مدير الامن الفلسطيني اللواء نصر يوسف والحاخام اسحق باريديا كبير حاخامات مدينة بني براك قرب تل ابيب. وكان الفالوجي امضى سنوات عدة في السجون الاسرائيلية بسبب نشاطاته السياسية وتمنعه الدولة العبرية عادة من دخول اراضيها لكنه اكد انه تمكن من التوجه من غزة الى تل ابيب بفضل جواز مرور يمنح الى المسؤولين في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وأفاد المركز الدولي للسلام في الشرق الأوسط ان اللواء نصر يوسف (٥٢ عاماً) «عمل على التقريب بين الاسرائيليين والفلسطينيين» منذ عودته الى قطاع غزة في العام ١٩٩٤ في حين ان باريديا (٥٥ عاماً) اسس مجموعة حاريش التي تضم حاخامات مؤيدين لعملية السلام.

وسلم الجائزة الى الفائزين وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد.

مسألة السيادة تهيمن على التصور الفلسطيني لمستقبل القدس

■ القدس المحتلة - ا ف ب - تهيمن مسألة السيادة على التصور الفلسطيني لمستقبل مدينة القدس التي يتوقع ان تبدأ المفاوضات في شأن وضعها النهائي بين السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل في ايار (مايو) المقبل.

وينادي الفلسطينيون بدولة فلسطينية مستقلة «ذات سيادة» عاصمتها القدس الشرقية، وهو الجزء الذي ضمته اسرائيل بعد احتلاله عام ١٩٦٧، واعلنته جزءاً من القدس الموحدة التي تقول انها عاصمتها الابدية.

وعلى رغم ان المفاوضات الرسمية حول القدس لم تبدأ بعد الا ان خبراء واكاديميين فلسطينيين واسرائيليين التقوا خارج المنطقة في ندوات عرضت تصورات حول مستقبل المدينة.

وكانت مجموع من الاكاديميين الاسرائيليين دعت في الاسبوع الماضي خلال مؤتمر عقدته في القدس الى الابقاء على الوضع الراهن في هذه المدينة خلال السنوات الثلاثين المقبلة.

لكن الاكاديميين الفلسطينيين لا يتفقون مع هذا الراي. ويقول علي الجرباوي المحاضر في العلوم السياسية في جامعة بيرزيت: «يجب ان تكون القدس عاصمة للطرفين والاساس هو قرار التقويم الدولي لعام ١٩٤٧. نحن شطر وهم شطر».

واضاف: «لكن اذا تعذر ذلك فانه لا يمكن القبول بان تكون القدس تحت السيادة الاسرائيلية بل يجب ان تكون سيادة مشتركة، فلسطينية في الجانب الفلسطيني واسرائيلية في الجانب الاسرائيلي».

ويتهم الفلسطينيون الدولة العبرية بـ «استغلال» السنوات الطويلة التي مضت على احتلالها الجزء الشرقي للقدس من اجل فرض امر واقع فيها.

وتؤكد حنان عشراوي عضو المجلس الفلسطيني عن دائرة القدس ان اسرائيل «تستغل الوقت وعملت على تاجيل البحث في موضوع القدس لأن ذلك جزء من استراتيجيتها القاضية بإبقاء قضية القدس قضية انتقالية». واضافت: «لقد لحق بالقدس اجحاف تاريخي يحتاج الى تعديل والمسألة ليست مسألة بناء ثقة وانما مسألة حسم».

وتقول عشراوي ان التعامل مع قضية القدس يجب ان يكون «على اساس ان القدس سيادة وليست مدخلاً وظائفياً وانه يجب تناول جميع الابعاد المتعلقة بها».

وشكلت قضية القدس نقطة التقاء رئيسية لمختلف الفصائل الفلسطينية المعارضة للعملية السلمية وتلك المؤيدة لها.

وتمثل هذا التوافق في اقامة «مجلس القدس العربي» وهو اطار يضم ممثلين عن جميع الفصائل والتنظيمات العلمانية والاسلامية اضافة الى رجال دين مسيحيين ومسلمين واكاديميين.





بدء محادثات الفيلالي وغونزاليس

المغرب واسبانيا يُعدان اتفاقاً لمكافحة المخدرات

□ الرباط – من محمد الاشهب:

■ اجتمع رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس الذي بدا زيارة عمل الى المغرب ظهر أمس مع نظيره المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي في قمة هي الثانية بينهما منذ اجتماع مدريد في عام ١٩٩٣ الذي يندرج في سياق معاهدة التعاون والصداقة وحسن الجوار المبرمة بين البلدين عام ١٩٩١.

وقالت المصادر المغربية ان لقاء امس ركز على محور العلاقات بين البلدين والقضايا ذات الاهتمام المشترك بخاصة الأوضاع في منطقة شمال افريقيا ومسار السلام في الشرق الأوسط وتفعيل الحوار الأوروبي – المتوسطي وفق نتائج قمة برشلونة التي استضافتها اسبانيا العام الماضي.

كذلك بدا اعضاء الوفد الرسمي الاسباني، وزارة التجارة والمال والعدل والداخلية والاشغال العامة والسياحة والتعليم، اجتماعاً مع نظرائهم المغاربة لدرس مشاريع الاتفاقات التي سيتم ابرامها، وهي تطاول التعاون المالي والتجاري عبر تقديم قروض ومساعدات تخصص للتنمية ودعم الاستثمارات الاسبانية في البلاد، وكذلك التعاون في استغلال الثروة البحرية نظراً الى خبرة اسبانيا واتساع السواحل المغربية واعطاء اهمية خاصة لحماية البيئة، وكذلك وضع مسودة للتعاون الأمني في مجال مكافحة المخدرات والهجرة غير المشروعة وتنسيق المواقف في اطار اتفاقات الاتحاد الأوروبي التي اصبح المغرب عضواً فيها ضمن مجموعة «تريفي» المعنية بمكافحة الارهاب والمخدرات والجريمة وتبادل المعلومات والوثائق. وبين مشاريع اتفاقات التعاون ايضاً نصوص تتعلق بالتعليم والتكنولوجيا وتعزيز الروابط الثقافية عبر نشر اللغة الاسبانية التي تعتبر الثانية في المغرب بعد الفرنسية.

ويرتدي حضور وفد وزاري كبير بهذا المستوى اهمية بالغة، يعكسها تطلع الجارة الشمالية للمغرب نحو فتح آفاق جديدة في علاقات البلدين التي كان اعتراها توتر ملحوظ في منتصف العام الماضي، اثر اصرار الرباط على وضع تفصيلي في الاتفاقية الخاصة بالصيد البحري التي ابرمت بعد مخاض عسير مع بلدان الاتحاد الأوروبي.

كذلك انعكست تلك الازمة على المفاوضات المغربية – الاوروبية حول اتفاق الشراكة السياسية والاقتصادية الذي استخدمته مدريد خلال رئاستها الاتحاد الأوروبي في الضغط على الرباط قبل ان يتوصل الطرفان الى التفاهم.

ولاحظت المصادر ان زيارة رئيس الوزراء الاسباني الى المغرب تأتي في غضون انشغال الرأي العام الاسباني، والحزب الاشتراكي الحاكم، بالاستحقاقات الانتخابية المقررة في اذار (مارس) المقبل، ما يعني امكان استخدام اي انفراج يسود العلاقات بين مدريد والرباط في التأثير على الناخبين وبخاصة سكان منطقة الاندلس والجنوب الذين يتضررون عادة من اي تأزم يطول العلاقات المغربية – الاسبانية. اذ سبق لشخصيات من احزاب المعارضة الاسبانية ان زارت بدورها المغرب للغاية نفسها. ويقول المسؤولون الاسبان ان توقيت عقد القمة المغربية – الاسبانية يعني إصرار فيليبي غونزاليس، زعيم الحزب الاشتراكي على تسوية الملفات العالقة مع المغرب، تعبيراً عن المكانة التي تحتلها تلك العلاقة، في حين يعتبر المغاربة ان الحوار مع كل الفاعليات الاسبانية في الحكومة والمعارضة لا يعني تغليب كفة هذا الطرف على الآخر، وانما تمليه مستويات العلاقة مع الجارة الاسبانية. اذ سبق لاحزاب في المعارضة ان اجرت محادثات مع احزاب اسبانية معارضة.

الى ذلك، توقعت المصادر ان يشكل الموقف ازاء مستقبل مدينتي سبته ومليلة اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد جانباً من قمة الفيلالي – غونزاليس وان كان الاعلان عن ذلك صراحة لم يصدر من اي طرف، لتلافي اي احراج بالنسبة الى الجانب الاسباني.

فقد واجه رئيس الوزراء الاسباني قبل اكثر من عام موجة من الانتقاد حين صدرت عنه تصريحات حول هذه القضية بعد زيارة قام بها الى المغرب للمشاركة في اعمال القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا التي استضافتها الدار البيضاء في نهاية عام ١٩٩٤. ورأى وقت ذلك ان هذه القضية يمكن بحثها في نطاق مضمون معاهدة الصداقة وحسن الجوار المبرمة بين البلدين، ما يعني ترجيح الانشغال بالموضوع في هذا السياق. كون المغاربة ما زالوا متشبثين بفكرة تشكيل فريق عمل للبحث في مستقبل المدينتين ويرهنون إقامة المزيد من اشكال التعاون لتكريس الامن والاستقرار والسلم في حوض البحر المتوسط بانهاء هذا الملف عبر الحوار بين الطرفين.

وتقول اوساط مراقبة ان استمرار المغرب في تنفيذ خطة مكافحة التهريب يعني الحاق اضرار كبيرة بالنشاط الاقتصادي والتجاري في المدينتين، عدا ان اهميتهما الاستراتيجية لم تعد قائمة بعد نهاية الحرب الباردة. والافساح في المجال امام تزايد التعاون بين المغرب واسبانيا في الميدان العسكري متمثلاً في تنظيم المناورات المشتركة واجراء التدريبات وتبادل الخبرات.

ومن المقرر ان يستقبل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني رئيس الوزراء الاسباني للبحث في المحور السياسي والملفات الكبرى بين البلدين.

[illegible]

□ القاهرة – من محمد علام:

■ اطلع رئيس الوزراء وزير خارجية المغرب الدكتور عبداللطيف الفيلالي الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد على تطورات وضع الاتحاد المغاربي ومناخ الخلافات داخله، وتحفظ المغرب عن الموقف الجزائري من قضية الصحراء الغربية. وعلمت «الحياة» ان فحوى الرسالة التي تلقاها عبدالمجيد من الفيلالي تؤكد حرص المغرب على استمرار مسيرة الاتحاد كأحد التجمعات العربية التي تدعم العمل العربي المشترك في اطار ميثاق الجامعة.

وكان عبدالمجيد تسلم الرسالة مساء اول من امس خلال لقائه سفير المغرب في القاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة عبداللطيف ملين.

السلطات الجزائرية تحذر الصحف من مخالفة قوانين «الارهاب»

■ الجزائر – ا ف ب – وجهت السلطات الجزائرية امس الاثنين تحذيراً شديد اللهجة الى الصحف التي لا تحترم القوانين المتعلقة بـ «الارهاب»، مشيرة الى ان اي مخالفة قد تؤدي الى «تطبيق القانون تطبيقاً صارماً».

واشارت وزارة الداخلية الى ان مرسوماً وزارياً صادراً في حزيران (يونيو) ١٩٩٤ ينظم طريقة معالجة المعلومات المتعلقة بـ «المسائل الامنية»، (اي المختصة بعمليات المجموعات الاسلامية المسلحة). وينص هذا المرسوم، الذي وزع على الصحف، على انه لا بد من اسناد اي معلومات «امنية» الى مصادر رسمية.

واعلنت الوزارة في بيان نشر امس ان «بعض الصحف يخالف احياناً، هذا المرسوم الوزاري». واضاف النص ان هذا «الموقف يبرر بشكل مباشر او غير مباشر اعمال العنف ويشكل في بعض الحالات عائقاً امام نشاطات الاجهزة الامنية او امام الاجراءات القضائية».

ودعت وزارة الداخلية المسؤولين في الصحف الى «اعادة النظر في هذه المسألة والحرص على احترام قواعد السلوك المهني وكذلك احترام مصلحة الشعب في مكافحة العنف الارهابي». وتابع النص ان «اي مخالفة جديدة (...) ستعرض مرتكبيها لتطبيق القانون تطبيقاً صارماً». وتعتبر وزارة الداخلية ان «معظم عناوين الصحف الوطنية عكست موقفاً مسؤولاً واتبعت نهجاً مطابقاً للتدابير التي ذكرت آنفاً وبالتالي امتنعت عن الترويج لمعلومات ارهابية ومغرضة».

ليبيا تعرض استقبال بعثة تحقيق دولية تفتش عن «معسكرات الارهابيين»

□ نيويورك – من راغدة درغام:

■ بعث وزير الخارجية الليبي السيد عمر مصطفى المنتصر رسالة إلى رئيس مجلس الامن في شأن الاتهامات الاميركية بان سياسات الحكومة الليبية وأفعالها ما زالت تشكل تهديداً للأمن القومي الاميركي. وطلب رسمياً ان «يشكل مجلس الامن لجنة لتقصي الحقائق في مدى صحة ما تزعمه الولايات المتحدة الاميركية من أن السياسات والأفعال الليبية تشكل تهديداً غير عادي للأمن القومي والسياسات الخارجية للولايات المتحدة». واعتبر ان «استمرار الإدارة الاميركية في ترديد المزاعم والاقاويل الباطلة من شأنه تضليل الرأي العام والتأثير على مجلس الامن وابقاء العقوبات سيفاً مسلطاً على الشعب العربي الليبي دون مبرر».

وتابع: «ان ليبيا تدعو مجلس الامن إلى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في مدى صحة المزاعم الاميركية». وجدد استعداد ليبيا لاستقبال بعثة من اختيار الامين العام للامم المتحدة للتحقق من وجود معسكرات على الاراضي الليبية «يزعم انها تستخدم لتدريب الارهابيين».

واعرب الوزير الليبي عن الامل في «ان يدعو مجلس الامن الامين العام (الدكتور بطرس غالي) إلى ارسال هذه البعثة في اقرب وقت ممكن». كذلك اعرب عن أمل حكومته في أن «يدعو المجلس الدول الثلاث (الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا) إلى الكف عن ترديد العبارات الغامضة التي من شأنها الاساءة إلى عضو في الامم المتحدة والتشهير به».

وجدد «مطالبة ليبيا باجراء تحقيق محايد من اجل الوصول إلى حقيقة حادث تحطم طائرة بان اميركان فوق لوكربي، نظراً إلى ما يلحق بالتحقيقات التي جرت في الماضي من قصور، وما يحيط بها من شكوك، وتعليق تطبيق العقوبات التي فرضها المجلس بقراريه ٧٤٨ (١٩٩٢) و٨٨٣ (١٩٩٣) إلى ان تظهر نتيجة التحقيق».

بدء مناورات بحرية فرنسية – تونسية

■ تونس – ا ف ب – افاد مصدر عسكري فرنسي في تونس العاصمة ان مناورات بحرية فرنسية – تونسية بدأت امس الاثنين وستتواصل ليل الاثنين – الثلثاء بمشاركة ثلاث سفن حربية فرنسية من ضمنها حاملة المروحيات «جان دارك».

وكان مسؤول عسكري فرنسي اعلن عن اجراء هذه المناورات البحرية الفرنسية – التونسية المشتركة لمدة يومين (امس واليوم) في البحر المتوسط خلال توقف حاملة المروحيات «جان دارك» في مياه العاصمة التونسية.

وتجرى المناورات ضمن الحملة البحرية لعامي ١٩٩٥ – ١٩٩٦ التي تقوم بها المدرسة التطبيقية الفرنسية لضباط البحرية والتي بدأت في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ وتنتهي في ٢٧ آذار (مارس) ١٩٩٦.

عمر بكري لـ«الحياة»: اترك حزب التحرير لاقيم الخلافة في باكستان

□ لندن – من كميل الطويل:

■ اعلن السيد عمر بكري محمد امس انه ترك «حزب التحرير» الاسلامي الذي يسعى الى اعادة نظام الخلافة. واكد بكري في تصريح الى «الحياة» ان خروجه من هذا الحزب الذي عمل في صفوفه طوال ١٨ عاماً لم يكن لخلافه على اهداف «حزب التحرير» ولا الوسائل التي يعتمدها. واشار الى انه يريد التركيز على الجالية الباكستانية في بريطانيا بغية التأثير فيها والعمل على اقامة دولة الخلافة في باكستان والانطلاق منها الى بقية انحاء العالم.

ولاحظ ايضاً ان الحزب كان منشغلاً بأمور حزبية ولم يعط الوقت الكافي لنشر الدعوة الاسلامية. واضاف انه سيعمل بعد خروجه من الحزب في النشاط الدعوي والتركيز على شرح الاسلام لغير المسلمين.

وقال عمر بكري، وهو محاضر في كلية الشريعة في لندن، في بيان اصدره صباح امس وتلقته «الحياة»، انه ترك حزب التحرير في ١٥ كانون الثاني (يناير) الماضي. وأوضح ان سبب استقالته «لا تعود الى أسباب شخصية، او عاطفية، او امنية، ولا لاسباب (خلافات) على القيادة، ولا بسبب اي خلاف مع اهداف الحزب وطرقه». واضاف انه خرج بملء ارادته ولـ «أسباب اسلامية».

وتأسس حزب التحرير في فلسطين في الخمسينات على يد الشيخ تقي الدين النبهاني. وهو محظور في الدول العربية. وينشط الحزب، الذي يضع اعادة الخلافة في رأس أولوياته، في الجامعات حيث سجل نجاحاً ملحوظاً في مجال الدعوة. لكنه سبب ايضاً خلافات واسعة بسبب موقفه من اليهود.

عرفات لـ «الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

الاربع الاساسية التي ستطرح هي: القدس الشريف، وقضية اللاجئين القدامى، اذ ان اللاجئين في ١٩٦٧ نعتبرهم نازحين وهناك الآن لجنة رباعية اردنية – مصرية – اسرائيلية – فلسطينية تبحث في موضوعهم، والمستوطنات، والحدود النهائية.

واذا كان المرء يريد ان يتكلم بشيء من الصراحة والوضوح فان هناك اموراً كثيرة ما زالت عالقة، وعلى سبيل المثال الممر الآمن بين الضفة وغزة. حتى الآن يماطل الاسرائيليون في هذا المجال وهناك قضية السجناء خصوصاً النساء، وهناك الاوضاع الاقتصادية. وكما اشرت اليوم، في خلال ١٥ شهراً حصل اغلاق للضفة والقطاع لـ ٢٤٧ يوماً...

● ٢٤٧ يوماً!

– نعم ٢٤٧ يوماً في ١٥ شهراً. خسائرنا اليومية من هذا الاغلاق هي ستة ملايين دولار على الاقل... اقول خسائرنا اليومية، ومعنى ذلك ان الخسائر تفوق كل ما تم التبرع به للشعب الفلسطيني. الى جانب ذلك هناك المتاعب الاخرى التي نواجهها. ومع ذلك نحن يعزينا، على رغم المتاعب التي نواجهها وهي كثيرة، يعزينا ذلك الاصرار الكبير والموقف الأصيل الذي يقفه شعبنا والذي عبر عنه في هذا الاندفاع الرائع في الانتخابات التي شارك فيها اكثر من ٨٥ في المئة من شعبنا في الداخل. وهذا العدد الكبير من الاخوات والاخوة الذي شارك في الانتخابات يشكل نقطة مضيئة في المسار الفلسطيني، سواء على صعيد انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني او انتخابات الرئاسة.

● ولكن كيف سيترجم ذلك على الصعيد الفلسطيني الداخلي؟

– لا تزال امامنا مراحل كثيرة كما سبق وقلت لك، كذلك خطوات كثيرة. لكن واثق للخطوة يمشي ملاكاً... ملاكاً وتحتها خط.

● هل ستأتون بوجوه جديدة تعبر عن الواقع الجديد. انت حالياً كأنك ملك فلسطين...

– انا لست ملك فلسطين...

● لديك تفويض لم يحصل عليه احد فلسطينياً...

– انا عبارة عن أخ من الاخوان المناضلين في هذه الساحة الفلسطينية الصعبة وحمّلني اخواني وأهلي هذه المسؤولية الاصعب والله يعيننا عليها وهناك آية قرآنية كريمة تقول: «إنا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال، فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً» صدق الله العظيم.

ولكن، هناك نقطة مهمة جداً. ان هذه الانتخابات عبارة عن استفتاء من شعبنا الفلسطيني على خياره السياسي.

● هل ستعكس الحكومة الجديدة نتائج هذا الاستفتاء؟

– بلا شك. واهم شيء ان الحكومة الجديدة ستعرض على المجلس التشريعي ليوافق عليها.

● من ستختارون للحكومة؟

– الله اعلم.

● ولكن أليس في استطاعتنا معرفة الخطوط العريضة التي ستشكل على اساسها الحكومة؟

● الخطوط العريضة ان جزءاً من الحكومة لا بد ان يكون من داخل المجلس التشريعي وجزءاً منها من خارج المجلس التشريعي وجزءاً من اللجنة التنفيذية حسب ما تقرره اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

القدس

● موضوع القدس الآن. انتم على ابواب المفاوضات في شأن وضع المدينة.

– أريد ان اقول شيئاً. أردنا ام لم نرد وأرادوا او لم يريدوا فالقدس نقطة اساسية وخطيرة وهي مربط الفرس بالنسبة الينا، وليعرف الاسرائيليون والقيادة الاسرائيلية وليفهموا ان هذه القدس لا تعني الفلسطينيين فقط انما تعني الفلسطينيين والعرب والمسيحيين والمسلمين في العالم اجمع، ولذلك ذهبنا الى مدريد والى اوسلو على اساس القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اي على اساس مبدأ الأرض في مقابل السلام بالنسبة الى الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ بما فيها القدس الشريف، القدس المقدسة.

● كيف تتصورون الحل النهائي بالنسبة الى القدس؟

– من الصعب ان اقول لك شيئاً. نحن لدينا تصورات كثيرة، لكننا ننتظر من الطرف الآخر ان يقول رأيه. صحيح ان بعضهم يردد القدس العاصمة الابدية لاسرائيل، قسمهم اللي عملوها جديد. اما القدس المقدسة انطلاقاً من قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن والشرعية الدولية، فالعالم كله يعترف فيها بانها اراض محتلة، حتى بعد قرار الكونغرس لم تذعن الادارة الاميركية لهذا القرار الذي صدر عن الكونغرس لأنه مخالف للشرعية الدولية.

● اذاً انتم مع عودة الوضع الى ما كان عليه قبل ١٩٦٧.

– طبعاً، طبعاً والقدس هي جزء من الاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧ وتنطبق عليها القاعدة الاساسية التي ذهبنا على اساسها نحن واياهم بناء على مبادرة الرئيس بوش الى مدريد. وما يقولوا ليش ان والله في معارضة من اليمين الاسرائيلي لأن اللي راح الى مدريد على هذا الاساس هو اسحق شامير، هو ليكود وكان بنيامين نتانياهو الناطق الرسمي باسم الوفد الاسرائيلي بينما نحن وضعنا الاخت حنان عشراوي متحدثة باسم الوفد الفلسطيني. ليكود راح على هذه الأسس.

الميثاق

● للموضوع المهم الآن هو موضوع تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني. كيف ستعالجون هذا الموضوع؟

– هذا الموضوع ليس انا الذي يعالجه، بل يعالجه المجلس الوطني الفلسطيني عندما يجتمع... وهناك التزامات على الطرفين وليس على الطرف الفلسطيني فقط.

● اذا انتم لستم ضد تعديل الميثاق؟

– ليس انا الذي يقرر. المجلس الوطني الفلسطيني عندما يجتمع هو الذي يقرر والا اعتبر الامر اعتداء على الديموقراطية.

● وانتم لا يمكن ان تعتدوا على الديموقراطية؟

– يعني انا منتخب رئيساً لدولة فلسطين من هذا المجلس الوطني الفلسطيني، فعليّ ان احترم هذا المجلس. وانا منتخب رئيساً للجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية من هذا المجلس، اذا واجبي ان احترم المجلس الوطني الفلسطيني وهو يمثل فلسطينيي الداخل والخارج. والمجلس التشريعي الذي انتخب هو جزء لا يتجزأ من المجلس الوطني الفلسطيني.

● اين سيجتمع المجلس الوطني

– نرجو ان يجتمع الآن اذا سمح الاسرائيليون ولم يضعوا عقبات في طريق عودة جميع اعضاء هذا المجلس، نرجو ان يجتمع على الارض الفلسطينية.

الأردن

● بالنسبة الى موضوع الأردن، كانت لكم زيارة لعمان اخيراً، هل طرأ تطور على العلاقات؟

– انا شاكر لجلالة الملك حسين الذي اكد وهو يودعني في المطار على الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، رغم اني ذكرت امامه ايضاً ان هناك قراراً للمجلس الوطني منذ عام ١٩٨٣ باقامة الكونفيديرالية الاردنية – الفلسطينية طبقاً للخيار الطوعي والحر للشعبين الشقيقين. وقال لي: عندما تقوم الدولة الفلسطينية نفكر في هذا الموضوع. وقد شكرته على هذا الموقف.

السعودية

● وزيارتكم الأخيرة للمملكة العربية السعودية؟

– الحقيقة اولاً. انه منذ اصيب جلالة الملك فهد بوعكة صحية وانا على اتصال مستمر مع اخواني في القيادة السعودية الامير عبدالله ولي العهد والأمير سلطان (النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران) والأمير سلمان (امير منطقة الرياض) والامير سعود الفيصل (وزير الخارجية) ومع غيرهم من اصحاب السمو الامراء للاطمئنان الى صحة اخي جلالة الملك خادم الحرمين الشريفين. وقد اطمأنيت الى صحته في الزيارة الاخيرة التي قمت بها للمملكة. وانا اعتز بهذه العلاقة الطيبة والمباركة التي تجمعني باخواني في المملكة رغم ظروفهم الصعبة في هذا الوقت، لم يتأخروا لحظة واحدة عن تقديم الدعم للسلطة الوطنية الفلسطينية ولن يتوقفوا عن ذلك رغم ظروفهم الصعبة.

● ماذا تقولون للذين قاطعوا الانتخابات وعلى رأسهم حركة «حماس»؟

– ما قاطعوش. عندهم الآن خمسة نجحوا في الانتخابات... قليلة؟ خمسة...

● لكن القيادة قاطعت...

– لا، عملياً لم تقاطع. كيف نجح منهم خمسة؟ تركت لهم مقعدين في غزة عن عمد. لم املأ القائمة، قائمة «فتح» التي هي من ١٢ الا بعشرة لاتاحة الفرصة لهم ليوجدوا وانا سعيد بوجودهم.

● هل انت راض حالياً عن سير الأمور في الاراضي التي تحت السلطة الوطنية الفلسطينية؟

– الحمدلله، الحمدلله، صحيح ان الظروف الاقتصادية صعبة نظراً الى ان وعوداً كثيرة من الدول المانحة لم تنفذ، لكن هذا ديدن كل دول العالم الثالث، وانا جزء من هذا العالم الثالث. لكن رهاني على شعبنا الذي يتحمل بصلابة وايمان وصبر لاننا نبني اللبنات الاولى لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

● موضوع مخيم عين الحلوة و«ابو محجن» في لبنان ما هو موقفك منه؟

– انا ضد ما قام به «ابو محجن» هذه عملية غير اخلاقية وجريمة وليس من حقه اطلاقاً ولا من حق غيره الاعتداء على شخص لآخر حتى ولو اختلف معه سياسياً. ومن حق الحكومة اللبنانية ان تتخذ الاجراء الذي تراه مناسباً في هذا المجال.

في الوقت نفسه سنتفاهم ان شاء الله مع اخواني في لبنان من اجل انتقال جزء من الاخوة العسكريين من الجنوب اللبناني.

● كم عدد الذين سينتقلون الى الضفة وغزة؟

– حتى الآن وافق الاسرائيليون على انتقال ٣٠٠ ونحن قدمنا ١٢٠٠ اسم.

● وبالنسبة الى العلاقات مع سورية، هل طرأ جديد؟

– انا سعيد باني على اتصال مستمر مع اخواني في القيادة السورية. وانا سعيد بالتقدم الذي احرزوه ويحرزونه في المفاوضات مع اسرائيل.

الملك حسين يزور السعودية

تتمة الصفحة الاولى

وقالت المصادر الأردنية ان الملك حسين سيؤدي مناسك العمرة في مكة المكرمة، وتوقعت ان تبدأ الزيارة في الحادي عشر او الثالث عشر من الشهر الجاري. وأكد السفير الأردني في الرياض السيد هاني خليفة تطلع بلاده الى اتمام تلك الزيارة مشيراً الى انها قريبة.

وكان وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل زار عمان في التاسع من الشهر الماضي ونقل دعوة الى الملك حسين لزيارة السعودية وجهها خادم الحرمين الشريفين. وزيارة سعود الفيصل للأردن كانت أول زيارة رسمية من نوعها لمسؤول سعودي بهذا المستوى منذ ازمة الخليج. وتعد زيارة الملك حسين المرتقبة للسعودية تتويجاً لخطوات مشتركة خطاها البلدان نحو تجاوز الآثار التي ترتبت على ازمة الخليج. وزار الكباريتي حين كان وزيراً للخارجية الرياض وجدة في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) ١٩٩٥. والتقى الملك حسين الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي في نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

افورقي في إسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

والتقى افورقي في إسرائيل امس رئيس الوزراء شمعون بيريز والرئيس عازر وايزمان ووزير الصحة افرايم سنيه ثم توجه إلى روما.

وجاء في بيان صدر عن رئاسة الحكومة الإسرائيلية ان افورقي اكد مجدداً عدم تورط إسرائيل في النزاع بين اريتريا واليمن، وشدد على أن «اريتريا لم تتلق الدعم من اية قوة اجنبية في هذا النزاع وليست لديها النية لفعل ذلك، وفي كل الاحوال، تعتزم تسوية نزاعها مع اليمن عن طريق تحكيم دولي».

وكانت صدرت في اليمن اتهامات لإسرائيل في كانون الأول (ديسمبر) الماضي بتزويد اريتريا معدات عسكرية استخدمتها خلال الهجوم على جزيرة حنيش الكبرى. ونقلت وكالة «فرانس برس» امس عن مصدر رسمي إسرائيلي قوله: «إننا نعلق اهمية كبيرة على علاقاتنا مع اريتريا نظراً إلى وضعها الجغرافي الاستراتيجي الذي يضمن اتصالاتنا البحرية والجوية مع افريقيا والشرق الأقصى».

يذكر ان افورقي اصيب في ١٩٩٣ بالملاريا ونقل بطائرة اميركية إلى إسرائيل، وبعد اعلان استقلال بلاده في ١٩٩٤ اقام علاقات ديبلوماسية مع الدولة العبرية.

وعلى صعيد الوساطة الفرنسية بين اليمن واريتريا انهى غوتمان ليل الأحد – الاثنين جولة ثانية على البلدين عرض خلالها اقتراحات تتضمن صيغة تحكيم في النزاع على جزيرة حنيش. واكدت مصادر فرنسية مطلعة لـ «الحياة» ان هذه الاقتراحات تقضي بانشاء هيئة تحكيم تضم اثنين من القضاة ورئيساً على ان يعين كل من البلدين احد القاضيين ويعين رئيس الهيئة بتوافق يمني – اريتري.

واوضحت ان الاقتراحات لا تلزم اياً من البلدين بتعيين قاض من مواطنيه، بل تترك لهما حرية اختياره من اي بلد. وأشارت إلى أن هذه الاقتراحات اجرائية لا تتطرق إلى الجوهر، وحددت بالتعاون مع شركاء فرنسا في المنطقة ومنهم مصر واثيوبيا. وتابعت ان فرنسا تنتظر الردود اليمنية والاريترية على الاقتراحات التي حرصت في إطارها على عدم الدخول في جوهر النزاع.

حرب على الفساد في مصر

تتمة الصفحة الاولى

الحصانة البرلمانية اخيرا في ما عُرف بقضية البنوك). وهم متهمون بالحصول على نحو بليون جنيه مصري (ثلث بليون دولار) من البنوك بطرق غير مشروعة وما زال التحقيق معهم مستمراً.

واذا كان معظم «القطط السمان» التي زاد وزنها في عصر السادات ذهب الى اوروبا واميركا هرباً من ملاحقات الحرب الاولى على الفساد التي شنّها الرئيس حسني مبارك في سنوات عهده الاولى في الثمانينات، فالواضح ان حرباً ثانية على الفساد بدأت لمطاردة «الحيتان» التي ظهرت بكل انواعها خلال السنوات الاخيرة.

المهدي لـ«الحياة»:

تتمة الصفحة الاولى

بشدة، وهو قرار متوقع لأن هذا النظام اعطى الامان للكثيرين من رجال العنف من كل حدب وصوب من انحاء العالم المختلفة للاقامة في البلاد. وتلكأ النظام ايضاً من دون مبرر في تسليم الفارين من محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك واعطى النظام جوازات سفر سودانية ديبلوماسية وعادية لاشخاص بصورة مزورة، اذ ذكر فيها انهم ولدوا في بعض مدن السودان. وللأسف نجد ان هؤلاء الاشخاص في غالبهم في حالة حرب وعداء مع حكومات بلادهم. كما اعتقل النظام وعذب عدداً من مواطنيه، استطاعوا ان يقدموا شكاوى للمنظمات الدولية ويبينوا ما لحق بهم.

يتعلل النظام بان هذه الممارسات موجودة في دول كثيرة عربية وافريقية، وقد يكون هذا صحيحاً، لكنها ممارسات غريبة على الشعب السوداني وعلى طبيعة البلد، ولهذا فقد النظام تأييد مواطنيه وكانت تلك خسارته الاولى ثم توالت الخسائر.

● لماذا جاء قرار مجلس الامن بالاجماع؟

– لأن النظام فقد جميع الاصدقاء والجيران بممارساته وإعلانه نشر الاسلام في افريقيا بالقوة، وكان لهذا اسوأ الاثر في فقدانه عطف وتأييد شعوب القارة وحكوماتها. وساهم اعلام النظام الخاطئ في تثبيت هذه الصورة. وشملت الخسائر الدول الافريقية ومجموعة دول عدم الانحياز لذلك توج الوضع بقرار مجلس الامن بالاجماع وهو قمة السلّم في درجات متفاوتة من العمل السياسي والديبلوماسي، وسيضار السودان كثيراً جداً ما لم تتغير الاحوال جذرياً. كيف ذلك ومتى؟ الله اعلم.

● هل ترون ان مهلة الستين يوماً التي منحها مجلس الامن للسودان لتسليم المتهمين بمحاولة اغتيال مبارك كافية؟

– الفترة كافية وليست قصيرة لكي يحدث تغيير واضح محدد ومقنع لأن اي تغيير شكلي لا ينفع، فاذا كانت هنالك نزعة الى تغيير جذري يمكن ان يتم في لحظة ولا حاجة لستين يوماً باعتبار ان الاقتناع بالتصرف السليم يكون واضحاً، ولكن بغير ذلك يمكن ان يحدث تلكؤ وتقع على السودان اضرار مؤسفة.

● يتحدث بعض الاوساط في الخارج عن عقوبات سياسية على السودان وليست اقتصادية، كيف تتخيلون شكل العقوبات؟

– القرار الذي صدر هو في ذاته عقاب سياسي كبير جداً لمجرد صدوره، وهو واضح لمن له قلب والقى السمع وهو شهيد.

● تجدد الحديث في السودان مرة اخرى عن ضرورة تحقيق مصالحة ووفاق وطني. هل اجريت اتصالات معكم بهذا الشأن، والى اين وصلت؟

– الاتصالات كثيرة لكنها من اشخاص مشفقين على بلادهم، وتمثل في الغالب آراء شخصية وتمنيات ونيات طيبة. وفي حقيقة الأمر، للشعب السوداني مطلب واحد وواضح هو ان يحكم ديموقراطياً، وان توقف الحرب الأهلية ويحل مكانها سلام عادل، والمطلبان واضحان. ويبقى على النظام الحاكم ان يحدد استجابته، واذا فعل ذلك فان الكثيرين مما يقفون في خانة المعارضة سيتجاوبون ويعملون لقيام نظام ديموقراطي وتحقيق السلام من دون اراقة دماء. وفي هذا الامر لا أرى ان هناك اي فرصة للتوسط ولا معنى لأي اشكال اخرى تشبه الطلاء لتجميل صورة النظام. وهذه الاتصالات او الجهود الفردية لا ترقى الى اي درجة من الجدية. والمسألة واضحة وهي استجابة هذين المطلبين وبعد ذلك فالشعب السوداني معروف بتسامحه، وقادر على ان يجنب البلاد الكثير من الاخطار والمتاعب واذا اراد الله بعنايته ان يهب السودان وسيلة سلمية للخروج من الازمات فالحمد لله على ذلك.

● يغلق غداً (اليوم) الثلثاء باب الترشيح لانتخابات رئاسة الجمهورية والمجلس الوطني (البرلمان) هل هناك جديد في موقفكم من هذا الموضوع؟

– لا، لا جديد، وهذه الانتخابات تخص مجموعة الانقاذ ومن يؤيد الانقاذ او يرغب في الانقاذ او يرهب الانقاذ. ولذلك لا يخصنا هذا الامر في شيء. واعتبر ان كل الذين تقدموا للترشيح مثل «محللي الحرام».

وهذه الانتخابات نتائجها معلومة سلفاً لمصلحة مرشح او مرشحي النظام، ويهدف احداث طلاء خارجي للنظام، ولن تغير شيئاً، وكل الامر هو انتقال من محمد الى حاج محمد.

كريستوفر: لم يحن وقت

تتمة الصفحة الاولى

بالمفاوضات في اجواء صحيحة سمحت باقتراح افكار والتأكد منها والبحث عن طرق جديدة لمعالجتها والبحث عن حلول جديدة ايضاً».

وقال بيريز انه لا زال معنياً بالتوصل الى سلام مع كل من سورية ولبنان خلال السنة الجارية «بغض النظر عما يجري في داخل اسرائيل».

وسينتظر بيريز نهاية جولة كريستوفر ليعلن عن تقديم موعد الانتخابات تاركاً الباب مفتوحاً امام الوزير الاميركي ليستنفد آخر امكاناته لتحقيق اي اختراق على الجبهة السورية يمكن ان يبدل حسابات اسرائيل الانتخابية على رغم ان المراقبين يعتبرون احتمالات حدوث ذلك ضعيفاً جداً.

وعكس غياب اهتمام الصحافة الاسرائيلية المعتاد بجولة كريستوفر تراجع اهمية المفاوضات بالنسبة الى الاسرائيليين في الوقت الذي احتلت التحالفات التي بدأت الكتل البرلمانية بعقدها استعداداً لانتخابات قريبة العناوين الرئيسية. ويصل وزير الخارجية الاميركي الى دمشق اليوم لاجراء محادثات مع الرئيس الأسد تتعلق بتقويم نتائج الجولتين الثالثة والرابعة من مفاوضات «واي بلانتيشين» اللتين تركزتا على ترتيبات الامن الواجب نشرها في الجولان بعد الانسحاب الاسرائيلي.

وقالت مصادر ديبلوماسية اميركية لـ «الحياة» ان كريستوفر سيجري مع الأسد «تقويماً لنتائج محادثات ماريلاند وتحديد نقاط الخلاف وسيطلعه على الافكار الاسرائيلية اضافة الى البحث في المرحلة المقبلة من المفاوضات».

وقالت مصادر سورية ان المفاوضات «لم تحقق تقدماً» بسبب «مبالغة» الجانب الاسرائيلي في مطالبه الامنية وتقديمه «شروطاً تعجيزية» ومقترحات تعتبرها دمشق «تدخلاً سافراً في الشؤون الداخلية». واضافت أن الجانب السوري ركز في المقابل على ان تكون ترتيبات الأمن مبنية على اساس «التفاهم» الذي توصل اليه الجانبان في أيار (مايو) وفي لقاءات رئيسي الأركان السوري العماد حكمت الشهابي والاسرائيلي الجنرال امنون شاحاك في حزيران (يونيو) الماضي. ونقل عن الوفد الاسرائيلي انه قدم الى الجانب السوري اقتراحات تتعلق بالغاء المطالبة بمحطة الانذار الارضية في مقابل توسيع المنطقة المنزوعة السلاح في الجانب السوري اضافة الى اعادة انتشار الجيش السوري الى ما وراء دمشق وفي وسط البلاد وشمالها وشرقها. لكن المصادر السورية اشارت الى رفض الجانب السوري ذلك لأنه «يتناقض» مع «ورقة الأهداف» التي اتفق عليها الجانبان ومع مبادئ «المساواة» و«التكافؤ» و«عدم التدخل في الشؤون الداخلية» و«عدم المساس بسيادة» اي طرف. وزادت ان المفاوضين السوريين ركزوا على السلاح النووي الاسرائيلي، وكتبت صحيفة «تشرين» امس ان قبول الاسرائيليين «مبدأ التكافؤ الامني يساعد على فتح الأبواب عريضة امام احراز تقدم حقيقي في المسار السوري».

ومن المقرر ان يعود كريستوفر الى اسرائيل غداً الأربعاء بعد محادثاته مع القيادة السورية وسيغادر المنطقة عائداً الى واشنطن بعد غد الخميس.

اكيوس في موسكو

تتمة الصفحة الاولى

العراقي الى المفاوضات مع الامم المتحدة ويضم خبراء من وزارات النفط والتجارة والصناعة والخارجية والصحة ومن البنك المركزي. ويرأس الوفد ممثل العراق السابق لدى الامم المتحدة السيد عبدالامير الانباري، فيما يرأس وفد الامم المتحدة وكيل الامين العام للشؤون القانونية هانز كوريل. وستكون المحادثات ذات طابع فني وفي حال نجاحها ستتبعها لقاءات سياسية.

وتوقعت اوساط الامم المتحدة ان تكون المحادثات صعبة ومعقدة، خصوصاً ان الولايات المتحدة وبريطانيا ودولاً اخرى تحالفت معهما في حرب الخليج تصر على التنفيذ الحرفي للقرار ٩٨٦ من دون الأخذ في الاعتبار التحفظات العراقية عن بعض فقراته لتأمين صيغة تنقذ ماء الوجه لبغداد.

وبدأت اوساط ديبلوماسية غربية في ابراز المسائل التي تثير اكبر حساسية لبغداد مثل تفاصيل ايداع عائدات بيع النفط في حساب خاص باسم الامم المتحدة وتوقيت الافراج عنها، وايفاد مراقبين الى العراق للاشراف على عمليات ضخ النفط وآخرين للاشراف على توزيع المواد الغذائية على القطاعات المتضررة من انعكاسات الحظر الدولي. وشددت هذه الاوساط على ضرورة اعلان العراق في مرحلة ما صراحة اعترافه بالقرار ٩٨٦ بدل الاكتفاء بتنفيذه من دون اعلان قبوله، كما دعا بعض الاقتراحات. في غضون ذلك (ا ف ب) حدث ارتباك في بغداد نتيجة فقدان السيولة النقدية في اسواقها. وافادت وكالة الانباء العراقية الرسمية امس ان محافظ البنك المركزي السيد عصام رشيد حويش اكد صلابة الدينار العراقي واستمرار تراجع الدولار، معتبراً أن «حيازة الدينار العراقي تبقى ضمانة للمدخرين للحفاظ على قيمة مدخراتهم وتنميتها». واعلن أن البنك المركزي «سيضخ الفئات النقدية الصغيرة حسب حاجة السوق»، مشيراً الى ان رواتب موظفي الدولة ستدفع من «فئتي ٢٥ ديناراً وخمسة دنانير لتوقع طلب متزايد على هاتين الفئتين، ولدى البنك المركزي مخزون كاف منهما».

وفي انقرة اعتبر مسؤولون اتراك ان نجاح المحادثات في نيويورك يعني منافع مادية لبلادهم، لكنهم غير متأكدين من ان بغداد ستوافق على تنفيذ القرار ٩٨٦ في صيغته الحالية بسبب تحفظها عن نقطتين فيه: ضخ معظم النفط عبر تركيا واستقطاع نسبة من العائدات لشراء مواد انسانية توزعها الامم المتحدة في المناطق الكردية شمال العراق. ونقلت وكالة «رويتر» عن مسؤول تركي رفيع المستوى طلب عدم ذكر اسمه تشكيكه في امكان موافقة بغداد على تنفيذ القرار من دون تعديل هاتين النقطتين. وفي القاهرة («الحياة») اعتبرت الجامعة العربية محادثات نيويورك خطوة مهمة لرفع معاناة الشعب العراقي.

وشدد بيان للجامعة على وحدة العراق ودعا الى تجاوز المشاكل التي نجمت عن حرب الخليج في اطار احترام الشرعية الدولية والعربية.

مرحلة التغيير في الاردن

تتمة الصفحة الاولى

واوضح الكباريتي لـ «الحياة» ان الملك حسين كلفه اجراء «تغيير يطاول كل مؤسسات الدولة، ويطلق الطاقات الكامنة، ويزيل المعوقات في وجه انتقال الاردن الى مستقبل افضل معززاً بالديموقراطية والحرية واحترام حقوق الانسان». واضاف ان حكومته ستبادر الى وضع «الآليات التنفيذية» لعملية التغيير الشامل التي دعا اليها الملك حسين.

وأشار الكباريتي، الذي شكل حكومة من التكنوقراط ونواب الوسط واليسار في مجلس النواب، ان حكومته ستعمل لبناء اسس جديدة للتعامل بين السلطة ومؤسسات المجتمع المدني بما فيها البرلمان والصحافة والنقابات المهنية.

وحقق رئيس الوزراء الجديد في تشكيلة وزارية ثلاثة اهداف على صعيد تغيير اسلوب تعامل الحكومة مع القوى السياسية والشعبية، وذلك من خلال تمثيل الاتجاه القومي واليساري، وتمثيل اوسع لمحافظات المملكة، وتمثيل النقابات المهنية التي كانت تمر علاقاتها مع الحكومة السابقة في ازمة متفاقمة.

ونجح ايضاً في بناء جسور من الثقة مع جبهة العمل الاسلامي ونوابها وجماعة الاخوان المسلمين، الذين اكدوا انهم رغم عدم مشاركتهم في الحكومة، لن يتخذوا موقفاً عدائياً منها. وكان الكباريتي قال في رده على كتاب التكليف ان «التغيير الحقيقي، لا التجميلي، اصبح مسألة حيوية مستحقة... ليس فقط في التشريعات والقوانين... وانما ايضاً في الذهنية والمزاج العام، وفي الممارسة اليومية التي يراد لها ان تثري التعددية، وتشد النسيج الوطني، وترفع سوية الرقابة، وتقطع دابر الفساد، وتقضي على اوكاره... وتلاحق مرتكبيه اينما كانوا، وتقضي على الترهل وتطلق طاقات الابداع الجسور لدى ابناء الوطن».

واوضح ان خلاصة التجارب الاجتماعية الحديثة «بينت ان التنمية والديموقراطية هما شطرا الحملة الاسمية للعيش... في مجتمعات ما عاد بامكانها الا ان تتنافس عبر الحدود المفتوحة»، ونبه الى انه «آن الأوان لأن ننتقل بقفزة عريضة متوازنة نحو تقليص حمولة الدولة لمصلحة القطاع الخاص... تاركين للحكومة ان تكرس جهدها لمعالجة معضلات الرفاه... وتقليص جيوب الفقر... وتوفير فرص العمل لمجتمع شبابي تتوالى فيه سنوياً موجات الباحثين عن فرص عمل». وذكر الكباريتي ان المنطقة شهدت خلال السنوات الأخيرة «متغيرات جذرية من مفاهيم السيادة والأمن والتكافل، وبقية المؤثرات عابرة الحدود... ما يعيدنا الى المسلمات التي تقول ان الأمن الاقليمي كل لا يتجزأ، وان وضع الآليات التنفيذية لهذا الاقتناع مسألة لا تحتمل التأجيل».

ويتوقع ان يقدم الكباريتي في غضون اسبوعين البيان السياسي لحكومته امام مجلس النواب للحصول على ثقته في جلسة خاصة.

الطعن في حكم حل مجلس إدارة نادي هيئات التدريس في الاسماعيلية

مصر: المحكمة الدستورية تؤيد حظر ارتداء النقاب في المدارس والجامعات

□ القاهرة - من محمد ابراهيم وعبدالحي محمد:

■ ايدت هيئة مفوضي المحكمة الدستورية العليا في مصر قرار وزير التعليم منع دخول المنقبات المدارس والجامعات، ورفضت دعوى اقامها احد المحامين للطعن في دستورية القرار.

وكانت قضية ارتداء النقاب موضع جدل قانوني في مصر على مدى اكثر من عام، اذ رفضت مدارس وجامعات عدة دخول الطالبات والمدرسات اللاتي يرتدين النقاب، بينما سمحت بارتداء الحجاب.

وصدر حكم قضائي من المحكمة الادارية يؤيد حق المنقبات في دخول المدارس والجامعات باعتبار الزي من الحريات الشخصية، وتم بموجبه الطعن في دستورية قرار وزير التعليم الذي ينظم دخول الطالبات والمدرسات الى المدارس والجامعات.

واستندت الدعوى الى قرار الازهر ان «الحجاب للمرأة المسلمة مطلوب شرعاً وان النقاب وإن كان موضع خلاف بين الفقهاء الا انه لا يجوز لاي انسان ان يمنعه».

وردت هيئة قضايا الدولة على الدعوى بقولها «إن النقاب ليس فرضا حتى عند من يرون تفضيله واستحسانه، ومن ثم اصبح لولي الأمر الاجتهاد في تلك المسالة تنظيما لأحكامها ورفعاً لنواحي الخلاف فيها بما لا يعارض الشريعة في اصولها الثابتة ومبادئها الكلية وبما يحقق الصالح العام والحفاظ عليه وحسن تسيير امور العباد وإدارة مرفق التعليم». واضافت هيئة قضايا الدولة ان «قرار وزير التعليم يستهدف اعتماد زي موحد والقضاء على صور التفرقة بين الاغنياء والفقراء ليكون الجميع في نور العلم سواء (...) لا تمييز بينهم. كما ان القرار وضع قواعد الحفاظ على المظهر والوقار بعيداً عن التطرف - تحرراً او تزمتاً، في الملبس وبما لا يتعارض مع امر الشرع الحنيف، فضلا عن ان الزي المدرسي قاصر على الفترة التي تقضيها التلميذة في المدرسة وفي حدودها».

وانتهت هيئة مفوضي المحكمة الدستورية الى تاييد قرار وزير التعليم لانه «لا يمس حرية العقيدة» ورفض الطعن في دستوريته.

من جهة أخرى، قرر المكتب الدائم لنوادي هيئات التدريس في الجامعات المصرية الطعن امام المحكمة الادارية العليا ضد حكم اصدرته الاسبوع الماضي محكمة القضاء الاداري في الاسماعيلية وقضى بتاييد قرار محافظ الاسماعيلية حل مجلس ادارة نادي هيئة تدريس جامعة قناة السويس المنتخب وتعيين مجلس جديد برئاسة نائب رئيس الجامعة لشؤون التعليم والطلاب.

وكان المحافظ اصدر قرارا في نهاية اذار (مارس) الماضي بحل مجلس ادارة النادي بعد استضافته المؤتمر العام للنوادي الذي اصدر توصيات حذرت من «الاختراق الصهيوني الخطير للتعليم العام والجامعي» وحمل اعضاء هيئة التدريس في «الجامعات» رصد كل محاولة لاختراق الجامعات حتى تحل القضية الفلسطينية حلا شاملا يقيم دولة فلسطين على ارضها ويعيد القدس الشريف». كما تضمنت توصيات المؤتمر «ادانة كل عضو هيئة تدريس يخالف هذا الحظر بادراج اسمه في كتاب اسود سيصدره المؤتمر كل ستة اشهر، وشنت توصيات المؤتمر هجوما حادا على «الهجمة الحكومية ومسيرة العداء الحكومية للنقابات المهنية»، وعدم الاستجابة لمطالب المعارضة باجراء انتخابات برلمانية نزيهة».

وأكد الدكتور رمزي الشاعر رئيس جامعة الزقازيق ومستشار وزير التعليم ان النوادي التي سيطر عليها التيار الاسلامي خالفت القانون الذي ينظم عملها، والذي قصر وظيفتها على الجوانب الخدمية والاجتماعية لاعضاء هيئات التدريس، وقال ان «تلك النوادي اشتغلت بالسياسة وتحولت من غرضها الخدمي الاصلي الى غرض سياسي يخدم توجهات قياداتها، مشيرا الى ان قرارا حل نادي جامعة قناة السويس قانوني حيث ان النادي خرج عن اهدافه».

في كلمة له في نشرة تابعة لمنظمة انسانية إسلامية

عبدالرحمن: اميركا كافرة والقاضي عميل حكومي

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ شن زعيم «الجماعة الاسلامية» في مصر الدكتور عمر عبدالرحمن هجوماً حاداً على الولايات المتحدة ووصفها بانها «كافرة». ووصف القاضي الذي أصدر الشهر الماضي حكما بسجنه مدى الحياة بانه «كان عميلاً حكومياً أكثر من الحكومة واعطى الحكومة كل مطالبها ولم يستجب للدفاع في اكثر مطالبه».

جاء ذلك في كلمة لعبدالرحمن وردت في نشرة تصدرها «اللجنة الاسلامية للدفاع عن المضطهدين» وهي جهة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في دول اوروبية. واكد عبدالرحمن في النشرة التي تلقت «الحياة» نسخة عنها ان «الف مليون مسلم يجمعون على ان الولايات المتحدة كافرة»، وحمل على الامم المتحدة بشدة ووصفها بانها «الامم المتحدة الاميركية»، مشيرا الى ان المنظمة الدولية اصدرت قرارات خطيرة تسببت في الحاق اضرار بالعرب والمسلمين، وناشد لجان حقوق الانسان ان تاتي الى الولايات المتحدة «لترى المبادئ المضيعة والحقوق المنتهكة»، وقال الشيخ المصري الضرير: «ليست الجماعة الاسلامية وحدها التي تعتبر الولايات المتحدة كافرة. وليس هذا كلام جماعة واحدة وإنما هو كلام الامة الاسلامية باسرها، فالف مليون مسلم في انحاء العالم الاسلامي يجمعون على ان الولايات المتحدة كافرة بكل المقاييس، وكافرة بكل انظمتها ومؤسساتها، مثل الكونغرس والبيت الابيض والبنتاغون (...) وليس الامر كما زعم قرار الاتهام ضدي من انها اعتبرت كافرة لانها تحكم بطريقة لا تنسجم مع تفسير الجماعة للاسلام، فقرار الاتهام باطل وكاذب والادعاء الاميركي لا يفهم عن الاسلام شيئا».

واضاف عبدالرحمن: «لا يوجد في الامة الاسلامية سابقها ولاحقها وقريبها وبعيدها ومتطرفيها ومعتدليها من يقول إن اميركا يجب ان تُحكم وفق القانون الاسلامي. ولم يطالب المسلمون يوما ما اي دولة كافرة ان تحكم بحكم الاسلام، فلماذا هذا الافتراء؟ فإذا كان التفسير المتطرف للاسلام اعتبر اميركا كافرة فماذا يقول التفسير المعتدل للاسلام؟ وما هذا الهراء الذي لم نجد منه في قرارات اتهام في العصر الحديث؟».

ورد عبدالرحمن على ما جاء في قرار الاتهام من انه زعيم «الجماعة الاسلامية» منذ سنوات طويلة وتساءل: «لماذا لم تقبضوا عليّ عند دخولي الولايات المتحدة في تموز (يوليو) ١٩٩٠؟ وكيف حصلتُ على تاشيرة الدخول؟ وكيف حصلتُ على بطاقة الاقامة؟».

واضاف: «حتى عندما سُحبت بطاقة الاقامة مني في المطار لم يقل لي ضابط الاستخبارات انها سحبت منك لانك زعيم الجماعة الاسلامية في اميركا. ولم يقل لي قاضي الهجرة ذلك، وهو اسوأ قاض عرفته البشرية. اذن فكيف دخلت اميركا؟ اليس هذا خللا في النظام؟ أم هو خلل في الكومبيوتر وفي العقول؟ كيف لامير منظمة ان يدخل اميركا ثم يخرج منها مرات عدة من دون ان يعترضه أحد؟».

وحمل زعيم «الجماعة الاسلامية» بعنف على الامم المتحدة ووصفها بانها «الامم المتحدة الاميركية». وقال: «الامم المتحدة ظاهرها السلام وحل المشاكل وباطنها الفساد وتاييد القوى المتسلطة، وقد وُجدت لتخدم دولا بعينها، فهي الامم المتحدة الاميركية تمهد لها الطريق وتخلي لها السبيل وتوجد لها المبررات وتختلق لها الاعذار، فهي خادمة لاميركا وعلى كل اعمالها موافقة ولما تريد اميركا دافعة وحافزة». وطالب بالغاء المنظمة التي «تعبر عن نظام فاسد بال عفا عليه الزمان، ويجب ان يستبدل بها نظام عادل محب للحق».

واعتبر ان الامم المتحدة اصدرت قرارات خطرة ضد المسلمين. واضاف «ان قرار تقسيم فلسطين ترتب عليه تشريد شعب فلسطين المسلم وايجاد دولة اسرائيل بغير سند من الواقع او التاريخ فترتب عليه ملايين القتلى والجرحى والمشردين، كما ان قرار حظر السلاح عن البوسنة اصدروه وهم يعلمون ان اسلحة يوغوسلافيا السابقة كلها عند الصرب من طائرات ودبابات ومدافع ثقيلة وغيرها ومع ذلك فإن اوروبا واميركا يمدون الصرب بالسلاح من الابواب الخلفية».

وهاجم عبدالرحمن القاضي الذي اصدر حكماً بسجنه مدى الحياة، وقال: «منعنا القاضي حقنا من استدعاء الخبراء الاسلاميين الذين يحددون المفاهيم الاسلامية كالجهاد والفتوى والبيعة والامارة وبيان التفسير المتطرف والتفسير المعتدل، وهو بهذا التصرف جعل الحكومة الخصم والحكم وجعلها الخبير الذي يرجع اليه في المفاهيم الاسلامية. منعنا القاضي من طلب تقرير من الخارجية الاميركية يبين مدى تورط الحكومة المصرية في القبض عليّ وسجني ومتى وكيف طلبت ذلك من الحكومة الاميركية (...) منع القاضي كثيرا من الاسئلة التي تحدد عنصرية المحلف او قوميته او اتجاهه، ولم يسمح بها ما ترتب عليه وصول كثير من المحلفين الى الحكم مع عنصريتهم ضد الاسلام والمسلمين»، وخلص الى ان القاضي «كان عميلاً حكومياً اكثر من الحكومة فاعطى الحكومة كل مطالبها ولم يستجب للدفاع في اكثر مطالبه». وتابع عبدالرحمن: «قرأ المدعي العام كثيرا من خطبي في قاعة المحكمة ففرحت لان الاسلام غزا المحاكم الفيديرالية في اميركا فسمعها الكثيرون فاعجبوا فكانوا من اتباعي. ولكن المدعي العام اراد ان يخضع الخطب والدروس للسياسة الاميركية ولهذا قدم الخطب للمحكمة لانها تخالف السياسة الاميركية. فالرجل الذي يبيت مع غير زوجته، والمرأة التي تبيت مع غير زوجها كالكلاب، لانهم تركوا اللحم الطيب واكلوا اللحم الخبيث النتن. هذا ما يامرني الدين ان اقوله وإن خالف السياسة الاميركية. والاسلام امر أن نعد العدة لارهاب اعداء الله. هذا ما امرني الدين ان اقوله وإن خالف السياسة الاميركية. فبدلا من ان يذهب المارينز لتوزيع الطعام على الصوماليين ذهبوا لقتل الآلاف منهم فإذا قال لي احد: قتل من المارينز اليوم اثنان في الصومال، قلت حسنا، واذا رفض المدعي العام واعتبر ان هذه جريمة: كيف اقول حسنا في قتل اثنين من المارينز؟ وهذه جريمة حقا وانا اخطات لكن هل في حق المارينز؟ كلا. اخطات في حق الصوماليين لانه كان يجب عليّ ان اقول يجب على الصوماليين ان يستأصلوا المارينز وان يقتلوهم جميعا لانهم قتلوا الآلاف منهم ودم الاميركي ليس افضل من دم الصومالي، هذا ما يامرني به الدين ان اقوله وإن خالف السياسة الاميركية».

واختتم عبدالرحمن: «فليكتب التاريخ وليعلم العالم باسره ان هذه المبادئ التي تتشدق بها زعيمة العالم الحر من حرية العقيدة وحرية الكلمة هي طبل اجوف لا حقيقة فيه ولا مصداقية له. وعلى لجان حقوق الانسان بدلا من ان تذهب الى افريقيا وآسيا ان تاتي الى اميركا لترى المبادئ المضيعة والحقوق المنتهكة (...) يريد المدعي العام ان نعبد اميركا من دون الله ونقول ستتلاشى اميركا وتهوى الحضارة والمدنية ويفنى كل شيء في هذه الحياة فلا ينبغي ان يعبد إلا الله ولا يستعان إلا بالله فلا إله غيره ولا رب سواه».

«الاخوان» في نقابة المحامين في مصر: الحكومة تخطط لاقصائنا بقانون

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ابدى اعضاء في مجلس نقابة المحامين في مصر ينتمون الى التيار الاسلامي مخاوف من اقدام الحكومة على تمرير قانون جديد للنقابة يهدف الى استبعاد الاسلاميين والقضاء على سيطرتهم على مجلسها.

وكانت الازمة في النقابة تفجرت اثر صدور حكم الاسبوع الماضي بفرض الحراسة على النقابة وتعيين ثلاثة محامين لادارتها هم النقيب احمد الخواجة ونقيب المحامين في الجيزة محمد حسن المهدي والدكتور محمد سليم العوا.

وكشفت المصادر معلومات جديدة عن مشروع القانون الذي يساهم في اعداده محامون مناهضون لفريق «الاخوان» داخل النقابة منها ان المشروع يتضمن ان يمثل رؤساء النقابات الفرعية في مجلس النقابة العامة اضافة الى عشرة اعضاء يتم انتخابهم.

واعتبر الامين العام للنقابة سيف الاسلام حسن البنا ان المشروع يهدف الى انهاء سيطرة الاسلاميين على مجلس النقابة. وقال لـ «الحياة»: «هل يعقل ان يصبح المجلس مؤلفاً من ٢٤ من نقباء النقابات الفرعية وعشرة اعضاء منتخبين؟». الهدف من ذلك هو ابعاد الاخوان الذين يركزون في انتخابات النقابات الفرعية على مجالسها وليس على منصب النقيب». ورحب البنا بفكرة اجراء انتخابات جديدة لتشكيل مجلس للنقابة لانهاء الازمة الا انه اضاف: «المهم هو على اي اساس ستجري تلك الانتخابات؟ هل على اساس مشروع القانون الذي سيفاجأ الجميع بتمريره واقراره من مجلس الشعب، كما حدث مع القوانين التي صدرت من قبل واستهدفت تقويض العمل النقابي ام على اساس القوانين المعمول بها حاليا؟». واكد ان التعديلات التي ادخلت على قانون النقابات الرقم ١٠٠ واتاحت للجان القضائية المشرفة على انتخابات النقابات الاستعانة بموظفين لمعاونتها في ادارة العملية الانتخابية، تهدف الى التدخل في الانتخابات وتزويرها ضد مرشحي التيار الاسلامي.

واكد البنا ان الاجراءات التي تتخذ ضد «الاخوان» في مجالات مختلفة لن تثنيهم عن المضي في دعوتهم. واضاف: «اذا اغلقوا أبواب النقابات في وجوهنا سيفتح لنا مئة باب والتيار سيظل موجودا ولا يمكن الغاء وجود الغالبية».

وكانت لجنة الانتخابات التي شكلت من عدد من المحامين البارزين وينتمون الى تيارات سياسية مختلفة عقدت اجتماعات مساء اول من امس وقررت جمع توقيعات من المحامين لعقد اجتماع للجمعية العمومية غير العادية للنقابة لسحب الثقة من مجلس النقابة الحالي ولاجراء انتخابات جديدة. ومعروف ان اللجنة انشئت للمرة الاولى في العام ١٩٨٩ حينها دعت الى اجتماع للجمعية العمومية تم خلاله سحب الثقة من مجلس النقابة السابق الذي كان على رأسه النقيب الحالي احمد الخواجة بعد ان حصلت على ١٦ حكما قضائيا ضد المجلس لوجود تجاوزات ومخالفات مالية ارتكبها اعضاؤه.

من جهة اخرى اصدر مجلس نقابة الصحافيين المصريين بيانا امس عبّر فيه عن قلقه الشديد من استمرار وتصاعد الاتجاه لاحالة الصحافيين على التحقيق والمحاكمة بموجب قانون الصحافة «الذي تتاكد يوما بعد يوم مجافاته لابسط قواعد العدالة والانصاف، فضلا عن تخلف منهجه العقابي الغاشم عن مسايرة التطور الديموقراطي والمعالجة الحضارية لقضايا الرأي والتعبير في مصر».

ولفت البيان الى ان الاشهر الاخيرة «شهدت توسعاً غير مسبوق في عدد الصحافيين الذين شملتهم اجراءات التحقيق والمحاكمة في قضايا النشر وان عدداً لا يستهان به من الصحافيين من الصحف القومية والحزبية صدرت في حقهم احكام مغلظة بالحبس والغرامة وبدا الامر كما لو كان ترويعا للصحافيين بالقانون والتنكيل بهم وفي امنهم ومستقبلهم هدفا في حد ذاته».

ودعا المجلس الجهات المعنية الى «تحمل مسؤولياتها لحماية الصحافيين وتوفير اسباب الاستقرار المطلوب في الوقت الذي تعمل فيه لجنة اعداد قانون الصحافة الجديد على صياغة تشريع جديد للصحافة يتجاوز آثار القانون المرفوض من جموع الصحافيين».

وحض المجلس لجنة اعداد القانون على سرعة الانتهاء من مهمتها واحالة المشروع الذي سيتم التوصل اليه بمشاركة وموافقة ممثلي الصحافيين في اللجنة على الجهات التشريعية لاتخاذ الاجراءات اللازمة لاجرائه.

واكد المجلس تضامنه الكامل مع ضحايا قانون الصحافة من الصحافيين على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم المهنية والسياسية، كما اكد تصميمه على تصفية آثار هذا القانون والذود عن الصحافة وتكريسها لخدمة الرأي العام وقضايا الوطن.

المتمردون يسلمون أسلحتهم ودوشنبه تتهم ايران وافغانستان وباكستان

رحمانوف يؤكد ان طاجيكستان لن تصبح جمهورية اسلامية

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ بدا المتمردون في طاجيكستان تسليم أسلحتهم امس الاثنين بعد اقالة عدد من كبار المسؤولين من مناصبهم. واكد الرئيس امام علي رحمانوف ان وراء التمرد قوى تريد ان تجعل من طاجيكستان جمهورية اسلامية، واكد ان «ذلك لن يحصل»، فيما اتهم وزير الدفاع شير علي خيرالله ايران وافغانستان وباكستان بتدريب عناصر المعارضة الاسلامية.

وكان العقيد محمود خودابيرديف امر اللواء الآلي الاول استولى على مدينة كرغان تبه فيما سيطر على مدينة طورسون زاده محافظها السابق عبدالله بايماتوف وكلاهما ينتمي الى «الجبهة الشعبية» التي كانت الركيزة الأساسية للقيادة الطاجيكية الحالية في اثناء الحرب الأهلية عامي ١٩٩١ و١٩٩٢.

وطالب الزعيمان المتمردان، وهما من اصل اوزبكي، باستقالة عدد من قادة الحكومة واثر مفاوضات مع الرئيس رحمانوف وافق الأخير على اقالة محمد سعيد عبداللايف النائب الأول لرئيس الوزراء والمسؤول عن وزارات القوة وعزة الله حاميف مدير الديوان الرئاسية وعبدالجلال سليموف محافظ مقاطعة خوتولون التي وقع فيها التمرد.

وأصدر البرلمان قراراً بالعفو عن المشاركين في الاحداث باستثناء من ارتكب «جرائم فادحة» وشكل لجنة لاعادة النظر في قضايا عدد من أعضاء الجبهة الشعبية الذين حكم عليهم بالسجن.

وفي المقابل بدا المتمردون تسليم المدرعات والأسلحة الخفيفة والعودة الى الثكنات وخففت الاجراءات الأمنية في العاصمة دوشنبه.

ووصف وزير الداخلية سعيد امير زهوروف التسوية بأنها «تنازل اضطراري» وقال ان الرئيس اقدم عليها بعد ان واجه البلد خطر اندلاع حرب أهلية. وتابع ان وقوع احداث مماثلة سيؤدي بطاجيكستان الى الانهيار.

وفي جلسة عقدها البرلمان في وقت متأخر من مساء الأحد اكد رحمانوف ان وراء الأحداث الأخيرة «قوى خارجية تريد تحويل طاجيكستان دولة اسلامية». وذكر ان لديه معلومات بان بلداناً، لم يحددها بالاسم، كانت تتوقع سقوط دوشنبه وقيام جمهورية اسلامية. واضاف: «هذا لن يحصل ولن نسمح بذلك».

واثارت تصريحات الرئيس استغراب المراقبين اذ ان زعيمي التمرد يعدان من خصوم المعارضة الاسلامية وابدى احدهما وهو العقيد خودابيرديف استعداده لقيادة لوائه الى منطقة طويل داره للمشاركة في المعارك الجارية بين القوات الحكومية وفصائل المعارضة الاسلامية.

وقال احد ممثلي المعارضة الطاجيكية في موسكو لـ «الحياة» ان رحمانوف «يحمل جميع الأطراف المسؤولية باستثناء نفسه». واضاف ان الرئيس يحاول ايجاد ذريعة لافشال، او وقف، المفاوضات الجارية في العاصمة التركمانية عشقاباد بين الحكومة والجبهة الاسلامية.

ولفت انتباه المراقبين تصريح لوزير الدفاع شير علي خيرالله الذي قال امس ان لديه قوى «كافية لانهاء التشكيلات (المسلحة) المعارضة». واضاف ان تدريب عناصر المعارضة يجري في معسكرات داخل ايران وباكستان وافغانستان، واضاف ان لديها «مرتكزات قوية» في دوشنبه وعدد من المحافظات الاخرى. واعترف بان قواته تراجعت عن بعض مواقعها في طويل دارد لكنه قال انها سوف تستعيدها «بعد تحسن الاحوال الجوية».

وكان وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف وعد عند زيارته دوشنبه اخيراً بدعم القوات المسلحة الطاجيكية وتزويدها الأسلحة. ولعب يوري باتورين مساعد الرئيس يلتسن لشؤون الأمن القومي الموجود في طاجيكستان دوراً في مفاوضات التسوية بين رحمانوف والزعيمين المتمردين، لكنه اكد ان القوات الروسية المرابطة في طاجيكستان تحت علم اسرة الدول المستقلة (الكومنولث) «ستلتزم الحياد».

الآلاف يتظاهرون في غروزني احتجاجاً على الوجود العسكري الروسي

□ موسكو - «الحياة»:

■ احتشد أمس الاثنين آلاف من المتظاهرين وسط العاصمة الشيشانية غروزني مطالبين بانسحاب القوات الروسية ورفعوا صور جوهر دودايف فوق قصر الرئاسة الذي دمره القصف.

وكانت غروزني شهدت أول من أمس تظاهرة مماثلة ذكرت السلطات الرسمية ان ثلاثة – خمسة آلاف شاركوا فيها ثم قالت ان العدد وصل الى عشرة آلاف، في حين أشارت وكالة «انترفاكس» الى ٣٠ ألف متظاهر. وتفرقت غالبية المتظاهرين ليلاً ليتجمعوا مجدداً صباح أمس وكانت سيارات تنقل شيشانيين من مدن أخرى وصلت الى مشارف العاصمة لكنها منعت من دخولها.

وأكد بلاغ لوزارة الداخلية الروسية ان الوضع «مسيطر عليه» لكنه أشار الى ان بين المتظاهرين عدداً من المسلحين وذكر ان الاجتماع «ليس عفوياً».

وتشكل مشاركة آلاف من الشيشانيين في التظاهرات احراجاً للحكومة الموالية لموسكو التي تؤكد انها حصلت على ثقة المواطنين من خلال انتخابات «شرعية» جرت في كانون الأول (ديسمبر) واعلن ان زهاء ٧٠ في المئة من الناخبين شاركوا فيها، فيما تعجز هذه الحكومة عن حشد ٥٠٠ متظاهر لتأييدها.

وذكرت وكالة «ايتار – تاس» الحكومية ان عدداً من العاملين في مقر الحكومة غادروا المبنى الذي شددت اجراءات الحراسة حوله وداخل ممراته. وأجرى ممثلون عن القيادة الموالية لموسكو اتصالات مع ممثلين عن المتظاهرين «لاستيضاح مطالبهم».

ووصف أحد المراقبين الوضع في العاصمة الشيشانية بانه «احتلال سلمي» للمدينة التي طافت شوارعها سيارات ترفع اعلام الجمهورية المستقلة وصور جوهر دودايف.

٤٠٠ الف جندي صيني تجري مناورات عسكرية في مضيق تايوان

■ هونغ كونغ، واشنطن - أ ب، رويتر - ذكرت صحيفة تصدر في هونغ كونغ امس الاثنين ان الصين ستجري مناورات عسكرية كبيرة هذا الاسبوع تشارك فيها قوات قوامها ٤٠٠ الف رجل من اسلحة المشاة والقوات الجوية والبحرية في مناطق ساحلية وبحرية قبالة تايوان. واكدت النبأ صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية امس ايضا مستندة على معلومات استخباراتية.

وافادت صحيفة «سينغ تاو» ان المناورات توضح تمسك بكين بموقفها القائل ان تايوان جزء من الصين. واضافت الصحيفة في تقريرها، الذي لم تذكر مصدره، ان المناورات ستستمر اكثر من شهر. وزادت ان هذه المناورات ستكون الخاتمة لاربع مناورات اجرتها الصين كلها قبالة تايوان خلال العام الماضي.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مسؤولين لم تذكر اسماءهم ان «معلومات استخباراتية مؤكدة» تشير الى ان المناورات، التي ستجرى في المضيق الذي يفصل تايوان عن الصين، قد يكون في حجم مناورات اجرتها الصين في ايلول (سبتمبر) الماضي وشاركت فيها ٤٠ سفينة حربية واكثر من ١٠٠ طائرة نفذت عملية انزال بحري وهمية. واثارت المناورات الاخيرة قلقا واسعا في تايوان ودول اخرى في المنطقة.

كذلك نقلت «واشنطن بوست» عن مسؤول في وزارة الخارجية الاميركية ان صانعي القرار في الولايات المتحدة قرروا ان واشنطن يجب ان توجه خلال الاسابيع المقبلة تحذيرا ضمنيا الى الصين «يشدد على ان رفع درجة التوتر يمكن ان يقود الى سوء في التقدير وحوادث». واضاف ان المسؤول قال ايضا ان الهدف المباشر للولايات المتحدة «تهدئة مسالة تايوان هذه».وقال المسؤول الاميركي ان صانعي القرار في واشنطن اعتبروا المناورات الجديدة في مضيق تايوان بانها واسعة في صورة استثنائية وهدفها زعزعة الاستقرار على رغم ان الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية وصفها بانها اجراء عادي، والاستنتاج الذي توصل اليه صانعو القرار هو ان الخطط الصينية تشير الى ان التوتر بين الصين وتايوان وبين بكين وواشنطن لن ينتهي قريبا.

وختمت الصحيفة الاميركية ان هذه التحليلات ادت الى ان تزيد الولايات المتحدة مستوى جمعها المعلومات الاستخباراتية في المنطقة وانها تدرس الرد الاميركي المحتمل على اي هجوم صيني على تايوان.

الهيئات الدولية تبحث عن البوسنيين المفقودين

حظر تجول ليلاً في ضواحي سارايـيفو فرضه الصرب لمنع المسلمين من العودة

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ فرضت الشرطة الصربية حظر التجول ليلاً على مناطق سيطرتها في سارايـيفو وضواحيها فيما اكدت الحكومة البوسنية معارضتها لهذه الاجراءات مشيرة الى انها تعيق عودة اللاجئين الى منازلهم في هذه المناطق.

جاء ذلك في وقت بدا الصرب بالعودة الى مدينة مركونيتش غراد شمال غربي البوسنة في ظل الانسحابات الاخيرة من المناطق التي يتم تبادلها في حين افاد رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك ان زعيم الصرب البوسنيين رادوفان كارلجيتش سيبقى في منصبه حتى الانتخابات البوسنية المقبلة وان الصرب يعتبرون حكومة رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش «غير شرعية».

في غضون ذلك افادت مبعوثة الامم للقضايا الانسانية اليزابيث رين انها تتوقع ان قسماً من المفقودين من مدينة سريبرينتسا ما زال على قيد الحياة. واعلن مسؤول الامم المتحدة المكلف التحقق من قضايا المفقودين في البوسنة مانفريد نوفاك عن تشكيل لجنة من ممثلين عن كافة الاطراف المعنية لحسم هذه القضية.

من جهة اخرى، ذكرت اذاعة سارايـيفو امس ان المشاركين في المنتدى الاقتصادي العالمي في منتجع دافوس السويسري «اولوا اهمية كبيرة للاوضاع في فترة ما بعد الحرب في البوسنة». ونقلت الاذاعة عن رئيس الوزراء البوسني الذي يشارك في المنتدى انه «من دون اعادة البناء الاقتصادي للبوسنة فانه من العسير ان يتحقق سلام دائم في البلاد».

وحسب التقديرات التي اوردها مرادوفيتش نقلاً عن المصادر الاقتصادية الدولية فان حجم الخسائر المادية التي لحقت بالبوسنة نتيجة الحرب «تبلغ نحو ٤٥ بليون دولار اذ ان وسائل الانتاج غدت تعمل حالياً بقدرة واحد في المئة فقط من الطاقة التي كانت عليها قبل الحرب وهذا يستوجب تخصيص ٣ بلايين دولار سنوياً على مدى الاعوام الخمسة المقبلة كي يتم اعمار البلاد».

وعلى صعيد الوضع في سارايـيفو، فرضت الشرطة الصربية اعتباراً من ليل اول من امس حظر التجول في الضواحي التي ما زالت تنتشر فيها من سارايـيفو، وذلك من الساعة التاسعة مساء وحتى الخامسة صباحاً. وذكرت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسم صرب البوسنة «ان هذا الاجراء اتخذته الشرطة تحسباً للمشاكل التي يمكن ان يسببها العدد المتزايد من عمليات انتقال المسلمين عبر جسر الاخوة والوحدة الى الاجزاء الصربية».

واضافت الوكالة ان «الشرطة الصربية لاحظت ازدياد اعداد المسلمين الذين يزورون اقاربهم في الاقسام الصربية مما يتطلب اتخاذ اجراءات امنية اضافية ضمن حال الطوارئ».

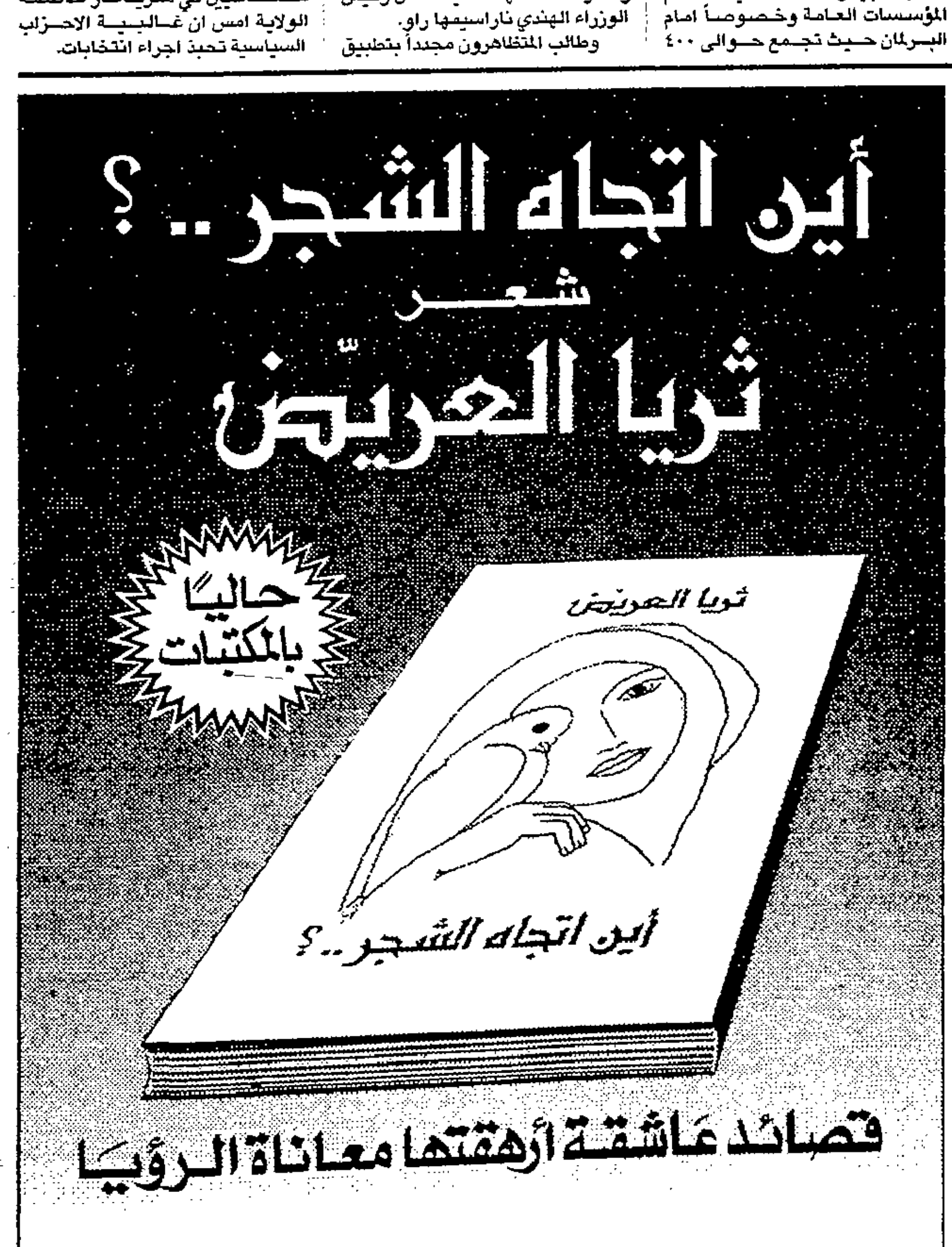
لكن المسؤولين البوسنيين ما زالوا ينتقدون قرار المنسق المدني للسلام كارل بيلت والذي حظي بتأييد قادة الحلف الاطلسي في البوسنة بخصوص بقاء الشرطة الصربية في المناطق التي تنتشر فيها من ضواحي سارايـيفو لغاية ١٩ آذار (مارس) المقبل. ويعتبرون ان هذا القرار يضر بعملية السلام.

ونقلت اذاعة سارايـيفو عن مصدر حكومي «ان بقاء صلاحيات الشرطة الصربية يعيق عودة اللاجئين الى منازلهم في مناطق سيطرة الصرب وان الحكومة البوسنية ما زالت تصر على عدم القبول بوجود اي مسلح في هذه المناطق باستثناء افراد قوات الشرطة الدولية وجنود الحلف الاطلسي».

من جهة اخرى صرحت صعوبة الامم المتحدة للقضايا الانسانية اليزابيث رين بعد جولتها في مدينة سريبرينيتسا وضواحيها بانها تعتقد ان الكثيرين من المفقودين من سكان سريبرينيتسا قتلوا.

ونقلت عنها اذاعة سارايـيفو امس انها تاكدت من وجود مقابر جماعية للبوشناق (المسلمين) المقتولين لكنها لم تبلغ ببقاء احياء من بين البوشناق المفقودين في منطقة سريبرينيتسا». واشارت الاذاعة الى ان المصادر المطلعة «اشارت الى انه تاكد حتى الآن وجود ١٥ مقبرة جماعية في سريبرينيتسا».

واعلن مسؤول الامم المتحدة عن التحقق من قضايا المفقودين في البوسنة مانفريد نوفاك في تصريح ادلى به في زغرب ان «كل الاطراف المعنية ستشارك في لجنة تتولى مهام معرفة مصير آلاف المفقودين خلال الحرب في البوسنة». وأوضح «ان عملية السلام ستتقوض ما لم تحسم بسرعة هذه القضية الاساسية في اتفاق دايتون للسلام».



الشرطة الالمانية تعترف بتجاوزات ارتكبت ضد الأجانب

□ بون – من اسكندر الديك:

■ اعترف المسؤولون الألمان للمرة الاولى في تقرير رسمي أعلن عنه امس الاثنين بوجود عداء للاجانب داخل اجهزة الشرطة الالمانية بشكل يتجاوز مسالة وقوع «حالات فردية» فقط وكانت منظمة العفو الدولية اصدرت العام الماضي تقريراً مفصلاً يتهم الشرطة الالمانية في عدد كبير من الحالات بالاعتداء على الاجانب وبشكل دموي جزئياً، دون سبب او مبرر.

واثار التقرير في حينه ردود فعل عنيفة من جانب عدد من المسؤولين الالمان وخصوصاً وزير الداخلية مانفرد كانتر الذي انتقده بشدة واعتبر انه لا يعبر عن حقيقة الوضع. وسبق اعتراف المسؤولين الالمان، صدور بيان جديد لمنظمة العفو الدولية الاحد الماضي يتحدث عن حالات اعتداء جديدة على الاجانب من جانب الشرطة الالمانية.

واتهم حزب الخضر الالماني وزارة الداخلية بانها كانت لفترة طويلة وراء منع صدور تقرير مؤتمر وزراء الداخلية الذي توصل الى قناعة بان التهم صحيحة الى حد بعيد بعد التحقيق فيها. ودعا الخضر الوزير انتر للاعتذار من منظمة العفو الدولية.

محاولة لاغتيال رئيس غواتيمالا عشية وصول البابا اليها

■ روما، غواتيمالا سيتي - رويتر - اعلن الناطق باسم الحكومة في غواتيمالا ريكاردو دي لاتوري ان رجلاً يقود حافلة صغيرة حاول اول من امس دهس رئيس غواتيمالا الفارو ارزو بسيارته قبل ساعات قليلة من زيارة مقررة للبابا يوحنا بولس الثاني لكن الرئيس نجا سالماً.

وغادر البابا مطار فيومتشينو في روما امس متوجها الى غواتيمالا في بداية اول زيارة له لدول اميركا الوسطى منذ ١٩٨٣. ومن المقرر ان يبقى البابا اربعة ايام في غواتيمالا وينطلق منها في رحلتين الى نيكاراغوا الاربعاء والسلفادور الخميس المقبلين قبل ان يتوجه الجمعة الى فنزويلا حيث سيبقى فيها حتى السبت.

واضاف دي لا توري خلال مؤتمر صحافي ان «محاولة جرت لاغتيال الرئيس الفارو ارزو وسيدة البلاد الاولى باتريشيا اسكوبار دي ارزو». وزاد وزير الداخلية رودلفو مندوزا في مؤتمر صحافي آخر ان الهجوم وقع في مدينة انتيغوا على بعد ٤٥ كيلومتراً من العاصمة بنيما كان ارزو يمتطي جوادا في شوارع المدينة رفقة زوجته وصديق لهما. وتابع ان السيارة ظهرت فجاة وسارت بسرعة في اتجاه ارزو ومرافقيه.

وقال ان السيارة تجاهلت تحذيرات تهدئة السرعة واصطدمت بأحد الحراس وحصانه كما اصطدمت بسيارة مرافقة للرئيس ثم حاول سائقها تكرار المحاولة لكن الحراس ارديوه قتيلاً. واضاف ان المهاجم يدعى بدرو ارولدو ساس رومبيك وهو في الرابعة والعشرين من عمره.

باكستان: تظاهرات معادية للهند في «يوم التضامن» مع كشمير

■ اسلام اباد، سريناغار – رويتر، قنا – عمّ اضراب عام تضامناً مع كشمير المحتلة سائر انحاء باكستان امس الاثنين. واغلقت المؤسسات العامة والخاصة ابوابها في حين قامت تظاهرات في مدن باكستانية عدة ندد المشاركون فيها بالممارسات الهندية في كشمير المحتلة وحملوا لافتات كتب عليها: «كشمير ستصبح باكستانية» و«اوقفوا الوحشية في كشمير».

وكانت الحكومة الباكستانية دعت الى الاضراب في ما اسمته بـ «يوم التضامن» مع كشمير. واتخذت قوى الامن تدابير استثنائية امام المؤسسات العامة وخصوصاً امام البرلمان حيث تجمع حوالى ٤٠٠ متظاهر انضم اليهم رئيس لجنة كشمير في البرلمان الباكستاني النائب نواب زادة نصرالله وعدد من زملائه.

وتوجه نصرالله على راس مجموعة من المتظاهرين الى مقر المفوضية الهندية حيث سلم المسؤولين فيها مذكرة احتجاج على الممارسات التي يقوم بها الجنود الهنود في المنطقة المحتلة التي تسكنها غالبية من المسلمين.

وشهد الشطر الكشميري التابع لباكستان ويعرف بـ «ازاد كشمير» اي كشمير الحرة تظاهرات معادية للهند شارك فيها حوالى اربعة آلاف شخص واحرقت خلالها دمية تمثل رئيس الوزراء الهندي ناراسيمها راو.

وطالب المتظاهرون مجدداً بتطبيق قرارات الامم المتحدة في شان اعطاء كشمير المحتلة حرية تقرير المصير الأمر الذي ترفضه نيودلهي.

في غضون ذلك، قال وزير الدولة الهندي للشؤون الداخلية سيد راضي ان «الوضع في وادي كشمير تحسن بصورة ملحوظة ما يمكّن من اجراء الانتخابات هناك لتنصيب حكومة شعبية في الولاية». كما ذكر ان بعض العناصر الاجنبية سوف تحاول تعطيل العملية الانتخابية مشيراً الى ان قوات بلاده على استعداد تام لاحباط مثل هذه المحاولات. واضاف الوزير الهندي في تصريحات للصحافيين في سريناغار عاصمة الولاية امس ان غالبية الاحزاب السياسية تحبذ اجراء انتخابات.

AL HAYAT TUESDAY 6 FEBRUARY 1996 ISSUE NO 12036

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن
(* ١٧,٤١ توقيت لندن)

المارك الالماني	١,٤٦٢٠
الين الياباني	١٠٤,٩٠
الجنيه الاسترليني	١,٥٣٩٥

النفط في سوق لندن
١٦,٧٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم اذار - (مارس) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال امس
$ ٤١٤,٥٠
السعر السابق
٤١٤,٩٠

يأمل بجذب ١٠٠-١٥٠ مليون دولار

بنك "فليمنغز" يطلق صندوق "اويسيس" الاسلامي

□ لندن - انطوان ا. خوري

■ اطلق البنك الاستثماري الدولي «فليمنغز» امس الاثنين صندوق «اويسيس» (OASIS) وهو صندوق جامع مفتوح يتم التداول به اسبوعياً ومخصص للمستثمرين المسلمين في انحاء العالم.

وقال بيان لـ «فليمنغز» ان الهدف الاستثماري للصندوق توفير نمو رأس المال عن طريق الاستثمار في محفظة متنوعة من الاسهم الدولية مع التقيد بمبادئ الشريعة الاسلامية.

وسيكون الحد الأدنى للاستثمار في الصندوق ٥٠ الف دولار اميركي.

واضاف البيان ان الصندوق سيعمل على الاسترشاد بمجلس «يضم عدداً من الفقهاء لتقديم المشورة للصندوق في موقف الشريعة من نشاطاته الاستثمارية».

واوضح ان المجلس سيضع قواعد لنهج الاستثمار تقرها الشريعة، وسيوافق على اطار استثماري يشمل الشركات التي تكون مقبولة بموجب هذه القواعد.

واعطى البيان مثالاً على هذه القواعد منها استبعاد الاستثمار في الشركات العاملة في مجالات القمار والمشروبات الكحولية.

كما سيجتمع المجلس في شكل دوري ويصدر بيانات سنوية عن التزام الصندوق بالشريعة، واشار الى ان اعضاء المجلس «من علماء الفقه البارزين».

وذكر البيان ايضاً ان صندوق «اويسيس» مسجل في لوكسمبورغ واسهمه مدرجة في بورصة لوكسمبورغ.

واوضح انه صندوق مظلة جامع يشمل صناديق ثانوية تقدم محافظ استثمار مفتوحة.

وقال ان اول صندوق ثانوي ويدعى «انترناشيونال إكويتي» سيستثمر في محفظة متوازنة من الاسهم الدولية وسيتقاضى اتعاب ادارة تبلغ ١,٧٥ في المئة سنوياً.

وستقبل الاكتتابات الاولية بسعر ٩,٥٠ دولار للسهم تضاف اليه رسوم نسبتها خمسة في المئة يمكن خفضها للطلبات الكبيرة.

وسيتم الاكتتاب في اسهم «اويسيس» او استرداد قيمتها كل يوم اربعاء وفق اسعار تستند الى قيمة الاصول الصافية لكل سهم في الصندوق في ذلك اليوم.

وصرح جون مانسر الرئيس التنفيذي لـ «فليمنغز» معلقاً على اطلاق الصندوق «ان اطلاق اويسيس حدث مهم في مسيرة تطوير منتجات الاسهم الدولية المخصصة لحاجات المستثمر المسلم».

واضاف «ان تطويرنا لهذه المنتج يستند الى الاعتقاد بأن الاستثمار في الاسهم كصنف اضافي من الاصول سيوفر محفظة اكثر توازناً للمستثمرين المسلمين في انحاء العالم».

وقال ناطق باسم «فليمنغز» لـ «الحياة» في اتصال هاتفي امس ان البنك يامل في المدى الطويل في جذب ما يراوح بين ١٠٠ و١٥٠ مليون دولار الى الصندوق.

وعن الهدف من انشاء «اويسيس»، ذكر الناطق الذي طلب عدم كشف اسمه، ان الفكرة ولدت بعدما ادرك البنك ان الاستثمارات في الادوات الاسلامية في العالم نمت الى ما يقدر بين ٥٠ و١٠٠ بليون دولار في العالم. واكد ان هذه الارقام لا تزال في نطاق التقديرات، مشيراً الى ان السعودية وحدها تمثل نحو ٥٠ في المئة من هذه السوق، تليها الكويت ثم دول الخليج الاخرى وتتبعها اندونيسيا فماليزيا واوروبا.

واضاف الناطق ان «اويسيس» هو صندوق دولي للأسهم سيستثمر في اسهم الشركات الممتازة استناداً الى مؤشر «مورغان ستانلي» الذي يشمل ثلاثة آلاف سهم.

لكن الصندوق سيستثني اسهم الشركات العاملة في مجالات القمار والمشروبات الكحولية وغيرها من المجالات المخالفة لمبادئ الشريعة الاسلامية.

اليمن: "هنت" و"اكسون" و"يوكنغ" تفوز بنسبة ٣٨ في المئة من مشروع الغاز

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ فازت شركتا «هنت» و«اكسون» الاميركيتان مع شركة «يوكنغ» الكورية الجنوبية بحصة في مشروع تطوير الغاز تصل نسبتها الى ٣٨ في المئة، ووقعت الشركات الثلاث عقداً مع وزارة النفط والثروات المعدنية حازت فيه شركة «توتال» الفرنسية على حصة ٣٦ في المئة مع احتفاظها بقيادة المشروع وادارته وخصت الحكومة اليمنية نفسها بنسبة ٢٦ في المئة من المشروع.

واعتبر الدكتور محمد سعيد العطار وزير النفط والصناعة اليمني في تصريحات صحافية ان التوقيع على عقد المشاركة سيتيح العمل المباشر في انشاء مصنع الغاز ومد انابيب تصديره الى الميناء الذي سيقع عليه الاختيار ويرجح ان يكون في لحاف في محافظة شبوة.

ويعد الاتفاق بنظر المراقبين مكسباً كبيراً لـ «هنت واكسون» اللتين دخلتا في جدل واسع مع الحكومة اليمنية في شأن «الاحقية» في استغلال الغاز واستمر التفاوض اكثر من عام.

وكان مجلس النواب اليمني صادق الشهر الماضي على اتفاق تطوير الغاز مع «توتال» على اساس ان تكون حصة «توتال» ٧٠ في المئة والحكومة اليمنية ٣٠ في المئة، ورأت اللجنة الاقتصادية في البرلمان امكان قيام «توتال» بمفردها بتنفيذ المشروع الذي قد تصل الاستثمارات فيه من دون وسائل النقل الخاصة بالتصدير الى ٣,٢ بليون دولار. لكن البرلمان أوصى بفتح الباب امام «هنت» و«اكسون» للدخول في المشروع وفق شروط جديدة تفرضها الدولة.

ولم توضح مصادر وزارة النفط التي اتصلت بها «الحياة» طبيعة الشروط المفروضة على الشركتين خصوصاً بعد انتهاء مهلة كانت الحكومة حددتها في ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

من جانب آخر قالت مصادر مقربة من شركة «توتال» ان التوصل الى عقد شراكة يضم «هنت» و«اكسون» يعتبر مكسباً معقولاً سيوفر الفرصة لإنجاح المشروع حيث ان «توتال» بمفردها ربما لم تكن متحمسة للرمي بثقلها كله في المشروع الذي تعتبر «هنت» نفسها صاحبته منذ البداية ونفذت دراساته المهمة في منطقة مارب وهي تحتفظ بعقد مع الحكومة اليمنية لاستخراج النفط ينتهي سنة ٢٠٠٥.

"يو. بي. اس" تنتظر ارتفاع الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ٢ في المئة

تقرير يتوقع انتعاش الاقتصاد السعودي فيما ترتفع مساهمة القطاع الخاص ٤٢ في المئة

□ لندن - من عادل بشتاوي:

■ توقعت دراسة جديدة اصدرتها دار «يو بي.اس» للوساطة والابحاث الدولية (UBS Global Research) انتعاش الاقتصاد السعودي السنة الجارية، في وقت ستشهد مساهمة القطاع غير النفطي زيادة كبيرة وتستمر السيطرة على المصروفات.

وقالت الدار التي تعتبر ذراع الوساطة والابحاث في لندن لـ «يونيون بنك اوف سويسرا» في تقرير حصلت «الحياة» على نسخة منه امس إن الوضع المالي في المملكة العربية السعودية تحسن في صورة معتبرة العام الماضي، ورافق ذلك قيامها في آيار (مايو) بتسديد اخر قسط من قرض رئيس قيمته ٤,٥ بليون دولار الامر الذي الغى الحاجة الاعتماد سياسات مالية اكثر تشددا من ناحية، وافسح المجال لتسديد مستحقات محلية.

واضاف التقرير، الذي ياتي بعد نشر جملة من التقارير اخيراً التي عكست تفاؤلا ملحوظا بالوضع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، منها تقرير مفصل اعده «بنك باركليز» البريطاني ونشرت «الحياة» تلخيصا له، ان تسارع النمو في القطاع غير النفطي «يحمل انباء طيبة وسيساهم (...) في عودة الانتعاش الى الاقتصاد السعودي السنة الجارية»، خصوصاً ان هذا النمو يقوم على زيادة الصادرات بقيادة الشركة السعودية للصناعات الاساسية «سابك».

وتوقعت الدار ان ينمو الناتج المحلي الاجمالي بالقيمة الحقيقية السنة الجارية بنسبة اثنين في المئة تقريبا بعدما كانت نسبة النمو العام الماضي صفرا، وان ينمو بنسبة ٢,٤ في المئة العام المقبل لترتفع بذلك قيمته الكلية من ١٤١,٧٢ بليون دولار إلى ١٤٩,٥٢ بليون دولار.

وعلّق التقرير على الموازنة السعودية للسنة الجارية فلفت الى ان الهدفين الرئيسيين منها هما استمرار السيطرة على الانفاق، والعمل على تنويع روافد الاقتصاد الوطني، وذلك من خلال متابعة تقليص الاعتماد على النفط مصدرا رئيسا للدخل وتشجيع القطاع الخاص.

ويذكر ان الدكتور ابراهيم العساف كان أكد في اول تصريح له بعد تعيينه وزيرا للمال والاقتصاد الوطني نهاية الشهر الماضي اهمية دور القطاع الخاص في السياسة الاقتصادية السعودية عندما قال ان «الابواب كافة مفتوحة امام القطاع الخاص ليلعب دوراً كبيراً في الاقتصاد الوطني».

واوضحت الدراسة ان تقدير العائدات السنة الجارية في محيط ٣٥,١ بليون دولار، مقارنة مع تقديرات العام الماضي التي بلغت ٣٦,١ بليون دولار، «يفترض ان العائدات من القطاع غير النفطي يمكن ان ترتفع السنة الجارية بنسبة ٤٢ في المئة لتصل الى ٦,٣ بليون دولار (٢٣,٨ بليون ريال). اما المصروفات فتبقى السنة الجارية بالمستوى نفسه للعام الماضي، أي ٤٠,١ بليون دولار (١٥٠ بليون ريال).

وتتوقع الحكومة السعودية، طبقا للتقرير، عجزا بمقدار ٤,٩ بليون دولار (١٨,٥ بليون ريال) للموازنة الحالية مقارنة مع اربعة بلايين دولار لموازنة العام الماضي ونحو ١٠,٧ بليون دولار عام ١٩٩٤، فيما يُنتظر ان تغطي الحكومة العجز الراهن من خلال سندات تنمية تسوّقها للمصارف المحلية.

ورأى التقرير ان الحكومة السعودية لا تزال حذرة في شأن الاقتراض دوليا، مشيرا الى عدم وجود تفسير للسبب الذي كمن وراء توقع عائدات السنة الجارية اقل من المستوى المتوقع العام الماضي في الوقت الذي لم يشر المسؤولون الى أي تغيير في اسعار النفط المفترضة وهذه تقوم على اساس ١٤ دولارا للبرميل الواحد.

وقدّر التقرير ان العائدات والمصروفات الفعلية في الموازنة السابقة كانت اعلى من المتوقع اذ بلغت العائدات (بما في ذلك تلك المتاتية من القطاع غير النفطي) ٤٤,٤ بليون دولار (١٦٦ بليون ريال)، مما يعني انها فاقت العائدات المتوقعة في الموازنة بمقدار ٨,٣ بليون دولار (٣١ بليون ريال) لأن سعر برميل النفط زاد بمقدار دولار واحد على الاقل على السعر المقترح من جهة، ولان العائدات من القطاع غير النفطي كانت اعلى من المُنتظر، لذا بيّن التقرير احتمال ان تكون الزيادة استوعبت نتيجة ارتفاع المصروفات خصوصا الرواتب والاجور.

وقال التقرير ان سعر برميل النفط المُفترض في الموازنة الجديدة هو ١٤ دولارا، اي ما يعادل ١٦ دولارا بالنسبة إلى سعر برميل مزيج برنت البريطاني، وهذا في الوقت الذي بقيت المصروفات في الموازنة الجديدة على حالها، مما يعني استمرار التشدد بهدف السيطرة على العجز. وقدر معدل التضخم في العام الماضي بحدود خمسة في المئة وان الزيادة نجمت عن ارتفاع رسوم الخدمات الاساسية بسبب تقليص الدعم الحكومي.

وفيما قال التقرير ان مستوى المصروفات السنة الجارية سيكون متطابقا مع مستوى العام الماضي، اوضح ايضا ان نمط الانفاق السنة الجارية لن يكون متطابقا مع نمط العام الماضي لاسباب عدة منها تقلص قيمة الديون المستحقة بعدما استكملت المملكة العربية السعودية العام الماضي تسديد قرض قيمته ٤,٥ بليون دولار، وتوقع تراجع مخصصات الدفاع والامن التي تصل في العادة الى ثلث المصروفات كافة.

وقال لـ «الحياة» امس «غاف بين» الذي شارك في اعداد التقرير مع زميل في الدار ان «يو. بي. اس» تتوقع تراجع انفاق السعودية على المستوردات الاميركية كافة السنة الجارية بنسبة ٢٥ في المئة ليهبط بذلك اجمالها من أربعة بلايين دولار الى ثلاثة بلايين دولار، لكنه اردف ان تلك المستوردات تضم مواد مختلفة ولا تقتصر على العتاد الحربي.

ويعترف التقرير بصعوبة تقويم عجز الموازنة (نظرا الى اعتماد ذلك على عوامل عدة منها اسعار النفط)، الا انه يقدّر العجز بنحو ٥,١ في المئة من الناتج المحلي الاجمالي حاليا وان مقدار العجز سيستمر في التراجع اذا بقيت اسعار النفط الدولية في المستويات الحالية في وقت يقول محللون ان السعودية ستتخلص منه نهائيا اذا تحسنت الاسعار.

منظمات الأمم المتحدة قدمت دعماً لليمن تزيد قيمته على نصف بليون دولار

□ صنعاء - «الحياة»:

■ قالت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في اليمن انها خصصت من مصادرها التمويلية ٢,١ مليون دولار و٣,٤٥ مليون دولار من البرنامج الانمائي للامم المتحدة لدعم ٢٥ مشروعاً خلال السنة الجارية.

وذكرت مصادر المنظمة انها تامل في الحصول على ٤١,١ مليون دولار من مصادر اخرى لتنفيذ برامج خاصة بتطوير المصادر الطبيعية والمائية وتشمل المصادر الحراجية وتخطيط واستعمال التربة وتنظيم استخدام المياه.

ويعمل في اليمن ثمانية مكاتب متخصصة تابعة للامم المتحدة وتساهم في تنمية ودعم النشاطات الصحية والسكانية والزراعية وشؤون المرأة وشؤون اللاجئين.

وقالت بيانات حصلت عليها «الحياة» من مركز اعلام الأمم المتحدة في صنعاء ان صندوق الأمم المتحدة للسكان يقدم برنامجاً شاملاً خلال خمس سنوات (٩٢ - ٩٦) يكلف ١٥ مليون دولار ويسعى الى مساعدة اليمن في اعداد وتنفيذ السياسة الوطنية للسكان وتنفيذ استراتيجيات لبرامج صحة الأم والطفل وتنظيم الاسرة وادماج المتغيرات السكانية في خطط التنمية.

ويشمل البرنامج ١١ مشروعاً في مجال جمع البيانات والاحصاءات السكانية وبرامج الامومة والطفولة.

من جهة اخرى تقدم منظمة الصحة العالمية دعماً مالياً وفنياً يراوح بين ٦ و٩ ملايين دولار في كل موازنة ثنائية مع اليمن. ويندرج الدعم في اطار نشاطات وزارة الصحة بشكل خاص مع جهات اخرى لها علاقة بالمجال الصحي.

واشارت البيانات ان اللجنة العليا للامم المتحدة لشؤون اللاجئين انفقت منذ افتتاحها مكتباً في صنعاء عام ١٩٩٢ نحو ١٠ ملايين دولار لدعم برامج تقديم المساعدات الطارئة للنازحين الى اليمن.

وينفذ البرنامج الانمائي للامم المتحدة في صنعاء مشروعاً مدته ٥ سنوات (٩٢ - ٩٦) تصل كلفته الاجمالية الى ٤٤ مليون دولار اضافة الى ٥ ملايين دولار انفقت على الحالات الطارئة خلال الحرب الاهلية اليمنية.

واشارت البيانات الى ان برنامج الغذاء العالمي قدم مساعدات سخية الى اليمن الذي ينتمي الى قائمة الدول الاقل نمواً، يقدر حجمها منذ عام ١٩٨٧ بنحو ٤٠٥ ملايين دولار. وينفق حالياً على مشاريع في مجال التغذية المدرسية تصل كلفتها الى ٢٢ مليون دولار، كما ينفق ٧ ملايين دولار في مجال الزراعة.

وتقول منظمة اليونسيف التي تعمل في اليمن منذ ثلاثة عقود انها خفضت نسبة وفيات الأطفال اليمنيين دون سن الخامسة من ٤٠٠ وفاة لكل ألف حالة ولادة عام ١٩٦٠ الى ١٣٧ وفاة لكل الف حالة ولادة عام ١٩٩٣، وتامل المنظمة ان يثمر عملها مع الحكومة اليمنية في خفض هذه النسبة لتصل الى مئة حالة بحلول سنة ٢٠٠٠.

٢٧,٧ مليون طن من احتياط المعادن والنحاس

تحالف تعديني جديد في شمال موريتانيا لاستخراج ذهب بقيمة ٤ بلايين دولار

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ اعلن امس عن قيام تحالف جديد بين مجموعتين الاولى موريتانية والثانية استرالية اسفر عن تاسيس هيئة مشتركة متخصصة في الاستثمار المنجمي على ان تحصر عملياتها في استخراج الذهب وكبريتيد النحاس في شمال موريتانيا ضمن مشروع استخراجي تبلغ كمية الذهب المستخرج منه ٨٣,١ طن قيمتها ٤,٠٧ بليون دولار.

وقالت «الشركة العربية لمعادن اينشيري» وشركة «جنرال غولد انترناشيونال» الاسترالية انهما اسستا شركة جديدة لعمليات الاستخراج المنجمي في مناجم اينشيري. واتى هذا الحدث متزامناً مع اعلان شبكة استثمار منجمية اخرى هي «مورك» الاسترالية التي تستخرج الذهب من الولاية وقف نشاطها خلال الاسابيع الثلاثة المقبلة.

وكانت «موراك» الاسترالية تستخلص الذهب من نفايات النحاس التي خلفتها عمليات الاستخراج من منجم للنحاس يقع بالقرب من مدينة اكجوجت في ولاية اينشيري في الشمال الموريتاني. الا ان هذه النفايات نفدت بعد اربعة اعوام من بدء نشاط المجموعة الاسترالية.

ويتشكل منجم «قلب (جبل) ام غرين» من طبقتين العليا من الاكسيد والسفلى من الكبريتيد. وتمثل نسبة النحاس ٢٠ في المئة من جبل يصل معدل الذهب الى ثلاثة غرامات في كل طن من الخامات. ويقدر الاحتياط الاكسيد بـ ٢,٧ مليون طن والكبريتيد باكثر من مليون طن.

وكانت شركة «صومبيما» الفرنسية التي بدات استغلال مناجم النحاس في الستينات توقفت عن العمل عام ١٩٧٥ بسبب تدني اسعاره في السوق الدولية. وكلفت «الشركة الموريتانية للصناعة والمعادن» التي تتولى مناجم الحديد باستغلال النحاس خلفاً للشركة الفرنسية بهدف ضمان العمل لآلاف العمال الذين كانوا يعملون في مناجم النحاس.

الا ان «الشركة الموريتانية» اضطرت للتوقف عن استخراج النحاس استجابة لطلب الممولين خلال اجتماع بالطائف في المملكة العربية السعودية عام ١٩٧٧.

ومنذ ذلك التاريخ بدات الحكومة الموريتانية البحث عن تمويلات بديلة لاستغلال مناجم النحاس، وادت جهود الحكومة الى تاسيس الشركة العربية لمعادن اينشيري «سامين» عام ١٩٨٠. واشترت الدولة الموريتانية ٣٧ في المئة من اسهم الشركة، فيما وزع الباقي بين «الشركة العربية للتعدين» (٣٢,٥ في المئة) و«الصندوق العراقي للاستثمار الخارجي» (١٢,٥ في المئة) و«الشركة العربية الليبية للاستثمار» (١٠ في المئة) و«الشركة العربية للاستثمار» (٧,٥ في المئة).

واستمرت «سامين» في تطوير المشروع على رغم الجهود الحثيثة في البحث عن التمويل، وقامت بتنفيذ دراسات حول امكان استخلاص الذهب من نفايات النحاس التي خلفتها انشطة الشركة الفرنسية «صوميما» بهدف الحصول على اموال تساعد في تمويلات خارجية. وقادت هذه الدراسات الى تاسيس شركة «موراك» (منجم الذهب في اكجوجت) براس مال قدره ١٦ مليون دولار حصة «الشركة العربية لمعادن اينشيري» فيه هي (٤,٥ في المئة) فيما كانت حصة «جنرال غولد ريزورتش» الاسترالية (٤٢,٥ في المئة) و١٢,٥ في المئة للشركة المالية الدولية «اس. اف. اي».

وطبقاً للاتفاق المبرم بين الحكومة الموريتانية و«الشركة العربية لمعادن اينشيري» و«الشركة الاسترالية تتوقف «موراك» عن العمل في ٢٩ الشهر الجاري لتحلّ محلها شركة «اكجوجت لاستغلال مناجم ام غرين» وستجري الشركة الجديدة التي تتقاسم «الشركة العربية لمعادن اينشيري» والاسترالية «جنرال غولد انترناشيونال» اسهمها بالتساوي دراسات جدوى بهدف الحصول على التمويلات اللازمة لاستغلال النحاس والذهب.

وقد ادخلت تعديلات على «الشركة العربية لمعادن اينشيري» تراعي بموجبه الاكتتاب في الاسهم اعطيت الحكومة الموريتانية بموجبه ٤٤,٥ في المئة ولم يعد لـ «الشركة العربية للتعدين» الا نسبة ٢٧ في المئة و«الشركة العربية الليبية للاستثمار تسعة في المئة، و«الشركة العربية للاستثمار» ١٠ في المئة، و«الصندوق العراقي للانماء الخارجي» ٩,٥ في المئة.

ومن المقرر ان تنتهي الشركة الجديدة خلال ثمانية اشهر من اعداد دراسات تتعلق بالجدوى الاقتصادية وبالطرق الفنية لاستخراج الذهب والنحاس عبر استخدام الوسائل التكنولوجية السابقة ومن المتوقع ان يستغرق وضع التجهيزات وبدء المرحلة الحيوية من المشروع عامين.

وستحافظ الشركة الجديدة على حدّ ادنى من النشاط يسمح بصيانة التجهيزات القائمة مستخدمة ٨٠ شخصاً من العاملين في الشركة القديمة، وتطرح المرحلة الانتقالية مشاكل للعمال الذين كانت تستخدمهم «موراك» والذين سيجدون انفسهم بلا عمل. وعلمت «الحياة» من مصادر مطلعة ان الحكومة الموريتانية تبذل جهوداً من اجل اقناع مسؤولي الشركة الجديدة بالاحتفاظ بكل عمال «موراك» خلال الفترة التي ستسبق البدء الفعلي في عملها.

النقل العام يكتمل منتصف سنة ١٩٩٧

لبنان: ألف حافلة لكل المناطق تكلف ١٠٠ مليون دولار

□ بيروت - من دانيال الضاهر:

■ أعلن رئيس مجلس ادارة مصلحة السكك الحديد والنقل المشترك ربيع عماش ان نظام النقل العام سيكتمل نهائياً في منتصف ١٩٩٧. واشار الى ان الكلفة الاجمالية للمشروع تبلغ ١٠٠ مليون دولار اميركي يمول ذاتياً من ايرادات المصلحة المتمثلة بالتعرفة والاستثمار في الاعلانات على الحافلات والمظلات.

وقدّر عماش في حديث الى «الحياة» انه يمكن تغطية ٩٠ في المئة من النفقات بالوسائل الذاتية وتوقع مدخولاً سنوياً يصل الى ٣٠ بليون ليرة. ورجح ان يصل العدد السنوي للمواطنين الذين سيستعملون حافلات النقل العام الى نحو ٨٤ مليون راكب في بيروت الكبرى التي تمتد الى جبيل وعاليه والدامور.

واخيراً سيتحقق مشروع النقل العام الذي كان الهاجس لمجلس الادارة وكان وما زال مطلباً مزمناً طالما كررته الهيئات الاقتصادية. وقد اعلنت غير مرة استعدادها للمساهمة في تفعيله. وطالما طالبت به الهيئات النقابية ومثّل بنداً رئيسياً في البرنامج المطلبي للحركة النقابية.

ولا تقتصر اهمية قطاع النقل العام على الشأن المعيشي بل تتعداها الى حل لأزمة السير والاختناق في احيان كثيرة يعاني خلالها المواطن اللبناني في حياته اليومية، وتسبب تعطيلاً في حركة الانتاج وتلوثاً بيئياً خطيراً في «التجمّد» ساعات طويلة على الطرق وتقاطعاتها ومداخل العاصمة.

ويهدف هذا المشروع الى تحويل المواطن الى اعتماد حافلة النقل العام بدلاً من سيارته الخاصة اولاً لخفض العبء المالي. وثانياً للتخفيف من عدد السيارات الخاصة المتجولة خصوصاً ان في لبنان ١.٣ مليون سيارة مسجلة في مصلحة تسجيل السيارات والآليات تضاف اليها سيارات الادخال الموقت وتلك الوافدة من دول مجاورة وهي تشكل نسبة لا بأس بها في تجوالها اليومي.

ولفت عماش الى ان الموظفين في القطاعين العام والخاص وعددهم نحو ٤٠٠ الف يتقاضى الواحد منهم تعويض نقل شهرياً قيمته ٥٠ الف ليرة مما يكلف القطاعين ١٤٠ مليون دولار سنوياً، واذا اعتمد الموظف البطاقة الشهرية وقيمتها المبدئية ٢٥ الف ليرة تنخفض الكلفة الى ٧٠ مليون دولار في السنة. يضاف الى العامل المالي، عامل آخر هو التخفيف من ضغط السيارات الخاصة المتجولة يومياً الذي سيؤدي تلقائياً الى حل لأزمة السير اليومية.

ولم يخف عماش ان «عدم وجود النقل العام يقابله تلقائياً تساهل في استمرار وسائل النقل العاملة في البلد من سيارات خصوصية وعمومية». وقال «لا يمكن الدولة التشدد في انظمة السير في غياب البديل «ومتى توافر النقل العام يصبح في امكانها التشدد في تنظيم السير وضبطه».

واشار الى «وجود ٣٠ في المئة من عدد السيارات المسجلة غير صالحة للسير وتشكل خطراً على ركابها. من هنا، فإن التشدد واجب في مصلحة تسجيل السيارات والآليات لسحب هذا العدد من السير. وهناك اتجاه اكيد في هذا المجال وسينفذ تباعاً. ولفت الى وجود «سيارات خصوصية تعمل في مجال النقل يفترض ان تتوقف بعد تسيير خطوط النقل العام وفي ظل وجود سيارات عمومية». وقال «اقترحنا على محافظة بيروت وبلديتها لتنظيم عمل السيارات العمومية تخصيص مواقف لها حتى لا تتجول طول النهار من دون ركاب مما يساهم في خفض عدد السيارات المتجولة». واكد عماش ان «المصلحة ستدعم مشروع النقل العام ببرنامج توعية عبر وسائل الاعلام بهدف ترغيب المواطن اللبناني في استعمال هذا المرفق وسنبرز له الفوائد والسهولة. ونامل في التوصل الى تقديم الخدمات المماثلة لتلك المقدمة في دول العالم المتقدمة».

وتوقع ان يستعمل الحافلة يومياً بين ٨٠٠ والف راكب، خصوصاً ان المصلحة ستصدر بطاقات شهرية للذين يستعملون الحافلة مرات عدة في اليوم وستكون تعرفتها مخفوضة عن التعرفة العادية التي ستحدد بـ ٥٠٠ ليرة».

وتنفذ خطة النقل العام التي اعدتها مصلحة السكك الحديد والنقل المشترك بآليات ثلاث متداخلة عضوياً وقد وافق عليها مجلس الوزراء لتشمل كل الاراضي اللبنانية، «باستثناء منطقة الشريط الحدودي موقتاً، حتى تحقيق الانسحاب الاسرائيلي».

وقال ان المشروع يستلزم «تامين نحو الف حافلة».

وعرض عماش لكل آلية فقال ان الاولى تتمثل بالبنية التحتية، وتشمل تحديد خطوط النقل وانشاء المستودعات وتجهيزها باحدث المعدات وتركيب مظلات الركاب والمحطات فضلاً عن اقامة محطات التسفير. وبوشر تنفيذ هذه الآلية ويفترض انجاز تركيب ٥٠٠ مظلة في بيروت في غضون ثلاثة اشهر وحيث لا مكان على الرصيف لتركيب مظلة سيستعاض بعمود مع اشارة تحدد مكان المحطة. ولزّمت المصلحة تنفيذ اشغال تأهيل المستودع القائم في منطقة مار مخايل (الضاحية الجنوبية - الدورة) الذي سيكون المركز الرئيسي لصيانة الحافلات.

وعن محطات التسفير اوضح عماش ان الخطة تلحظ ثلاثاً منها في بيروت. الاولى محطة جسر الرئيس شارل حلو القائمة وتحتاج الى التأهيل والتجهيز وهي تخدم مناطق الشمال وكسروان والمتن الشمالي، ومحطة ثانية في منطقة كورنيش النهر لخدمة البقاع وقسم من جبل لبنان ومحطة ثالثة في بئر حسن لخدمة الجنوب واقليم الخروب والشوف. على ان تضم كل محطة مستودعاً للحافلات ومركزاً للصيانة اليومية ولانطلاق الحافلات ووصولها. ويتزامن ذلك مع انشاء ثلاث محطات في صيدا وطرابلس وزحلة، ولزمت المصلحة الدراسات الخاصة بها حتى اذا ما انجزت الدراسات خلال الاشهر الثلاثة المقبلة بوشر تنفيذ الاشغال مطلع الصيف المقبل».

وبالنسبة الى الحافلات التي تشكل الآلية الثانية، اعلن عماش ان المصلحة في صدد انجاز عملية التعاقد مع شركة «رينو» في تشيخيا لتأمين ٢٥٠ حافلة بمواصفات المصنع الام في فرنسا. وستكون الشركة مسؤولة عن تنظيم مستودعات الصيانة وادارتها وتدريب الموظفين لمدة سنتين. وتستكمل المصلحة اجراءات التعاقد لتامين ١٤٠ حافلة من الحجم المتوسط تجميع مصانع «الباء» في البقاع، علماً ان المحرك هو من نوع «جي. ام. سي.»، على ان يباشر بتسلم الحافلات بعد شهر من اطلاق العقد، ويمتد الجدول الزمني للتسليم الى تسعة اشهر يستكمل معها الجزء المتعلق ببيروت الكبرى من الخطة الشاملة.

واضاف «تتفاوض المصلحة حالياً مع شركة مرسيدس في تركيا والبرازيل لتامين ٣٥٠ حافلة ونامل في انجاز عمليات التعاقد خلال شهرين على ان نتسلم الحافلات في حزيران (يونيو) المقبل».

ولفت عماش الى ان «تنفيذ الخطة في بيروت الكبرى سيبدأ في آذار (مارس) على ان يبدأ التنفيذ بالنسبة الى المناطق في تموز (يوليو) وآب (اغسطس) لينجز نظام النقل العام في كل لبنان منتصف السنة المقبلة».

وعن تمويل تنفيذ الخطة، أوضح عماش انها «ستمول ذاتياً في شكل لا يحمل خزينة الدولة اعباء كبيرة، على ان يقتصر دعمها على مبلغ بسيط جداً».

واشار الى ان «المصلحة ستستاجر هذه الحافلات لمدة سبع سنوات على ان تصبح ملكاً لها بعد انقضاء هذه الفترة. وستحدد التعرفة بـ ٥٠٠ ليرة لبنانية في بيروت اضافة الى الاشتراكات الشهرية التي تقل تعرفتها عن التعرفة العادية لإحداث نوع من الارتباط بين المواطن وقطاع النقل العام».

وعن تقديرات المداخيل وفق الدراسات الموضوعة، لفت عماش الى ان «المداخيل تغطي ٩٠ في المئة من النفقات، ولتعزيزها ستستثمر المصلحة في لوحات اعلانية على الحافلات والمظلات. ولتغطية تكاليف تأهيل محطات التسفير وبنائها وهي تبلغ ٣٠ مليون دولار من اجمالي الكلفة، ستنشأ في كل محطة منطقة تجارية يغطي استثمارها الكلفة».

ودعت مصلحة السكك الحديد والنقل المشترك في اعلانات في وسائل الاعلام الشركات الخاصة المتخصصة في النقل الى المساهمة في توسيع شبكة النقل واعدت دفتر شروط خاصاً وباشرت احدى الشركات في تسيير حافلات في بيروت بتعرفة ٥٠٠ ليرة لبنانية، وقال عماش ان «المصلحة دعت شركات خاصة متخصصة في النقل الى المساهمة في خطة النقل العام وعرضنا المساعدات اللازمة لتسيير الخطوط الخاصة بها على ان تكون مستقلة كلياً عن الخطوط الخاصة بالمصلحة. ووضعنا دفتر شروط يحدد المعايير اللازمة لتامين الخدمة الجيدة». وراى عماش ان تحديثاً بنيوياً لقطاع النقل العام على مستوى البلاد كافة يقتضي ليس فقط اعادة تاهيل الجهاز البشري، بل ايضاً اعادة تكوينه.

ولهذا تم التعاقد مع مجموعة «تيم انترناشونال» و«سيسترا» و«سيمفات» و«بوريف» لتقديم المساعدة اللازمة في ما خص اعادة هيكلة النقل المشترك وتنظيمه على اسس حديثة، وكذلك في ما خص ادارة الاستثمار والاشراف على تشغيل الخطوط باحدث الطرق وافضلها مع تدريب المستخدمين ومكننة وحدات المصلحة ووضع انظمة التذاكر.

وستقوم هذه المجموعة التي تتمتع بسمعة عالمية، وانطلاقاً من معطيات علمية وميدانية، بتحديد عدد العاملين في مختلف وحدات المصلحة بحيث يكون الاداء فعالاً ومكثفاً وذا نوعية عالية.

وركز رئيس مجلس ادارة مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك على النتائج المتوخاة التي ترتبط عضوياً، بالمسار العام للتنمية في البلاد مع تعزيز التفاعل الاجتماعي من خلال شبكة منتظمة ومتكاملة تغطي المناطق اللبنانية كافة، بالتنسيق والتعاون مع القطاع الخاص، ليخلص الى ان الخطة تحول دون تبديد بلايين الساعات التي تضيع في الزحام، في حين يشكل الوقت ثروة استراتيجية بالنسبة الى لبنان الذي عليه ان يتدارك، وبالسرعة القصوى، ما احدثته سنوات الحرب الطويلة.

وخلص الى اعادة هيكلة النقل المشترك استثمارياً. وهو يتمحور اساساً على البعد الخدماتي اولاً لا على البعد التجاري، ستساعد على اعادة التوازن للبيئة اللبنانية التي تعرضت، في ما مضى، لشتى المخاطر، كما انه سيحد الى درجة بعيدة من الضغط النفسي الذي يعاني منه اللبنانيون بسبب عدم انتظام قطاع النقل بشكل عام.



احد باصات النقل المشترك قبل الحرب الاهلية اللبنانية. (الحياة)

التعاملات في بورصة القاهرة ترتفع إلى ٤٣٢ مليون جنيه الشهر الماضي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ حققت البورصة المصرية خلال شهر كانون الثاني (يناير) الماضي تحسناً في قيمة تعاملاتها بالمقارنة مع الشهر السابق له، اذ ارتفعت قيمة التعاملات الى ٤٣٢ مليوناً و١٣ الف جنيه من ٢٣٦ مليوناً و٣٤٧ الفاً و١٣١ جنيهاً في الشهر السابق له.

ولكن عدد الاسهم المتداولة خلال الشهر نفسه هبط الى اربعة ملايين و٢٣ الف سهم من اربعة ملايين و٩٨٥ الفاً و١٠٣ اسهم.

وجرى على الاسهم المتداولة ١١٦ الفاً و٥٣٠ عملية بيع وشراء خلال كانون الثاني الماضي مقابل ٢٠ الفاً و٨١٩ عملية في الشهر السابق له.

وتم خلال الشهر نفسه تداول مليونين و١٣٩ الف سهم مدرجة في البورصة حققت قيمة سوقية قدرها ٢٥٣ مليونا و١٢٦ الف جنيه. كما جرى التعامل على مليون و٨٤ الف سهم غير مدرجة بلغت قيمتها ١٧٨ مليونا و٨٧ الف جنيه.

وبلغ عدد الشركات التي تم التعامل في اسهمها ١١٠ شركات ممثلة في ١٢٤ اصدارا. وارتفعت اسعار اسهم ٢١ شركة منها وتراجعت اسعار ٤٦ شركة واستقرت ٧٥ شركة اخرى.

وحققت شركة «النيل للادوية» اكبر عدد عمليات خلال كانون الثاني الماضي وصلت الى الفين و٤٩٠ عملية بيع وشراء تعادل ١٨،٤٤ في المئة من اجمالي العمليات.

وسجلت شركة «اسمنت حلوان» اعلى كمية اسهم متداولة بلغت ٣٩٩ الفاً و١٢٥ سهما تعادل ١٦.٦٨ في المئة من اجمالي الاسهم. كما حقق «البنك التجاري الدولي مصر» اكبر قيمة تداول بلغت ٣٢ مليونا و٤٧٦ الفاً و٣٦ جنيهاً تعادل ٢٢.٨٧ في المئة من اجمالي قيمة الاسهم.

وحققت «شركة مصر لمنتجات الالومنيوم» اعلى نسبة ارتفاع من حيث قيمة السهم، اذ اضاف السعر ١٦٥ جنيهاً ليسجل ٣٠٠ جنيه، اي بنسبة ارتفاع قدرها ١٢٢.٢٢ في المئة.

وبالنسبة للأسهم الدولارية حقق «بنك المهندس» خلال الشهر الماضي اعلى ارتفاع من حيث القيمة ليسجل ٥.٤٩ دولار، اي بنسبة ارتفاع قدرها ٣٧.٢٥ في المئة. وسجل «البنك الوطني للتنمية» اكبر نسبة تراجع، اذ انخفض بنسبة ٤.٨٣ في المئة الى ٢،٥٦ دولار. واستحوذ قطاع الصناعات التحويلية على اكبر عدد عمليات بلغت ١١ الفاً و٤٧٦ عملية كما، واعلى كمية اسهم متداولة قيمتها مليونا و٤٨٧ الفاً و٢٧٧ جنيها، واعلى قيمة سوقية وصلت الى ٧٩ مليونا و٣٥٥ الفاً و٥٠٦ جنيهات.

وعزا خبراء البورصة ارتفاع قيمة التعاملات في البورصة خلال كانون الثاني الماضي الى الانخفاض الملحوظ في قيمة غالبية الاسهم المتداولة، كون هذا الشهر توزع خلاله الارباح والكوبونات من قبل الشركات المتداول اسهمها في البورصة.

وكانت اهم الظواهر التي شهدتها البورصة خلال كانون الثاني الماضي الانخفاض الملحوظ لسهم «البنك التجاري الدولي» والذي تراجع ليسجل في نهاية الشهر ٤٣٧،٥٠ جنيه للسهم في حين كان أعلى سعر سجله خلال الشهر نفسه هو ٥٠٥ جنيهات للسهم.

ومن بين تلك الظواهر كذلك الارتفاع الكبير في سهم «شركة المطاحن» الذي ارتفع من ٦٩.٠١ جنيه للسهم الى ٩٠.٥٠ جنيه وذلك بسبب تصريحات رئيس «الشركة القابضة المصرية للصناعات الغذائية»، اذ توقع ان تحقق الشركة خلال السنة المالية الجارية ارباحاً تفوق مئة مليون جنيه.

اليمن: نقابات العمال تطلب زيادة الاجور بنسبة ١٠٠ في المئة

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ فشلت مفاوضات اجراها اتحاد نقابات العمال اليمنية مع رئيس الوزراء عبدالعزيز عبدالغني في التوصل الى حل يقنع الطرفين في شأن الاجراءات الاقتصادية الاخيرة وانعكاساتها على العمال وذوي الدخل المحدود.

وقالت مصادر المكتب التنفيذي لاتحاد نقابات العمال لـ «الحياة» ان اللقاء حقق بعض المطالب لكنه لم يلب أبرز المطالب الجوهرية للنقابات.

وتطالب النقابات اليمنية بزيادة الاجور والرواتب بواقع ١٠٠ في المئة على أساس مستوى اخر راتب في نهاية كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥ وزيادة بدل المواصلات بنسبة ٥٠ في المئة واضافة البدلات السابقة الى الراتب الأساسي وصرف العلاوات السنوية حين استحقاقها.

وترفض النقابات مبدأ التسريح القسري من الاعمال الذي اقرته الحكومة وتتمسك بالاحالة القانونية على المعاش لمن بلغ أحد الأجلين او الراغبين طواعية بالتقاعد، مع الاخذ في الاعتبار خفض السقف الزمني للتقاعد بواقع ٥ سنوات للأجلين.

ورأى الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن في بيان وزعه في صنعاء وحصلت «الحياة» على نسخة منه «ان الاتجاه الى التسريح الجماعي للعمال وتخصيص القطاع العام في ظروف الأزمة الاقتصادية الحالية سيكون شديد المخاطر على الاستقرار الاجتماعي».

وطالب البيان باستبدال ذلك باجراء مسح لوضع القوى العاملة واعادة تاهيلها وتوزيعها وصياغة هيكل اجور مجز ووضع خطة لإحلال العمالة اليمنية بدلاً من العمالة الوافدة، وشدد على التأني في مسالة التخصيص والدراسة بعمق لتجارب الآخرين.

ونبه البيان الى «ضرورة ايجاد مظلة أمان اجتماعي للوقاية من الآثار السلبية لبرامج الاصلاح الهيكلي والتكيف الاقتصادي من خلال انشاء صندوقين أحدهما للتنمية الاجتماعية والآخر للتامين ضد البطالة وتفعيل الضمانات الصحية للعمال ودعم الاوعية الحمائية القائمة».

ولمح اتحاد العمال الى اتخاذ ما يراه مناسباً لحماية مصالح العمال والموظفين وحقوقهم المشروعة في اشارة الى احتمال التلويح بتنظيم اضرابات أو تظاهرات سلمية للضغط على الحكومة شبيهة بتلك التي نفذت اواخر ١٩٩٢، ونجحت النقابات اليمنية اكثر من مرة في فرض زيادات جديدة في الاجور.





بروكسيل تعتبر العلاقات استراتيجية

أوروبا تتجه إلى فتح "مندوبية" في الرياض وتعرض تعاوناً ثلاثياً مع دول الخليج والمتوسط

□ بروكسيل - من نورالدين الفريضي:

■ أضفى الاتحاد الأوروبي للمرة الأولى منذ أزمة الخليج الثانية صفة «الاستراتيجية» على علاقاته مع مجلس التعاون الخليجي. وعكس بيان وزراء الخارجية في نهاية الشهر الماضي رغبة سياسية أوروبية واضحة في تعميق التعاون والسير مع المجموعة الخليجية نحو التبادل التجاري وإقامة شراكة معها تخدم التنمية الاقليمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتمثل منطقة الخليج في التصور الأوروبي مركز الثقل الاقتصادي بحكم توافر أكثر من نصف احتياطات النفط في العالم والدور السياسي الذي تضطلعه دول المجلس، وبشكل خاص المملكة العربية السعودية بسبب حجمها الاقتصادي والسياسي في دعم مسيرة السلام في الشرق الأوسط والعماد الأمني التي تشكله في الخليج.

الحوار السياسي

وأوصى المجلس الوزاري المفوضية بفتح مندوبية دائمة لها في الرياض في مؤشر قوي على استعداد الجانب الأوروبي النظر في المعوقات التي حالت دون تقدم مفاوضات التبادل التجاري الحر من جهة، والتأكيد من جهة أخرى على الجوانب السياسية - الأمنية للعلاقات بين الاتحاد ومجلس التعاون.

ووافق الوزراء الأوروبيون على اقتراحات المفوضية الأوروبية تعميق الحوار السياسي بين الاتحاد ومجلس التعاون وهو ما تمليه «المصالح المشتركة» التي تأكدت خلال أزمة الخليج الثانية ومسيرة السلام في الشرق الأوسط والاهتمام العربي - الخليجي بالنزاع في البلقان.

ويقترح الأوروبيون عقد لقاءات منتظمة على المستوى الوزاري وفي ما بين الخبراء للبحث في القضايا ذات الاهتمام المشترك منها «الأمن الاقليمي ومسيرة السلام في الشرق الأوسط ومقاومة الارهاب».

ولاحظ ان البيان الأوروبي تضمن للمرة الأولى بند التعاون في مجال حقوق الإنسان. ويذكر المجلس الوزاري الأوروبي الأهمية الاستراتيجية لتجمع قوي مشترك بين دول الخليج العربية ما رآه مراقبون في بروكسيل بمثابة الدعوة الأوروبية في اتجاه دول مجلس التعاون من اجل تقوية البناء الداخلي للمجلس واستكمال مسيرة اندماجه حتى إذا ما تجاوزت الدول الاعضاء خلافاتها الداخلية حول التعريفة الجمركية الموحدة، يسهل على الاتحاد الأوروبي التقدم معها إلى التبادل التجاري الحر، على غرار ما تقرر مع دول الحوض المتوسطي في مؤتمر برشلونة.

المفاوضات التجارية

ويعد مجلس التعاون الخليجي الشريك التجاري الأول للاتحاد الأوروبي في المنطقة العربية بواقع ٤٠ في المئة من المبادلات معها ويمثل ٤ في المئة من التجارة الخارجية للاتحاد في العالم.

وبلغت قيمة الصادرات الأوروبية إلى دول الخليج العربية ١٩.٣ بليون ايكو عام ١٩٩٤ وللمقارنة بلغت قيمتها مع الصين ١٢.٥ بليون ايكو و١٢.٥ بليون مع المغرب العربي و١٤.٨ بليون مع دول أميركا الجنوبية و١٥.٨ بليون مع دول الاتحاد السوفياتي السابق.

ويتميز ميزان المبادلات الخليجية - الأوروبية بعجز كبير منتظم على حساب دول الخليج العربية وارتفع من ٣.٣ بليون ايكو عام ١٩٨٥ إلى ٧.٩ بليون ايكو عام ١٩٩٤، الأمر الذي يشير إليه دائماً المسؤولون الخليجيون.

وتفسر المفوضية الرصيد الأوروبي الايجابي بانخفاض أسعار النفط وتبعاتها على تراجع العائدات الخليجية من ناحية وانخفاض قيمة الدولار من ناحية أخرى. كما ان تأخر مفاوضات التبادل التجاري الحر وانعدام نتائجها منذ بدايتها عام ١٩٩١ يؤثر إلى حد ما في مستويات التبادل وتعميق العجز التجاري على حساب دول مجلس التعاون.

وقال مصدر أوروبي مسؤول لـ «الحياة»، إن تعطل المفاوضات نجم عن «فهم خاطئ» من الجانب الخليجي الذي يتهم الاتحاد الأوروبي بفرض الضرائب على المحروقات، وهو «أمر غير صحيح» في نظره.

ويعيب الجانب الخليجي أيضاً على المفوضية إلغاء الامتيازات الجمركية التي كانت تتمتع بها الصادرات البتروكيماوية لدول المنطقة خصوصاً انها تمثل المنتوج المصنع ذي قيمة مضافة مهمة بالنسبة لدول يعتمد اقتصادها على النفط الخام ومشتقاته بشكل يكاد يكون مطلقاً.

ويبدو ان الجانبين اقتربا من نهاية الجدل العقيم الذي دام أربعة أعوام وعطل التقدم في مفاوضات التبادل التجاري الحر، وكانا اتفقا في اجتماع غرناطة في تموز (يوليو) الماضي على معالجة المعوقات التي حالت دون كسر جمود المفاوضات. وأوصت القمة الخليجية الأخيرة في مسقط باستئنافها، احتمالاً في شهر اذار (مارس) المقبل، واكد مجلس وزراء الخارجية الأوروبيين في اجتماعهم نهاية الشهر الماضي في بروكسيل على ضرورة «معالجة الصعوبات التي أعاقت مفاوضات التبادل التجاري الحر، والتوصل إلى اتفاق يتطابق مع مقتضيات منظمة التجارة الدولية».

ورأى المجلس الوزاري الأوروبي في بيانه ان الاجتماع الذي سيعقد على مستوى وزراء الخارجية في ٢٢ و٢٣ نيسان (ابريل) المقبل في لوكسمبورغ سيكون «مساهمة في تحسين جودة العلاقات الأوروبية الخليجية».

ولا ترى مصادر أوروبية وخليجية في بروكسيل موانع لاستئناف مفاوضات التبادل التجاري الحر وتتفق على وصف جولات المفاوضين القليلة في الأعوام الماضية بالعقم، لكنها لا تفرط في التفاؤل بحظوظ التوصل إلى اتفاق تجاري في المستقبل القريب. ولم تستكمل دول مجلس التعاون الخليجي بعد توحيد التعرفة الجمركية التي تمثل احد شروط اقامة منطقة للتبادل التجاري الحر. تنعدم المؤشرات عن بحث الجانب الأوروبي عن صيغة بديلة للتقدم في المفاوضات من دون شرط تحقيق الاتحاد الجمركي. كما ستبعد أيضاً امكان ابرام اتفاقات تجارية ثنائية بين الاتحاد الأوروبي والدول الخليجية التي ترغب في ابرامه. كذلك لا يستجيب البيان الأوروبي لمعادلة «التوازن» التي كان طرحها المفاوضون الخليجيون في شأن التزام مجلس التعاون الخليجي تأمين امدادات الطاقة إلى السوق الأوروبية في مقابل تحفظ الاتحاد الأوروبي عن فرض ضرائب اضافية على المحروقات. وقوبلت هذه المعادلة برفض الجانب الأوروبي لأن السوق العالمية مفعمة بالمحروقات ولأن سياساته في مجال الطاقة تهدف بشكل خاص إلى تنويع مصادر التزود والتمسك بقواعد السوق الحرة للنفط ومشتقاته.

التعاون الثلاثي

ويعرض الاتحاد الأوروبي على مجلس التعاون الخليجي اقامة تعاون ثلاثي أوروبي - خليجي - متوسطي لتحقيق تنمية شاملة يمتد مجالها من أوروبا حتى مياه الخليج مروراً بشمال أفريقيا والشرق الأوسط. ويعترف الاتحاد ضمناً بحجم الصعوبات الاقتصادية التي تواجه الدول الواقعة إلى جواره ومحدودية الدعم الذي يقدمه في اتجاهها مقارنة مع حاجات التنمية واتساع معدلات البطالة إلى ٢٠ في المئة وارتفاع الزيادات الديموغرافية. ويتوقع ان يرتفع عدد سكان دول جنوب شرقي الحوض المتوسطي من ٢٠٠ مليون نسمة في ١٩٩٢ إلى ٣٠٤ ملايين نسمة سنة ٢٠١٠ بينما يميل عدد سكان الاتحاد إلى الاستقرار في حدود ٤٠٠ مليون نسمة.

وتبدو الفوارق أكثر اتساعاً نظراً إلى تفاوت مستويات الدخل بين الأوروبي (٢٢ الف دولار) ومواطن دول الجنوب (أقل من الف دولار) باستثناء إسرائيل التي يفوق دخل الفرد فيها ١٠ آلاف دولار. ويفوق معدل دخل الفرد في دول الخليج العربية ٢٠ الف دولار. وتقع مناطق الحرمان بين الاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي وتمثل مخاطر عدم استقرار سياسي ومصدراً لتيارات الهجرة إلى أوروبا بالنسبة لسكان شمال أفريقيا ونحو منطقة الخليج بالنسبة لسكان الشرق الأوسط وتدفع مثل هذه الفوارق ومخاطرها الأوروبيين إلى اقتراح تعاون أوروبي - خليجي للنهوض بمنطقة جنوب الحوض المتوسطي.

ويذكر البيان الأوروبي الذي صدر في ٢٩ كانون الثاني (يناير) الماضي في بروكسيل ان الاتحاد الأوروبي يعترف بالدور الذي يمكن ان تضطلع به دول مجلس التعاون الخليجي لدعم الاستراتيجية الشاملة التي وضعها الاتحاد الأوروبي من اجل تقوية علاقاته مع الشركاء خصوصاً في المنطقة المتوسطية والشرق الأوسط.

وكان الاتحاد الأوروبي سخر ٤.٦٨٥ بليون ايكو لتقديمها في شكل هبات إلى الدول اعضاء الشراكة الأوروبية - المتوسطية خلال الفترة بين ١٩٩٦ و١٩٩٩ من أجل المساعدة على تحديث اقتصادات دول الجنوب بالاضافة إلى القروض التي سيقررها البنك الأوروبي للاستثمار التي قد تفوق مبلغ الهبات وتهدف إلى تطوير البنيات التحتية والمساهمة في خلق البنيات الضرورية لجلب الاستثمار الخارجي المباشر علاوة على المنح والقروض العامة التي تقدمها حكومات الدول الاعضاء. وتقدم حكومات دول الخليج العربية من جهتها مساعدات في شكل هبات وقروض إلى الحكومات العربية الأخرى عدا صناديق التنمية المتخصصة.

ومع لقاء أهداف السياسات الأوروبية والعربية الخليجية في تنمية المنطقة يكاد التنسيق بينها ان يكون منعدماً بل ان دول الخليج العربية تحذر دائماً الدعوات الأوروبية والأميركية لأنها تهدف أيضاً إلى استمالة رأس المال الخليجي واستدراجه في التعاون مع المؤسسات الإسرائيلية وما يترتب عنه من فتح أسواق المنطقة أمام البضائع والتكنولوجيا الإسرائيلية التي يحترها الكثيرون.

تتعلق الدعوى بمشروع "كناري وورف" وتطالب بتعويض مقداره ١,٥ بليون دولار

أربعة مصارف كندية تتهم مؤسسة استشارات بريطانية بالاهمال

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ في محاولة لاثبات صحة الاعتقاد الشائع بان المصارف لا تنسى خسائرها بسهولة اقدمت أربعة من كبرى المصارف الكندية على رفع دعاوى قضائية منفصلة اتهمت فيها مؤسسة الاستشارات القانونية البريطانية «كليفورد تشانس» بالاهمال في استشارة قانونية تتعلق بمجمع «كناري وورف» التجاري في «ايست لندن» وطالبتها بتعويضات تزيد على ١,٥ بليون دولار.

وزعمت المصارف الأربعة في مذكرات دعاوى عرضتها على المحاكم المختصة في كل من بريطانيا وكندا في حزيران (يونيو) الماضي كشف النقاب عنها للمرة الأولى في تورونتو الأسبوع الماضي ان الاستشارة المعنية شكلت احد المرتكزات الاساسية التي اعتمدتها في منح شركة «كناري وورف القابضة» المالكة للمجمع قروضاً ائتمانية بقيمة ٨٣٠ مليون دولار في عام ١٩٨٩.

وقالت المصادر وهي «امبيريال بانك اوف كوميرس» و«رويال بانك اوف كندا» و«بانك اوف نوفا سكوشا» و«ناشيونال بانك او كندا» ان مؤسسة الاستشارات البريطانية «اهملت» استشارتها وحرمت المصارف، حسب ادعائها، من ممارسة حقها بحماية قروضها في اللحظات الحرجة التي سبقت تعرض «كناري وورف القابضة» للافلاس في بداية عام ١٩٩٢.

وشكلت قروض المصارف الأربعة نحو ٢٧ في المئة من جملة المبالغ التي انفقتها الشركة المذكورة على بناء مشروع المكاتب التجارية الشهير وتطويره قبل سقوطها كواحدة من ضحايا الركود القاسي الذي شهدته السوق العقارية في بريطانية والعالم في مطلع التسعينات.

وكانت احدى الشركات العقارية الكندية، وهي «اوليمبيا اند يورك» العائدة ملكيتها للاخوة رايخمان، تملكت المشروع في عام ١٩٨٧ وانشات «كناري وورف القابضة» التي التزمت بانفاق ثمانية بلايين دولار لبناء ٢٠ برجاً بمساحة اجمالية تصل الى ١٣ مليون قدم مربع من المكاتب التجارية الفاخرة والمرافق الخدمية والترويحية لكنها عجزت عن استكماله بعدما انفقت نحو ٣,١ بليون دولار.

وادى سقوط «كناري وورف القابضة» الى انهيار الشركة الام وتصفية ممتلكاتها العقارية في كندا والولايات المتحدة فيما انتقلت ملكية مجمع الابراج للمصارف الـ ١١ المساهمة في تمويله من بينها المصارف الكندية الأربعة التي سبق لها التورط بتقديم قروض عقارية ضخمة لعدد من الشركات واجهت المصير نفسه.

وعلى رغم نجاح المصارف الكندية في استعادة قسم كبير من ديونها اثر قيامها مؤخراً ببيع المجمع لمجموعة من المتمولين العالميين من بينهم بول رايخمان إلا انها أصرت على مقاضاة مؤسسة الاستشارات البريطانية بسبب ما وصفته «بدورها الرئيسي في الحيلولة دون تمكنها من تقليل خسائرها» التي رفضت، كعادتها، الافصاح عن حجمها.

وتشير المعلومات المتسربة من فحوى الدعاوى المعروضة على محكمة اونتاريو في مدينة اونتاريو الكندية ان «رويال» يطالب «كليفورد تشانس» بدفع مبلغ ٤٠٠ مليون دولار كتعويض عما لحق به من «اضرار». اما التعويضات التي يطالب بها كل من «امبيريال» و«سكوشا» و«ناشيونال» فهي ٥٠٠ مليون و٣١٠ ملايين و٣٠٠ مليون دولار على التوالي.

وزعمت مذكرات الدعاوى ان المؤسسة البريطانية اهلمت في أداء مهمتها حين طلب منها، عن طريق مؤسسة استشارات قانونية تمثل الشركة الام «اوليمبيا اند يورك» في كندا، تقديم مشورة حول الصفة القانونية لشركة «كناري وورف القابضة» التي وضعت اسهمها كضمان للقروض الائتمانية ووصفتها بانها شركة ذات مسؤولية محدودة في حين انها كانت في الواقع ذات مسؤولية غير محدودة.

وادعت ان مجانبة الدقة في المشورة القانونية حال دون تمكن المصارف من تنفيذ البند الخاص بالضمانات في الفترة الحرجة التي سبقت انهيار «اوليمبيا اند يورك» إذ ان تملك أسهم «كناري وورف القابضة» بعد اكتشاف حقيقة صفتها القانونية كان من شانه ان يضعها في موضع المسؤولية المباشرة تجاه جميع الديون الأخرى.

ويذكر ان انهيار «اوليمبياد اند يورك» ومعها كل شركاتها الفرعية بما فيها «كناري وورف القابضة» كبد المصارف الكندية خسائر فادحة قدرت في حينها ببضعة بلايين من الدولارات ودفعت كبار مسؤولي تلك المصارف لاتهام «بول رايخمان» بتعمد تضليلها حول حقيقة الأوضاع المالية لشركاته فيما تسجل الصحافة المحلية لأحد المصرفيين الكنديين قوله في ذلك الحين «انتهت اسطورة الاخوة رايخمان الى الأبد».

وكانت الصحافة الكندية درجت على وصف شركة «اوليمبياد اند يورك» بـ «الاسطورة» منذ قام الاخوة رايخمان (رالف والبرت وبول) بتاسيسها في تورونتو في منتصف الستينات وصعود نجمها سريعاً من خلال قيامها بتملك عدد من أبرز المعالم العقارية في منطقة شمال اميركا منها برج «فيرست كنيديان» الذي يعد أعلى مجمع للمكاتب التجارية في كندا (٧٢ طبقة) وثماني ناطحات سحاب وبرج المركز المالي الدولي وسط منهاتن.

وقدرت قيمة أملاك «اوليمبيا اند يورك» عشية انهيارها بنحو ١٣ بليون دولار وشملت العديد من المصالح الصناعية من بينها شركة «ابيتيبي برايس»، وهي احد اضخم الشركات الكندية العاملة في مجال صناعة الورق وبلغت قيمة صفقتها ٥٣٧ مليون دولار، وكذلك شركة التعدين «هيرام وولكر للموارد الطبيعية» التي تملكتها في مقابل ثلاثة بلايين دولار.

وفيما ظلت أملاك «اوليمبياد اند يورك» الأخرى موضع تفاوض بين الدائنين في محاكم نيويورك تملكت المصارف الـ ١١ مجمع «كناري وورف» وتحملت نفقات ادارته الى ان تم بيعه لمجموعة المتولين العالمية آخر العام الماضي.

ولم تكتف المصارف الكندية باتهام مؤسسة «كليفورد تشانس» بالتسبب فيما تكبدته من خسائر بل لمحت الى تعمد الاهمال من جانبها، اذ ادعت ان المؤسسة البريطانية كانت تعلم تماماً طبيعة الصفة القانونية لشركة «كناري وورف القابضة» بدليل قيامها في عام ١٩٨٨ بتسجيلها بموجب قانون الشركات البريطاني كشركة غير محدودة المسؤولية وذلك بطلب من «اوليمبيا اند يورك».

ومن جانبها لم تقم «كليفورد تشانس» حتى الآن بعرض وجهة نظرها من القضية إلا ان متحدثاً باسمها قال ان المصارف الكندية فشلت في تقديم الدليل العلمي على ان خسائرها في مجمع «كناري وورف» جاءت نتيجة ما ادعته من «اهمال» المؤسسة.

ونسبت صحيفة «غلوب اند ميل» الكندية الى المتحدث توم روس قوله في مقابلة هاتفية الجمعة ان المؤسسة لديها تامين «كاف» لتغطية أي مطالب تتعرض لها سواء في المحاكم البريطانية او الكندية التي يتوقع ان تنظر في القضية في نهاية ايار (مايو) المقبل.

بنك ابوظبي الوطني يتوقع ارتفاعاً تصاعدياً لسعر الدولار

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ توقع «بنك ابو ظبي الوطني» ان تكون الحدود العريضة للتعاملات الدولار مقابل العملات الرئيسية خلال ١٩٩٦ في حدود ١,٣٥ و١,٥٥ للمارك الألماني و٩٤ و١١٦ للين الياباني و١,٤٤ و١,٦٤ للجنيه الاسترليني.

وقال المصرف في تقرير عن توقعاته لنشاط اسواق المال خلال ١٩٩٦ «مع درس حدود التعاملات خلال فترة ما بعد اتفاق بلازا يتضح ان الدولار الاميركي تراوح بمتوسط ٢٥ فينيكاً مقابل المارك و٢٥ يناً مقابل العملة اليابانية خلال كل فترة عام ميلادي».

وأشار المصرف الى ان الدولار يسير في اتجاه تصاعدي منذ بداية السنة الجارية مقابل العملات الرئيسية. ولاحظ ان مجلس الاحتياط الفيديرالي اجرى خفوضات متتالية في سعر الفائدة الرسمي كان آخرها الأسبوع الماضي.

وقال «ان المجلس اكد بهذه الخطوات انه لم ينتظر الفراغ من الموازنة وانه تحرك باسرع مما كان متوقعاً بسبب الرغبة في الفصل بين السياستين المالية والنقدية».

وأضاف «ان سعر الفائدة الرسمي في الولايات المتحدة يميل الى الانخفاض بسبب تباطؤ النمو ودلائل انخفاض حدة التضخم».

وذكر التقرير ان البنك المركزي الألماني (بوندسبنك) يعتبر التطورات في مستوى السيولة عاملاً اساسياً وراء خفض السعر الرسمي للحسم بمقدار خمسين نقطة خلال كانون الأول (ديسمبر) الا ان القلق في شأن استمرار قوة المارك التجارية والضعف في الاقتصاد الفعلي كان لهما تأثيرهما وقال «نتيجة لذلك تم تعديل اسعار الفائدة قصيرة الاجل، وتوقع ان يجري بوندسبنك خفضاً متدرجاً لسعر الفائدة على رغم ان ذلك لن يكون في مستوى الحدة السابقة.

وتوقع المصرف حدوث انخفاض في اسعار الفائدة الأساسية في بريطانيا خلال ١٩٩٦. وقال «ان بنك انكلترا المركزي يرى ان هناك سببين لاجراء التخفيض الأول الضغوط التضخمية التي خفت حدتها والثاني ان النمو الاقتصادي خفت حدته أيضاً مع وجود دلائل عن فترة من «النشاط الاقتصادي الضعيف».

وعن اليابان ذكر المصرف ان مناخ اسعار الفائدة المنخفضة ساعد على انتعاش في قطاع الاسكان في حين انعكس المستوى المنخفض للتضخم تدريجاً في انتعاش مبيعات التجزئة.

اقبال صناديق التحوط الأميركية على الشراء تدبير مقصود لرفع الاسعار

الذهب يتخطى حواجز البيع "النفسية" ومرشح لتجاوز عتبة الـ٥٠٠ دولار

□ لندن - من كنث غودينغ: (فاينننشال تايمز):

■ شهدت سوق الذهب الشهر الماضي من الحماس والاثارة ما لم تشهده في أي وقت خلال العامين ونصف العام الأخيرين. ففي عام ١٩٩٥ بقيت اسعار سبائك الذهب حبيسة أضيق حدين متقاربين منذ تم تحرير الاسعار عام ١٩٦٨، أي لم تتبدل هذه الأسعار الا ضمن حدود ضيقة جداً. وانتهى العام الماضي وقد وصل سعر الذهب الى ٣٨٧ دولاراً للاونصة الواحدة بعدما كان هذا السعر ٣٨٢ دولاراً في بدء تلك العام. وبدأ المتعاملون يقولون ان سعر الذهب لن يتجاوز أبداً الحدود الضيقة جداً التي تحرك ضمنها. لكن السعر ارتفع خلال الاسبوع الأول من السنة الجارية بمقدار عشرة دولارات للاونصة الواحدة، وبنهاية الاسبوع الذي انتهى لتوه تجاوز السعر حدين أو قل حاجزين مهمين. الحاجز المهم نفسياً وهو ٤٠٠ دولار للاونصة الواحدة ثم حاجز الـ ٤١٠ دولارات وهو الحاجز الذي يعتبره المطلعون مهماً من الناحية الفنية.

ومن السهل جداً تفسير أسباب هذا الارتفاع في السعر فصناديق التحوط الاميركية حولت مقادير ضخمة من اموالها السائلة وعلى نحو غير منتظر الى سوق الذهب مرة ثانية.

ولم تكن هذه الصناديق تشتري الذهب بقدر ما كانت تشتري الخيارات لشرائه، لكن تأثير هذا السلوك على سعر الذهب كان هو نفسه التأثير الذي كان يمكن ان يحصل لو ان هذه الصناديق اشترت المعدن النفيس نفسه. وهذا التحول المفاجئ في اتجاه المال اربك اولئك الذين باعوا ذهباً لم يكن في حوزتهم لانهم كانوا يتوقعون ان يتراجع سعره وعن الحد الذي كان سيسمح لهم بشراء الذهب بالسعر المتدني وجني الفرق في السعر او الاستفادة من هذا الفرق.

وليس من الجلي ما دفع صناديق التحوط الاميركية الى اختيار كانون الثاني (يناير) شهراً لشراء مقادير كبيرة من الذهب. لكن الأسباب التي تكررت باتت مألوفة وترددت في السابق وهي القلق من احتمال ارتفاع معدلات التضخم في العالم كله والشكوك التي تحيط بثلاث عملات تجارية مهمة في العالم اي الدولار الاميركي والمارك الالماني والين الياباني.

لكن سبباً آخر ذكر هذه المرة وهو ان السعودية قد تتبنى موقفاً متشدداً يرمي الى رفع أسعار النفط الذي تعتبر أكبر مصدر له في العالم. وعلى رغم ان معظم الخبراء الاقتصاديين المتعقلين لا يأخذ هذا النوع من التفسير على محمل الجد، الا ان أحداً لا ينكر ان صناديق التحوط الاميركية رغبت، او بالاحرى ابدت رغبة جماعية في ان يرتفع سعر الذهب الى ما فوق ٤٠٠ دولار وهو ما حصل بالفعل بسرعة فائقة. ولم تبطئ الأوساط المالية الأخرى في الاستفادة من هذا الارتفاع فقد سارعت الشركات الناشطة في مجال الذهب الى بيع أسهم جديدة، فيما باعت المؤسسات المالية مختلف الأدوات الى مؤسسات زبائن معتمدة على قوة التحسن في سعر الذهب.

لكن لسوء الحظ يصعب جداً على المستثمر البريطاني العادي (الفرد) ان يستفيد من هذه «المائدة العامرة». ويقول الن بيكر رئيس «جمعية العاملين في سوق الذهب اللندنية»: «ليست هناك سوق في بريطانيا يستطيع المستثمر الفرد الصغير فيها ان يشتري الذهب ويبيعه. فبكل بساطة لا يوجد طلب على هذا النوع من التجارة».

ويضيف بيكر ان «العصر الحديث» كله تقريباً اتسم بوضع من هذا القبيل باستثناء فترات قصيرة في نهاية السبعينات ومطلع الثمانينات عندما كان المستثمرون في الدول الغربية الغنية يقدمون على شراء معدن الذهب نفسه. ففي تلك الزمن سببت ازمتا النفط ارتفاعاً في معدلات التضخم غير معهود وغير عادي، واصيب الذين ابقوا على ما كان لديهم من ذهب بخيبة امل. ويقول جيرارد غاردنر، أحد المديرين التنفيذيين في مؤسسة «برايفت بنك اند ترست»: «اذا أمعن المدقق النظر في أداء الذهب على مدار الأعوام الخمسة عشر الماضية وقارن هذا الأداء باداء معظم الأدوات الاستثمارية الأخرى كالسندات والاسهم الخ... لوجد ان أداء الذهب كان سيئاً. وفي وقت من الأوقات كان هذا المعدن النفيس أداة التحوط الوحيدة تقريباً ضد التضخم والملجأ الأمن الوحيد. لكن توجد في هذه الأيام أدوات بديلة تحوطية أخرى متعددة».

وازهق، اغلب سوق السبائك الذهبية عام ١٩٧٩ عندما فرضت ضريبة القيمة المضافة على سعر البيع بالتجزئة. وفي عام ١٩٨٢، فرضت هذه الضريبة عينها على العملات الذهبية كافة أيضاً بعدما كانت هذه العملات معفية من الضرائب، اذا كانت لا تزال مقبولة قانونياً في التداول. وعمد بعض المحتالين الأذكياء الى اذابة العملات الذهبية وتحويلها الى سبائك ذهبية غير صافية ثم مطالبة السلطات باعادة ما كانوا دفعوه من ضريبة القيمة المضافة عندما باعوا هذه السبائك، وجنوا بذلك أرباحاً مرموقة.

لكن مع هذا كله توجد مهارب قانونية (ضريبية) تمكن القاطن في بريطانيا المصمم على امتلاك الذهب معدناً من ان يعل هذا الى حد ما.

وتمكن قوانين الاتحاد الأوروبي وانظمته المستثمر الفرد الخاص من تجنب دفع الضريبة على القيمة المضافة والبالغة ١٧,٥ في المئة إذا اشترى من دولة من دول الاتحاد الأوروبي كاللوكسمبورغ والمانيا حيث ليست هناك ضريبة على القيمة المضافة بالنسبة الى الذهب. لكن هذا «الأوروبي» لا يستطيع المطالبة باستعادة أي من الضريبة على القيمة المضافة عندما يبيع ما كان اشتراه من الذهب، في أو من مثل هاتين الدولتين، في المملكة المتحدة. ويجد المستثمر، على كل حال، صعوبة كبيرة في بيع سبائك الذهب في المملكة المتحدة وربما تعين عليه في آخر المطاف اعادة ما كان اشتراه من الذهب الى حيث اشتراه.

ويقول بيكر مفسراً: «لا تحب المصارف التي تتعامل بسبائك الذهب في بريطانيا أبداً ان تشتري الذهب من جهة لم تكن اشترت هذا الذهب منها في المقام الأول، أو من جهة لا تعرفها هذه المصارف جيداً».

وربما كان من المستحسن ان يضيف بيكر ان كثيرين من الذين يستخدمون الذهب كعملة في العالم الغربي غير مستقيمين وربما يقربون من عالم الاجرام مثلهم في ذلك مثل الذين يتهربون من دفع الضرائب وغاسلي الأموال ومروجي المخدرات أو المتاجرين بها.

لكن إذا كان المرء مصمماً على بيع ما لديه من السبائك الذهبية في المملكة المتحدة، فبوسعه ان يأخذ هذه السبائك الى حيث تذاب للتأكد من صفائها ونقائها. ولا تدفع الجهة المنيبة ثمن هذه السبائك إلا بعد ان تتأكد من نقائها.

وبالاضافة الى مصادر «الصراع» هذه، يعني الاستثمار في السبائك الذهبية التخلي عن كل فائدة يمكن ان تعود من استثمار المال. اذا أراد المرء ان يحفظ الذهب في مكان اكثر أماناً من تحت سريره، اذ ان خزن الذهب يتطلب دفع رسوم خزن ودفع رسوم تامين عليه ضد السرقة والمخاطر الأخرى. وربما وصلت هذه الرسوم الى واحد في المئة من قيمة الذهب سنوياً. أضف الى هذا ان ثمة مخاطر تتأتى من العملات فالذهب يسعّر بالدولار الاميركي وغالباً ما تقابل المكاسب من التعامل بالسبائك الخسائر المتأتية من تقلب سعر الدولار. لكن هناك مهرباً قانونياً آخر في الانظمة والقوانين الأوروبية يسمح للمستثمر الصغير الفرد بشراء الذهب والاحتفاظ به بسعر معقول.

ففي العام الماضي صدر تدبير أوروبي يسمح للمتعاملين ببيع أي «شيء مستعمل» تقل قيمته عن ٥٠٠ جنيه استرليني، من دون دفع الضريبة على القيمة المضافة على سعره. وإذا كان هذا الشيء المستعمل مصنوعاً من معدن نفيس، يجب ان يباع أيضاً باكثر من السعر السائد في السوق للمعدن الموجود فيه. وينطبق هذا التعبير تماماً على العملات المستعملة كالعملات الذهبية البريطانية وعملات جنوب افريقيا الذهبية.

وثمة طريقة أخرى للمشاركة في «وليمة» سوق الذهب وهي شراء أسهم في الشركات الناشطة في مجال الذهب. وتقول مؤسسة «ميريل لينش» ان الشركات العشر المحتمل ان تستفيد أكثر من غيرها من أي ازدياد في سعر الذهب هي شركات جنوب افريقية فقط مثل شركة «لورين غولد ماينز» وشركة «ايتش. جي. جسويل» وشركة «كينروس» التي تقف على رأس قائمة الشركات الافريقية الجنوبية.

لكن الوقت المناسب لشراء الذهب ربما فات الآن. فاسهم الشركات الافريقية الجنوبية ارتفعت ٢٤ في المئة في المتوسط بين نهاية ١٩٩٥ و٢٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، بينما سجلت أسعار أسهم الشركات كلها الناشطة في مجال الذهب ارتفاعاً بلغت نسبته ١٦ في المئة فقط.

وبالاضافة الى هذا توجد حفنة من صناديق الاستثمار الجماعية التي تستثمر في الذهب. لكن يرتبط ما اذا كان لا يزال في السوق طفلة، تستحق الاهتمام برأي الفرد المستثمر في الوجهة التي يسير فيها الذهب وتسير فيها اسعاره.

بهذا الصدد يقول بعض المتفائلين ان السعر سيتجاوز كثيراً الـ ٥٠٠ دولار، بينما يقول المتشائمون ان السعر ربما وصل الى ٤٢٠ دولاراً، وربما بقي في هذا المستوى بضعة أسابيع قبل ان يعود الى أدنى من ٤٠٠ دولار مرة أخرى.

الوسط هذا الاسبوع


دعاوى الحسبة تقررها الدولة

مصر: خطة لضرب حزبي «المال» و«التكفير»



«الوسط» تنشر قصة الاميركي الذي يهدد الاطلسي في البوسنة

هولت: خطفت رهائن في لبنان

أحمد بن بله يتذكر: رفض بوضياف التحول آلة فقتلوه

- انقلاب بومدين قرار اتخذته «زمرة وجدة»
- الشاذلي بن جديد ليس مؤهلاً للحكم وقاصدي مرباح كان وراء وصوله
- آيت أحمد رجل عظيم وخلافنا على الأمازيغية

ليبيا: الحصار الدولي أضعفها سياسياً وأمنياً ... لكنه زاد عائداتها الاقتصادية

ذيول تمرد «السجن المركزي» في الكويت

هل تسمح السلطات الكويتية باختلاء السجين بزوجته؟

جولة على كواليس الثقافة السورية: رهان على الذات وصراع مفتوح على شتى الاحتمالات

النتائج ستحسم النزاع على الاحجام

زعامة بيروت لمن؟

- الحريري والحص وتمام سلام في امتحان الشعبية

سيندي كروفورد: لقطاتها الساخنة في «لعبة عادلة» نقلت في حقيبة سرية تحت حراسة مشددة

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

"لسنا بلد زراعة وسياحة وخدمات وتصدير الصناعات خيارنا الوحيد"

التجربة الصناعية في السعودية: أخطاؤها من ضرورات تصويبها



احد مصانع شركة «الحديد» (الحياة)

□ الرياض - من رؤوف قبيسي:

■ على رغم الكلام الكثير الذي يقال هنا وهناك وفحواه أن الحال الاقتصادية في السعودية سيئة، يرى بعض المسؤولين ورجال الأعمال السعوديين أن الوضع ليس سيئاً الى الحد المعلن عنه، فيما يذهب بعضهم الى ابعد من ذلك فيقول إن الوضع جيد وإن البلاد تعدّل أوضاعها يوماً بعد يوم.

ولا شك أن هناك أسباباً وراء هذا التساؤل أو هذا «القلق»، أولها أن الوضع الاقتصادي في المملكة ليس كما كان في فترة الازدهار التي ترافقت مع ارتفاع أسعار النفط وجلبت الى الدول الخليجية، خصوصاً السعودية، ثروة لم يشهد الخليجيون العرب مثيلاً لها في تاريخهم القديم والحديث.

ويجمع أغلب الاقتصاديين على أن مقارنة المرحلة التي تسبق الازدهار أو تأتي بعده بمرحلة الازدهار نفسه التي اصطلح على تسميتها بالطفرة ليس بالنظرة الصائبة الى الأمور. وينطلق هؤلاء من فرضية أن الازدهار لا يدوم في أي مكان في العالم وأن اقتصاد أي دولة يتعرض لخضات ويسجل تراجعاً في غير جانب منه.

والحق أن الكلام الذي يقال عن السعودية سببه في المقام الأول دورها الذي تضطلع به في الخليج ويجعلها محط الأنظار من كل حدب وصوب خصوصاً عندما تتناول الصحافة العالمية أوضاع المملكة وأحداثها.

وخلال جولة «الحياة» الاستطلاعية في الرياض استمعنا الى الكثير من المسؤولين وبعض رجال الأعمال والناس العاديين عن الوضع الاقتصادي. وفحوى ما ترامى الينا أن الحال تغيرت. وهي تغيرت فعلاً قياساً على ما سبق ذكره لأن المقارنة تتركز دائماً مع حال الازدهار السابقة.

ولعل الهدر الذي رافق فترة الازدهار خصوصاً في قطاع العقارات خير مؤشر على هذا التراجع الذي أصاب الوضع الاقتصادي خصوصاً متى علمنا أن هناك آلاف الشقق والمنازل والمكاتب لا تزال شاغرة وكلها شهد تراجعاً في قيمة ايجاره، الأمر الذي لا بد أن يشير الى أن فترة الازدهار تراجعت.

الا أن هناك متفائلين دائماً مهما كان حال البلد والناس. ولعل أفضل تحليل للوضع الحالي في السعودية هو أن البلد يسير الآن على النهج العادي، أي تحقيق النمو المعتدل بعيداً عن الأضواء الباهرة التي يتوقع موجهوها دائماً أن يكون حجم التوقعات أو النتائج كبيراً بحجم الضوء المسلط.

واذا كانت السعودية هدرت كثيراً من المال في القطاعات كلها فان بعض الهدر كان ثمناً لا بد من دفعه لتصويب التجربة خصوصاً أن السعودية كغيرها من البلدان مقدر لها أن ترتكب كثيراً من الأخطاء في مراحل نموها. ولا ضير في ذلك طالما أن الأخطاء التي ترتكب تؤدي الى الحقيقة والى اكتساب الخبرات الضرورية وتعزيز الروح المعنوية حتى لو كان ذلك على حساب الجدوى الاقتصادية للعمل كما حصل في خطة البلاد للوصول الى *الاكتفاء الذاتي من القمح الذي تعلو* قيمة انتاج محاصيله على قيمة استيراده.

وفي أي حال لعب «الحظ» دوره في هذه المسيرة، إذ أن التكاليف التي تكبدتها البلاد في عمليات التنمية الصناعية بكل حلوها ومرها، كانت ستغدو أضعاف ذلك بكثير لو حصل تباطؤ ونفذت المشاريع في مراحل لاحقة بفعل عوامل التضخم وارتفاع نفقات تنفيذ المشاريع والسلع والمواد الأولية.

وما يشفع للسعودية والدول الخليجية المحيطة بها المتأثرة بقراراتها أن أخطاءها من النوع المقبول الذي يقع حتى في مسيرة أرقى الدول. وهي ليست أخطاء من النوع المميت على أي حال، الذي غالباً ما يكون نتيجة قرارات سياسية واهية تهدر من المال أضعاف ما تهدره المسيرة الاقتصادية الفنية وتكبد البلاد خسائر وديوناً تحتاج الى سنوات طويلة لسدادها، هذا اذ بقي الوطن حراً منيع الجانب ويبقى نسيجه الاجتماعي في مأمن من المخاطر.

وليس من شك أن كثيراً من الأخطاء حصل في مسيرة التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها، الا أن هناك كثيراً من الانجازات وعلى جميع الأصعدة. والقول إن هذا الكلام مبالغ فيه وفيه شيء من التفاؤل الواهي ليس في محله، خصوصاً اذا أنعمنا النظر في الأرقام والمعطيات وراقبنا كيف كانت الحال وكيف أصبحت.

وقد يكون القطاع الصناعي أوفى دليل على التغيير الذي حدث في السعودية وحولها من دولة تستورد كل شيء الى دولة مصدّرة للسلع والبضائع. وكان ضرب من الواقع أقرب الى الخيال ما قاله رجل أعمال سعودي لـ «الحياة»، إنه التقى يوماً رجل أعمال فرنسياً تربطه به علاقات عمل وأخبره أن السعودية مكتفية بذاتها من القمح. ولم يصدق الفرنسي ذلك وقال للسعودي ما معناه «هذا القوس لا يركب على هذا النشابة»، أي أن في النفس من هذا القول لشك. فما كان من السعودي الا أن قدم له الأرقام التي تثبت قوله.

وزاد رجل الأعمال السعودي قائلاً «كاد صواب صاحبنا الفرنسي أن يذهب حين أبلغته أن بلادي تصدر الزهور الى دول كثيرة منها هولندا، فما كان منه الا أن ولى هارباً وهو يتكلم بصوت عال: بلد صحراوي ويصدر الزهور الى هولندا!».

هذه الحادثة ترمز الى الأهمية المعنوية للتطور الاقتصادي حيث يغدو الرمز موضع فخر واعتزاز، خصوصاً متى علمنا أن القطاع الزراعي في السعودية من أقل القطاعات شأناً في مسيرة التطور الاقتصادي.

كان هدف السعودية بعد سنوات من اكتشاف النفط العدول عن تصديره كمادة خام فقط والافادة منه في تشكيل صناعات متفرعة منه، ومن هنا نشأت الصناعات البتروكيماوية السعودية التي تسيطر على نحو ستة في المئة من الأسواق العالمية.

وكانت هناك مدرستان، واحدة تدعو الى خلق صناعات تعتمد اعتماداً كلياً على القدرات الذاتية، أي قيام مشاريع سعودية مئة في المئة تعتمد «كلياً» على رأس المال السعودي وتستعين متى اقتضت الحاجات بخبرات المستشارين الأجانب «من دون أن يؤدي ذلك الى ادخال المستعمر من الشباك بعدما أخرج من الباب»، على حد تعبير وكيل وزارة التجارة السعودية الدكتور عبدالرحمن الزامل.

واما المدرسة الثانية وهي التي سارت الحكومة السعودية على نهجها وتبنتها مجموعات الفاعلين الرئيسيين في قطاع الصناعات السعودية فهي مدرسة المشاريع السعودية الأجنبية المشتركة التي تعتمد في جزء كبير منها على رؤوس الأموال السعودية وتقنية المشاركين الاجانب وتعدد الأسواق الواقعة تحت سيطرتهم.

وكانت المدرسة الثانية هذه الدافع الذي فجّر طاقة العمل الفعلية وأوجد الصروح الصناعية في كل أنحاء البلاد، حتى صار في الامكان القول إن السعودية دولة صناعية رائدة في العالم الثالث من دون أن يشوب هذا القول شيء من التردد أو التحفظ.

ولم تكن مسيرة الصناعات البتروكيماوية في السعودية بمأمن من التشكيك خصوصاً من جانب كثيرين من الأجانب الذين اعتبروا تبني السعوديين هذا الخيار أمر محفوف بالمخاطر. ويتذكر الدكتور الزامل فترات السفر مع الشبان السعوديين الى أوروبا والولايات المتحدة للاطلاع على مجريات الصناعات البتروكيماوية في الدول الغربية وكيف نظر الاجانب الى هذا «الخيار الصناعي السعودي» بشيء من التحفظ ويقول «كانوا ينصحوننا بعدم الدخول في اشياء خارجة عن قدراتنا واخذ العبر من تجارب صناعية في دول نامية أخرى وكيف آل مصيرها الى الفشل!» ويضيف: «كانوا يقولون لنا ايضاً إن مشاريعنا في هذا القطاع ستصبح أفيالاً بيضاء بين كثبان الرمال!».

الا أن المداولات التي جرت بين المسؤولين ورجال الأعمال السعوديين ونظرائهم في الدول الغربية لم تصب هممهم بالفتور ولو أنها تركت في وجدان بعضهم شيئاً من الشك والتساؤل.

وربما كانت الحوافز التي قدمتها الحكومة السعودية لتشجيع العمل في هذا القطاع الدافع الذي جعل المستثمرين الصناعيين الأجانب يدركون جدية السعوديين ما أدى آخر الأمر الى القناعة التي توصل اليها العاملون السعوديون والأجانب بأن قيام صناعات بتروكيماوية في السعودية خيار لا رجوع عنه.

وأيقظت هذه القناعة روح العمل ووضعت أساس الصناعة البتروكيماوية السعودية التي شارك فيها السعوديون والأجانب. وكان الأميركيون سباقين الى مشاركة السعوديين بناء هذه الصناعات. وسبب ذلك كما يوضح الزامل لـ «الحياة» أنهم (الأميركيون) كانوا أكثر من غيرهم استيعاباً لجدية الفكرة السعودية وأكثر استعداد للمشاركة فيها.

ويشير الى أن الأوروبيين واليابانيين دخلوا الصناعات البتروكيماوية السعودية في ما بعد، أي بعد سنوات على دخول الاميركيين «الذين أبلوا البلاء الحسن في هذا القطاع وكانت مشاركتهم كأحسن ما تكون *المشاركة*».

وفي السنوات التي تلت هذه التجارب بدأت السعودية تعمل بمبدأ المدرسة الثانية، أي تنفيذ مشاريع صناعية يشارك فيها القطاع السعودي الخاص والمستثمرون الأجانب في أوجه صناعية مختلفة الأمر الذي نجم عنه قيام صناعات متعددة.

وتمت هذه التجارب مع شركاء عالميين يملكون المال والتكنولوجيا وسبل التسويق في الأسواق العالمية. وكانت نتيجة ذلك كله، في رأي كثير من المراقبين السعوديين والأجانب، صناعات يمكن للمملكة المترامية الأطراف الاعتماد عليها لتنويع اقتصادها الذي طالما اعتمد على النفط وحده.

وكانت التجربة السعودية عبرة استفادت منها دول نامية، اذ أثبتت أن المدرسة الثانية التي تدعو الى المشاركة هي المدرسة الواقعية لبناء الصناعات الجيدة بمعدلات كلفة معقولة والوصول الى مراحل تنموية متقدمة.

هذا لا يعني أن المدرسة الأولى، أي مدرسة الاعتماد على الذات وحدها توقفت، الا أن نتائجها لم تكن شيئاً بالقياس الى النتائج التي حققتها المدرسة الثانية على رغم ما رافق مسيرة هذه الأخيرة من الأخطاء ومن أموال أنفقت في غير طائل!

وأحد المظاهر الايجابية في هذه المدرسة الثانية أنها ربطت السعودية بالأسواق العالمية بحيث لم يعد الاقتصاد السعودي أو الصناعات السعودية شأناً محلياً، لأن الشركاء الذين ساهموا مع السعوديين في خلق المشاريع المشتركة في المملكة كانوا شركات عالمية أسماؤها معروفة مثل «إكسون» و«موبيل» و«اركسون» و«سيرانزيو» و«ميتسوبيشي» وعشرات غيرها.

وأدت هذه المشاركة، وان لم تكن عادلة في بعض الأحيان، الى افادة السعودية من الخبرات الأجنبية وسعة الأسواق التي تسيطر عليها الشركات الغربية. ومع أن جزءاً كبيراً من هذا الكم من الخبرات لا يزال في أيد أجنبية في السعودية، الا أن افادة السعوديين منها ذات شأن كبير. وخير دليل على ذلك العدد الكبير من السعوديين العاملين في هذه الصناعات خصوصاً التي تشغل عمالاً ماهرين.

وهناك في السعودية الآن عشرات المشاريع الصناعية البتروكيماوية ونحو ٣٠٠ شركة صناعية كبيرة تستخدم المواد المتفرعة عن هذه الصناعات البتروكيماوية. ولا شك أن التجربة الصناعية السعودية في قطاع البتروكيماويات التي بدأت قبل ٢٠ عاماً تقريباً أثبتت نجاحاً يتمثل في المشاريع التي تقام بين حين وآخر. وأحد المشاريع المتوقعة في هذا القطاع شركة ابن رشد في منطقة ينبع (أعلن عنها الشهر الماضي برأس مال ثلاثة بلايين ريال) وهي مشروع مشترك بين شركة الصناعات السعودية الأساسية وبعض الشركات الخاصة.

وتشارك الشركات الأجنبية في هذا القطاع والقطاعات الأخرى بنسبة الثلث. ويوضح الدكتور الزامل أن هذه النسبة في ازدياد مضطرد «بفعل القناعة التي توصلت اليها الشركات الأجنبية بجدوى هذه المشاريع وأهمية موقع المملكة القريبة من الشرق الأقصى الذي تشهد أسواقه نمواً متزايداً في الطلب خصوصاً من المنتجات البتروكيماوية».

وبالاضافة الى توافر الرساميل والموقع الجغرافي المهم، يعدد الزامل أسباب تطور الصناعة السعودية البتروكيماوية فيقول إنها اعتمدت منذ بداياتها على التقنية العالمية المتطورة التي لا تتطلب عمالة كبيرة. والتجربة الصناعية البتروكمياوية في السعودية كانت في رأيه العامل الذي أطلق العنان لانشاء صناعات أخرى مختلفة ساهمت فيها الشركات الأجنبية. وسدت هذه الصناعات المختلفة حاجات كبيرة في السوق المحلية وخفضت نتيجة لذلك حجم البضائع المستوردة التي كانت تكلف البلاد بين ١٢٠ و١٤٠ بليون ريال في الثمانينات.

والحق أن سياسة الحكومة السعودية في تشجيع الصناعة كانت سياسة «عاقلة» اذا صح التعبير، فهي لم تمنح الحوافز الا للشركات التي يمكنها انتاج بضائع جيدة تضاهي البضائع الأجنبية المستوردة.

وكانت الحكمة في ذلك أنه لا جدوى من تقديم العون للصناعات التي لا تستطيع منتجاتها أن تصمد في المنافسة، بل يمنح للشركات التي تسد حاجات الاستهلاك المحلي وتصل الى وضع تستطيع فيه أن تصدر وتزاحم الشركات الأجنبية في أسواقها العالمية وفي عقر دارها اذا اقتضى الأمر.

وتعتبر فترة الثمانينات الفترة التي بدأت فيها الصناعات المختلفة الأخرى تظهر للعيان، وكانت التراخيص التي تمنحها وزارة الصناعة لتأسيس صناعات جديدة بحدود ٢٠٠ رخصة كل سنة.

ومع الزمن تطورت هذه الصناعات. وكانت قيمة منتجاتها محلياً في بداية الثمانينات لا تتعدى خمسة بلايين دولار في السنة، فيما هي الآن نحو ٨٥ بليون ريال، الأمر الذي خفض قيمة البضائع المستوردة الى نحو ٨٠ بليون ريال.

ويبلغ عدد المصانع في السعودية حالياً نحو ٢٢٠٠ مصنع، ويطلق السعوديون على الصناعات المختلفة الأخرى اسم الصناعات التحويلية، أو الصناعات الاحلالية، أي التي حلت مكان منتجات الصناعات الأجنبية.

ويقول الدكتور الزامل إن «هذا الانجاز العظيم» لا يقف عند هذا الحد. ويعطي مثالاً عن «عظمة» التجربة فيشير الى أن هذه الصناعات لم تخفض قيمة الواردات فقط بل أزالت احتمالات زيادتها بشكل كبير وأثبتت قدرتها على التحدي والثبات في سوق مفتوحة أمام المنتجات العالمية المختلفة من كل مكان.

جاءت سياسة الحكومة السعودية في تشجيع الصناعات القادرة على المنافسة من القناعة بأنه لا جدوى من فرض رسوم جمركية على الصناعات المستوردة لحماية الصناعات المحلية اذا كانت الأخيرة عاجزة عن طرح منتجات لا تنافس منتجات الصناعات الأجنبية.

وكانت الفكرة أنه اذا أثبت المنتوج نفسه في سوق المنافسة فلا داعي أن تتوافر له عندئذ سبل الدعم. ويرى كثيرون أن هذه السياسة أثبتت جدارتها لأنها أوجدت صناعات قابلة للحياة. وفي السياق ذاته أدت الفورة الصناعية الى فتح عيون الشركات الأجنبية على السعودية. فآثر بعضها أن تكون السعودية مركزاً لنشاطه يصنع فيه منتجاته ويوزعها على وكلائه وعملائه في العالم العربي.

وعلى رغم أن الحكومة السعودية لا تفرض ضرائب على أرباح الشركات وقيوداً على حركة تنقل الرساميل الى الخارج، الا أن هناك فوائد جمة تجنيها البلاد من هذه الصناعات المشتركة، فهي تستخدم معظم المكونات من المصانع المحلية وتشغل عمالاً وموظفين سعوديين وتلعب دوراً كبيراً في تحريك عجلات الاقتصاد وتساعد في تنويعه، كما تجذب قدراً كبيراً من الاستثمارات الأجنبية وتزيد دخل البلاد من المال الناجم عن زيادة حجم الصادرات.

ويقول الدكتور الزامل إن هناك فائدة كبيرة يجنيها الصناعي أو المستثمر السعودي، لأن المشاريع الصناعية المشتركة تعني أيضاً توفير الفرص لهذا المستثمر أو ذاك الصناعي ليستثمر ماله في بلده ويستغني عن توظيفه في الخارج.

ويرى أن هذه «الفلسفة الواقعية» أدت الى تثبيت مركز المملكة في الأسواق العربية والأسواق الاقليمية ودفعت مسيرة التعاون العربي الاقتصادي خطوة كبيرة الى امام. ويؤمن الزامل بأن التعاون العربي مقدر وأن على العرب انشاء أسواقهم الخاصة بهم واستهلاك المنتجات والبضائع التي تنتجها مصانع بلدانهم.

وتعتبر المساعي المبذولة لتوحيد السوق الخليجية والاتفاقات الثنائية التي تعقد بين الدول العربية لاعفاء المنتجات العربية من الرسوم الجمركية أبلغ دليل على هذا التمني، بل أن الزامل يعتبر ذلك كله خطوة عملية في سبيل توحيد السوق.

وينحصر المجال الحيوي للصناعة السعودية في ثلاث أسواق أو ثلاث دوائر: الدائرة المحلية والدائرة الخليجية والدائرة العربية والاسلامية. وكانت مسيرة هذه الصناعة في البدء وليدة مخاض عسير ولم تكن بعيدة عن الأخطاء، الا أنها لم تكن في الوقت نفسه بعيدة عن التجني الذي ألحقه «الآخرون» بها من عرب وأجانب وسعوديين أيضاً!

وتمثل التجني في نظرة مستخفة بلغت حد الازدراء مشوبة بتساؤل حزين حول ما اذا كان في مقدور السعودية أن تنتج بضائع تضاهي المنتجات الأجنبية وأن توجد صناعات تنتج الطحينة والزبدة والجبنة والبسكويت والمعكرونة والصابون ومساحيق الغسيل وأن تصدر الثلاجات والغسالات ومكيفات الهواء!

كانت المسألة موضوع «هلية أو صدقية»، تمكن القطاع الصناعي السعودي من تجاوزها الى حد كبير. ومن يزور المملكة هذه الأيام ويتجول في أسواق مدنها سيجد منتجات وبضائع لا تخطر على بال، جزء كبير منها صنع في مصانع سعودية كاملة وجزء آخر أنتجته مصانع سعودية - أجنبية مشتركة. وأي نظرة ولو بسيطة في البيانات الرسمية تظهر الفارق بين الماضي والحاضر وكيف أصبحت السعودية تصدر بضائع ومنتجات مختلفة الى كثير من الدول مثل الحديد الذي تصنعه مجموعة «سابك» ومصانع الحديد الأربعة في البلاد وتصدره السعودية الى فيتنام وتايلاند وسري لانكا وأوروبا والولايات المتحدة.

ويؤكد الدكتور الزامل أن هذه *السياسة غيرت المفاهيم* وغيرت صورة السعودية في أذهان الناس «فبعدما كانت الصورة الشائعة عنا لدى القاصي والداني أننا دولة تصدر البترول ولا شيء غير البترول [illegible]

البضائع والمنتجات الغذائية والكهربائية والخشبية والبلاستيكية والأحجار الكريمة المتنوعة وأشياء كثيرة غيرها».

ومنذ الانطلاقة الكبيرة للصناعات غير البتروكيماوية وتتزايد نسبة الصادرات السعودية بحدود ١٥ في المئة سنوياً حتى بلغت قيمة هذه الصادرات عام ١٩٩٥ نحو سبعة بلايين ريال وعدد الدول التي استوردتها نحو ٩٠ دولة.

هذا النجاح عزز التآلف بين مجلس الغرف التجارية وبعض الشركات الرائدة وأدى الى قيام مركز تنمية الصادرات الذي جاء نتيجة جهد القطاع الخاص من دون أن يكون للحكومة أي دور فيه باستثناء الدور المعنوي!

كان الغرض من قيام هذا المركز *الذي أنشأه القطاع الخاص عام ١٩٨٦* وبدأ عمله الفعلي عام ١٩٨٩ تخفيف تراكم المنتجات السعودية في السوق المحلية ومساعدة الصناعيين السعوديين على التصدير وكشف الأسواق والمعارض التي تمكنهم من عرض منتجاتهم وتسويقها. وعن هذا المركز انبثقت الشركة السعودية للصادرات التي هي أشبه ببيت تجاري «ترايدنغ هاوس» يشتري البضائع السعودية، خصوصاً من المصانع الصغيرة، ويبيعها في الأسواق الخارجية، أو يقوم بدور الوسيط بين المصدر السعودي والمستورد الأجنبي أو يوصي بتصنيع منتجات على حسابه وتحت اسمه ويسوقها في الخارج، كما ينفذ عمليات المقايضة والصفقات المتكافئة وعمليات التسويق العالمية بين الدول. *ويقول القيمون على هذه الشركة إن* نتائجها كانت جيدة خلافاً للتوقعات.

ويعتبر المهندس فهد السلمي المدير التنفيذي في مركز تنمية الصادرات أن المركز تجربة فريدة لأنه يعرّف ببضائع لا يعرف الناس عنها شيئاً. ويقول في حوار مع «الحياة» إن المنتجات السعودية تنافس في كثير من البلدان، مشيراً الى أن مطابقة المنتجات السعودية المقاييس والمواصفات المطبقة في الدول الصناعية يساعدها على دخول الأسواق العالمية كافة.

ويتلقى المركز معونات مالية من ٢٧ شركة رائدة في البلد. وجاءت هذه المبادرات الاختيارية نتيجة غياب الدعم المالي من الحكومة. ولا يطبق المركز قاعدة العضوية وخدماته متاحة لجميع الشركات الـ ٦٠٠ المصدرة. وعلمت «الحياة» من مصادر قريبة من المركز أن القيمين عليه يفاوضون بعض المسؤولين حول سبل تطوير عمل المركز وزيادة مداخيله. وقد تؤدي المفاوضات الى تطبيق العمل بقاعدة العضوية وفرض رسوم عادية أو رسوم اشتراك على الشركات المصدرة التي تستفيد من نشاط المركز.

ويركز السيد السلمي على أهمية تصدير المنتجات الصناعية في حياة المملكة ورقيها قائلاً إن التصدير هو الخيار الوحيد الذي لا رديف له بعد النفط يثني على الذي تحقق في قطاع الزراعة، لكنه يقول إن السعودية ليست بلد زراعة وخدمات وسياحة ولن تكون «لذلك فان الصناعة هي خيارنا والتصدير حاجتنا الأساسية بسبب سوقنا الاستهلاكية غير الكافية».

ومهما يكن، فان الصادرات السعودية غير النفطية وغير البتروكيماوية تشق طريقها بقوة في بعض الأسواق وتشقه على نحو خجول في أسواق أخرى. وتعتبر السوق الخليجية اكبر سوق للصادرات السعودية، اذ تستقطب نحو ٥٠ في المئة من هذه الصادرات تليها السوق الاقليمية وأسواق الدول النامية التي تضم الدول العربية والاسلامية وهذه تستهلك نحو ٤٠ في المئة، ثم الأسواق العالمية بما فيها اوروبا والولايات المتحدة التي تستقطب النسبة الباقية.

وتعتبر السوق الخليجية امتداداً طبيعياً لهذه الصادرات، لكن هناك من يعتبرها نقطة البداية للصادرات السعودية، على أساس أن نجاح هذه *الصادرات في السوق الخليجية* حافز يؤهلها للنجاح في الأسواق الأخرى ويؤهل السعودية لتكون مركزاً صناعياً اقليمياً مرتبطاً بحركة الاقتصاد العالمي وأسواق المال العالمية.



قضبان فولاذ من انتاج «سابك»

اتجاهات اقتصادية

٤٠٩ بلايين ليرة حصيلة سندات الخزينة اللبنانية الاسبوعية

● بيروت - رويتر - قالت وزارة المال امس الاثنين ان حصيلة سندات الخزينة اللبنانية الأسبوعية التي تم اصدارها في اول شباط (فبراير) بلغت ٤٠٩ بلايين ليرة لبنانية (٢٥,٧ مليون دولار).

وكانت حصيلة الاصدار السابق ٣٦٨ بليون ليرة.

وذكرت الوزارة ان الاصدار السابق حقق فائضاً اسمياً في الاكتتاب مقابل الاستحقاق قدره بليون ليرة.

وبلغ سعر الليرة اللبنانية لدى الاغلاق ١٥٩٠,٥ ليرة مقابل الدولار الاميركي امس. وكان سعرها لدى الاغلاق قبل اسبوع ١٥٩٢ ليرة وقبل عام ١٦٤٢ ليرة.

ارتفاع مؤشر بورصة الكويت في تعاملات مستقرة

● الكويت - رويتر - ارتفع مؤشر سوق الكويت للاوراق المالية ٣,٥ نقطة الى ١٣٦٩ نقطة امس الاثنين بعد تعاملات مستقرة تباينت فيها اسعار الاسهم.

وارتفعت اسعار ١٥ سهماً، فيما تراجعت اسعار سبعة اسهم وحافظت ١٧ شركة على اسعار اسهمها ثابتة.

وتم تبادل ٤٨ مليون سهم بقيمة ٩,٦ مليون دينار من خلال ٦١٥ صفقة بالمقارنة مع ٤٥ مليون سهم بلغت قيمتها ١٢,٦ مليون دينار عبر ٦٥٣ صفقة اول من امس الاحد.

في قطاع البنوك حافظ سهم «بنك الكويت الوطني» على سعره ثابتاً عند ٥٤٠ فلساً فيما خسر سهم «بيت التمويل الكويتي» ١٠ فلوس الى ٥٧٠ فلساً. واقفل سهم «البنك التجاري» عند ١٧٦ فلساً بزيادة فلسين.

وفي قطاع الاستثمار ارتفع سهم «التسهيلات التجارية» ١٠ فلوس الى ٩٨٠ فلساً، كما ارتفع سهم «الاستشارات المالية» فلسين الى ١٠٤ فلوس وتراجع سهم «الكويتية للاستثمار» فلسين الى ١٠٠ فلس. وتراجع مؤشر قطاع البنوك ٠,٦ نقطة الى ١٣١٤,٦ نقطة.

وفي قطاع الاستثمار ارتفع سعر سهم «التسهيلات التجارية» ١٠ فلوس الى ٩٨٠ فلساً، كما ارتفع سهم «الاستشارات المالية» فلسين الى ١٠٤ فلوس وتراجع سهم «الكويتية للاستثمار» فلسين الى ١٠٠ فلس.

وفي قطاع العقار ارتفع سهم «عقارات الكويت» فلسين الى ١٧٤ فلساً، فيما خسر سهم «العقارات المتحدة» فلسين الى ١٦٦ فلساً.

وفي قطاع الصناعة خسر سهم «الصناعات الكويتية» ١٠ فلوس الى ٩٥٠ فلساً، فيما ارتفع سعر سهم «اسمنت بورتلاند» الكويتية ٢٠ فلساً الى ٧٠٠ فلس، وهبط سهم «الخليج للكيبلات» ٢٠ فلساً الى ١٠٤٠ فلساً.

هيئة معايير المحاسبة للمؤسسات المالية الاسلامية تبدأ اجتماعاتها في جدة

● جدة - «الحياة» - بدأ اول من امس في مقر «البنك الاسلامي للتنمية» في جدة الاجتماع الثالث لهيئة مجلس معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية برئاسة عبدالملك يوسف الحمر، وعضوية عدد من علماء الشريعة والمختصين في علوم المحاسبة والشريعة، بالاضافة الى ممثلي «البنك الاسلامي للتنمية» في الهيئة.

ويتضمن جدول الاعمال موضوعات عدة بينها النظر في التقرير المرفوع للهيئة عن متابعة قرارات المجلس واعمال لجانه المختصة ودراسة خطة عمل المجلس للسنة الجارية.

كما ستدرس الهيئة مذكرة في شأن المعايير المحاسبية، ومسودات مشاريع لمبادئ المراجعة واسس توزيع الارباح بين اصحاب حقوق الملكية واصحاب حسابات الاستثمار، بالاضافة الى مشاريع معايير بيع المرابحة والتمويل بالمضاربة.

ويشار الى ان الهيئة التي تتخذ من دولة البحرين مقراً لها تم تأسيسها عام ١٩٨٩ وتضم بنوكاً ومؤسسات اسلامية عدة بينها «البنك الاسلامي للتنمية» و«دار المال الاسلامي» ومجموعة «دلة البركة» و«شركة الراجحي المصرفية للاستثمار» و«بيت التمويل الكويتي». وتهدف الهيئة الى تطوير نشر فكر المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الاسلامية واعداد واصدار المعايير المحاسبية الاسلامية.

السعودية: ٥٠٨ ملايين ريال لاقامة ٢٤ مشروعاً صناعياً

● جدة - «الحياة» - وافقت وزارة الصناعة والكهرباء السعودية على اقامة او توسيع ٢٤ مشروعاً صناعياً في كانون الثاني (يناير) الماضي بلغ اجمالي رؤوس الاموال المقدرة للاستثمار فيها ٥٠٨ ملايين ريال.

وقال مدير ادارة تقويم وترخيص المشاريع الصناعية في وزارة الصناعة والكهرباء، محمد امين سندي ان هذه المشاريع تمثل مختلف القطاعات الصناعية التي تشمل الملابس الجاهزة ووسائد البوليستر والاثاث الخشبي، واسمدة كيماوية واكياس بولي اثيلين وملصقات بلاستيكية وملصقات ورقية وفوانيس سيارات من البلاستيك، ومركزات الاعلاف وشيكولاته وسكاكر وحلويات.

واضاف سندي ان من المشاريع ايضاً قواعد لمبات الفلورسنت ومشغولات ذهبية وحلى وثلاجات منزلية واسطوانات سبائك الومنيوم ومطبوعات تجارية ورخام وغرانيت وادوات صحية من الفيبرغلاس.

انتاج مصر من الغاز يرتفع بحدة في كانون الثاني

● القاهرة - رويتر - ارتفع انتاج مصر من الغاز الطبيعي ٥ في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي الى ١,٣٣ بليون قدم مكعب يومياً في المتوسط من ١,٢٧ بليون في كانون الاول (ديسمبر) و١,٢٤ بليون دولار في كانون الثاني من عام ١٩٩٥.

وقالت «الهيئة المصرية العامة للبترول» امس الاثنين ان انتاج النفط الخام بلغ ٨٧٩ الف برميل يومياً مقابل ٨٧٧ الف برميل في كانون الاول ولكنه انخفض في الشهر نفسه من العام الماضي عندما بلغ ٨٩٩٥٠٠ برميل.

وبلغ انتاج المتكثفات ٣٢٩٠٠ برميل يومياً مقابل ٣١٤٠٠ برميل في كانون الاول و٣١٥٠٠ في كانون الثاني ١٩٩٥. وذكرت الهيئة ان انتاج مصر من غاز البروبان والبيوتان المسيل بلغ ٣٢٢٠٠ برميل مقابل ٣١٧٠٠ و٢٧٠٦٠ على التوالي.

انشاء منصة ثالثة لانتاج النفط في عشتارت جنوب تونس

● نيقوسيا - أ ف ب - انشئت منصة ثالثة لانتاج النفط في عشتارت ابرز حقل نفطي في عرض البحر جنوب تونس لاستغلال ثماني آبار جديدة واطالة فترة الانتاج من هذا الحقل الى سنة ٢٠١٠.

وافادت النشرة الاقتصادية الاسبوعية المتخصصة «ميدل ايست ايكونوميك سوري» (ميس) الصادرة في نيقوسيا امس الاثنين ان انشاء هذه المنصة الثالثة يدخل في اطار المرحلة الثالثة من تطوير هذا الحقل الذي اكتشف عام ١٩٧١ وبدأ استغلاله عام ١٩٧٤.

وسيتم حفر ثماني آبار بحلول نهاية ١٩٩٧ لانتاج حوالى ٢٠ الف برميل يومياً قبل سنة ٢٠٠٠ حسب ما ورد في «ميس». وسيسمح ذلك باطالة فترة الانتاج من هذا الحقل الواقع على مسافة ٧٦ كيلومتراً جنوب غرب صفاقس حتى سنة ٢٠١٠.

وتستغل «الشركة التونسية للنفط» هذا الحقل بالاشتراك مناصفة مع شركة «الف» للهيدروكاربونات في تونس التابعة للشركة النفطية الفرنسية «الف اكيتان».

وتواجه تونس التي تعتبر من صغار منتجي المحروقات تدهوراً مستمراً منذ ثلاثة اعوام في انتاج ابرز حقول النفط في البلاد (عشتارت والبُرمة، والزاوية) في الجنوب. وورد في تقرير للمصرف المركزي التونسي ان انتاج النفط بلغ ٤٦٤١ طناً عام ١٩٩٣ بتراجع نسبته ١٠,٥ في المئة عن عام ١٩٩٢.

"مصرف التنمية الافريقي" يمنح تونس قرضين بقيمة ٤٠ مليون دولار

● ابيدجان - أ ف ب - اعلن «مصرف التنمية الافريقي» في بيان له نشر امس الاثنين في ابيدجان انه منح تونس قرضين تبلغ قيمتهما الاجمالية ٤٠ مليون دولار. واضاف البيان ان القرض الاول وهو بقيمة ٢٩,١٥ مليون دولار سيخصص لتمويل مشروع زراعي ويتعلق بالري في منطقة جندوبة (وادي مجردة).

اما القرض الثاني وهو بقيمة ١٢,٦ مليون دولار فيهدف الى تنفيذ مشروع توسيع منطقة الحمضيات في الوطن القبلي من اجل زيادة الانتاج الوطني من الحمضيات.

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٥	٢/٢	٢/١	١/٣١	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢٠٦٥٣,٣٨	٢٠٩٠٤,٠٣	٢٠٩٣٥,١٢	٢٠٨١٢,٧٤	٢٠٩٣٥,١٢	١٤٤٨٥,٦٨
نيويورك	داو جونز*	٥٥٠٠,٢٠	٥٣٧٣,٩٩	٥٤٠٥,٠٦	٥٣٩٥,٣٠	٥٤٠٥,٠٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٣٧٤٦,٦٠	٣٧٨١,٣٠	٣٧٥٢,٨٠	٣٧٥٩,٣٠	٣٧٥٩,٣٠	٣١٤٥,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤١٩,٠١	٢٤٥٢,٠٦	٢٤٦٥,٣٧	٢٤٧٠,١٤	٢٤٧٠,١٤	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	١٩٨٥,٥٩	٢٠٢٢,٢١	٢٠٢٤,٠٩	٢٠٢١,٠٣	٢٠٢٤,٠٩	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢١١٤,٥٧	٢١٤١,١٩	٢١٤٤,٠١	٢١٢٢,١٥	٢١٨٣,٤٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١١٤٨٤,١٢	١١٤٦٩,٤٠	١١٣٦٢,٨٠	١١٣٥٩,٧٠	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٤٨٤,٠١	٢٤٦٨,١٧	٢٤٥٢,٢٥	٢٤٤٩,١٥	٢٤٨٤,٠١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٢٧١,٧٠	٢٢٩٣,٢٠	٢٢٨٥,١٠	٢٢٨٨,٥٠	٢٢٩٣,٢٠	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	604	-5	660.5	424
ALLIED COLLOIDS	133	0	137	111
ALLIED DOMECQ	515	3	561	480.5
ANGLIAN WATER	574	2	608	456
ARGOS	577	-4	613.5	331
ARGYLL GROUP	313	-6	364	268
ARJO WIGGINS APL.	186	0	288	154.5
ASDA GROUP	102.75	-1.25	114.5	65.25
ASSD.BRIT.FOODS INTL	385	2	385	284.5
ASSD.BRIT.PORTS	298	-6	319	262
BAA	485	-7	535	419
BANK OF SCOTLAND	289	-4	312	196.5
BARCLAYS	798	3	810	582.5
BASS	735	-3	746.5	490
BAT INDS.	574	-11	585	411
BBA GROUP	298	0	309	183
BET	136.5	-4.5	144	102.5
BICC	287	-1	346	250
BLUE CIRCLE IND.	353	-6	359	256
BOC GROUP	928	5	928	691
BOOKER	374	-1	444	337
BOOTS	615	-8	627	467
BOWTHORPE	412.5	0.5	435	296
BPB INDUSTRIES	314	-1	340	268
BRIT.AEROSPACE	875	-24	899	464.5
BRIT.PETROLEUM	536.5	-5.5	549.5	394.5
BRIT.SKY BCAST.	414	0	434	243
BRITANNIC ASR.	753	0	813	418
BRITISH AIRWAYS	502	-19	532	374
BRITISH BIOTECH	1926	-47	2350	428
BRITISH GAS	244.5	6	315.5	226.5
BRITISH LAND	396	-3	434	356
BRITISH STEEL	172	-2	188.5	150
BRITISH TELECOM.	356.5	-6	414	341
BTR	333.5	0.5	346.5	304
BUNZL	195	-4	217	164
BURMAH CASTROL	981	-2	996	828
BURTON GROUP	128.5	-1.5	138.25	67.25
CABLE & WIRELESS	458	0	475	367
CADBURY SCHWEPPES	538	-4	556	410
CAP.SHOP.CENTS.	233	0	233	192
CARADON	225	-1	270	175
CARLTON COMMS.	1067	-3	1082	864
CHARTER	838	0	947	745
CHUBB SECURITY	345	0	357	292
COATS VIYELLA	188	-1	220	167
COMMERCIAL UNION	612	-3	653	493
COMPASS GROUP	479	2	492	307
COOKSON GROUP	297	-2	314	188
COURTAULDS	432	-5	483	360
DAILY MAIL'A'	1430	-43	1473	1023
DALGETY	413	-2	484	377
DANKA BUS.SYS.	640	11	640	338
DE LA RUE	725	-5	1052	632
DIXONS GP.	422	2	449	203
EAST MIDL.ELTY.	716	4	788.75	466.76
EASTERN GROUP DEAD -	975	0	978	560
ELECTROCOMP.	342	-1	367	240.5
EMAP	553	0	574	387
ENG.CHINA CLAYS	319	-5	413	288
ENTERPRISE OIL	365	-4	421.5	332.5
EUROTUNNEL UNITS	74	-2	308	74
FARNELL ELTN.	654	-15	729	540
FKI	158	0	184	131.29
FORTE	348	-2	402	226
GENERAL ACCIDENT	641	-6	686	515
GENERAL ELEC.	366.5	-2.5	373.5	282.5
GKN	858	7	858	556
GLAXO WELLCOME	951.5	-17.5	969	629
GLYNWED	343	0	377	293
GRANADA GROUP	728	-5	733	499
GRAND MET.	431.5	-3	464	363
GREENALLS GP.	590.5	-5.5	612	403
GT.UNVL.STORES	691	-3	705	510
GUARDIAN RYL.EX.	260	-3	292	169
GUINNESS	457	-5	532	405
HAMMERSON	332	-1	393	316
HANSON	192.5	-4.5	241.94	184.5
HARRISONS &CROS.	157	-1	161	136.5
HAYS	371	0	400.5	281
HEPWORTH	304	-2	325	254
HILLSDOWN HDG.	176	-1	200	151
HSBC HOLDINGS	1099.5	-24.5	1124	626
HSBC HOLDINGS (L)	1074	-23.5	1098	625
IMI	332	12	342	290
IMP.CHM.INDS.	826	-18	844	670
INCHCAPE	267	-4	356	206.5
INVESCO	249	0	266	162.5
JOHNSON MATTHEY	559	-5	612	502.1
KINGFISHER	528	-4	554	406
KWIK SAVE GP.	508	-6	731	490
LADBROKE GROUP	178	-3	186.5	123
LAND SECURITIES	619	-1	645	553
LAPORTE	638	-6	849	610
LASMO	167	1	184	150
LEGAL & GENERAL	709	-5	718	435
LLOYDS ABBEY LF.	483	-1	485	342
LLOYDS TSB GP.	320	-2	347	309
LONDON ELTY.	752	11	882.86	534.75
LONRHO	212	-5	217	134.5
LUCAS INDUSTRIES	202	-2	209	172
M&G.GROUP(HDG.)	1315	0	1353	962
MAI	377.5	5.5	377.5	225.5
MARKS & SPENCER	428.5	-4.5	453	372.5
MEDEVA	234	0	289	174.5
MEPC	400	0	417	360
MERCURY ASSET	890	-10	963	728
MFI FURNITURE	160.5	-1.5	165	110
MIDLANDS ELTY.	394	5	407.03	240.26
MIRROR GP.	195	4	195	127
MORGAN CRUCIBLE	402	2	410	300
MORRISON(WM)SPMK	149	-3	170	133
NAT.WSTM.BANK	664	-3	692	476.5
NATIONAL GRID	201	-2	211	192
NATIONAL POWER	455	-2	558	424
NEWS INTL. RV.	295	-19	335	227
NEXT	463	1	468	254
NFC	154	-5	185	131
NORTHERN FOODS	191	-5	211	166
NTHUMB.WATER GP.	1170	0	1174	689
NYNEX CABLECOMMS UNI	92	-2	147	85.5
PEARSON	670	15	684	543
PEN.&ORNTL.DFD.	538	-5	634.5	460
PILKINGTON	197	-2	205.5	141.11
POWERGEN	523	-4	607	463
PROVIDENT FINL.	807	0	846	523
PRUDENTIAL CORP.	436	1	440	296
RACAL ELECTRONIC	304	0	314	220
RANK ORG.	474	-3	477	363
RECKITT & COLMAN	687	-8	723	611
REDLAND	395	-9	467	326
REED INTL.	1003	-7	1045	714
REFUGE GROUP	444	3	486	270
RENTOKIL GROUP	354	-0.5	354.5	216
REUTERS HOLDINGS	630	-9	639	433
REXAM	370	-1	517	328
RJB MINING	542	1	558	319
RMC GROUP	1021	-11	1140.28	883.99
ROLLS-ROYCE	211	-2	213	146
ROYAL IN.HDG.	376	-5	411.5	268
RTZ CORP.	948	-3	953	721
RUGBY GROUP	112	-2	123	102
RYL.BK.OF SCTL.	556	-8	608	390
SAINSBURY (J)	387	-4	477	367
SALVESEN(CHRIS.)	276	0	290	229
SCHRODERS	1271	1	1478	923.33
SCOT.& NEWCASTLE	654	-2	656	483.52
SCOT.HYDRO-ELEC.	347	-6	372	304
SCOTTISH POWER	391	0	391	310
SEARS	97	1.5	119	94.5
SECURICOR GP.'A'	928	8	1128	840
SECURITY SER.	928	8	1058	737
SEDGWICK GROUP	123	-0.5	169	105
SEEBOARD	534	0	549.63	281.56
SEVERN TRENT	639	4	688	481
SHELL TRANSPORT	857	-11.5	877.5	692
SIEBE	798	0	799	515
SLOUGH ESTATES	212.5	-2.5	241	189
SMITH & NEPHEW	180.5	2	203	153
SMITH (DAVID S)	284	0	337	242
SMITH(WH)GROUP	409	-5	442	324
SMITHKLINE BHM.A	719	-18	737	478
SMITHS INDS.	656	0	669	424
SOUTH WEST WATER	511	3	543	465
SOUTH WLS.ELTY.	854	3	978.24	529.71
SOUTH WSTN.ELTY.	900	0	973	610
SOUTHERN ELEC.	825	0	904	539.06
SOUTHERN WATER	686	1	728	518
STD.CHARTERED	635	-14.5	662.5	247.5
STOREHOUSE	299	-1.5	348	212
SUN ALL.GP.	374	0	406	302
T&N	168	1	196	120
TARMAC	117.5	-2.5	128	81
TATE & LYLE	466	-2	479	417
TELEWEST	134	-2	195	118
TESCO	281.5	-5.5	338	243
THAMES WATER	554	6	570	464
THORN EMI	1713	6	1713	1016
TI GROUP	482	0	487	333
TOMKINS	268	-5	293	220
TRANSATLANTIC HD	343	0	368	310
UNIGATE	431	-4	439	347
UNILEVER	1316	-18	1376	1163
UNITED BISCUITS	246	-3	365	244.5
UTD.NEWS & MEDIA	593	1	595	487
UTD.UTILITIES	598	2	658	490
VENDOME LUXURY U	567	0	598	426
VICKERS	252	-2	282	171
VODAFONE GP.	237.5	-6.5	279.5	182.5
WASTE MAN.INTL.	332	-6	407	245
WELSH WATER	762	9	798	590.88
WESSEX WATER	331	-2	358.71	264.2
WHITBREAD	717	1	717	522
WILLIAMS HDG.	344	-3	349	304
WILLIS CORROON	152	0	169	119
WOLSELEY	468	-6	474	329
WPP GROUP	180	3	180	101
YORKSHIRE ELTY.	744	-8	940.36	595.36
YORKSHIRE WATER	619	3	660	473
ZENECA	1248	3	1334	842

FRANCE

ACCOR	662	-3	680	526
AGF-ASR.GL.DE FRN.	146.3	-1.8	194.1	121.5
AIR LIQUIDE	900	-33	938	729
ALCATEL ALSTHOM	463.5	-5.8	534	387.5
ALCATEL CABLE	361	-3.8	407.8	265
AXA	309.8	-7	327.82	214.77
BANCAIRE	497.2	-11.8	611	431.82
BIC	583	-6	589	335
BNP	206.2	-3.8	264.7	182.5
BON MARCHE	1055	14	1103	820
BOUYGUES	535	1	634	469
CANAL +	997	-26	1033	575
CARNAUDMETALBOX	224	4	224.4	167
CARREFOUR	3286	-64	3350	2060
CASINO GUIPCHN.	166.2	2.3	166.2	129.5
CASTORAMA DUBOIS	906	0	906	630
CCF	240	-5	258.7	195.3
CEP COMM.	464.8	-7.2	544	400.1
CETELEM	1015	-15	1049	595.33
CHRISTIAN DIOR	565	-6	580	397.9
COMPT. MODERNES	1746	-8	1755	1282
CR.LOCAL DE FRANCE	428.9	-9.6	458.3	375
DANONE (EX-BSN)	801	-14	885	738
DOCKS DE FRANCE	858	-7	869	691
EAUX (GEN.DES)	534	-6	591	408
ECCO	876	-13	898	576
ELF AQUITAINE	380.1	-2.1	412.5	308
ERIDANIA BEGHIN	881	-19	900	710
EURO-DISNEY SCA	12.6	0.1	19.4	10.6
FINAXA	270	-1	297	188.2
GAN	158.2	-2.7	204	126.5
HAVAS	388	-5.8	445	311.6
HERMES INTL.	1095	-22	1117	545
IMETAL	675	4	682	451
L'OREAL	1423	-18	1448	1134
LAFARGE	329.3	-4.6	394	293.7
LAGARDERE GROUPE R	117.8	0	125.9	84
LEGRAND	875	-26	911	648
LVMH	1122	-23	1145	818
LYONNAISE DES EAUX	466	-5	534	417.8
MATRA-HACHETTE	118.6	1.5	120	83.3
MICHELIN B R	214.2	-4	231.7	185.2
MOULINEX	85.5	-0.8	128.9	65
NAVIGATION MIXTE	691	6	1057	630
PARIBAS A	258.7	-6.5	345	234.5
PECHINEY A	193.1	-3.2	197.4	168
PERNOD-RICARD	311.8	-8.2	354.2	271.8
PEUGEOT S.A.	735	-4	774	601
PINAULT PRINTEMPS	1168	2	1172	907
POLIET	454.9	-10.1	488.9	365
PRIMAGAZ	452	-2	457	277.08
PROMODES	1378	-38	1416	926
RENAULT	145.2	-5.7	183.2	134.8
REXEL	993	-5	1010	688
RHONE POULENC A	123.1	-0.8	136.2	96.1
ROUSSEL-UCLAF	915	-27	948	620
SAGEM	2965	-5	3005	2590
SAINT GOBAIN	625	-14	682	527
SAINT-LOUIS	1425	-55	1594	1290
SANOFI	330	-12	342	218.36
SCHNEIDER OLD SCHNEI	202.1	-6.9	218.1	164
SEB	696	-19	715	448
SEITA	192	-1.1	202.1	127.4
SIDEL	1252	-68	1820	1018.18
SOCIETE GENERALE	601	-4	623	469
SODEXHO	1643	-7	1653	735
SUEZ (CIE.)	187.2	-1.9	275.4	173
SYNTHELABO	356	-3	359	229.5
THOMSON-CSF	125	-3.8	148.5	93
TOTAL 'B'	347.2	-7.8	358	257
TV.FSE.I (TF1)	524	-7	548	423.5
UAP (CIE.)	116.5	-5.4	150.1	110.3
USINOR SACILOR	73.3	-3.45	90.6	58.2
VALEO	263	2	295	201.5
WORMS ET CIE R	252.8	2.8	264.1	200

GERMANY

ALLIANZ HLDG.	2829	-42	2908	2241.98
ALLIANZ LEBENS.	1170	-20	1411.43	1120
AMB AACH.&MUNCH.BET.	1050	5	1130	870
ASEA BROWN BOVERI	645	-15	700	590
BANKGESELLSCHAFT BER	386.1	-5.4	418	314
BASF	348.8	-7.9	356.7	277
BAYER	434	-8.5	445	333.3
BAYER HYPBK IBIS	38.06	-0.91	39.15	36.15
BAYER IBIS	434.8	-9.2	447	375.5
BAYER.HYPBK.	37.95	-0.85	39.68	32.95
BAYERISCHE VBK.	43.7	-0.45	44.9	38.34
BAYERISCHE VBK. IBIS	43.8	-0.3	44.9	41.61
BEIERSDORF	1118	-2	1200	920
BMW	819.5	-9.3	846	675
BMW IBIS	817.55	-18.95	846.7	736
COMMERZBANK	348	-5	353	313.5
COMMERZBANK IBIS	348.3	-3.6	351.9	334.5
DAIMLER-BENZ	799.5	-7.85	822	710
DAIMLER-BENZ	801	-6	824.5	607
DEGUSSA	558	-1.9	559.9	389
DEGUSSA IBIS	552.5	-7	559.5	462
DEUTSCHE BANK	73.28	-0.76	74.3	61.95
DEUTSCHE BANK IBIS	73.26	-0.94	74.45	67.2
DRESDNER BANK	38.85	-0.4	41.72	36.6
DRESDNER BANK IBIS	38.82	-0.58	39.82	37.46
DT.SB-KAUF	35.1	-0.9	43.5	35.1
FORD-WERKE	820	0	875	745
FPB HOLDING	320	-3	328	290
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	189	-4	237.5	174
GEHE	757	-3.5	765.5	499.27
HEIDELB.ZEMENT	963	-7	1119.12	866
HEW	430	0	438	245
HOCHTIEF	694	2	850	547
HOECHST	436.2	-5.8	442	279.2
HOECHST IBIS	435.7	-8.3	445.5	372.5
ISAR AMPERWERKE	591	0	630	510
KARSTADT	570.5	-1.5	678	551
KARSTADT IBIS	565	-15	626.5	565
KAUFHOF	465.5	-6	540	434
KAUFHOF IBIS	462.5	-12	485.5	436.5
LEIFHEIT	65	0	71.2	59.8
LINDE	881	-9	912	725
LINDE IBIS	877	-18.5	901.9	837.1
LUFTHANSA	221.5	-1.3	227.5	165
LUFTHANSA IBIS	221.1	-3.9	225.4	196
MAN	437	-3.5	443	326
MAN IBIS	436	-9.35	445.35	390
MANNESMANN	506	-10	521.2	354.5
MANNESMANN IBIS	506.5	-12.5	521.9	454.3
MERCK KG&A	59.05	-1.25	63.1	56.01
METALLGESELLSCHAFT	35.69	0.21	35.69	19.01
METALLGESELLSCHAFT I	36.1	0.36	36.1	31.5
MUNCH.RUCK.REGD.	3195	-50	3245	2298.2
NESTLE DEUTSCHLAND	416	1.5	418	384
PREUSSAG	432.8	-3.2	471.5	387.5
PREUSSAG	432.8	-7.2	445	400
RWE	57.2	-1.1	58.5	43.7
RWE IBIS	57.01	-1.49	58.82	51.1
RWE PREF.	43.35	-0.95	44.6	35.05
RWE-DEA	395	-0.5	413	375
SAP	216	-3.8	266.5	115.5
SAP PREF.	216.3	-3.2	260	106
SCHERING	103.85	-2	113.8	92.3
SCHERING IBIS	104.45	-2.15	107.95	95.39
SIEMENS	835	-6	844.7	635.5
SIEMENS IBIS	834	-8.75	844.8	761
THYSSEN	273.6	-7.55	288.45	259.3
THYSSEN	275.6	-4.9	305	245
VEBA	65.02	-1.38	66.45	49.65
VEBA IBIS	65.05	-1.2	66.75	59.78
VEW (B)	489	-4	529	390
VIAG	628	-8.5	642	486.5
VIAG IBIS	628	-11.6	644	576
VOLKSWAGEN	531	-7.5	552	336.5
VOLKSWAGEN IBIS	531.8	-6.2	551	468.9

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R	850	-5	870	560
ADIA B	210	2	246	161
ALUSUISSE B	955	-8	968	605
ALUSUISSE R	953	-8	970	602
ARES-SERONO B	918	-22	940	584
BAER HOLDING B	1240	-25	1460	1100
BALOISE R	2390	20	2640	2200
BANQUE PARIBAS SA P	350	0	360	305
BK VISION B	1490	-30	1595	1140
BROWN BOVERI B	1383	-14	1410	1023
BROWN BOVERI R	272	-2	277	200
BUEHRLE R	106	-2.5	122.5	84.5
CIBA-GEIGY B	1003	-9	1052	710
CIBA-GEIGY R	1005	-10	1059	709
CLARIANT	385	-6	396	346
CS HOLDING R	113.5	-1.5	120.75	90.75
ELEKTROWATT B	432	6	442	280
EMS-CHEMIE B	5230	-70	5560	3550
HOLDERBANK B	864	-14	985	782
HOLDERBANK R	172	-4	206	154
LANDIS&GYR R	950	5	950	625
LLB B	371	-4	375	295
MERKUR R	254	-4	334	230
MOTOR-COLUMBUS B	2170	-10	2220	1670
NESTLE R	1269	-15	1318	1087
NEUE AARG BANK R	380	0	380	340
PARGESA B	1450	-20	1520	1230
PHARMA VISION B	6040	-90	6420	4060
RICHEMONT B	1980	-10	2100	1150
ROCHE HOLDING B	16400	-200	17000	11600
ROCHE HOLDING GSH.	8760	-180	9325	6400
SANDOZ B	1053	-8	1098	685
SANDOZ R	1045	-10	1091	673
SCHINDLER R	1300	0	1560	990
SMH B	733	6	830	550
SMH R	154.5	-2	175	124.5
STILLHALTER VIS.	567	-2	590	442
SUEDELEKTRA B	1150	-30	1345	845
SULZER R	766	-16	813	646
SURVEILLANCE B	2395	5	2420	1620
SURVEILLANCE R	445	0	445	319
SWISS BANK CO B	429	-7	482	338
SWISS BANK CO R	214.5	-3.5	241	166.5
SWISS RE. R	1194	-30	1354	720
SWISSAIR R	1008	-21	1029	605
UNION BANK SWITZ. B	1247	-23	1344	1020
UNION BANK SWITZ. R	270.5	-4.5	286.5	225
WINTERTHUR IN. B	760	-11	837	622
WINTERTHUR IN. R	760	-11	827	600
ZURICH IN. R	319	-8	361	230

JAPAN

ACOM	4300	-10	4380	2018.18
ADVANTEST	5160	-90	6300	2270
AISIN SEIKI	1470	-10	1560	913
AJINOMOTO	1160	-40	1250	864
ALL NIPPON AIRWAYS	1040	-10	1100	902
AMWAY JAPAN	4720	0	4950	2550
ASAHI BANK	1230	-10	1410	890
ASAHI BREWERIES	1210	-20	1230	942
ASAHI CHEMICAL	773	-11	804	551
ASAHI GLASS	1230	-10	1240	928
ASHIKAGA BANK	636	-4	698	571
AUTOBACS SEVEN	9200	0	10600	7930
BANK OF TOKYO	1690	-20	1860	1210
BRIDGESTONE	1620	-10	1720	1230
CANON	1960	-40	2170	1230
CANON SALES	2800	90	2850	1885.72
CHIBA BANK	909	-1	939	717
CHUBU ELEC.POWER	2470	-20	2500	2237.58
CHUGOKU BANK	1850	0	1860	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2430	0	2499.98	2107.82
COSMO OIL	553	-9	713	461
DAI NIPPON PRINTING	1860	10	1870	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2000	-20	2090	1500
DAIEI	1290	-10	1320	993
DAIICHI PHARM.	1530	-10	1570	1220
DAINIPPON INK	500	-16	516	356
DAIWA BANK	778	-12	932	601
DAIWA HOUSE	1680	0	1730	1280
DAIWA SECURITIES	1530	-50	1680	878
DDI	794000	4000	895000	562000
EAST JAPAN RAILWAYS	543000	5000	543000	412000
EBARA	1540	-20	1560	997
EISAI	1930	-30	1960	1390
FAMILY MART	5050	60	5200	3710
FANUC	4580	-50	4800	3420
FUJI BANK	2310	-60	2450	1650
FUJI ELECTRIC	534	3	551	407
FUJI PHOTO FILM	3070	-30	3190	1900
FUJITSU	1100	-20	1260	748
FUKUOKA,BANK OF	845	-24	905	697
FURUKAWA ELECTRIC	547	-1	608	395
GENERAL SEKIYU	991	-29	1020	860
GUNMA BANK	1080	-40	1180	953
HACHIJUNI BANK	1150	-10	1210	1000
HANKYU	595	-2	599	498
HIROSHIMA BANK	535	-14	605	491
HITACHI	1060	0	1130	785
HITACHI METALS	1290	-30	1330	888
HITACHI ZOSEN	560	4	560	329
HOKKAIDO ELEC.POWER	2420	-20	2470.57	2088.22
HOKURIKU BANK	599	-15	694	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2420	-20	2470.62	2068.65
HONDA MOTOR	2350	-30	2430	1150
HONMA GOLF	2340	0	3250	2190
HOYA	3390	-20	3660	1980
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2860	-50	3180	1940
ISETAN	1400	20	1760	1070
ISHIKAWAJIMA	470	-16	486	301
ISUZU MOTOR	538	-2	540	298
ITO YOKADO	6120	-50	7000	4140
ITOCHU CORPORATION	715	-15	755	469
JAPAN AIRLINES	723	-11	734	556
JAPAN ASSD.FINANCE	11500	0	12100	6350
JAPAN ENERGY	363	-7	372	265
JAPAN PULP & PAPER	687	7	687	457.15
JAPAN TELECOM	1890000	-20000	2450000	1300000
JAPAN TOBACCO INC	965000	-15000	980000	720000
JOYO BANK	801	-33	860	681
JUSCO	2720	-70	2830	1560
KAJIMA	1100	-50	1160	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2470	-20	2520	2099
KAO	1340	-10	1360	960
KAWASAKI HEAVY IND.	494	-3	497	288
KAWASAKI STEEL	372	-12	385	275
KEIO TEITO ELEC.	611	-4	624	496
KEYENCE	11500	100	13100	8550
KINDEN (OK)	1780	-10	1830	1510
KINKI NIPPON RAILWAY	801	-5	819	713
KIRIN BREWERY	1270	-20	1300	900
KOBE STEEL	333	-3	350	196
KOKUSAI DENSHIN	8360	60	9090	6900
KOKUSAI SECURITIES	1670	-30	1740	935
KOMATSU	905	-8	928	574
KUBOTA	671	-9	693	518
KURARAY	1110	-10	1150	914
KURITA WATER IND.	2720	-30	2970	1900
KYOCERA	7600	-30	8860	6000
KYOWA HAKKO	997	0	1000	800
KYUSHU ELEC. POWER	2430	-20	2564.39	2168.34
KYUSHU MATSUSHITA	1870	0	2190	1430
LONG-TERM CREDIT	783	-9	980	724
MARUBENI	564	-6	579	415
MARUI	1960	-60	2370	1210
MATSUSHITA COMMS.	2380	20	2560	1650
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1150	10	1170	908
MATSUSHITA ELECTRIC	1720	-40	1780	1200
MATSUSHITA KOTOBUKI	2670	-60	2840	1520
MAZDA MOTOR	457	-12	510	298
MINEBEA	901	-18	929	500
MITSUBISHI BANK	2300	-30	2520	1810
MITSUBISHI CHEMICAL	559	-11	570	360
MITSUBISHI CORP.	1320	-30	1350	896
MITSUBISHI ELECTRIC	768	-2	795	540
MITSUBISHI ESTATE	1280	-30	1370	902
MITSUBISHI HEAVY	846	-5	863	541
MITSUBISHI MATERIAL	575	-16	591	364
MITSUBISHI MOTORS	865	-3	893	688
MITSUBISHI OIL	911	-1	943	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1640	30	1820	1140
MITSUI & COMPANY	930	-10	955	618
MITSUI FUDOSAN	1250	-30	1370	910
MITSUI MARINE	779	1	802	551
MITSUI O S K LINE	355	-11	366	225
MITSUI TST.BANKING	1130	0	1230	751
MITSUKOSHI	960	-18	1020	606
MURATA MANUFACTURING	3670	-10	4260	2860
NAGOYA RAILROAD	540	-2	542	430
NEC	1250	-10	1500	859
NEW OJI PAPER	992	-7	999	811
NGK INSULATORS	1090	-20	1110	751
NICHIDO FIRE&MARINE	817	-8	851	644
NICHIEI	7640	-40	7850	4550
NICHII	1450	-30	1480	880
NIKKO SECURITIES	1270	-40	1420	680
NIKON CORPORATION	1310	10	1590	680
NINTENDO	7550	-170	8600	4590
NIPPON CREDIT BANK	412	-8	559	380
NIPPON EXPRESS	1020	-10	1100	716
NIPPON FIRE	650	-10	729	508
NIPPON MEAT PACKERS	1590	0	1600	1130
NIPPON OIL	631	-19	656	524
NIPPON PAPER INDS.	741	-4	766	545
NIPPON STEEL	365	-7	372	276
NIPPON TELEVISION	30500	-100	31800	17800
NIPPON YUSEN	620	1	620	468
NIPPONDENSO	2030	-20	2080	1470
NISHIMATSU	1240	-20	1260	930
NISSAN MOTOR	838	-4	856	485
NISSHIN STEEL	431	7	445	300
NISSHO IWAI	524	-20	581	332
NISSIN FOOD PRDS.	2540	-10	2620	1930
NKK CORPORATION	306	-3	309	192
NOMURA SECURITIES	2290	-30	2400	1460
NSK CORPORATION	765	-14	809	455
NTT	817000	1000	930392.06	674509.69
NTT DATA COMMS. SYST	3150000	-20000	3580000	1210000
OBAYASHI CORPORATION	845	-24	860	608
ODAKYU ELECTRIC RY.	706	-12	744	602
OKI ELECTRIC	869	-8	1010	446
OMRON	2340	-30	2650	1450
ONO PHARM.	3860	-10	4980	3550
OSAKA GAS	382	-7	389	310
PIONEER ELECTRONICS	2250	80	2250	1440
PROMISE	4860	10	5100	3175
RICOH	1180	20	1180	650
ROHM	5820	-40	6690	3060
SAKURA BANK	1190	-10	1350	885
SANKYO (1ST)	2530	-10	2550	1872.77
SANWA BANK	1990	-10	2250	1570
SANYO ELECTRIC	616	-8	667	400
SECOM	6800	-130	7280	5010
SEGA ENTERPRISES	5230	-140	5850	2840
SEIBU RAILWAY	4810	-320	5190	2750
SEKISUI CHEMICAL	1430	30	1580	950
SEKISUI HOUSE	1340	10	1380	1010
SEVEN ELEVEN JAPAN	7140	-60	7500	5800
SEVENTY SEVEN BANK	963	-10	1020	860
SHARP CORPORATION	1640	-10	1720	1050
SHIKOKU ELECTRIC POW	2440	-10	2500.01	2088.25
SHIMIZU	1130	-20	1150	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	2170	10	2190	1450
SHISEIDO	1200	-10	1270	950
SHIZUOKA BANK	1260	-30	1400	942
SHOWA DENKO	350	-1	355	235
SHOWA SHELL	970	-25	1086.97	764
SMC	7500	-100	7650	4050
SOFTBANK	21500	0	29900	5153.06
SONY	6420	-80	6850	3800
SONY MUSIC ENTMT.	5660	10	5720	3280
SUMITOMO BANK	2010	-20	2310	1470
SUMITOMO CHEMICAL	538	-3	543	332
SUMITOMO CORPORATION	1140	0	1170	742
SUMITOMO ELECTRIC	1360	-20	1380	944
SUMITOMO MARINE	904	2	904	645
SUMITOMO METAL	340	-5	349	218
SUMITOMO METAL MINES	1070	20	1070	608
SUMITOMO TRUST & BAN	1410	0	1590	1010
SUZUKI MOTOR	1270	-10	1330	830
TAISEI	718	-14	744	501
TAISHO PHARM.	2080	30	2110	1510
TAKASHIMAYA	1650	-20	1690	1070
TAKEDA CHEMICAL	1690	0	1770	1020
TDK	5180	-150	5640	3470
TEIJIN	567	3	567	400
THK	2740	0	3180	1520
TOBU RAILWAY	641	-19	680	505
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2530	-20	2580	2207.92
TOKAI BANK	1400	-20	1500	913
TOKIO MARINE & FIRE	1320	-30	1470	936
TOKYO ELECTRIC POWER	2720	10	2811.92	2495.08
TOKYO ELECTRON	3960	0	4640	2330
TOKYO GAS	382	1	403	334
TOKYU	720	-27	784	521
TONEN CORPORATION	1540	-20	1630	1270
TOPPAN PRINTING	1410	0	1430	1050
TORAY	702	-12	714	495
TOSHIBA	832	-8	863	495
TOSTEM CORPORATION	3480	0	3610	2460
TOTO	1450	0	1670	1210
TOYO SEIKAN	3300	-10	3420	2350
TOYO TRUST&BANKING	970	-25	1010	691
TOYODA AUTO LOOM	1960	-10	2100	1410
TOYOTA MOTOR	2300	-10	2320	1600
UBE INDUSTRIES	415	-9	424	275
UNY	1980	-80	2170	1310
VICTOR	1320	-40	1430	838
YAMAGUCHI BANK	1800	0	1800	1500
YAMAHA	1900	0	1950	925
YAMAICHI SECURITIES	792	-20	896	446
YAMANOUCHI PHARMS.	2380	-20	2400	1840
YAMATO TRANSPORT	1200	-20	1270	899.99
YAMAZAKI BAKING	1950	30	1990	1510
YASUDA FIRE	767	-18	785	526
YASUDA TRUST	615	-10	740	448
YOKOHAMA,BANK OF	795	-34	862	670

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

1ST.PAC.CO. (HKS)	10.65	-0.65	11.3	4.95
AMOY PROPERTIES	9.9	0.1	9.9	6.35
BANK OF EAST ASIA	32.6	-0.4	33.1	19.87
CATHAY PACIFIC	14.05	0	14.35	10.2
CHEUNG KONG HDG.	56	-0.25	57.5	29.75
CHINA LT.& POWER	38.7	0.7	42.5	34.7
CITIC PACIFIC	31.7	0.3	31.7	17.75
DAO HENG BANK GP.	33.6	-0.4	34	17.45
GUANGDONG INV.	5.4	0	5.65	3.38
GUOCO GROUP	44.1	0.6	44.8	26.65
HANG LUNG DEV.	15.6	0	15.6	10.5
HANG SENG BANK	72	-1.75	74.75	44.6
HEND.INV.	7.25	0	7.45	4.65
HENDERSON LD.DEV.	57.75	-1	58.75	36.3
HK.& CHINA GAS	14.6	0.25	14.6	10.54
HK.& SHAI. HOTEL	12.15	-0.05	12.7	7.7
HK.TELECOM	16.1	0.45	16.55	12.2
HONG KONG ELECTRIC	27.1	0.55	28.05	22.05
HOPEWELL HDG.	5.2	0	7	3.95
HSBC HDG. (HKS)	127.5	0	128	78
HUTCHISON WHAMP.	51.5	1.5	51.5	29.4
HYSAN DEV.	24.2	0.1	24.2	14.65
NAT.MUTUAL ASIA (HKS	7.75	-0.25	8	4.42
NEW WORLD DEV.	38	-1.1	39.1	18.5
NEW WORLD INFRASTRUC	15.1	-0.05	15.3	12.4
SHANGRI-LA ASIA	10.6	-0.65	11.25	7.5
SINO LAND CO.	8.45	-0.05	8.5	5.15
SUN HUNG KAI PROPS.	72.5	-1.5	74.25	46.4
SWIRE PAC.CL.B.	11.25	-0.2	11.45	7.4
SWIRE PACIFIC A	68.75	-2	70.75	46
TV.BROADCASTS	30.5	0.3	32.5	26.2
WHARF HDG.	32.5	1	32.5	22.1
WHEELOCK	16.9	0.15	16.9	11.35

SINGAPORE

ASIA PACIFIC BREWS.	9	-0.05	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	11.5	-0.5	12.1	7.8
CITY DEVELOPMENT	12.4	-0.3	12.7	6.75
CYCLE & CARRIAGE	15.9	0.1	16.8	9.9
DBS LAND	6.2	0.35	6.2	3.48
DEV.BANK OF SING.	10.9	0.4	11	9.3
FRASER & NEAVE	20.4	-0.1	20.5	14.5
GT.EASTERN LIFE	33.7	0.6	33.7	24.6
KEPPEL BANK OF SING.	4.7	0.24	4.7	3.74
KEPPEL CORPORATION	13.8	0.4	13.8	10.8
OVERSEAS CHINESE BKG	11.2	0	11.5	9.95
OVERSEAS UNION BANK	7.2	0.05	7.2	6.15
SEMBAWANG CORP. LTD.	8.55	0.05	11	6.25
SINGAPORE AIRLINE 20	8.5	0.2	8.6	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8.5	0.2	8.85	7.6
SINGAPORE LAND	10.8	0.2	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15	0.5	15	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.4	0.02	3.4	1.68
SINGAPORE TELECOM	3.52	0.02	3.66	2.62
SINGAPORE TELECOM 10	3.54	0.04	3.62	2.63
STRAITS SSHIP.LAND	5.35	0.1	5.35	3.86
TAT LEE BANK	4	0.1	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.63	0	1.63	1.15
UNITED OVERSEAS BANK	9.6	0.3	9.6	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.56	0.06	3.56	2.14

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	29.5	0.5	35.5	22.4
DCB HOLDINGS	8	0.2	8.1	5.1
EDARAN OTOMOBIL NASI	20	0.3	25.25	17.2
FABER GROUP	2.4	-0.03	2.69	1.87
GENTING	24.7	0.9	27.5	20.7
GOLDEN HOPE PLTN.	4.2	0.04	4.7	3.74
HICOM HOLDINGS	5.65	0	5.85	3.96
HONG LEONG CREDIT	11.3	-0.1	13.6	8.95
KUMPULAN GUTHRIE	3.92	0	4.06	3.56
MAGNUM CORPORATION	5.35	0	6	4.06
MALAYAN BANKING	22.6	-0.2	23.1	15.4
MALAYSIA INTL.SHIPPI	6.8	-0.05	6.85	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.3	0.1	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	18.9	0.1	19.4	16.1
PERUSAHAAN OTOMOBIL	9.7	0	9.85	8.2
PUBLIC BANK	4.06	0.04	4.06	3.26
RENONG	4.08	-0.06	5.05	3.02
RESORT WORLD	14.8	0.3	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	21.4	0.1	21.7	16
SIME DARBY	7	0	7.2	5.75
TECHNOLOGY RES.INDS.	8.6	0.1	8.75	6.1
TELEKOM MALAYSIA	21.9	0	21.9	16.8
TENAGA NASIONAL	10.1	0.2	11	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	16.3	-0.1	18.7	12.6
YTL CORP.	16.1	0	16.5	10.1

AUSTRALIA

AMCOR LTD.	9.8	-0.08	10.88	8.97
ANZ BANK	6.74	-0.05	6.83	4.46
BORAL	3.42	0.02	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	15.4	-0.22	15.85	11.74
BROKEN HILL PTY.	18.82	-0.2	19.96	16.05
CMWL.BK.AUST.	11.75	-0.05	11.8	8.47
COCA-COLA AMATIL	12.74	-0.06	12.8	7.52
COLES MYER	4.36	0.02	4.64	4
COMALCO	6.53	-0.02	7.85	4.3
CSR	4.31	-0.04	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.21	-0.04	2.32	1.85
ICI AUSTRALIA	10.45	-0.17	10.68	8.7
LEND LEASE	20.3	-0.06	20.54	15.7
MIM HOLDINGS	1.68	-0.01	2.14	1.66
NAT.AUST.BANK	12.82	-0.08	12.94	10.38
NEWS CORP.	6.79	-0.25	8.38	5.36
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.96	-0.24	7.41	4.73
NORTH LIMITED	3.79	-0.01	3.97	2.77
PACIFIC DUNLOP	3.28	-0.04	3.53	2.7
PIONEER INTL.	3.81	-0.03	3.84	2.96
WESTFIELD TRUST	2.45	-0.01	2.5	2.25
WESTPAC BANKING	6.28	-0.11	6.43	4.63
WMC LIMITED	8.53	-0.07	9.27	6.42
WOODSIDE PTL.	6.95	-0.14	7.29	4.73
WOOLWORTHS	3.37	-0.04	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	156	1.5	156	75.13
ABBOTT LABS.	43.13	0.13	44.63	34.13
AETNA LF.CLTY.	74.5	0.25	75.88	51.75
AIRTOUCH COMMUNICATI	29.25	0.13	34.63	25
ALBERTSONS	34.63	-0.63	35.25	27.63
ALLIED SIGNAL	51	0.13	51	36.88
ALLSTATE CORP.	43.5	-0.38	43.88	25.38
ALUMINUM CO.AM.	56	1.13	59.75	37.25
AMER.BRANDS	45.5	0.13	46.38	36.88
AMER.ELEC.PWR.	43.75	-0.38	44.25	31.63
AMER.EXPRESS	44.75	0.13	46	31.75
AMER.HOME PRDS.	101.88	-0.88	102.75	69.38
AMER.INTL.GP.	95.63	-0.25	96.88	67.09
AMERITECH	60.25	0.38	60.38	41
AMGEN	60.38	-2.63	63	32.62
AMOCO	71.75	0.13	72.13	57.88
AMP	39.38	0.88	45	35.19
ANHEUSER-BUSCH	68.5	-0.38	70	53.75
ARCHER-DAN-MIDL.	19	0	19.41	15
AT&T CORP.	64.75	-1.63	68.5	49.13
ATLANTIC RICH.	114.75	-0.38	117.5	104.75
AUTOMATIC DATA PROC.	40.25	0.38	40.94	30.31
BANC ONE	36.88	-0.25	40	27.13
BANK OF NEW YORK	49.88	-0.75	51.25	30.25
BANKAMERICA	68	1.25	68.5	46.38
BAXTER INTL.	42.5	-2.5	46	28.88
BAY NETWORKS	41.88	-1.75	48.42	20.58
BELL ATLANTIC	68.88	-0.13	70.63	51.25
BELLSOUTH	42.25	-0.38	45	28.37
BERKSHIRE HATHAWAY	31900	100	33300	21600
BOEING	78	0.13	80.25	45.5
BOSTON SCIENTIFIC	49.5	-0.75	51.25	18
BRISTOL MYERS SQUIBB	87.75	-0.5	88.5	60.63
BURLINGTON NTHN.SANT	81.88	0.63	83.88	49.75
CAMPBELL SOUP	63.38	0	63.38	44.38
CAPITAL CITIES ABC	126.25	-0.5	128.63	82.13
CATERPILLAR	63.38	-0.75	73.88	48.38
CHASE MANHATTAN	67.25	-0.75	69	33.75
CHEMICAL BANKING	65.25	-0.63	67	37.63
CHEVRON	52.75	-0.38	55.63	44.5
CHRYSLER	56.88	-2	58.88	38.63
CHUBB	98.25	-2.25	104.25	77.5
CIGNA	113.75	-2.13	119.25	68.5
CISCO SYSTEMS	84.5	-1.25	87.88	32.94
CITICORP	74.13	0.13	74.13	40
COCA COLA	75.13	-0.38	80.13	52.13
COLGATE-PALM.	72.63	-0.63	77	61.88
COLUMBIA/HCA HEALTHC	54.63	0	55.88	38.63
COMPAQ COMPUTERS	47.5	0.13	56.5	31.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	69.25	-0.88	70.13	35.09
CONAGRA	45.25	-0.5	46.38	31.25
CONS.EDISON NY.	33.38	0	34	26.25
CPC INTL.	72	-1	74	51.88
CSX	45.88	-0.75	46.63	35.12
DEAN WITTER DISCOVER	52.88	-0.88	57.88	39.5
DEERE	37.75	0.25	37.88	24.37
DIGITAL EQU.	72.5	-0.5	73.13	31.63
DISNEY (WALT)	62	-0.38	64.25	52.13
DOW CHEMICALS	74	-0.13	77.88	63.63
DU PONT E I DE NEMOU	76.75	-1.88	78.63	54.25
DUKE POWER	49	-0.75	49.75	37.75
DUN & BRADSTREET	64.88	-0.25	66	50
EASTMAN KODAK	72.75	-0.38	73.38	49.63
EMERSON ELECTRIC	84.5	0.63	84.5	63.88
ENRON CORP	36.5	-0.25	39.13	31.25
EXXON	80.75	-0.38	85.75	61.75
FED.HM.LN.MGE.	84.75	-0.5	85.63	55.63
FEDERAL NAT.MGE.	32.5	-1.25	34.5	18.41
FIRST CHICAGO NBD	38	-0.63	41.88	35.38
FIRST DATA	71.75	-0.88	72.63	51
FIRST UNION	57.38	0.13	58.88	42.88
FLEET FINL.GP	39.5	-0.25	43	30.38
FORD MOTOR	29.88	-0.63	32.88	25.13
FPL GROUP	45.75	-0.5	46.88	34.38
GANNETT	63.25	-0.13	64.38	50.63
GEN.ELEC.	77.13	0.13	77.13	52
GEN.MILLS	55.38	-1.88	58.88	47.36
GEN.MOTORS	52	-1.63	53.63	38.75
GEN.MOTORS'E'	56.63	-0.25	56.88	37.63
GEN.RE	150	-0.5	157.88	124.63
GILLETTE	55.13	0.75	55.25	38.62
GTE	46	0.38	46.38	32.13
HEINZ,H.J.	33.88	-0.25	34.63	25.17
HEWLETT-PACKARD	86.88	-0.13	96	51.12
HOME DEPOT	45.5	-0.63	49.75	36.75
INTEL	56.75	0.5	76.44	36.5
INTL.BUS.MACH.	109.63	0.63	113.63	74
INTL.PAPER	40.5	-0.63	45.37	34.88
JOHNSON&JOHNSON	95.88	1.5	96.38	55.63
KELLOGG	75.75	-0.38	79.13	54
KEYCORP	36.75	0	37.25	26.63
KIMBERLY-CLARK	79.75	0.5	82.75	48.34
LILLY ELI	57.5	-0.25	57.75	32.13
LOCKHEED MARTIN CORP	75.5	0.5	80.25	51
LOEW'S	81.25	-1.75	83	47.25
LORAL	46.38	0.13	46.88	20
MAY DEPT.STORES	43.88	-1	46.25	33.88
MCDONALDS	50	0	50.38	32.63
MCDONN.DOUGLAS	89.5	-0.25	95.75	52.88
MCI COMM.	28	-1.13	29.25	19.5
MEDTRONIC	57.38	0.38	59.88	27.88
MERCK	69.38	-0.63	70.13	40
MERRILL LYNCH	56	-1.25	64.13	38.75
MICROSOFT	93	-1.13	109	59.75
MINNESOTA MNG.& MNFG	65.63	0.38	69.75	52.13
MOBIL	110.88	-0.88	117.88	86.25
MONSANTO	129.63	-1.75	131.38	73.75
MORGAN (JP)	80.5	-0.88	82.25	59.13
MOTOROLA	55.75	-0.25	81.75	45.63
NATIONSBANK	68.75	0	74.5	48.38
NORFOLK SOUTHERN	77.25	-0.25	81.25	61.88
NORWEST	33.38	-0.5	34.63	24.13
NYNEX	53.63	0	54	38.13
ORACLE CORP.	49.25	1.63	49.25	29
PACIFIC GAS &.ELEC.	27.25	-0.13	30.5	24.5
PACIFIC TELESIS	30.5	0.88	35.25	25.88
PENNEY (J.C.)	47.88	-0.75	50	41.25
PEPSICO	59.63	-0.5	60.13	36.88
PFIZER	67.88	-1	68.88	40
PHARMACIA UPJOHN COM	41.5	0.38	41.63	33
PHILIP MORRIS	92.75	-0.63	95	57.88
PHILLIPS PTL.	33	-0.38	37	30.88
PNC BANK	29.63	-0.38	32.25	23.88
PPG INDUSTRIES	45.75	-0.63	47.75	35.25
PROCTER & GAMBLE	83.38	-0.5	89	65.25
PUB.SER.ENTER.GP.	31	-0.63	31.63	26.75
RAYTHEON	48.88	0.38	49.13	34.19
REED INTL.SPN.ADR.NE	31	0.13	32.13	22.75
RJR NABISCO HDG.CORP	32.63	-0.38	34.38	25.88
ROCKWELL INTL.	59.25	0.13	59.25	37.88
ROYAL BK.CAN.MNL.QUE	24.13	0	24.13	20.75
SARA LEE CORP.	33	-0.38	33.75	25.38
SBC COMMUNICATIONS	57.63	0.25	59.25	39.88
SCECORP	18.38	0.13	18.63	15.13
SCHERING PLOUGH	55.63	0.63	60.63	36.75
SCHLUMBERGER	71	-0.75	71.75	54.13
SOUTHERN	24.75	0	25.63	19.5
SPRINT CORP.	42.75	-0.13	43.13	27.75
STOLT NIELSEN	19.38	0	21.96	12.33
STOLT NIELSON SA SPN	18.75	0.13	19.38	18.25
SUNTRUST BANKS	69.75	0.38	69.75	52.25
TELE COMMUNICATIONS	21.63	0.38	22.13	13.35
TENNECO	52.25	0.75	52.25	42.13
TEXACO	80.75	-2	82.75	60.88
TEXAS INSTS.	48	1	82.25	36.62
TEXAS UTILITIES	40.75	-0.25	41.88	30.5
TIME WARNER	41.5	0.13	45.38	35
TRAVELERS GP.	63.63	-1.25	65.75	36.75
UNION PACIFIC	66.25	0	69.88	49.75
UNITED HEALTHCARE	63.5	0.38	65.5	34.63
UNITED TECHNOLOGIES	100.75	-0.5	102.63	64.75
US WEST MEDIA GP	20.88	-0.25	21.13	17.38
US.WEST COMMUNICATIO	35.88	0.25	36.13	22.13
VIACOM B	39.63	-0.75	53.88	37.25
WACHOVIA CORP.	44	-0.25	48.13	33.63
WAL-MART STORES	21.5	-0.25	27.5	19.25
WALGREEN	34.63	-1.5	36.13	22.81
WARNER LAMBERT	93.5	0.25	98.5	75.13
WELLS FARGO	239	3.25	239	154.88
WESTINGHOUSE ELEC	20.38	0.13	20.75	13
WEYERHAEUSER	45	0	50	37.25
WMX TECHNOLOGIES	29.75	0.25	32.5	26
XEROX	125.25	-0.88	143.25	107

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الأسهم المتداولة	أعلى سعر يومي	أدنى سعر يومي	متوسط السعر ٢/٤	متوسط السعر ٢/٣	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر (٪)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٦٤	١٥.٩٨٩	٣٣٨	٣٣٤	٣٣٥	٣٣٦	١٧٥	١٦,٢	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٢٥	١١.٦٠٠	١٥٧	١٥٠	١٥٤	١٥٩	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	٦	١٨٠	٤٨٧	٤٦٠	٤٧٠	٤٥٥	٢٣٨	١٢,٦	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٨٨	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	١١	١.٠٩٣	٤٣٢	٤٣٠	٤٣٠	٤٣٢	٢٩٥	١١	٥,٨	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٩	٧٢٥	٥٣٠	٥٢٩	٥٣٠	٥٢٩	٢٦٨	١٣,١	٥,٧	٣٠
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٢	١.٤٠٨	٢٨٠	٢٧١	٢٧٤	٢٧٣	١٣٨	١٦,٦	٣,٦	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	١	١٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٨	٢١٩	١١,٧	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٧	٢٩٠	٤٦٢	٤٦٠	٤٦٢	٤٦٥	١٧٠	١٠,٣	٥,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٥٢٥	٣٠٥	-	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٢٧	٣.٣٧٩	٧٢٦	٧٢٢	٧٢٤	٧٢٥	٢٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٧٤	٢٨.٦٨٢	٤٠١	٣٩٦	٣٩٩	٣٩٧	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	١٧	٢.٢٣٥	٧٦٩	٧٦٥	٧٦٦	٧٦٩	٥٥٨	١٢,٣	٣,٣	٢٥
	المصافي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٢٥	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤٩٤	٢٩٤	-	-	-
	التصنيع	٥٠	٥٠	٥	٣٩٣	٨٢	٨١	٨١	٨١	٥٢	١٠٢,٥	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٢	٣.٨٧٤	٢٠٠	١٩٩	٢٠٠	٢٠٠	٢١٠	٢٠,٤	٥	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١٢٧	١٣٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٢	٢.١٢٥	٩٩	٩٦	٩٨	٩٩	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	١	٥٠٠	١١٢	١١٢	١١٢	١١٢	١٥٩	١٦,٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٦	٩٩٦	٨٣	٨٢	٨٢	٨٢	١٠٦	٣٦	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	١٧	١٠.٣٠٠	١٠٢	١٠٠	١٠١	١٠٢	٦٥	٩,٥	٧,٤	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٨١	٢٩.٣٧٥	٢٩٣	٢٨٦	٢٨٩	٢٨٤	١٣٤	٦,٨	١٢,١	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٧	١٤.٦٨٧	١٣٠	١٢٩	١٣٠	١٢٩	١٠٠	٦,٩	٩,٦	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	٣٤	١٤.٣٥٩	٢٧٢	٢٦٧	٢٦٩	٢٦٧	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٩١	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	٩	٢.٥٠٠	١٤٠	١٣٩	١٤٠	١٣٨	١٣٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٩	٦٦٠	٣٠٢	٢٩٨	٣٠٢	٢٩٨	١٤٩	٦,٣	١١,٧	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	١٧	٣.٦٤٦	٢٠٦	٢٠٥	٢٠٦	٢٠٥	١٠١	٣٦	٣,٤	٧
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	١٧	٤.٢١٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٧	٤٩	١٣	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٩	٥.٣٦٠	٧٢	٧١	٧١	٧١	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٨	٥.٠٠٠	٩٧	٩٧	٩٧	٩٦	١١٢	١١,٥	٧,٢	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٤	١.٤٩٥	٥٣	٥٢	٥٢	٥٣	٦٣	٨٢,٥	-	-
	المواشي	١٠٠	٢٤	١٩	٤.٢٧٧	٧٢	٧١	٧٢	٧٢	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	٧٩	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	٢٥	١٩.٨٨٤	٧٨	٧٧	٧٨	٧٨	١٠٣	٩٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	٥	١.٠١٢	٣٩	٣٨	٣٨	٣٨	٢٨	٥٥,٩	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	١٨	١٠.٠٦٤	٩١	٨٩	٩٠	٨٩	٩٢	-	٧,٨	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٦	١.٣٥٠	٨٢	٨١	٨١	٨٢	٨٨	-	٨,٦	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٤	٦٤٩	١١٦	١١٦	١١٦	١١٧	٣٣٤	١١,٦	٦	٧
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٩	٤.١٤٨	٢٩	٢٨	٢٩	٢٩	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	١.٠٤٧	٨٢	٨٢	٨٢	٨٢	١٦٠	١٥,٩	٦,١	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٨٤	٢٠٥	-	-	-
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	١١	١٠.٥٨٩	٢٨	٢٨	٢٨	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٦	٢.٠١٠	٥٧	٥٧	٥٧	٥٩	١١٤	٢٩,٧	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الأسهم المتداولة	عدد الصفقات	إقفال	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق	التغير	متوسط السعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	١٠٠٠٠٠	٥	٠,٤٢٢	٠,٤٢٤	٩٦/٢/٤	-٠,٠٠٢	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٦٨	٩٦/٢/٤	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٧	٩٦/٢/١	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٤٦	٩٦/١/١٨	-	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	-	-	-	٠,١١٨	٩٦/٢/٤	-	٠,١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	-	-	-	١٢,٩٥	٩٦/٢/٤	-	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٧٨	٩٥/١٢/٤	-	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	-	-	-	٠,١٠٦	٩٦/٢/٤	-	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	٤٠٩٢	١	١	١	٩٦/٢/٤	-	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٠٠٥٢	٩٦/١/٧	-	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	-	-	-	١,٠٢	٩٥/١٠/٩	-	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	٢٠٠٠٠٠	١	-	٠,١٥٩	٩٦/١/١٨	-	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	٩٣٠٠	١	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢٢٨	٩٥/٩/٢٧	-	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	-	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٧	٩٥/١٠/١٠	-	-
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٧٥	٩٥/١٠/٣١	-	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	-	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	١٠٠٠٠٠	٤	٠,٤٢٤	٠,٤٢٦	٩٦/٢/٤	-	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٢/٤	-	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٥/١٥	-	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٤٦٠٠٠	١	٠,٦٦	٠,٦٦	٩٦/٢/١	-	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات(بتلكو)	-	-	-	٠,٤١	٩٦/٢/٤	-	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٨	٩٦/٢/١	-	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,١٨	٩٥/١٢/٢٦	-	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	-	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	-	-	-	٠,٢٠٦	٩٦/٢/١	-	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٦٦	٩٦/٢/١	-	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٣٥٦٠٠	٢	٠,٣٧	٠,٣٧	٩٦/٢/٤	-	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٤	٩٥/١١/١٢	-	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٦٤	٩٦/١/١٦	-	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	أعلى سعر	متوسط سعر ٢/٥	متوسط سعر ٢/٤	القيمة الدفترية ١٩٩٤	السعر/الربح السنوي	العائد للتوزيع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٦٠,٠٠	٣٥٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٥,٠٠	١٩٥,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٢٥,٠٠	٦٢٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٠,٠٠	٤٠,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٢٥,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٩,٠٠	٢٩,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٧٧,٠٠	١٧٧,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٢٠,٠٠	٢٢٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٠,٠٠	١٧٠,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	-	-	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٨٥,٠٠	١٨٥,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٢٥	١٧,٢٥	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	٣٣٠,٠٠	٢٢٥,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١٢٥٠,٠٠	١٢٥٠,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٧٩٠,٠٠	٧٩٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥١٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٥٠,٠٠	٩٤٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٣٠,٠٠	٩٥٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٣٥,٠٠	٧٣٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	إقفال ٢/٤	القيمة المتداولة	عدد الصفقات	الكمية المتداولة	سعر الإقفال السابق	تاريخ الإقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٤٠	١٥١٠٦٠٠	٣٠	٢٨٩٠٠٠٠	٥٥٠	٢/٣
	بنك الخليج	٣٣٥	٨٨٧٧٥٠	٤٠	٢٥٥٠٠٠٠	٣٣٥	٢/٣
	البنك التجاري	١٧٤	٣٠٩٧٢٠	٣٧	١٧٨٠٠٠٠	١٧٤	٢/٣
	البنك الاهلي	١٧٨	٦٤٠٨٠	٦	٣٦٠٠٠٠	١٧٦	١/٣١
	البنك العقاري	٢٣٢	٥٥٢٨٠	٢	٢٤٠٠٠٠	٢٣٢	٢/٣
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٤٦	١/٣٠
	بنك برقان	١٨٨	٨٦٦٠٠	٥	٤٦٠٠٠٠	١٩٠	١/٣١
	بيت التمويل الكويتي	٥٨٠	٣٧٤١٠٠	٢٧	٦٤٥٠٠٠	٥٧٠	٢/٣
استثمار	التسهيلات التجارية	٩٧٠	٢٦٤٦٣٥٠	٨٠	٢٧٥٥٠٠٠	٩٥٠	٢/٣
	الساحل للتنمية	٨٧	١٤٠٤٠	٣	١٦٠٠٠٠	٨٧	٢/٣
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٥٣٠	١/٣١
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٢٩٥	١/٢٢
	الاهلية للتامين	٤٠٠	٤٠٠٠	١	١٠٠٠٠	٣٩٥	٢/٣
	وربة للتامين	٣٩٥	٣٩٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٩٥	١/٢٩
العقار	عقارات الكويت	١٧٢	٩٤٩٤٤٠	٥٥	٥٥٢٠٠٠٠	١٧٤	٢/٣
	العقارات المتحدة	١٦٨	٢٦٧٩١٦٠	١٦٠	١٦١٠٠٠٠٠	١٦٤	٢/٣
	الوطنية العقارية	٢١٤	٦٢٠٨٠٠	٣٥	٢٩٠٠٠٠٠	٢١٦	٢/٣
	الصالحية العقارية	٣٣٥	٣٣٥٠	١	١٠٠٠٠	٣٣٥	٢/٣
	لؤلؤة الكويت العقارية	٥٣	٢٥٤٤٠	٣	٤٨٠٠٠٠	٥٣	١/٣١
الصناعة	الصناعة الوطنية	٩٦٠	٥٩٤٠٥٠	٢٤	٦٢٠٠٠٠	٩٧٠	٢/٣
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٦	١/٣١
	اسمنت الكويت	٤٦٥	٩٧٥٠٠	٧	٢١٠٠٠٠	٤٧٠	٢/٣
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٣٥٠	١/١٦
	الخليج للكابلات	١٠٦٠	١١٥٢٠٠	٦	١١٠٠٠٠	١٠٤٠	١/٣١
خدمات	الخدمات البحرية	-	-	-	-	١٨٢	١/٢٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	٢٠٨	١/١٨
	المخازن العمومية	٢١٤	١١٥١٦٠	٧	٥٤٠٠٠٠	٢١٢	٢/٣
	مجمعات الاسواق	٢٩٥	٨٨٠٠	٢	٣٠٠٠٠	٢٩٥	١/٣٠
	الهواتف المتنقلة	١١٠٠	٦٩٠٢٥٠	٣٨	٦٢٧٥٠٠	١١٠٠	٢/٣
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٠٠	٢/٣
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٠٥	١/٣١
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٨	١٤٨٨٠	٢	٦٠٠٠٠	٢٥٥	١/٣١
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٢	١/٢٤
	الكويتية للاغذية	-	-	-	-	٧٨٠	١/٣١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٨١	١/٣٠
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢١,٥	٨٦٠٠	٢	٤٠٠٠٠٠	٢١	٢/٣
	اسمنت الشارقة	١٢٢	٤٨٨٠	١	٤٠٠٠٠	١٢٢	٢/٣
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٣٦	٢/٣
	اسمنت ام القيوين	-	-	-	-	٤٧	١/٣٠

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٩	,٤٥٧٠	٤,٩٣٣	٣٥٢,٣	١٦,٩٧	٤,٠٣٣
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٥,٧٣٤	,٣٩٣٣	٢٨,٠٨	١,٣٥٢	,٣٢١٤
درهم الإمارات	٣,٦٧٢	٥,٦١٥	,٤٠١٥	٢٨,٦٧	١,٣٨١	,٣٢٨٢
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٦١	٣,٩١٤	٢٧٩,٥	١٣,٤٦	٣,١٩٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٨٦	٣,٨٣١	٢٧٣,٥	١٣,١٧	٣,١٣١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٦٥	,٤٠٥٢	٢٨,٩٤	١,٣٩٣	,٣٣١٢
الليرة اللبنانية	١٥٨٩,٥	٢٤٣٠,٥	١٠٧٧,٧	١٥,٠٩	٣١٣,٣	١٣١٨,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩٢	٥,١٨٦	,٤٣٤٨	٣١,٠٥	١,٤٩٥	,٣٥٥٤
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٢	٢,٠٨٣	١٤٨,٧	٧,١٦٥	١,٧٠٢
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٦٣	٤,٧٣٤	٣٣٨,١	١٦,٢٨	٣,٨٧٠

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٣٤	,٠٠٦٢	,١٢٨٩	,٥٤٢٤
الدولار الاميركي	-	١,٥٢٩١	,٦٧٨٠	,٠٠٩٤	,١٩٧١	,٨٢٩٤
الين الياباني	١٠٥,٣٣	١٦١,٠	٧١,٤١	-	٢٠,٧٦	٨٧,٣٦
المارك الالماني	١,٤٧٤٩	٢,٢٥٥	-	,٠١٤٠	,٢٩٠٧	١,٢٢٣
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٣	٧,٧٥٧	٣,٤٣٩	,٠٤٨١	-	٤,٢٠٧
الفرنك السويسري	١,٢٠٥٦	١,٨٤٣	,٨١٧٤	,٠١١٤	,٢٣٧٦	-
الليرة الايطالية	١٥٧٣,٢٩	٢٤٠٥,٧	١٠٦٦,٧	١٤,٩٣	٣١٠,١	١٣٠٤,٩

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٥٠	٦,٧٥	٥,٣٧	٥,٥٠	٥	٥,٥٠	-	-	٤,٧٥	٥,١٢
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٦,٦٨	٥,٣١	٥,٤٣	٥	٥,٥٠	-	-	٤,٧٥	٥,١٢
لـ ٦ اشهر	٦,٦٨	٦,٩٣	٥,٢٥	٥,٣٧	٤,٨١	٥,٣١	-	-	٤,٦٢	٥
لـ ١٢ شهرا	٦,٧٥	٧,٢٥	٥,١٢	٥,٢٥	٤,٦٨	٥,١٨	-	-	٤,٥٠	٤,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,١٨	٥,٣١	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,١٨	٥,٣١	٥,٠٦	٥,١٨	٤,٩٣	٥,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,٢٥	٦,٣٧	٦,١٨	٦,٣١	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٠٦	٦,١٨	٦	٦,١٢
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٦	٠,٦٨
المارك الالماني	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٤,١٨	٤,٣١	٤,٢٥	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٦	٤,٣٧	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٦٢
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٦٨	١,٧٥	١,٨٧	١,٨١	١,٩٣	١,٩٣	٢,٠٦	٢,٠٦	٢,١٨
الليرة الايطالية	٩,٦٢	٩,٨٧	٩,٦٨	٩,٨٧	٩,٥٠	٩,٦٨	٩,٣٧	٩,٥٦	٩,١٨	٩,٤٣

المعادن الثمينة (دولار/اونصة)*

المعدن	١٩٩٦ ٢/٥	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٤١٤,٨٠	٤١٤,٢٠	٤٠٩,١٠	٤٠٤,٥٥	٤٠٦,٥٥	٤١٤,٨٠٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٨٠	٥,٧٦	٥,٦١	٥,٥٤	٥,٥٦	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٠	٤٢٧,٨٥	٤٢٢,٥٠	٤١٨,٧٥	٤٢٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٢/٥	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	تسليم ٣ اشهر ٢/٥	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠
نحاس (دولار)	٢٥٦٣	٢٥٨١	٢٥٦٧	٢٥٧١	٢٥٤٨	٢٥٢٨,٥	٢٥٢٨,٥	٢٥١٨	٢٥١٧,٥	٢٤٩٧,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٨٤	١٥٨١	١٥٧٤,٥	١٥٦٢,٥	١٥٤٢	١٦١٦,٥	١٥٥٩	١٦٠٢,٥	١٥٩٠,٥	١٥٧٠,٥
زنك (دولار)	١٠٥٣,٥	١٠٦٢	١٠٦٢	١٠٤٨,٥	١٠٢٥,٥	١٠٧٩,٥	١٠٧٤,٥	١٠٨٠,٥	١٠٦٧,٥	١٠٤٣,٥
نيكل (دولار)	٨٤٠٥	٨٦٢٥	٨٤٩١	٨٤٧٠	٨١٢٥	٨٥٢٥	٨٦٩٥	٨٦٣٥	٨٥٣٥,٥	٨٢٠٥

النفط (دولار/برميل)

الخام	١٩٩٦ ٢/٥	٢/٢	٢/١	١/٣١	١/٣٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٥,٦٠	١٥,٧٠	١٥,٩٠	١٥,٦٠	١٥,٦٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٦,٧٠	١٦,٧٠	١٦,٧٥	١٦,٤٥	١٦,٤٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٧,٦٥	١٧,٨٥	١٧,٩٥	١٧,٦٥	١٧,٦٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٢/٥	٢/٢
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	٥٠,٠	٥٠,٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٧١٦	,٩٧٥٦
الجزائر	دينار	٥٣,٦٦	٥٣,٧٦
المغرب	درهم	٨,٦٨٩	٨,٦٩٧
موريتانيا	اوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٥,٥٠	٨٥,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٤,٢٠	٣٤,٢٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٣	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤١٤٢	١,٤١٧٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٧	٢٧,٤٥
تايلاند	بات	٢٥,٢٧	٢٥,٣٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٨٠٥٣	,٨٠٨٨
اليونان	دراخما	٢٤٤,١٩	٢٤٥,٣٦
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٤٣	١٢٥,٢١
الفرنك الافريقي	-	٥١٠,٨٨	٥١٢,٠٤
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٥١٢,٨٨	٥١٢,٠٤
استراليا	دولار	١,٣٣٦٢	١,٣٣٤١
كندا	دولار	١,٣٧٦٩	١,٣٧٤٠
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٧١	,٦٨٨٠
قبرص	جنيه	,٤٦٥٠	,٤٦٩٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣١	٥,٠٩

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,١٥	٩٩,٨١	١٠١,٣٧	١٠٩,٥٣
العائد	٥,٠٥	٥,٢٩	٥,٦٩	٦,١٧

السلع (بالطن) — سوق السلع بلندن

السلعة / السعر	١٩٩٦ ٢/٥	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٩	٣٦٧	آذار
بن (دولار)	٢٠٤٥	٢١٠٠	آذار
كاكاو (جنيه)	٩٠٦	٩١٩	آذار
قمح (جنيه)	١٢٢,٨	١٢٣,٢٥	آذار
شعير (جنيه)	١١٤	١١٤,٣	آذار
صويا (دولار)	٢٢٩,٧	٢٣٣,٨	آذار
بطاطا (جنيه)	١٧٤	١٧٠,٥	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة. ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٦/٢/٥

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير ٪	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,٥٠	٧١٥٧,٠٠ -	١٠٠	٤,٣٧	٦٩٥٨,٠٠	٢.٧٨-	١٠٠
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٧,٠٠	١١١٣٤,٠٠ -	٣٧١	٦,٨٧	١٠٩٣٥,٠٠	١.٧٩-	٣٧١
شركة الترنيت	٣,٠٠	٤٧٧٢,٠٠ -	١٠٠	٣,٠٠	٤٧٧٢,٠٠	-	١٠٠

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الاثنين ١٩٩٦/٢/٥ (النشرة الثانية للسوق.)

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
التداول العادي	٥٨٤٥	١٤١٦٤	٥٦١	١١٣,١٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	٥٨٤٥	١٤١٦٤	٥٦١	١١٣,١٢
التداول العادي	٢٨٩٠	٥٦٣٦	١٠٠	١١٨
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	٢٨٩٠	٥٦٣٦	١٠٠	١١٨
المجموع العام	٨٧٣٥	١٩٨٠٠	٦٦١	-

«النفس» العربية تحمل كل مفارقات التراث البشري وهذا أعظم تحد تواجهه امة

الطبيب العالم علي كمال ... رحيل النفس المطمئنة

□ لندن - من محمد عارف:

■ «اللهم بارك لنا وامنع عنا راحة البال». هذه الحكمة الشرقية تصور مفارقة الأمراض النفسية التي يصبح فيها الانسان هو الجرح والسكين. مفارقة مضافة أحدثتها اخيراً وفاة الدكتور علي كمال الذي كان يستخدم الحكمة والأدب والفن لتفسير تعقيد الأمراض النفسية. فهذا العالم الذي جمع بين البحث والتاليف وممارسة الطب وتدريسه مظلوم اربع مرات. مظلوم قبل كل شيء لأنه عربي، ومظلوم زيادة لأنه عربي مسلم، ومظلوم من الدرجة الممتازة لأنه فلسطيني، ومظلوم فوق العادة لأنه عاش وعمل معظم سنوات عمره في العراق. ولا يختلف علي كمال في ذلك عن كثير من علماء عرب يقدمون مساهمات مرموقة في العلوم العالمية يجهلهم حتى العالم العربي، وكان يمكن لولا اصولهم أن يصبحوا نجوم المجتمع الدولي.

في سعة أعمال علي كمال وتعدد جوانبها وروح دعابتها السمحة يتعكس حجم «النفس» العربية التي تحمل كل مفارقات التراث الانساني من السومريين والفراعنة والاغريق وعصور النهضة العربية الاسلامية حتى عصر الجينات، وهذا هو اعظم تحد تواجهه امة. وسيكتشف اطباء المستقبل حين يراجعون مؤلفاته التي يزيد عددها على ١٤ مجلداً، التراث العربي في علم النفس، ويتعرفون على الفهم الانساني لضحايا الأمراض العقلية الذين كان يقول عنهم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم انهم «احباب الله».

ما النفس؟

«ولكن كيف استطيع أن افسر،

«كيف استطيع أن افسر لكم؟

«ستفهمون الأقل بعد تفسيرها.

«وكل ما يمكن أن أرجو افهامه لكم،

«هو الحوادث فقط وليس الذي حدث.

«والناس الذين لم يحدث لهم شيء ابداً،

«لا يستطيعون فهم عدم اهمية الحوادث»

بهذه الابيات للشاعر الانكليزي تي اس إليوت قدّم علي كمال لكتابه الجامع «النفس-انفعالاتها وامراضها وعلاجها». برّر العالم العربي اختياره لهذه الابيات بقصور العلم عن إدراك اغوار النفس. مقابل هذه النظرة اليائسة طرح علي كمال الروح العملية المتفائلة للطبيب الرازي الذي أدرك قبل اكثر من الف عام أن «على الطبيب أن يوهم المريض أبداً بالصحة، ويرجيه بها، وإن كان غير واثق بذلك. فمزاج الجسم تابع لمزاج النفس».

هذه المقابلات بين الأوجه المتباينة للتراث الانساني في العلوم والآداب تشكل النسيج الكثيف المعقد لمؤلفاته الاخرى «فصام العقل» و«الجنس والنفس» و«النوم» و«الأحلام» و«الصرع» و«العبث بالعقل» و«العلاج النفسي». في هذه الكتب التي تشكل موسوعة بآلاف الصفحات يتابع العالم العربي معضلة النفس البشرية ذكراً أو انثى في الصحة وفي المرض، في الطفولة والمراهقة، في سن النضج والشيخوخة. الأسئلة التي يطرحها هي الأسئلة التي تساور معظم البشر بشكل او لآخر بشأن انفسهم او الآخرين، في اوقات السعادة او الألم، في الميلاد أو الموت. اسئلة مثل: «ما هو ومن هو الانسان الطبيعي؟ ومن السليم نفسياً؟ ومن هو المريض عقلياً؟ وما هي الحدود بين الجنون والعقل والجنون والعبقرية؟ وما دور العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الحالة النفسية والعقلية للفرد؟ وما علاقة الهجرة والتغرب بالمشاكل النفسية؟ وما هي الشخصية؟ ولماذا يختلف البشر بشخصياتهم؟ وما معنى أوصافه مثل: شخصية انطوائية وشخصية متقلبة وشكاكة وتسلطية وهستيرية وغير مستقرة ومتفجرة وناقصة وعاطفية وعصبية وخارقة؟ وكعادته في كل ما كتب يضيء علي كمال فجاة الموضوع بحكمة انسانية ساطعة مثل: «لكل انسان ثلاث شخصيات: تلك التي يعرفها، وتلك التي هو عليها، وتلك التي يظن بانها له».

بكاء الجسم

ولا بد أن يكون العالم شاعراً ليدرك أن «الحزن الذي لا يجد له منفذاً في الدموع قد يجعل احشاء الجسم تبكي». يعرض علي كمال عشرات الحالات لامراض يبكي فيها جسم الانسان، ويورد نتائج دراسات في مستشفيات وعيادات عدة كشفت أن ٣٠ في المئة من المرضى الذين يشكون من علل جسمية يعانون في الواقع من امراض وضغوط نفسية. أمراض يدعوها «نفسجسمية»، تحدث اضطرابات في القلب والدورة الدموية والجهاز الهضمي والتنفس بل حتى العقم وامراض الجلد والسرطان.

ويستعرض كمال بدقة مدرس جامعي تفاصيل المدارس المختلفة في فهم أسباب الأمراض والانفعالات النفسية وطرق علاجها. مدارس تعتقد بدور الوراثة والمحيط، ومدارس تستخدم طرق التحليل النفساني والتأمل الذاتي والاستبطان. نظريات سلوكية تحصر اهتمامها على تحليل الفعل ورد الفعل، ونظريات تؤمن بالحتمية البايولوجية للمرض، وطرق علاجية تعتمد على التنويم والتخدير وفحوص الاستبيان ودراسة الرسوم، وفلسفات وجودية يائسة من الوضع الانساني تعيد طرح تساؤلات الأديب كافكا: «هل هناك امل؟ نعم للخالق امل عظيم اما للانسان فلا» مقابلها فلسفات عملية تعتقد مع وليم جيمس بأن العلاج النفسي ممكن لأنك «اذا آمنت بقوة في الحياة فانك تستطيع ان تخلق الخير الذي آمنت به».

مدارس فرويد وادلر ويونغ وباظوف وراتك وميلاني كلاين وفروم وآخر الاكتشافات في درس التركيب الجزيئي لخلايا الدماغ. كل هذه المدارس والفلسفات في تقدير علي كمال هي خدوش في سطح النفس البشرية التي لا نعرف عنها أكثر مما يعرفه انسان يسكن في غرفة واحدة من عمارة تتكون من عشرات الطوابق. ولا يعتقد كمال ان القرن العشرين احدث تغييراً كبيراً في تقدير عالم النفس مونزلي عام ١٩٠٠ أن «الانسان بكليته هو شيء أعظم من أن تستطيع بيان حقيقته طريقة واحدة من البحث الدقيق، سواء كانت هذه الطريقة كيماوية او فيزياوية او باثولوجية او مايكروسكوبية أو نفسية جسمية».

ما المرض؟

الأمراض النفسية على اختلاف صورها ليست طارئة على حياة الانسان وجنونها موجودة في التكوين الطبيعي لكل انسان. ويعتقد العالم العربي أن الفرق بين الفرد الطبيعي والمريض فرق في الدرجة وليس في النوع. تدرج هذا الفرق يجعل من الصعب علينا تعيين حدود فاصلة وواضحة بين انفعالات الفرد الطبيعية والمرضية. ومع أن الاستعداد للاصابة بالأمراض النفسية يكاد يكون عاماً فانه يتفاوت قوة بين فرد وآخر وفي الفرد نفسه بين فترة ولخرى. لهذا فان جميع الناس يتيسر انهيارهم نفسياً اذا ما اخضعوا الى القدر الكافي وللمدة الكافية من عوامل الارهاق والشدة في حياتهم. والذي يقرر أهمية التجربة النفسية ليست طبيعتها بل وعي الفرد بها وقدرته على تحديدها والخروج منها. واذا لم يستطع بارادته فهذا هو الفرق بين المرض العقلي والصحة. وفي كل هذه الأحوال يتوقف الشفاء كما كان يقول الطبيب الرازي «على ثلاثة أطراف: المريض والدواء والطبيب، وان حظ المريض أعظم إذا ضمن الطرفين الآخرين الى جانبه».

ويجوس علي كمال الأعماق السفلى المظلمة من الأمراض النفسية، يحلل انحرافاتها المختلفة «الاستعرائية» و«التلصصية» و«اللواطية» و«الزنا بالمحرمات» و«مضاجعة الحيوانات والجثث». ويردد مع العالم الفرنسي باسكال:

«أي غول هو الانسان، وأي طرافة، وأي مخلوق وحشي، وأي فوضوي، وأي تناقض، وأي فلتة! حكَم في كل شيء! دودة الأرض الضعيفة، مستودع الحقيقة، وبالوعة الشك والخطأ، مجد الكون وعاره».

ما الجنون؟

«الجنون ... على نقيض الواقع... حيث ساد حكم ضوء ظالم..لم يترك مكاناً للظل..فلاة شاسعة لا حدود لها..هذا الفراغ الممتد... إني خائفة فيه... اني في وحدة مرعبة». بهذه السطور من منكرات فتاة مجنونة يقدم علي كمال كتابه المثير «فصام العقل او الشيزوفرينيا». الفصام هو الحد الأقصى للمرض العقلي وفي دراسته يظهر افتتان العالم بموضوعه الصعب واعترافه بالفشل الكامل في فهمه. هذا مرض لا يماثله مرض آخر في «الجمع في أن واحد بين العراقة في القدم والتواصل التاريخي واثارة الجدل والمعاناة الانسانية والعقم في الفهم والفشل في الوصول الى نتائج».

ويقدم العالم العربي صورة للجنون صائبة ببساطتها حين يقارن بين شلوسات المجانين وأحلام الأصحاء. من هذه الزاوية يبدو كل انسان مجنوناً «واذا لم يكن هناك بد من التفريق بين الشيزوفريني والشخص الطبيعي فان الطبيعي قادر على العودة من رحلة احلام النوم واليقظة الى عالم الواقع بارادته وبادراكه الفارق بينهما مع أن هذه القدرة غير متساوية في جميع الناس وحتى في الشخص نفسه في جميع الأوقات».

ويذهب كمال مسافات بعيدة في متابعة الجنون حتى المفكر الفرنسي ميشيل فوكو الذي ربط الجنون بالحضارة: «حقيقة الجنون، ما هو الجنون، وما هو الجنون؟ انه شكل من الرؤيا التي تحطم نفسها باختيارها لنفسها حالة النسيان في وجه الأشكال القائمة من التكتيكات والاستراتيجيات الاجتماعية... وليس هناك جنون إلا ما هو موجود في كل انسان، ذلك لأن الانسان هو الذي يسبب جنونه بسبب تعلقه بنفسه، وبالسراب الذي يداعبه... والتعلق بالنفس هو أول علائم الجنون. بسبب تعلق الانسان بنفسه فانه يقبل بالخطأ وكأنه الواقع ويقبل بالكذب وكأنه الحقيقة وبالقبح وكأنه الجمال أو العدالة... ان هذا التعلق الواهم للانسان بنفسه هو ما يولد جنونه كالسراب. ورمز الجنون بعد ذلك سيكون المرآة التي بدون ان تعكس اي شيء واقعي فانها تقدم بالسر الى الفرد الذي ينظر فيها الى نفسه حلم ما افترضه هو... ان اللغة النهائية للجنون هي العقل، غير انها لغة العقل المغلف بهيئة الخيال وهكذا فالجنون ليس كلياً صورة الخيال».

في مواجهة هذه التداعيات التي اصبحت «ايديولوجية» الأجيال الجديدة في أوروبا والولايات المتحدة يظهر معنى عبارة الفيلسوف العربي النظّام التي وضعها علي كمال في صدر كتابه «العلاج النفسي»: «ومن ادعى بانه يعلم كل شيء فانما تصور له ذلك من خلل، والأولى لأهله ان يداووه».

في وداع علي كمال الذي يعتقد بأن الدين الاسلامي لا يشجع على الكآبة لا يمكن سوى اقتباس عبارة إهدائه أهم كتبه «النفس» الى والديه وأخيه الراحلين: «...تحية الى النفس المطمئنة».

أخطأ علماء النفس في فهم المرأة وما زالوا يجهلون طبيعتها

علي كمال *

■ لعل التخلف في فهم الحياة النفسية للمرأة هو أكثر وضوحاً من التخلف في موضوع حريتها ومساواتها مع الرجل، والتقدم في هذا الفهم هو ابطأ كثيراً من التقدم في طريق تمتعها بالحرية والاستقلال والمساواة. ففي الماضي وحتى زمن ليس ببعيد، تراوح الفهم للمرأة بين النظرة الرومانسية من ان المرأة لغز وسر لا يفهم، وهي نظرة محدودة بالضرورة. وبين نظرة الكثير من الناس من ان المرأة لا تملك حياة نفسية مستقلة بها، وهي بذلك غير حرية بالفهم أو التعمق في هذا المجال. ومن يتابع مسيرة علم النفس الحديث يجد بأن علماء النفس قد تجنبوا الى حد بعيد بحث نفسية المرأة بشكل مستقل، وحتى في الحالات التي حدث فيها ذلك، لم يكن بحث نفسية المرأة من اجل ذاتها، بقدر ما كان من اجل فهم أو تعزيز موقف الرجل المتسلط في الحياة، وكل ذلك يثبت موقفاً اما جاهلاً للمرأة أو متحيزاً ضدها. ولعل الخطأ الأكبر الذي ارتكب في هذا الأمر قد جاء مفارقة على يد رائد علم النفس الحديث، فرويد، الذي وطد دعائم النظرة التقليدية القاضية بثانوية المرأة وتبعيتها النفسية للرجل، ولعل فرويد كالكثيرين ممن حذوا حذوه في هذه النظرة، كانوا يفيضون من اناء عقلي مليء بتحكم الرجل وسطوته، وتبعية المرأة وخضوعها.

خطأ فرويد

لقد جاء فرويد بالرأي المثير والخاطئ بأن الأنثى في صغرها تعاني من نقص أساسي في تصورها لذاتها بالمقارنة مع الأولاد، وبأنها تحسدهم لما حرمته من عضو الذكر، وبان موقفها يتمثل فيه هذا الشعور بالحسد والنقص. وكان من رأي فرويد ان هذا الشعور بالحسد والنقص هو أمر مقرر بالطبيعة البايولوجية للمرأة. وبأن المرأة لا تستطيع ان تتجاوزه الا بصراعات لها ان تؤدي الى قيام حالات من الاضطراب النفسي، وهو ما حاول اثباته بالتحليل النفسي. ومن الطبيعي ان يتمخض عن مثل هذا التوجه في الراي عن نفسية المرأة أراء اخرى. ومن هذه الآراء ان المرأة اكثر نرجسية من الرجل، وبأن حاجتها لأن تحب هي أكثر بكثير من حاجة الرجل، وبأنها اكثر جموداً من الرجل، وأضعف منه في الذات العليا «الضميرية»، وبأنها سلبية ومازوخية، وبأنها الهامية اكثر منها عقلانية. وبأنها رخوة متذبذبة ومتواكلة. وقد كان من آراء فرويد ان المرأة في محاولتها التخلص من الشعور بالنقص وما التزم به هذا الشعور من كراهية للرجل ورغبة في تحطيمه، فإنها، أي المرأة، تحاول حل هذا الصراع عن طريق او آخر من حلول ثلاثة: اما بقبولها بالأمر الواقع لدورها الأنثوي، او بتحويل صراعاتها الى اعراض مرض نفسي، أو ان نفسيتها تتحول في اتجاه عقدة الرجل. وأول هذه الحلول، وهو قبول الامر الواقع بما يتطلبه من الخضوع والتسليم بسلطة الرجل، فهو الحل الطبيعي في نظر فرويد، وهذا يتمشى مع واقعها البايولوجي، ويوفران عليها الاتجاه المرضي أو المنحرف اللذان يتمثلان بالحل الثاني والثالث على التوالي. فالحل الثاني، وهو الحل المرضي، يعتبره فرويد محاولة للمراوغة والتخلص من قبول الواقع. أما الحل الثالث ففيه انحراف يبعد المرأة عن طبيعتها ويدفعها في طريق يمسح انوثتها بالتقليد لمن لم تتهيأ بالطبع لأن تكون مثله. وهو الرجل.

ان ما أوردناه من آراء فرويد ومريديه، قد ساعد كله في ترسيخ الفهم الخاطئ للحياة النفسية للمرأة. وقد وجدت هذه الآراء قبولاً لدى الكثيرين من الناس ممن وجدوا فيها تفسيراً معقولاً لنظرة تقليدية وتاريخية عن وضع المرأة في الحياة، كما ان آخرين قد وجدوا فيها نقطة ارتكاز تخدم اغراضاً اجتماعية واقتصادية وتحقق للرجل الاستمرار بالتمتع بالضمانات التاريخية والتقليدية التي يتمتع بها والتي جعلت من المرأة تابعاً له في الحياة. هذا ولم يكن هناك بد من ان تنهض في مسيرة علم النفس الحديث آراء منتقدة ومخالفة لآراء فرويد وجماعته، وبعض هذه الآراء ينفي ان تكون للمرأة هذه الخصائص التي أوردها فرويد. وبعضها، وان اقر أصحابها بوجود بعض هذه الصفات، الا انها في نظرهم لم تكن نتيجة حتمية لمقررات بايولوجية في أنوثة المرأة، وانما اكتسبت في حياة المرأة بسبب فعل عوامل حضارية اجبرت المرأة على اتخاذ مرتبة أدنى في السلم الاجتماعي والاقتصادي وما يقتضيه ذلك من قبولها بذلك مع جميع ما يترتب على هذا القبول من تحول في مظاهر حياتها سلوكياً ونفسياً. وقد فندت على هذا الأساس جميع اراء فرويد واستنتاجاته التحليلية عن نفسية المرأة «معقدة الذكر» وان كان لها ما يبررها من حيث الفروق الظاهرية بين خصائص المرأة والرجل الجنسية، الا انها لم تكن لتبرز في حياة المرأة لولا الفروق في الامتيازات الحضارية بينهما.

التكوين البايولوجي والنفسي

ان الواقع البايولوجي للمرأة لا يختلف الا في نواحي محدودة عن الواقع البايولوجي للرجل. والأنثى على العموم اضأل بايولوجياً من الذكر في جميع مراحل الحياة، غير انها تظهر اكثر نمواً لفترة قصيرة في أواخر الطفولة الوسطى عندما تكون الفتاة أطول وأضخم من الأولاد في سنها. والذكور على العموم يفوقون الاناث في جميع النشاطات الحركية الا في تلك التي تتطلب الايقاع والتوازن كبعض انواع الرقص، والأولاد على العموم يستطيعون اداء الحركات العضلية بشكل أقوى وأسرع من الأنثى كالركض والقفز والعنف. وبالرغم مما يبدو من قصور الانثى عن الرجل في هذه الأمور المقررة بايولوجياً، فان المرأة تستطيع اداء ما تستطيعه في هذه المجالات ولكن الى الحد الذي يسمح به تكوينها الجسمي. اذ ليس هنالك ما يثبت بأن الوحدة من الطاقة الجسمية للمرأة هي أقل قوة وفعالية من الوحدة في الطاقة الجسمية للرجل. ويشمل هذا الواقع الجهاز العصبي اذ ليس هنالك أي دليل بان المرأة أقل قابلية عقلية وذكاء من الرجل، وعدم مساهمة المرأة في الحصيلة الفكرية في تاريخ الحضارات لا يرد الى قصور في ذكائها، بل يعود الى التحديد والصارم لمجالات اختصاصاتها. وهو الأمر الذي حمل البعض الى انكار العقلانية على المرأة واعطائها خاصة المعرفة السلبية بالالهام والبديهية والحدس، بدل المقدرة العقلية المبنية على العطف والبصيرة والتفكير المجرد.

واذا كان قصور المرأة في الكفاءة الجسمية هو الأمر الذي يدفعها بالضرورة الى السعي الى حماية الرجل لها من الأذى مع ما قد يجر اليه ذلك من التواكل عليه. فان في الضآلة الجسمية للمرأة ما يخدم الضرورات الحياتية لها. فهو يسهل حمايتها كما يمكنها من احتواء الحمل، ويطيل من عمرها الزمني وتمتعها بنشاط وحيوية بدون اسراف في الطاقة. ولوضع المرأة في ضآلتها الجسمية نظائره في الكائنات الحية الأخرى والتي تكون فيها الأنثى أقل ضخامة من الذكر، الا باستثناءات قليلة كملكة النحل. وحتى لو انتفت حاجة المرأة لحماية الرجل من الأذى في مجتمع مسالم لا عنف فيه، فستظل الحاجة مقررة بضرورات الحمل البايولوجية وما يقتضيه ذلك من الاقتصاد بالطاقة والتمتع بالقوة ومعدل اطول من العمر قياساً مع الرجل.

غير ان أهم الفروق البايولوجية بين الجنسين تظهر في النواحي الجنسية والتناسلية، وهذه الفروق تؤدي بطبيعة الحال الى فروق في الدافع الحياتي للمرأة بالقياس مع الرجل، وهو أمر لا بد منه لأنه يمثل الاستجابة الطبيعية للواقع البايولوجي، وما يزيد أو يقل عن حدود الاستجابة الطبيعية لهذا الواقع يعتبر تجاوزاً على أنوثة المرأة وتشويهاً لها.

الأمراض النفسية والعقلية للأنثى

لا توجد أمراض نفسية أو عقلية خاصة بالمرأة، كما انه لا تتوفر فروق جوهرية بين صفات هذه الامراض واعراضها بين الأنثى والذكر في أي مرحلة من مراحل الحياة، وتجدر الاشارة الى ان هنالك انطباعاً بأن مرض الهستريا، كما يدلل على ذلك اشتقاق الاصطلاح من بيت الرحم، هو مرض خصت به الأنثى، والواقع هو ان الحالة المرضية تحدث في الجنسين وان كانت أكثر حدوثاً في الانثى في مراحل المراهقة. والذي يلاحظ أيضاً هو ان الأعراض المرضية النفسية الجسمية هي أكثر ظهوراً في حياة المرأة منها في حياة الرجل. ويعود تفسير ذلك الى ان التحديد التقليدي في مجالات التعبير التي خصت بها المرأة قد جعل من جسمها وسيلة أساسية من وسائل التعبير عن حياتها النفسية، وهذا يفسر كثرة وتعدد الأعراض الجسمية التي تعانيها ربات البيوت خاصة في المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الأقل مرتبة، وخاصة في منتصف العمر عندما تكثر الأعراض المرضية الوهمية «الوسواس». ولعل أهم الفروق بين الذكر والأنثى يظهر في وجود ارتباط بين الانفعالات النفسية أو العقلية «الى حد اقل» وبين مراحل الشدة التي سبقت الاشارة اليها والتي ليس لها ما يقابلها في حياة الرجل. ومما لا شك فيه ان مراحل الشدة هذه مع ما قد تجر اليه من اختلاطات، تفسر ما تفيد به الاحصائيات في معظم البلدان المتقدمة من ان المرأة أكثر اصابة بالأمراض النفسية والعقلية من الرجل. ولا تبرز هذه الحقيقة في مجتمعنا لأسباب عديدة منها تحمل المرأة للكثير من معاناتها النفسية، أو لظهور هذه المعاناة على صورة مرض جسمي يموه على مصدرها النفسي، كما يعود الى التحفظ والتستر على أمراض الأنثى خاصة في مجال الأمراض العقلية.

الخلاصة

لعل الخطأ التقليدي الذي ارتكبه الباحثون هو البحث في شؤون المرأة بالقياس مع الرجل، وقد أدى ذلك الى اغفال النواحي الهامة والأساسية في حياة المرأة والتي تميزها عن الرجل، ومع اننا لا ندعو الى النظر الى المرأة كانسان آخر، الا انها مع ذلك تتمتع بخصائص نفسية وجسمية تنبع من انوثتها. وكما أخطأ الباحثون في بحثهم لشؤون المرأة، كذلك اخطأت المرأة في سعيها لأن تبرر وجودها وتثبت هويتها على أساس من المساواة مع الرجل في الحقوق والواجبات، ذلك ان طبيعة المرأة تقضي بأن تكون لها حقوق وواجبات تتناسب مع انوثتها. وحريتها لذلك لا تكمن بالقياس مع حق الرجل وواجباته وانما بالقياس ما يحق لها ويتوجب عليها من طبيعتها. ونحن نجد في سعي المرأة الحالي الى تجاوز واقعها كل ما يبرره. كما يمكن لنا ان نعلل الكثير من حماسها لتقليد الرجل بانه رد فعل معاكس لعصور طويلة من الكبت والحرمان والتجميد والتشويه لهويتها وحريتها. ومن المتوقع ان تخف حدة هذا الرد متى حصلت المرأة على الفرصة الكامنة والمناسبة لاثبات شخصيتها كما هي. ان الرجل يتصور انه يعرف الكثير عن المرأة وقد يكون هذا صحيح في الظاهر، الا انها معرفة تأتي عبر طبيعة متغيرة ومستمرة، أما الطبيعة الأصيلة للمرأة بما في ذلك الحياة النفسية المرتبطة بها فما زلنا نعرف القليل منها حتى الآن.

* (مقاطع من كتاب النفس الذي صدر أخيراً في طبعة خاصة وتنشر باذن من عائلة الفقيد)

ابنة علي كمال: وقفت بجانب سريره كطفلة عاجزة تتمنى لو يحس بوجودها

□ عمان - «الحياة»:

■ «يستطيع الرجل أن يعيش بدون امرأة لكنه لا يستطيع القول أنه كان حياً». هل كان الدكتور علي كمال يحدس حين وضع هذه العبارة في صدر دراسته عن نفسية الانثى أنه سيغادر الحياة بعد فترة قصيرة من وفاة زوجته؟

في المقتطفات التالية من رسالة شخصية كتبتها ابنته غي علي كمال مدرسة اللغة الانكليزية في بروكسيل في بلجيكا صورة الصدمة التي أحدثها في نفسه رحيل زوجته المفاجئ والغيبوبة التي ذهب فيها ولم يعد:

«وقفت هناك الى جانب سريره كطفلة عاجزة تتمنى لو يحس بوجودها. مر علي اسبوع تقريباً كنت أسرع خلاله كل صباح الى المستشفى يراودني الاحساس بأنه ينتظرني بالتأكيد. كنت اهتم بالحضور وحدي باكراً لانقل اليه تفهمي وغضبي في آن واحد لرؤية أبي مستلق هكذا في غيبوبة.

«زياراتي لوحدة العلاج المركز كانت دخلت الاسبوع الثاني وكان غضبي يزداد الى حد لا يطاق. هذا الشخص العزيز عليّ جداً كان يغوص عميقاً في غياهب المجهول البعيد.

«وفي صباح يوم تجرأت ووضعت كفي فوق جبينه وقررت آن انكره كيف كان يسر إذ يجلس الى جانبي ويروي لي عن تلك الجولات التي كنا نقوم بها سوية في حديقة «كيو غاردن» في لندن وأنا في الثانية من العمر.

«بمقدار ما كان يغوص عميقاً في غيبوبته كانت ذكرياتي معه تزداد قوة ووضوحاً. كنا جالسين في مساء نتمتع بالسكون حول بحيرة «سنت غيلغينز» في سالسبورغ. كان يحب مراقبة جمال الأشياء ويريدني آن اشاركه ملاحظاته.

«بعد سنوات من ذلك سألني بفخر أن ارافقه في جولة بين أشجار حديقته. أرادني أن أتمتع معه بتدرجات الوان أزهار أشجار اللوز والبرقوق. ولم أستطع أن أقول له أن الصفصافة الباكية هي شجرتي المفضلة. كانت تقف بشكل ما فوق الأشجار الاخرى في الحديقة وتذرف دموعها لتحمي أشجار التفاح والورد.

«وأتذكر بوضوح شديد المرة الأخيرة التي زرتها فيه إثر الوفاة المفاجئة لامي. كان قد فقد الاهتمام بجمال أي شيء. الجمال الوحيد المتبقي لديه هو ذكرياته عن امي. تذكرت كلمات الشاعر كيتس عن الحقيقة والجمال في قصيدته «الجرة الأغريقية»، وفكرت ما الخط الذي أقامه أبي بين الجمال والحقيقة؟».

جديد التكنولوجيا

حد السكاكين والأدوات

● أداة حد كل أنواع السكاكين ومقصات الأعشاب وأدوات الحدائق والمناجل والمجارف والفؤوس والمعازق. اسم الأداة Sharp'n' Easy Knife and Tool Sharpner وتتميز شفرة الأداة المصنوعة من معدن كربيد التنغستن بحجر شحذ ماسي وماسكة متينة مصنوعة من البوليبروبيلين. وتدّعي الشركة المنتجة أن تصميمها المناسب يساعد على شحذ السكاكين والأدوات بسرعة ويسر ولا تحتاج الى استخدام مسن أو زيت. طول الأداة ١٤ سم وتبحث الشركة الأميركية المنتجة Fortune Products عن موزعين. للمعلومات الاتصال بمقر الشركة في ماربل فولز، ولاية تكساس على رقم الفاكس:

(٢١٠) ٦٩٣ ٦٢٩٤



عقار يطيل فرص البقاء للمصابات بسرطان المبيض

● نشرت المجلة الطبية الاميركية New England Journal of Medicine نتائج ابحاث دلت على أن متوسط العمر لدى السيدات المصابات بسرطان المبيض المتقدم زاد بنسبة ٥٠ في المئة عند علاجهن بعقار التاكسول TAXOL@ (paclitaxel)، مع استخدام علاج أولي من عقار بلاتينول PLATINOL@ (cisplatin). وذكرت المجلة الطبية أن الباحثين وجدوا عند استخدام عقار تاكسول انه يزيد الفترة المتوقعة لحياة المصابة بسرطان المبيض من نحو ٢٤ شهرا الى أكثر من ٣٧ شهراً، أي أن العقار زاد بالمقارنة مع عقاقير اخرى فترة البقاء أكثر من سنة.

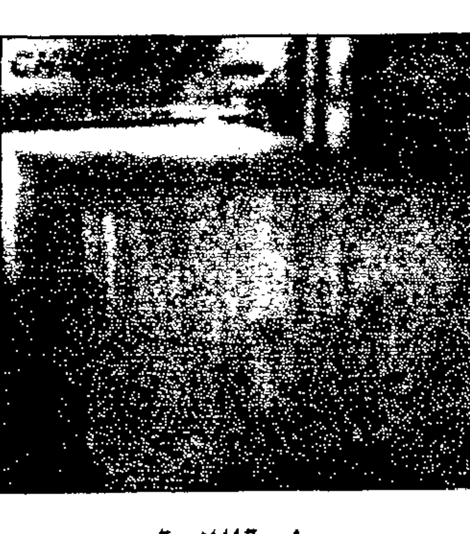


وذكر المشرف على البحث الدكتور ماك جوير رئيس الباحثين في مجموعة السرطان النسائي GOG في جامعة ليموري في الولايات المتحدة أنه مقتنع بأن المصابات بهذا النوع من سرطان المبيض لابد أن يعالجن في المرحلة الاولى بعقار تاكسول وبلاتينول سوية، وقال أن هذا هو العلاج الأساسي لحالات سرطان المبيض. ويتوقع الباحثون أن يشكل الدواء الجديد خطوة اولى نحو تحقيق معدلات شفاء عالية تضمن في وقت لاحق تحقيق شفاء حقيقي من هذا المرض.

انتاج قوالب الثلج أتوماتيكياً

● جهاز أتوماتيكي يصنع قوالب ثلج بحجوم تراوح ما بين ٥ و١٦٥ كلغم وبمختلف الأشكال والقياسات، بما في ذلك الثلج المبشور والمكعبات الجليدية. اسم الجهاز Block Ice Production وهو يصلح لشركات صناعات الأسماك والمشروبات والصناعات الزراعية. لا يحتاج الجهاز الى أي أدوات اضافية وتدعي الشركة المنتجة أنه اقتصادي الكلفة والتشغيل. تبحث الشركة الأميركية المنتجة Ice Products, Inc. عن مشترين ووكلاء. للمعلومات الاتصال بمقرها في لونغ بيتش، ولاية كاليفورنيا على رقم الفاكس:

(٣١٠) ٤٢٦ ٨٥٠٥



منصة الملاحة

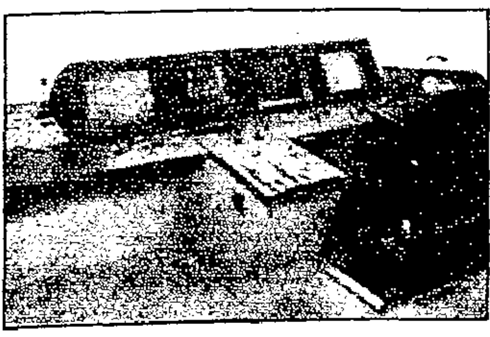
● منصة ملاحة الكترونية تحتوي على جهاز رادار وانظمة عرض المعلومات الملاحية والخريطة المائية وغير ذلك من المعدات التي تحملها البواخر قاطعة المحيطات. اسم المنصة SEAVANS، وهي من انتاج شركة صناعة البواخر اليابانية Tokimec Co.,Ltd. وتدعي الشركة أن المنصة الملاحية تقتصد في النفقات لانها تاتي قطعة واحدة ويمكن وصلها بشبكة الكومبيوتر المحلية LAN داخل الزورق.

ويمكن أن تجمع المنصة بين مختلف معدات الملاحة مثل الخريطة المائية الالكترونية وجهاز الرادار ونظام عرض المعلومات الملاحية التي تعرض حالة الجو إضافة الى التبليغ عن وضع المحركات العاملة ونظام السيطرة للملاحة الأتوماتيكية والبوصلة الجيروسكوبية ونظام تلقي إشارات الأقمار الاصطناعية الخاصة بتحديد المواقع.

وتضم المنصة اداة الوقاية من الارتطام بقاع البحر متصلة بالخريطة المائية التي تخزن معلوماتها في اسطوانة مدمجة CD-ROM. وتتيح المنصة بيئة تعمل على تجنب وقوع أخطاء بشرية وفق ادعاء الشركة التي تقول أن مستخدم المنصة لن يحتاج الى طلب انظمة صيانة من جهات عدة لأن معدات المنصة جميعاً من صنعها هي.

للمعلومات الاتصال بالشركة اليابانية في طوكيو على رقم الفاكس:

٨١-٣-٣٧٣٣-٣٦٩٠



جهاز نقال لتنقية الماء

● جهاز نقال لتنقية الماء يشكل وفق ادعاء الشركة المنتجة البديل الأمثل لقناني الماء المكلفة والتي يقتضي نقلها جهوداً كثيرة. اسم الجهاز PUREit وهو يستخدم طريقة مسجلة باسم الشركة المنتجة للقضاء على الجراثيم وازالة المواد الكيماوية العالقة بالماء، وتنقية الماء من مادة الكلورين والروائح غير المستساغة. ويكلف استخدام الجهاز أقل من سنتين أميركيين وفق ادعاء الشركة الأميركية المنتجة WTC/ Ecomaster Corp. للمعلومات الاتصال بالشركة في مينيابوليس، ولاية مينيسوتا على رقم الفاكس:

(٦١٢) ٤٧٣ ١٧١٢



محولة كهربائية أمينة

● محولة كهربائية جافة Dry Transformer تقتصد في استهلاك الطاقة وتقي من الحوادث وفق ادعاء الشركة المنتجة. وتعمل المحولة على تقليل استهلاك الطاقة من خلال تغيير الفولتية من عالية الى واطئة بالنسبة للمعدات الاعتيادية. وبسبب عدم حاجتها لاستخدام الزيت للتبريد فانها تزيل خطر الحوادث الثانوية ولا تستدعي تغيير الزيت وتسهل عملية الصيانة والفحص. للمعلومات الاتصال بالشركة اليابانية المنتجة Tokai Transformer Co., Ltd. في مدينة ماتسودو، مقاطعة تشيبا في اليابان على رقم الفاكس:

٨١-٤٧٣-٦٨-١٣٩٨



بغداد ومأزق القرار ٩٨٦

■ سيواجه الأمين العام للامم المتحدة بطرس غالي صعوبات جمة مع بدء الحوار اليوم مع الحكومة العراقية في شأن ترتيبات بيع كمية محدودة من النفط لتغطية الاحتياجات الانسانية الملحة في العراق. أبرز الصعوبات التوفيق بين حاجة بغداد الى صيغ انقاذ ماء الوجه من دون اذلال كي تحتفظ بمظهر السيادة والكرامة، وبين إصرار الولايات المتحدة وبعض حلفائها على التنفيذ الدقيق لنصوص القرار ٩٨٦ من دون إتاحة المجال لأي انطباع بمكافأة القيادة العراقية، وربما مع بعض الاستفزاز لها بهدف العرقلة.

جميع المعنيين يتفق على ان الهدف الاساسي للحوار هو رفع المعاناة عن الشعب العراقي، والجميع يقول ان هذا الهدف يبقى الأهم. القرار ٩٨٦ اعطى الحكومة العراقية صلاحية بيع كمية محدودة من النفط بشروط توزيع للعائدات رفضتها بغداد باعتبار انها تشكل انتقاصاً من السيادة، ثم وافقت أخيراً على الحوار في شأن «صيغة النفط للغذاء» من دون الاشارة الى القرار ٩٨٦. وجاء اصرار بغداد على تكرار الرفض للقرار وتجنب ذكره كأساس للحوار، وتعمدها استبعاده تماماً وكأنه الطاعون... جاء كل ذلك ليبرز نقطة الضعف لدى القيادة العراقية. وتلك هدية ثمينة في معادلات الاستفزاز والعرقلة ومنع المكافأة.

غالي تغلب على العرقلة الاولى وأوضح في رسالته الى الحكومة العراقية انه ينطلق من الصلاحية التي منحه اياها مجلس الامن بموجب القرار ٩٨٦ ليوجه الدعوة الى الحوار. لبى الطرف العراقي الدعوة الرسمية، وبالتالي يمكن القول انه وافق على ان القرار ٩٨٦ هو اساس الحوار. كذلك أوضح الأمين العام ان لا مجال على الاطلاق لأية تعديلات في القرار أو لاعادة التفاوض على نصوصه وشروطه. وفهمت بغداد ذلك تماماً. ثم ان بعض الاقتراحات التي تلقاها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في نيويورك كانت بريطانية وافادت بإمكانية اخذ الحكومة العراقية مبادرات التنفيذ الحرفي للقرار ٩٨٦ من دون أي ذكر للقرار، وهكذا جاء الاتفاق على الحوار. فلماذا الاضطراب وحرب الاعصاب عشية بدء الحوار؟ السبب الأول هو التماس جدية اكثر من السابق لدى الطرف العراقي لجهة عزمه على انجاح الحوار كي يبيع ما قيمته بليون دولار من النفط كل ثلاثة اشهر على رغم اقتطاع نسبة كبيرة من المبلغ لصندوق التعويضات ولتمويل نشاطات اللجنة الخاصة المكلفة إزالة الأسلحة العراقية المحظورة وتحويل نحو ١٥٠ مليون دولار الى الاكراد في الشمال.

ووراء هذه «الجدية» أسباب عدة في رأي المراقبين للملف العراقي، ابرزها خفض الأردن ضمانات صادراته الى العراق، ما يجعل بيع النفط حتى بشروط ٩٨٦ ضرورياً، وهنا بدأ بعضهم بالتفكير في «أضرار» تنفيذ القرار في هذه المرحلة، وان كان هذا البعض هو الذي دفع الى تبني القرار في مجلس الأمن. فالقرار الذي اتخذ لاسقاط تهمة تجويع الشعب العراقي تم اتخاذه قبل تدهور العلاقة الأردنية – العراقية، ورفضته القيادة العراقية آنذاك. اما الآن فتنفيذنا القرار ينسف فكرة شد الخناق عليها واستكمال محاصرتها عبر سد الجبهة الأردنية. فالحكومة العراقية في اشد الحاجة الى تنفيذ القرار في هذه المرحلة، والدول المعارضة لها تعيد النظر في ابعاد تنفيذ القرار الانساني سياسياً.

لذلك بات تنفيذ الـ ٩٨٦ مأزقاً لاكثر من جهة وطرف، كما بات عدم تنفيذه مأزقاً مضاعفاً للقيادة في العراق. فنصحاب القرار، مثل الولايات المتحدة وبريطانيا، ودول في المنطقة لا تريد مكافأة النظام العراقي ولا تأمين المخرج الوحيد له من العزلة الشاملة. لكنها وبينما ترى في التنفيذ الحلقة الضعيفة في استراتيجيتها، ترى فيه ايضاً رفعاً لمعاناة الشعب العراقي وبالتالي سيصعب عليها تعطيله اذا لبت بغداد كل الشروط بلا تلاعب والاعيب. والقيادة العراقية رفعت سقف التوقعات في العراق الى درجة زادت معها قيمة الدينار ثلاثة اضعاف، فإذا خاضت الحوار على اساس رفضها لفظ ٩٨٦ واستجابت الاستفزاز، وكابرت مع محاولات العرقلة التي لا بد انها آتية، قد تواجه نقمة داخلية وازمة اقتصادية لم تكن في حساباتها. الحوار فائق الأهمية لاكثر من طرف وأكثر من سبب، وفي النهاية تعود نتائجه على الطرف العراقي، سواء كان ذلك بإذعان أو بمبادرة.

راغدة درغام

جولة كريستوفر وحمى الانتخابات

■ لن يكون في ذهن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر لدى وصوله اليوم الى دمشق شك يذكر في ان السلام بين سورية واسرائيل سيتحقق يوماً ما، وربما في موعد لا يتجاوز نهاية العام الجاري. وليس من الصعب على المرء ان يستنتج بعد كل الجولات التفاوضية بين سورية واسرائيل، خصوصاً تلك التي عقدت في ماريلاند، ان العملية السلمية في الشرق الاوسط في مسارها هذا باتت امراً مسلّماً به رغم وجود خلافات حقيقية ما زالت تباعد بين مواقف الطرفين.

واعلن الرئيس السوري حافظ الاسد ان السلام هو خيار سورية الاستراتيجي وحدد مواصفات السلام الذي تقبل به بلاده بأنه ذاك «الذي يعطي كل ذي حق حقه»، والذي يقوم على قرارات الشرعية الدولية ويتحقق باسترداد الارض مقابله. وفي الطرف الآخر اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز، خلال زيارته قبل ايام لبريطانيا، اقتناعه بصدق توجّه الرئيس السوري للسلام الذي قال ان تحقيقه مع سورية لم يعد سوى مسألة وقت.

أمام الخلافات السورية – الاسرائيلية خصوصاً في شأن الترتيبات الامنية وتفاصيل الانسحاب المحتمل من الجولان وطبيعة العلاقات السلمية مستقبلاً يكرر الاميركيون موقفهم القائل ان واشنطن لنما تلعب دور المسهّل الذي يساعد الطرفين ويبحث معهما في نقاط الخلاف وكيفية تجاوزها. وترى واشنطن ان استئناف مفاوضات ماريلاند التي توقفت الاربعاء الماضي امر مفروغ منه ولو قررت حكومة بيريز الدعوة الى انتخابات عامة مبكرة في اسرائيل.

وصدرت عن دمشق في الايام الاخيرة مؤشرات الى ان الوفد الاسرائيلي صار، في المفاوضات الاخيرة التي وصفت بأنها «استطلاعية» يعرض «افتراضياً» التخلي عن المطالبة بمحطة انذار ارضية على الجولان ويوافق «افتراضياً» ايضاً على سحب القوات الاسرائيلية من الهضبة المحتلة الى خط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧ متسائلاً عن ما يمكن ان يعرضه السوريون لقاء ذلك في مجالي طبيعة العلاقات المستقبلية والترتيبات الامنية. ويبدو ان الوفد الاسرائيلي يقرن ذلك بالمطالبة بتوسيع المناطق المنزوعة السلاح وبإبعاد الجيش السوري الى الشمال من دمشق. وفي هذا السياق يواصل السوريون رفض كل ما من شأنه ان يمس السيادة ويشكّل تدخلاً في الشؤون الداخلية، ويصرون على مبدأ المساواة والتكافؤ في ترتيبات الامن على الجانبين.

في نهاية الامر، بالنظر الى ما يبدو من عزم الجانبين على المضي في عملية السلام الى نهاية شوطها، لن يعجز الطرفان بمساعدة واشنطن عن التوفيق بين مطلبيهما الاساسيين: الارض السورية لسورية والسلام والأمن للجانبين.

لكن عنصر الوقت صار يضغط الآن اكثر من اي وقت سابق على الاطراف الثلاثة المعنية مباشرة بالمسار السلمي السوري – الاسرائيلي بسبب رجحان احتمال دعوة بيريز الى انتخابات عامة مبكرة والحمى الانتخابية التي بدأت في اسرائيل.

ولا ينبغي هنا ان يأخذ المرء على محمل الجد اي تجاهل اسرائيلي او سوري او اميركي للاثر الكبير المؤكد للانتخابات الاسرائيلية بالنسبة الى عملية السلام. ذلك ان المجتمع الاسرائيلي كما هو واضح حتى منذ ما قبل اغتيال اسحق رابين، منقسم قسمين ازاء السلام مع سورية خصوصاً، ولكن ايضاً مع الفلسطينيين. ويسعى بيريز، مهما نفى ذلك، الى طرق الحديد، وقد كاد يفتر الآن بعد ردة الفعل القوية ضد اليمين الاسرائيلي اثر اغتيال رابين، ليشكل منه تفويضاً شعبياً جديداً يمكنه من انجاز السلام مع سورية. ويسعى تكتل ليكود الى حشد قواه الآن والتحالف مع حزب تسوميت المتطرف لخوض الانتخابات. اما الاميركيون الذين بدا انهم يفضلون ان تجري الانتخابات الاسرائيلية في موعدها الاصلي (اواخر تشرين الاول/ اكتوبر) خشية حصول خضة في التركيبة السياسية الاسرائيلية، فقد صاروا مضطرين لقبول واقع الانتخابات المبكرة، مع انهم يبقون حريصين على قطف ثمار اتفاق سلام سوري – اسرائيلي قبل موعد انتخابات الرئاسة الاميركية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وفي ما يتعلق بدمشق، ورغم صدق الحديث عن رفض الاذعان لضغوط الوقت، فان الفطنة السياسية السورية اكبر من ان تغفل عن اهمية ما يجري على الساحة الاسرائيلية انتخابياً بالنسبة الى المفاوضات.

يبقى امام بيريز وحزبه ان يبليا بلاءً حسناً في الانتخابات، ويبقى امام المفاوضين بمساعدة واشنطن ان يضعوا لبنات صرح للسلام في مكانها بعد هدوء عاصفة الانتخابات.

ماهر عثمان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ – الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١ التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ – ٠٧١ الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
– الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
– التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق [illegible] – مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. [illegible]
الهاتف: [illegible]
– التوزيع: [illegible]
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية
الهاتف: [illegible] الفاكس: [illegible]
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

السلم آتٍ: الإعداد لنوع آخر من الصراع

حليم بركات *

■ قد يحدث ما يعرقل عملية السلم، فالتاريخ دائماً مفتوح على مختلف الاحتمالات والتطورات والمفاجآت، ولكن يبدو لنا من الوضع الحاضر ومن مختلف المؤشرات التي نعتمدها عادة في استكشاف المستقبل، يؤكد ان السلم آتٍ. يستدعي ذلك طرح عدة أسئلة اساسية منها ما يتعلق بالتعامل مع الأوضاع الجديدة، ومنها، بالنسبة إلى العرب، سؤال اساسي حول نوع السلم الذي تم التوصل إليه بالذات او يمكن التوصل إليه مع سورية.

ما اقصده بالعرب هنا ليس السلطات الحاكمة والمتحكمة بل الشعب، والناس، والجماهير. بداية، لا اعتقد أن الشعب منقسم بين من يريدون السلم ومن يرفضونه. ما يجري الخلاف حوله هو نوع السلم ووسائل تحقيقه ومنهج التوجّه الذي سلكه المفاوضون. العرب، كشعب وجماهير، يريدون سلماً عادلاً، مشرفاً، شاملاً يحفظ الحقوق والمصالح والكرامة ويحل التناقضات التي هي في اساس المشكلات القائمة. لا يرغبون بالسلم من موقع الهزيمة وغياب الخيارات، بل من موقع ما يرونه اكثر فائدة وانسانية في حل المشكلات.

اتفاقات السلم التي تمت حتى الآن لا ترقى إلى المستوى الذي يريده العرب. تمت تحت مختلف انواع الضغوط ومن موقع التبعية والضعف والهزيمة والأزمات الاقتصادية والافلاس المادي والروحي والفكري والخلقي وعلى أسس واهية. ومع ذلك، اظن ان العرب في الوقت الحاضر يتابعون التفاوض السوري – الإسرائيلي باهتمام فائق إذ يرون فيه ويتوقعون منه أن يكون مختلفاً عما سبقه فيحافظ على منهجية الرزانة والتحليل الاستراتيجي والاصرار على نيل الحقوق كاملة.

اصرت سورية في مفاوضاتها على ان تتعامل مع الامور ليس من موقع الضعف، بل من موقع التوازي والتوازن والمساواة. ولذلك اتضحت الفروق في المنهج بين المفاوضات السابقة والمفاوضات الحالية، وبرزت فروق في العقلية والمزاج ونوعية اللغة المتداولة. إن لغة التفاوض السوري هي لغة التعاقد وليست لغة العواطف المهترئة (كما ظهر واضحاً من التباين في ردات الفعل لاغتيال رابين بين الرئيس عرفات والملك حسين من ناحية، والرئيس حافظ الأسد من ناحية اخرى)، ولا غرابة في الامر فلسورية عمقها الجغرافي والتاريخي والاقتصادي الذي يؤمن لها هامشاً من الاستقلالية وحرية التحرك، وهي تعرف كما يبدو ان الصراع لن يتوقف حتى بعد التوصل إلى السلم.

السلم على ما يبدو آتٍ، ولكن الصراع لن يتوقف. لذلك أرى أن بين اهم ما يجب أن يقوم به العرب حكومات وشعباً هو ان يعدوا انفسهم لصراع طويل من نوع آخر.

هذا القول لا يعني الاقتصار على نوع واحد من الصراع، فالشعوب الواعية لقضاياها ومكانتها في التاريخ تصر على الاحتفاظ بمختلف حقوق الصراع حسب ما يقتضيه واقعها التاريخي. ويكون من الافضل دائماً أن نكرر ان مهمات السلم لا تقل صعوبة عن مهمات الحرب، وان الهزائم التي تكبدناها في الحروب قد نتكبد اكثر منها في السلم.

هناك من يفهمون السلم بمعناه السكوني فيقال من هذا المنطلق إنه لم يعد لنا من خيار غير ذلك الذي يعرضه علينا الآخر، فيكون السلم بهذا المعنى اقرب إلى القبول بالامر الواقع والاعتراف الضمني بالهزيمة مع شيء من المكابرة والتهريج، وبالتالي الخضوع والتأقلم والتكيف او الاستسلام. في مثل هذه الحال يسود فكر واقعي يكون أقرب إلى تسويغ السياسة المتبعة اكثر منه إلى الفهم العقلاني.

هذا هو بالذات ما يزعج الغالبية العظمى من الشعب ويسبب له احساساً بالمهانة والاحباط. وبين اكثر ما يزعجه في الامر استهانة بعض المفاوضين بهذه الحقيقة. لقد اهملت اتفاقات كامب ديفيد وأوسلو وطابا والاتفاق الأردني – الإسرائيلي مشاعر العرب واستهانت بحقوقهم التاريخية وباحساسهم بالكرامة. من هنا استياء العرب العميق من التهريج والتباكي والهرولة وغياب التنسيق بين الأطراف العربية المعنية مباشرة بالمسألة.

وبين المفارقات المؤلمة ان جماعة السلم السكوني حرصت كل الحرص على ارضاء الراي العام الإسرائيلي والأميركي وأخذت في الاعتبار مشاعره فارتكزت استراتيجيتها السلمية بالدرجة الأولى على كسر الحاجز النفسي مع العدو. وعلى عكس ذلك تماماً اهملت السلطات العربية الحاجز النفسي في ما بينها، وبينها وبين شعوبها بالذات. ولا يبدو انه يهمها كيف يشعر مواطنوها. لذلك تعمّق التباعد النفسي بين هذه السلطات وشعوبها في الوقت الذي انكسر الحاجز النفسي مع العدو. من هنا ايضاً غياب الخجل في تصرف السلطات التي عقدت مثل تلك الاتفاقات مع إسرائيل. ومنذ السادات حتى الآن سادت لغة البطش داخل الوطن وبين الدول العربية، ولغة التحبب والود مع الآخر.

ما ترفض هذه السلطات فهمه أن للسلم معاني وخيارات اخرى، ومنها تلك التي تعتمد الحركية السكونية التاريخية فتدقق وتبحث في مختلف الخيارات والاحتمالات، وتصر على مبادئ اساسية وترسم استراتيجية بعيدة المدى، وتنفتح على شعوبها فتأخذ رغباتهم ومشاعرهم وكرامتهم في الاعتبار، وتتمسك ببعدها العربي التاريخي بدلاً من أن تتخلى عنه فتسلك طريق التنسيق بدلاً من التفرد، وتشدد على اهمية التفاوض من منطلق التوازن في القوى والمصالح والأمن القومي. بكلام آخر، فشلت في أن تعتمد منهج الفكر الواقعي العقلاني وليس الفكر الواقعي التسويقي.

بعد الاتفاقات التي تمت من منطلق السلم السكوني وليس من منطلق السلم الحركي الدينامي، اصبح المشرق العربي خصوصاً بلدان الهلال الخصيب اكثر عرضة للاخطار. ان اخطاراً حقيقية، وربما اكثر هولاً من الاخطار السابقة، تهدد هذه المنطقة بالذات وان لم تقتصر عليها. وما يزيد من هول هذه المخاطر واقع التفسخ والتشرذم والقطرية والازمات الداخلية والخارجية في مختلف دول المنطقة، الامر الذي قد يفسح المجال امام اسرائيل لتحقيق حلمها باقامة اسرائيل الكبرى في الوقت الذي يبدو ظاهراً انها تتخلى عن هذا الحلم بالانسحاب من الاراضي المحتلة. وقد تتمكن من تحقيق حلمها هذه المرة عن طريق الهيمنة الاقتصادية والسياسية وبالتالي حتى الثقافية اذا ما طال امد هذه الهيمنة.

في هذا الاطار اشرت الى احتمالات نشوء انواع اخرى من الصراعات التي لم نألفها. والخوف ان نخسر معركة السلم كما خسرنا المعارك الحربية. ومهما كان، فان صراعاً مريراً وقاسياً سيستمر في هذه المنطقة مهما كان نوع السلم الذي نتوصل اليه. ما هو هذا الصراع الذي اشير اليه؟ طبعاً، ليس هو بالضرورة صراعاً عسكرياً، ولكنه لن يكون من ناحية اخرى مجرد تنافس بين قوى تسعى للسيطرة على المنطقة باسرها.

اذا ما اخذنا في الاعتبار الاوضاع السائدة في العراق والأردن ولبنان وفلسطينياً، سنشهد صراعاً مريراً بين سورية واسرائيل لملء الفراغ والسيطرة على هذه المنطقة. إما ان تسود سورية وإما ان تسود اسرائيل. هذا هو الخطر الاكبر والحقيقي الذي يهدد المنطقة وينعكس على بقية بلدان العالم العربي مهما حاولت ان تعزل نفسها عن المشكلة وتنشغل بقضاياها ومصالحها الخاصة. من هنا ان سورية كانت ولا تزال تقدّر خطورة السلم فرفضت ان تقبل سلماً يفرض عليها من موقع الضعف كما فرض على غيرها. تريده سلماً يرضي العرب ويحافظ على الكرامة كما يحافظ على الأرض والمصالح.

وفي مفاوضاتها الحالية نجد ان سورية تصغي اكثر مما تقدم اقتراحات وتصر على مطالبها باستعادة الجولان كاملاً من دون ان تقدم تنازلات تمس سيادتها. وفي الوقت الذي يكرر البعض ان لا خيارات لنا في الامر، تدرك سورية ان هناك خيارات عدة في منهج اجراء المفاوضات مركزة اهتماماتها على الاهداف والاسس. بين اهم مبادئ هذا المنهج السوري في المفاوضات الثبات في مواقفها وعدم تأجيل البحث في المسائل الجوهرية.

ما سيحدث، ولعل ما ترغب سورية في التوصل اليه ليس مصالحة او سلاماً بين مجتمعين وشعبين بل سلماً واتفاقية او معاهدة سياسية بين دولتين. يمكن للدول ان تؤثر على شعوبها ولكنها لا تستطيع ان تفكر عنها وتفرض عليها حلولاً تتناقض مع مصالحها. بكلام آخر، ليس من الضروري ان تؤدي الاتفاقات السلمية بين الدول الى تطبيع اقتصادي وثقافي بين الشعوب، وخصوصاً اذا ما بقيت التناقضات من دون حل واستمرت المخاوف والشكوك. لذلك يوصف السلم بين مصر واسرائيل بـ «السلم البارد».

وحين تتوصل الدول الى اتفاقات سلمية، لا يعني الامر بالضرورة انها تحمل رؤية او فهماً واحداً لما وقعت عليه. كثيراً ما تترك النصوص غامضة فيظل لكل طرف تفسيره الخاص، ويسود عادة تفسير الطرف الاقوى في هذه المعادلة، ويظل راسخاً في ذاكرة الكثير من العرب حذف «ال» في نص قرار الامم المتحدة باللغة الانكليزية الرقم ٢٤٢ حين ورد انسحاب من «اراضٍ محتلة»، بدلاً من الانسحاب من «الاراضي المحتلة»، مما افسح المجال لتفسير اسرائيلي يقول بالانسحاب من لجزاء من الاراضي المحتلة وليس من جميعها.

هذا تماماً ما تسعى سورية الى تجنبه في اي معاهدة سلم قد تعقدها مع اسرائيل. ومن هنا تشديدها على التفاوض بدقة من موقع التساوي والتوازي. ومهما قيل عن التفوق الاسرائيلي، فإن لسورية عمقها العربي والتاريخي والجغرافي والوطني، الامر الذي تفهمه جيداً. لذلك تكرر في كل مناسبة انها مستعدة للسلم على قواعد صحيحة وتكتفي بالقول انها تريد سلماً عادلاً وشاملاً كخيار استراتيجي، وتلح بان على اسرائيل ان تفصح عن استعدادها للانسحاب من كل اراضي الجولان المحتلة عام ١٩٦٧.

وكما يجب على العرب ان يحذروا اسرائيل، كذلك عليهم ان يحذروا اميركا. ففي تعليق له حول المفاوضات السورية – الاسرائيلية الجارية قال وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر: «ان دائرة السلم لن تكتمل الى ان تحصل اسرائيل على السلم مع سورية ولبنان» («نيويورك تايمز» ٢١ كانون اول/ ديسمبر، ١٩٩٥). لنتامل بتعبير «دائرة السلم». لماذا «دائرة»؟ هل هي زلة لسان؟ هل يوحي تعبير «دائرة» بالحصار؟ لماذا يرى كريستوفر «دائرة» ولا يرى افقاً يحصل فيه الجميع على السلم وليس اسرائيل فحسب؟

اتت اتفاقات السلم السابقة مجحفة بحق العرب بما فيها، بل خاصة، تلك التي وقعت عليها منفردة. ونتوقع ان يتم الاتفاق مع سورية والا يكون مجحفاً وان كانت سياسة عدم التنسيق والاستفراد قد وضعتها في موقف حرج وقلّلت من فرص النجاح في التوصل الى حل شامل وعادل. ومهما كان، فالصراع سيستمر لأن الدول تستطيع ان تلزم نفسها ولا تستطيع ان تلزم شعوبها التي ابعدت عن المشاركة في صنع القرارات ولم يكن لها راي في ما حدث.

* روائي واستاذ في جامعة جورجتاون – واشنطن.

الى أين يتجه «الوز المتوحش» ؟!

فيكتور بوسوفاليوك *

■ «الوز المتوحش» مصطلح يطلق على المرتزقة، أو بتعبير آخر على الأجانب الذين يشاركون في عمليات عسكرية على أراضي دولة أخرى من دون اتفاقات رسمية. ولا يهمني أصل هذا المصطلح ومن أين جاء، بل يهمني الى أين يتجه هذا «الوز» من أراضي يوغوسلافيا السابقة بعد توقيع اتفاقات دايتون ووقف العمليات العسكرية والتوجه نحو الحل السياسي.

وبديهي انه لم يعد لـ «الوز» ما يفعله هناك، وهو اعتاد ان يحيا ويعمل في ظروف الحرب التي اعتبرت مغزى وجوده.

بأي حق ووفق أية معايير يقوم انسان بقتل مواطني بلد آخر داخل أراضيهم؟ هذا السؤال المحير ليس سياسياً مقدار ما هو معنوي وأخلاقي. وقد تتضح بشاعة الصورة اذا تخيلنا دخيلاً على بيت يطلق النار على صاحبه وأفراد العائلة.

ومن حيث المبدأ ثمة صنفان من المرتزقة تثير تحركاتهم المحتملة قلقاً شديداً. أولاً اولئك الذين قاتلوا الى جانب الصرب، وثانياً من حملوا السلاح ضمن صفوف المسلمين في البوسنة.

وأكرر انني أقف حائراً ازاء الدوافع الفعلية للمرتزقة وليس الادعاءات العلنية التي تنطوي على مقدار كبير من الحذلقة اللفظية والديماغوجية. وارجو الا يعتقد القارئ اللبيب انني أميل الى وجهة النظر السائجة التي تحصر الدوافع الأساسية للمرتزقة بالحصول على المال. واعتقد ان جزءاً كبيراً من هؤلاء لا يضع المال في مقدمة الأولويات على رغم ان هذا «الحافز» موجود خصوصاً لدى صنف معين من الذين لا يتورعون عن شيء طمعاً في «الكسب». وأنا واثق بأن الدافع الفعلي للكثيرين يتمثل في «الفكرة» سواء كانت فكرة القرابة الاثنية أو الرابطة الدينية. ويضاف الى ذلك الكره الأعمى لابناء الجاليات والطوائف القومية والدينية الأخرى.

واشك في ان تكون الحوافز «الايديولوجية» أفضل من المالية. فهؤلاء الناس، بتصرفاتهم القاسية والمنافية لكل القوانين، انما يسيئون الى الفكرة ذاتها، دينية كانت أم قومية.

فمثلاً، هل ان السلافيين عموماً، وفي روسيا تحديداً، خولوا أو باركوا «الوز» في وقوفه الى جانب الصرب؟ أو من جهة أخرى هل ان مشاركة «أفغان» الى جانب البوسنيين لها علاقة بالاسلام الحقيقي، دين الأخلاق السامية والتسامح وحب الانسان؟

الى أين سيعود المقاتلون؟ يمكن القول بثقة ان من قاتلوا الى جانب الصرب لن يعودوا بالطمأنينة الى بلدانهم، وقد حدثني شهود عيان بأن القيادات الميدانية كانت تستخدم «الوز» في حالات بدت يائسة وكانوا يتقدمون الصفوف.

ومن خلال لقاءاتي مع شخصيات عربية في مصر والسعودية والجزائر وبلدان أخرى خرجت باحساس مفاده ان في العالم العربي ادراكاً عميقاً لخطر الارهاب والظواهر المتاخمة له. وليس صدفة ان الكثير من البلدان العربية لا يبدي رغبة في استقبال «الأفغان»، خوفاً من انهم سيجلبون اخطاراً على الاستقرار الداخلي، بفعل اصابتهم بجرثومة الارهاب والتعصب.

وان هذا هو الموقف (المبرر تماماً) من «الوز» داخل البلدان التي انطلق منها أصلاً. فثمة سؤال يطرح: الى أين سيتوجه هؤلاء المقاتلون هذه المرة، وأين سيقومون بإراقة الدماء واحداث الدمار؟ أليس ثمة خطر في أنهم بعد فقدان «عملهم» في يوغوسلافيا السابقة سيبدأون بحثاً محموماً عن فرصة للوصول الى بؤر توتر أخرى مماثلة، في طاجكستان مثلاً؟ وثمة مواقع أخرى قد يجد المرتزقة «عملاء» فيها بعد ان يشموا رائحة الدماء منبعثة منها.

بيد ان تجربة الجزائر أظهرت ان المحطة الأخيرة للقطار الدموي الذي يقل «الوز» هي بلدانهم ذاتها حيث يهدفون الى تغيير الأنظمة بواسطة الارهاب والعنف. ولذا فإن لدي قناعة راسخة بأن واجب الحكومات والهيئات المختصة ووسائل الاعلام يتمثل في رصد «تحليق الوز» باهتمام ومتابعة تحركاته واتخاذ اجراءات لمنعه من ايقاع اضرار بشعوبه أو بشعوب أخرى. وها هنا مصلحتنا المشتركة.

* نائب وزير الخارجية الروسي.

تطورات معركة الرئاسة الأميركية

ريتشارد ارميتاج *

■ لم تمر على بداية السنة الجارية سوى اسابيع قليلة، لكن الحملات الانتخابية التي تمهد للانتخابات الرئاسية في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل تبدو كأنها مستمرة منذ سنوات. وشهدت الحملات، منذ كتبت آخر مرة عن الموضوع، في هذه الصفحة، تطورات جديرة بالتسجيل.

قرار صديقي الجنرال كولن باول عدم ترشيح نفسه جاء لمصلحة المرشحين الرئيسيين، الرئيس بيل كلينتون وزعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول. ويرى المراقبون ان للرئيس كلينتون فرصة خمسين في المئة في البقاء في البيت الابيض اذا كان منافسه الجمهوري ليس الجنرال باول. اما بالنسبة الى دول، فإن خروج باول اكد مركزه كالمرشح الاقوى في هذا الحقل المزدحم بالمنافسين من الجمهوريين. وتبين استطلاعات الرأي الاخيرة ان السناتور دول يحظى عموما بتأييد نحو اربعين في المئة من الناخبين الجمهوريين، فيما لا تتجاوز نسبة التأييد لمنافسه الاقرب الـ١٢ في المئة. لكن المثير للانتباه ان هناك ولايات (مثل اريزونا) لم يحز فيها دول المرتبة الاولى في الافضلية بالنسبة الى الناخبين الجمهوريين.

المنافس الجمهوري الرئيسي لدول حاليا هو ستيف فوربز، صاحب المجلة الاقتصادية المرموقة التي تحمل اسم عائلته. وتمكن فوربز بفضل ثروته الكبيرة من استعمال الاعلان التلفزيوني بكثافة ليجعل نفسه معروفا لدى الناخبين. ويحرص على تقديم نفسه كمنافس من خارج الطاقم السياسي المعتاد الذي فقد في احيان كثيرة ثقة الناخب الاميركي. وتدور حملته على شعار «١٧ في المئة»، اي نسبة الضريبة الموحدة التي يقترحها على كل المداخيل التي تتجاوز ٣٦ الف دولار سنويا – وهي فكرة ثورية يمكنهما ان تؤدي الى الغاء «مصلحة الضرائب» او تقليصها الى الحد الادنى، وايضا الى حرمان ذلك الجيش الجرار من المحاسبين المختصين في شؤون الضرائب من عملهم المربح.

نجاح فوربز في تخطي الجمهوريين المتنافسين كافة على الترشيح (عدا دول)، اضافة الى الاهتمام الذي يثيره اقتراح «١٧ في المئة»، جعلاه هدفا لهجمات شرسة من منافسيه. واعتقد ان هذه الهجمات كانت في مصلحته، لأن اكثر ما يحتاجه هو تعرف الناخبين عليه. كما ان الهجمات ابرزت قدرته على الصمود وما يتحلى به من روح النكتة. المستفيد الاخر من الهجمات على فوربز هو السناتور دول، الذي كان سيصبح الهدف الرئيسي لها باعتباره المرشح المتقدم.

ويبدو الآن، مع اقتراب الاقتراعات الحزبية على المرشحين في ولايتي ايوا ونيو هامبشاير، ان دول هو الفائز الاكيد. لكن هذا الاقتناع بفوز دول يتماشى مع برود واضح تجاهه في صفوف الجمهوريين، حتى اولئك الذين يؤكدون انه مرشحهم المفضل. ويعود هذا البرود الى عدد من العوامل، من بينها تقدمه في السن (٧٢ سنة)، وانطباع الناخبين عنه كسياسي محترف، وهو طراز من الناس لا يحظى بكثير من الاعجاب حاليا، وايضا ما عرف عنه من عدم القدرة على السيطرة على مشاعره عندما يستثار. ويتناقض كل هذا مع صورة كلينتون، مهما كانت مفتعلة، في اذهان الناخبين، كرئيس شاب مليء بالحيوية والتفاؤل. وهكذا فإن نجاح دول في الترشيح سيعود الى حد كبير الى توزع اصوات معارضيه على المرشحين الرئيسيين الخمسة (لوغار والكسندر وغرام وبوكانان وفوربز).

اما كلينتون والسيدة الاولى فهما يشهدان اياما صعبة. ويمكن لي ان اوضح للاميركيين وغير الاميركيين الذين يضيعون في التفاصيل المعقدة لـ«فضائح»، مثل وايت ووتر، ان كلينتون وزوجته حرصا في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٢ على تقديم نفسيهما ممثلين لجيل الستينات وقيمه المثالية وترفعه عن الممارسات التي يشتهر بها «السياسيون»، بالمعنى التقليدي. لكن سرعان ما تبين انهما لا يختلفان عن السياسيين التقليديين في ما يتعلق باساءة استعمال السلطة وايذاء الآخرين لمصلحة الاصدقاء والمسانِدين. ولولا اصرارهما على انهما يمثلان «نخبة اخلاقية» في الحياة العامة الاميركية، وميلهما كلما واجها مشكلة الى القاء اللوم على الغير، لكانت هذه «الفضائح» تلاشت منذ زمن.

وكان من بين خطواتهما الاكثر ايلاما صرف سبعة من مسؤولي مكتب الرحلات التابع للبيت الابيض في ايار (مايو) ١٩٩٣. ولم يكن للخطوة من هدف سوى اعطاء تلك الوظائف الى اصدقاء كلينتون وزوجته. ثم اتهمت وزارة العدل مسؤول المكتب بسرقة اموال الدولة، وواجه المسؤول سنتين من الملاحقة وتكلف اموالا طائلة للدفاع عن نفسه، قبل ان تتبين براءته الكاملة في المحكمة. ويدعي الرئيس الآن انه «نادم» على هذه القضية، فيما تدعي زوجته ان مساعديها الفائقي الحماس «اساؤوا فهم» رغباتها في القضية. ويبدو لي ان على كلينتون وزوجته، اذا ارادا ان يكونا مخلصين، ان يعترفا بشيء يصعب عليهما تماما بسبب ما لهما من صلف وغرور، وهو انهما لا يختلفان كثيرا عن بقية السياسيين.

مع ذلك، فانني اشعر في الوقت نفسه بخيبة امل ازاء النغمة التي تسود تعليقات الجمهوريين على الرئيس. انني انتمي الى الحزب الجمهوري واعتقد ان الرئيس كلينتون فشل في القيام باعباء منصبه بشكل مرضٍ، وهذا ما يدفعني الى تأييد مرشح الجمهوريين. لكن ما ارفضه تماما هو محاولة جهاز الحزب الجمهوري الواضحة لنزع الشرعية عن ادارة الرئيس.

اقصد بكلامي هذا تصريحات «اللجنة الوطنية» للحزب التي تبدي استهانة مقصودة بالرئيس عندما تشير اليه بمجرد «بيل كلينتون»، او «كلينتون». ولكم ان تعتبروني من المتمسكين بالشكليات، لكن الاسم الاول لكلينتون لبقية حياته هو «الرئيس» كلينتون، تماما مثلما لا نزال نقول «الرئيس فورد» و«الرئيس كارتر» و«الرئيس ريغان» و«الرئيس بوش».

ان عدم مراعاة الجمهوريين لاصول مخاطبة المنصب الاكبر في بلادنا هو من اعراض الخطاب السياسي المتدهور الذي تحفل به موجات الاثير وصفحات الصحف. ويمكن اعادة هذا التدهور الى جيل «الانفجار السكاني» بعد الحرب الثانية – وهو الجيل الذي انتمي اليه للاسف. ومن الجدير بالانتباه اننا لا نسمع هذه النغمة من السناتور دول، وهو من الابطال الحقيقيين في الحرب العالمية الثانية، او من السناتور لوغار المعروف بنبله الاخلاقي.

واذا اراد زملائي الجمهوريون استعادة منصب الرئاسة، وممارسة السلطة من خلاله بفاعلية، فإن عليهم تقديم الاحترام الواجب لذلك المنصب، اي معاملة الرئيس الحالي مثلما يريدون لرئيس جمهوري ان يعامل. ولا اعتقد ان هناك تناقضا بين حسن التصرف السياسي وحسن الاخلاق.

* نائب وزير الدفاع الاميركي سابقاً.

الاحتكار النووي قضية محسومة في إسرائيل

ماذا يعني التباين الظاهري بين بيريز وباراك في شأن الخيار النووي؟

محمود عزمي *

■ في مجال تعداد مختلف العوامل التي تشكل وتعزز قوة اسرائيل، قال وزير الخارجية الإسرائيلي ورئيس الاركان العامة سابقاً ايهود باراك في تصريح له يوم ١٨/١/١٩٩٦: إن من بين هذه العوامل بل «وعلى رأسها قناعة الزعماء العرب وشعوب الدول العربية بأن إسرائيل قوة نووية».

وكما هي عادة المسؤولين الاسرائيليين عندما يتطرقون، في احاديثهم وتصريحاتهم، الى القوة النووية الاسرائيلية، ناور باراك والتف حول هذه المسألة ولم يحدد ما اذا كان يعني بذلك برنامج الطاقة النووية الاسرائيلي المفترض انه برنامج سلمي، ام انه يقصد امتلاك اسرائيل لأسلحة نووية.

وهذا سلوك سياسي اسرائيلي تقليدي تجاه البرنامج النووي منذ مطلع الستينات، حين افتضح امر مفاعل ديمونا، الذي تم إنشاؤه بناء على اتفاق سري بين اسرائيل وفرنسا عام ١٩٥٧ واضطر ديفيد بن غوريون، رئيس الوزراء الاسرائيلي آنذاك، ان يعترف في بيان له امام الكنيست في ٢١/١٢/١٩٦٠ بأن مفاعلا طاقته ٢٤ الف كيلو وات حراري «اي ٢٤ ميغاواط» يجري انشاؤه في النقب بمساعدة فرنسا، وأنه سيخصص للاستخدامات السلمية.

وهناك تقديرات اخرى بأن طاقة المفاعل المذكور بدأت بحوالي ٢٦ ميغاواط وذلك عند بدء تشغيل المفاعل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٣، وانه كان قادرا على انتاج نحو ٨ كلغ سنويا من البلوتونيوم ٢٣٩ اللازم لصنع القنابل النووية.

وتشير تقارير غربية نشرت في مطلع الثمانينات، الى ان طاقة المفاعل قد وسعت الى ٧٠ ميغاواط لكن صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، استنتجت، بناء على معلومات (نشرتها في ٥/١٠/١٩٨٦) زودها بها مردخاي فعنونو، التقني الاسرائيلي الذي عمل لمدة عشر سنوات (١٩٧٦ - ١٩٨٦) في مركز الابحاث النووية في ديمونا، ان اسرائيل قد انتجت حوالي ١٠٠ قنبلة نووية حتى نهاية العام ١٩٨٦.

ويذكر ان الاستخبارات الاسرائيلية قامت، بعد تزويد فعنونو «صنداي تايمز» بمعلومات وصور عن مفاعل ديمونا، باختطافه من روما بأوامر من بيريز، وقدمته لمحاكمة سرية، في العام ١٩٨٦، بتهمة التجسس والخيانة العظمى، أسفرت عن الحكم عليه بالسجن لمدة ١٨ عاماً، قضى منها حتى الآن اكثر من تسعة اعوام في حبس انفرادي ورفضت محكمة جزائية اسرائيلية في بلدة بئر السبع، يوم ١٥/١/١٩٩٦ إنهاء حبسه الانفرادي.

وعملت اسرائيل، منذ ان عرفت المعلومات الاولى عن مفاعل ديمونا، على الاستفادة من السرية والغموض المقصود المحيطين بأعمالها النووية لتنشيط سياسة جعل العرب في ريبة، إزاء حقيقة برنامجها النووي، في إطار استراتيجية «الردع من خلال الشك» القائمة على توظيف إمكان اللجوء للخيار النووي كرادع اضافي للردع التقليدي الناجم عن تفوقها في الاسلحة الهجومية التقليدية.

الواقع ان باراك يسر لنا تفسير تصريحه الاخير هذا، فقد سبق له ان اعلن، في كلمة له امام حزب العمل الاسرائيلي يوم ٢٩/١٢/١٩٩٥، ان سياسة اسرائيل النووية لن تتغير حاليا او مستقبلا لتفادي ما وصفه بالمخاطرة بمصير الاسرائيليين واجيالهم المقبلة، واوضح باراك ان هذه السياسة النووية تعد من المرتكزات الاساسية للحكومة الاسرائيلية وتنبع من مسؤولية الدولة تجاه مواطنيها، مؤكدا «ان هذا الموقف لم ولن يتغير ولا يمكن ان يتغير».

فهو في تصريحه هذا، الذي يجب فهم تصريحه اللاحق المشار اليه مسبقا في ارتباط وثيق به، قد ذهب الى ابعد من ممارسة استراتيجية «الردع من خلال الشك» ووصل الى حد شبه الاعتراف العلني بامتلاك اسرائيل اسلحة نووية، حين اكد على استحالة تغيير سياسة اسرائيل النووية حاليا او مستقبلا، نظرا لما يحمله مثل هذا التغيير في السياسة المذكورة من مخاطر «بمصير الإسرائيليين واجيالهم المقبلة».

وهو تصريح بدا متناقضا مع ما سبق ان اعلنه، رئيس الوزراء الاسرائيلي في تصريحاته التي ادلى بها في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن استعداد اسرائيل لاعادة النظر في سياستها النووية في اطار اتفاق السلام الشامل مع الدول العربية، إضافة الى ايران والعراق وليبيا. اذ قال في ٢٢/١٢/١٩٩٥، ردا على سؤال حول امكان تخلي اسرائيل عن الخيار النووي، «فليعطونا السلام وسنتخلى عن الخيار النووي، في حال إحلال السلام سيكون بإمكاننا نزع الاسلحة النووية من الشرق الاوسط»، واستطرد موضحا «ان السرية التي تحيط بالبرنامج النووي الاسرائيلي افادت في خلق عامل الردع المطلوب لدى الدول العربية». ومؤكدا في الوقت نفسه ان اسرائيل لن تكون البادئة باستخدام السلاح النووي في حالة اندلاع صراع مسلح في المنطقة من خلال قوله: إن اسرائيل «لن تكون اول من يدخل سلاحا نوويا الى المنطقة»، ثم عاد ليؤكد ويوضح ما يقصده تماما من تصريحه هذا بتصريح آخر ادلى به للقناة التليفزيونية الاسرائيلية الثانية مساء ٢٥/١٢/١٩٩٥ قال فيه «اعطوني السلام وسنتخلى عن القدرة النووية، تلك هي القصة برمتها».

ويلاحظ ان بيريز، في تصريحاته هذه يحاول ان يجمع في آن واحد بين ممارسة استراتيجية «الردع من خلال الشك» او «القنبلة في القبو»، كما سميت ايضا، وبين التأكيد على ان اسرائيل ليس لديها اسلحة نووية وانها لن تكون اول من يدخل تلك الاسلحة الى المنطقة. فهو من ناحية يتكلم عن الخيار النووي الاسرائيلي بمعنى توفر القدرة التقنية لدى اسرائيل على صنع الاسلحة النووية، لكن من دون امتلاكها فعليا لهذه الاسلحة، ومن ناحية اخرى يقول انه فقط في حال تحقق سلام كامل وشامل في الشرق الاوسط يضم «ايران والعراق وليبيا» سيكون في إمكان اسرائيل «نزع الاسلحة النووية من الشرق الاوسط»، والبحث «عندئذ في اقامة شرق اوسط خال من الاسلحة غير التقليدية». وهذا معناه ضمناً ان لدى اسرائيل اسلحة نووية - فضلاً عن اسلحة كيماوية وبيولوجية - سيجري نزعها من المنطقة في حال «إحلال السلام» الكامل والشامل، الذي لن يكون كذلك الا اذا ضم الدول الشرق اوسطية الثلاث المشكوك ان لديها قدرات نووية، او على الاقل كان لديها مثل هذه القدرات (مثل العراق) او يشك في ان لديها نيات من هذا القبيل «مثل ليبيا».

إن المزج بين «الردع من خلال الشك» في حقيقة قدرات اسرائيل النووية، وبين نفي امتلاك اسلحة نووية مع التأكيد على وجود قدرة تقنية على انتاجها متى شعرت اسرائيل بأن هناك من ادخل هذه الاسلحة في دول المنطقة، انما يخدم الامن القومي الاسرائيلي من عدة نواح في آن واحد، فهو من ناحية يحقق ردعا للدول العربية يؤثر على طريقة واهداف ادارتهم للصراع ضد الدولة العبرية، خصوصاً في مراحله المسلحة. فهناك رأي منتشر في الاوساط الاسرائيلية والاميركية بالنسبة الى التأثير الايجابي لهذا الردع على الخطط العسكرية لكل من مصر وسورية عشية حرب ١٩٧٣.

ومن ناحية اخرى اثبت هذا الغموض المقصود، الى قيمته الردعية، انه عامل مفيد في علاقات اسرائيل بالدول الصديقة وخصوصا الولايات المتحدة، فقد استخدمت اسرائيل الإمكان النووي وسيلة «للمساومة» في الحصول على الاسلحة التقليدية المتطورة مثل صواريخ «هوك» المضادة للطائرات قبيل حرب ١٩٦٧، والمقاتلات المتعددة المهمات، عالية التطور آنذاك «ف - ٤ فانتوم» التي بدأت اسرائيل تحصل عليها عقب الحرب المذكورة ثم المقاتلات الاكثر تطورا «ف - ١٥»، «ف - ١٦» وصواريخ ارض - ارض من طراز «لانس» بعد حرب ١٩٧٣، ثم صواريخ «باتريوت» المضادة للصواريخ اثناء وبعد حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، ثم مساهمة الولايات المتحدة في تطوير صاروخ «حيتس» الاسرائيلي المضاد للصواريخ حاليا. وفي الوقت نفسه وجدت الولايات المتحدة في هذا التهديد، او على الاصح الابتزاز الاسرائيلي مبررا كافياً لها في الاستجابة للمطالب الاسرائيلية المتعلقة بالاسلحة التقليدية المتطورة المذكورة، كذلك في عقد اتفاقات للتعاون الاستراتيجي منذ بداية الثمانينيات واخرى للتحالف العسكري، جار الاعداد لها.

في الوقت نفسه ليست الولايات المتحدة صاحبة مصلحة في تبني «اسرائيل مسلحة نوويا بصورة علنية مؤكدة» نظرا لخطورة مثل هذا الموقف على سياستها المطالبة للدول العربية بعدم السعي للحصول على اسلحة نووية الى حد فرضها عقوبات قاسية على العراق، بعد حرب الخليج، بسبب سعيه الى الحصول على اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية. لكنها في الوقت نفسه لم تمارس اي ضغط على اسرائيل كي تنضم الى معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، التي جرى تمديدها ابديا في ١٢/٥/١٩٩٥، بل ايدت موقفها في الامتناع عن توقيع المعاهدة، كما يتضح، مثلا، من تصريح مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو، في القاهرة يوم ٢١/١/١٩٩٥، الذي قال فيه انه ليس من الممكن المقارنة بين موقف مصر واسرائيل من المعاهدة المذكورة على نحو متساو، «حيث ان مصر لا تتعرض الى تهديد من قبل اية دولة، ومن هنا ليست مصر في حاجة الى السلاح النووي، وفي المقابل تتعرض اسرائيل للتهديد من قبل كل العالم العربي، لذلك سيصبح بوسعها التوقيع على هذه المعاهدة بعد إقرار السلام».

وتتذرع اسرائيل في الوقت نفسه بالتهديد النووي الايراني المحتمل كمبرر قوي للاحتفاظ بخيارها النووي، سواء في صورة امكان صنع اسلحة نووية، او في شكل الاستمرار في الاحتفاظ بترسانتها النووية المتنامية كما ونوعا، وتؤيدها الولايات المتحدة في ذلك كما رأينا، وضمن هذا السياق صرح باراك في ٢٧/١٢/١٩٩٥ ان ايران «ستمتلك قنبلة نووية بدائية العام ٢٠٠١ بعد جذب خبراء من دول الاتحاد السوفياتي السابق». والمقصود بـ «قنبلة بدائية» او «قنبلة سمينة» كما يطلق عليها احيانا، انها قنبلة ضخمة في حجمها محدودة - نسبيا - في قوتها الانفجارية، اي من نوعية القنابل النووية الاولى التي استخدمت ضد هيروشيما وناغازاكي، عندما كانت التقنية النووية لا تزال في مرحلة طفولتها التكنولوجية، الأمر الذي يعني ضمنا ان التقنية النووية الاسرائيلية قد تخطت هذه المرحلة البدائية.

وما دام التخلي على الخيار النووي من قبل اسرائيل مرتبط بإقرار سلام كامل وشامل في الشرق الاوسط يضم ايران والعراق وليبيا، كما يقول بيريز. وما دامت ايران ستتوفر لديها قنبلة نووية عام ٢٠٠١، كما يقول باراك، ومع صعوبة تصور اقدام ايران، على الاقل ضمن اوضاعها السياسية والايديولوجية الراهنة، على الانضمام الى التسوية السلمية الكاملة الجارية عربيا الآن مع اسرائيل، ستبقى الاخيرة محتفظة بخيارها النووي ولن تتنازل عنه في اي مستقبل منظور.

وضمن واقع هذا الاحتكار النووي الاسرائيلي لأمد غير منظور من المفترض أن تقوم الدول العربية، خصوصاً دول المواجهة المباشرة منها، بإجراء حسابات خياراتها الاستراتيجية في مواجهة هذا الخطر الدائم على امنها القومي، الذي لن يستقر سلام حقيقي على اساسه مطلقاً، بحكم الاختلال المزمن في ميزان القوى العسكري بين الطرفين نتيجة لذلك الاحتكار النووي الاسرائيلي.

* باحث مصري في الشؤون الاستراتيجية، رئيس تحرير مجلة «الفكر الاستراتيجي العربي» سابقاً.



من التجارب النووية في المحيط الهادي. (رويتر)

دم الضحية المزدوجة (٢ من ٢)

من الاختلاف إلى النفي والاقتلاع

محمد حافظ يعقوب *

■ اشرت إلى أن «انتفاضة الفالاشا» بخصوص ما عرف بقضية تلف الدم تكشف، اول ما تكشف، عن كوكبة كاملة من المفارقات التي تتصل بفصلين واسعين، لكن مترابطين، من فصول القصة المأسوية لهذا القوم العاثر التي يمكن عنونتها بالاقتلاع والنفي. فليس انتزاع اثيوبيا من فالاشاها (ولا نقول يهودها) هو ما يصدم في هذه القصة المأسوية فقط. وقبل ذلك المعاني الكبيرة التي تحيل إليها وتحتوي عليها بخصوص الحضارة الحديثة، بما تنطوي عليه من أساطير ما زالت فاعلة من ناحية، وبخصوص المصير الوحيد الذي ترك فيها الـ «البدائي» وهو الاندثار، من ناحية ثانية. ولأعترف انني، قبل أن اشرع في إعداد كتابي عن الفالاشا وهو بعنوان «الذاكرة والاقتلاع»، لم تكن المشكلة تحتل في تفكيري البعد الانساني الذي احتلته بعد ذلك.

اتاحت لي المصادر التي رجعت إليها، وعدد مهم منها يستخدم للمرة الأولى في هذا السياق المحدد، ان اتلمس حجم ما يمكن اعتباره هنا بالمفارقة التي تشكلها هذه القضية التي تكاد تلخص العصر كله: بنظمه وقيمه ومعارفه وأساطيره الفاعلة. شيئاً فشيئاً اخذت تتكشف لي المعاني الكبرى، الثقافية والسياسية ولنقل التاريخية، التي تنفتح عليها قضية نقل الفالاشا من مناطقهم التي يعيشون فيها، في الهضبة الاثيوبية الحصينة بجبالها، والمنيعة بذاكرة اقوامها وخصوصاً بأساطيرهم ومعتقداتهم وباستمرارهم في المكان والزمان إلى إسرائيل. ليس تنظيم النقل الجماعي لجميع القوم الفالاشا، من رجال ونساء وأطفال هو وحده ما يخدش الوعي (حتى لا نقول يكسره ويؤذيه)، بل كذلك وربما قبله هو الموقف الذي قوبل به هذا الحدث في العالم المتحضر. اما القليل القليل الذي كتب لدينا عن هذا الأمر الذي يعنينا ويمسنا بشكل مباشر، فقد كان في غالبيته تعليقات، على طريقة الصحافة العجلى، اللاهثة وراء الخبر الساخن والمثير والطازج. فقد مررت بكل النوايا الحسنة الممكنة، رسالة منظمي العملية هذه: انقاذ الفالاشا من الذوبان والاندماج و/أو التصفية. بيد أن «انتفاضة الدم المهدر» كشفت هذه المرة أيضاً، عن عبثية العمق المأسوي في هذه القضية غير الاعتيادية.

هوامش الحضارة

الحقيقة أن الفالاشا هم في منزلة بين منزلتي القبول الرافض لوضع لا يدع لهم من خيارات غير هامش يدفعهم بقوة الضرورة نحوه، فيستقرون فيه على مضض، من جهة، والرفض المجتمعي والرسمي الذي هو اشبه بالعنصرية، من جهة مقابلة. البراهين على ذلك كثيرة إلى درجة التي يغدو جمعها في مقالة لا طائل منه. فاحتجاجات الفالاشا على اوضاعهم وفي الأصح مأساتهم تتخذ اشكالاً عديدة ومتنوعة ليس الانتحار الذي يتكرر بينهم بشكل لافت للنظر غير واحدة من اكثرها ترامية.

في إسرائيل ينتقل الفالاشا إلى عالم آخر يضع هويتهم امام امتحان صعب قبالة الرفض الجلي الذي يواجهونه من قبل «الاخوة» المتحضرين. في إسرائيل لا تكتمل الرحلة التاريخية الطويلة للفالاشا، ولا تتحقق النبوءة الألفية بالتأكيد بل تبدأ رحلة جديدة هي رحلة الاقلية المنبوذة في وسط هو، بالقدر الذي لا يسمح لها في أن تكون كالية يدفعها إلى ألا تكون إلا كذلك، اي ان تحمل بين ظهرانيها مجموع الخصائص التي تتوفر الأقلية عليها، وملامحها كلها. في إسرائيل فقط يختفي التناقض التاريخي مع الأقران المتماثلين كما هو الحال في اثيوبيا، ليحل محله صراع على الوجود، في مواجهة اولئك الذين يستهدفون هذا الوجود نفسه ومن حيث هو كذلك.

في إسرائيل فقط يتحول الفالاشا إلى طائفة مقتلعة الجذور والتاريخ. إنهم يهبطون، في إسرائيل، من عليا «السبط المفقود»، إلى درك البدائي الذي يعاني، كما يقول الباحثون الإسرائيليون ومختصوها، من «صدمة الحضارة» الذي يتوجب عليه بالضرورة ان يتكيف مع الحضارة، اي ان يصبح ليس هو ويحقق قفزة في المجهول والفراغ. هكذا تفقد الأشياء الفالاشية معانيها، او تتلبس معاني اخرى، مفارقة. فهويته هي، في إسرائيل قيد المساءلة والاعتراض. وهي لذلك بحاجة إلى التأكيد والحماية والإثبات. «نحن على استعداد للتضحية بحياتنا لكي نضع نهاية للتمييز الممارس بحقنا». هذا ما صرح به ابيسو ماسيلا مؤخراً («الفيغارو» في ٢٨/١/١٩٩٦) وهو نفس ما كان صرح به قبل سنوات شاب فالاشي بخصوص عنصرية اليهود السوفيات («الحياة» في ٢٦ و٢٩/٨/١٩٩١).

الهراوة واللون

في إسرائيل يكتشف الفالاشا لونهم الأسود وكل الأساطير العنصرية التي ترتبط به. وفي إسرائيل يعيش الفالاشا العنصرية البيضاء التي تعبر عن نفسها بألف صيغة ولون. ليس طقس التهويد غير واحد من تجليات طقوسها المتجددة مع تجدد الأيام. ففي إسرائيل فقط يواجه الفالاشا تصويت المهاجرين السوفيات لصالح العزل السكني بين المجموعتين («الحياة» ٢٦ و٢٩/٨/١٩٩١)، وفي مدن التطوير الإسرائيلية فقط يحاول يهود ارثوذكس، مسلحون بالهراوات («الموند» في ٥/١/١٩٨٥) منع اقامة ١٥ عائلة من فالاشا اثيوبيا في مجمع سكني. ونقل مراسل «الموند» عن شاب من الفالاشا قوله: «إنه عرف للمرة الأولى في حياته بعد وصوله إلى إسرائيل انه أسود اللون». وفي إسرائيل فقط ينتحر الفالاشا فيتدلى من شجرة، جاحظ العينين، بعد أن احكم حول عنقه انشوطة نهبت بأنفاسه وبما تبقى من قوة لديه، او يلقي بجسده المنهك من اعال فيتهشم جسده ويدق عنقه بعد أن تبخرت المعاني والآمال. لقد بلغ عدد المنتحرين من بين المجندين الفالاشا ٢٠ شاباً («الفيغارو» في ٢٩/١/١٩٩٦). «كل ما يحدث سببه اللون». هذا ما صرحت به واحدة من متظاهري الأحد الماضي («الحياة» ٢٩/١/١٩٩٦).

ليس اليقين الذي يستقر في وعي الضحية العنصرية مصدره كلمات العنصري من حيث هي كذلك، فهي غالباً ما لا تكون فصيحة في الكلمات او في وضح النهار. ان العنصرية هي موقف او بالأصح مجموعة متراكبة من المواقف تعبر الكلمات عنها بصيغة مواربة، أي على صورة حيلة منطقية لا تخلو من وضوح. أكثر من ذلك.

غالباً ما يؤكد العنصري على انه ليس كذلك اي ليس عنصريا، بدليل واحد يلح على إبرازه هو أنه يحب القوم الذي هو موضوع العنصرية، وان لديه «اصدقاء» منهم. بيد أن اختلافهم عنه (وليس اختلافه باعتبار أنه يمثل الجانب الطبيعي أو السوي) من حيث العادات والأخلاق والمعتقد ونمط العيش، وربما الدم ورائحة الجسد، تجعل منهم مختلفين تماما، ويتعذر وضعهم والحال كذلك وبالتالي، على قدم المساواة مع الآخرين، اي معه وجماعته التي ينتمي إليها. والحقيقة ان المقال الغالب في إسرائيل بخصوص الفالاشا هو نمطي في عنصريته إلى الحد الذي يتعذر لا اخفاؤه خلف التأكيد على انه ليس كذلك، ولا منع اليقين به من أن يتسلل إلى نفوس ضحاياه وموضوعه. وأن يستقر في وعيهم الجريح. يصرح ابيسو ماسيلا رئيس اتحاد جمعيات الاثيوبيين ما يكاد يغني بحد ذاته عن كل تعليق: «يقولون إن رائحتنا كريهة، نشعر جميعاً بالاهانة العميقة، ويملؤنا الألم والغضب الشديد» («الفيغارو» الفرنسية في ٢٩/١/١٩٩٦).

بدايات الاندماج؟

من مفارقات «انتفاضة الفالاشا»، بعنفها وبغضبها وبعدد المشاركين فيها (الآف من صفوف طائفة صغيرة تعد بالآلاف)، انها تحدث، كما يقول المتابعون المعنيون، من قبل هذه المجموعة البشرية المعروف عنها بشكل خاص أنها هادئة، مسالمة ووديعة. ويستنتج المختصون بقضايا الاندماج ان الانتفاضة المذكورة هي دلالة مؤكدة على الاسرلة (اي تمثل الهوية الإسرائيلية) والتعبير مستعار من عزمي بشارة. ممكن. بيد أن الاندماج لا يعني بالضرورة نهاية مؤكدة لا للتمييز ولا للاشكاليات والمفارقات التي هي، في هذه الحالة الخاصة وكما تشير الملاحظة المدققة، إلى مصدر لا ينضب من المفارقات التي لا حل لها على الأرجح من داخل سياق الاندماج نفسه.

ليست علاقة الفالاشا بالجماعة الإسرائيلية بالعلاقة الاداتية فحسب، وهي، في الحالة التي تعنينا هنا، علاقة معقدة تبدو فيها الرغبة المعلنة أو المطالبة برفع التمييز، الذي لا يمكن وصفه بغير العنصري، كما لو كانت عنصراً ضرورياً للاندماج، من جهة، ولتأكيد الذات كجماعة خاصة في داخل الجماعة الإسرائيلية العامة، من جهة ثانية، وقبولاً (نقدياً؟) بالدور المعطى أو المتاح في داخل الهامش الوحيد الممكن، وهو هامش إلى هامش الغيتو أقرب واشبه، من جهة ثالثة.

ولا يعني الاندماج بالضرورة انتقالاً من وضعية الهامش إلى قلب الدائرة المجتمعية، وهو يتخذ في كثير من الأوضاع تكيفاً مع وضع هو بحد ذاته وضعية المهمش الذي يعيد انتاج هامشيته على اطراف الدائرة التي صارت دائرته في الوقت نفسه. وهي لا تعني، في حالة الفالاشا، انتقالاً جمعياً وثقافياً من وضعية الجماعة الدنيا المفروضة إلى قلب الجسم الإسرائيلي العام وهي لا تعني تخليهم عن خصوصيتهم كجماعة خاصة، كفالاشا، بل تعديل لصورة الذات واعادة صياغة للثقافة الخاصة بما يتناسب مع الأوضاع الإسرائيلية العامة، أي بما يجعل اندماجها في الإطار الإسرائيلي ممكناً، لكن كهامش فقط.

ثم أن الهوية ليست، كما هو معروف، لا بالظاهرة البسيطة، أي المتكونة من عنصر واحد فقط ولا بالواضحة او المتعينة التي يمكن سبرها وضعياً حتى لو بدت كذلك. وهي ليست لا ظاهرة عقلانية بالمعنى المتعارف عليه بهذا الاسم، ولا ظاهرة راسخة أو مستقرة في التاريخ. إنها ليست معطى ناجزاً يحدث مرة واحدة إلى الابد. في الهوية يقين بالانتماء الجمعي هو إلى الايمان الذي يتعذر اخضاعه بالضرورة إلى معايير المنطق والتحليل الوضعي. أكثر من ذلك، يتضافر في الهوية جملة من العناصر شديدة التنافر منها، على سبيل المثال لا الحصر، ما يتعلق بالموقع أو بالمكانة في الجسم العام للجماعة، ومنها ما يتصل بصورة الذات أو بالفكرة عنها، ومنها ما يترابط بشكل خاص بصورة الآخر التي يؤكد تحليل كل هوية انها تشكل بطانتها وربما الوجه العميق فيها.

لكن الصلة بين المنطقتين لا تدخل لا في مجال الاسطورة أو الدين ولا تندرج في حيز الجغرافيا. إنها صلة التنافر والتضاد والتعارض. فالفالاشا في إسرائيل لا يواجهون الوضع نفسه الذي عاشوه في اثيوبيا خلال العصور التاريخية الطويلة بين الاقران الذين يشاطرونهم الاسطورة والوعي والذاكرة الجمعية، بل يصطدمون بآخرين يرونهم كما يقول الملاحظون كلهم، من حيث هم «شفارتس» (أي سود بالييديش). هل اقول إن طريق أسرلة الفالاشا هو، في إسرائيل البيضاء، طريق الغيتو فقط؟

* كاتب فلسطيني مقيم في فرنسا.

الفلاشا يتظاهرون احتجاجا على التمييز. (رويتر)



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

فلتكن صرخة في وادي عبقر

■ عجيب امر هذه السياسة خصوصاً في بلداننا النامية او بالأحرى النائمة، وعجيب أمر السياسيين فيها حينما يمتد سوء تقديرهم الى تسييس التعليم واخضاعه للنظرة الضيقة ضاربين بعرض الحائط ما ينتج عنه من ظلم لأبناء وبنات ابرياء كانوا يمنون انفسهم بتلقي التعليم في جامعات بلادهم بعد ان حالت ظروف اهليهم من الاستمرار في وطنهم فاغتربوا لسبب او لآخر. من المؤكد ان وراء اغترابهم الساسة والسياسيين ما اجبر الكثيرين على الهجرة، لكن ان يصل الأمر الى حد ظلم أبنائهم ممن احرزوا نسبة مئوية تعتبر بكل المعايير اكثر من معقولة بل ان بعضها يعتبر بدرجة امتياز؟ من أين للمسؤولين عن التعليم العالي في السودان هذه النظرة الفوقية وهذا الحكم الجزافي وهذه السياسة السلطوية التي لا ترعى في ابنائنا الطلاب المتفوقين عدلاً او حقاً ولا إلا ولا ذمة مما أضر بأبنائنا ايما ضرر. وسأضع النقط فوق الحروف حتى لا ندع فرصة للاجتهاد:

- اعتقد لا وزير التعليم العالي ولا المسؤولين الذين يساعدونه ممن قرروا سياسة دخول طلاب الشهادات العربية الى الجامعات السودانية يعرفون واقع هؤلاء الطلاب ومعاناتهم على كل الأصعدة وبالتالي جاءت السياسة التي طبقوها من جزيرة معزولة فحدث الظلم كجزء من سياسة العصا الغليظة.

- اعتقد لا وزير التعليم ولا المسؤولين الذين يساعدونه قد احرزوا في يوم من الأيام هذه الدرجات - وانا اتحدث عن الطلاب الذين احرزوا ٩٠ في المئة فأعلى - حين اجتازوا امتحانات الشهادة الثانوية السودانية في السابق لدخول الجامعة، ويقيني انهم ما كان لهم ان يحرزوا ما يقترب من هذه النسبة لو اجبرت ظروف مماثلة أهاليهم على الاغتراب.

- اباء الطلاب المغتربين (حلوبين) ووطنيين طالما ظلوا البقرة الحلوب يدفعون الضرائب وينفذون سياسة التحويل الالزامي ويسددون الزكاة ويساهمون في دعم مشاريع بلادهم الاقتصادية والخيرية ويدفعون رسوم قدوم بالعملة الصعبة ويدفعون رسوم بطاقة ضريبية بالعملة الصعبة ويشترون اراضي سكناهم بالعملة الصعبة ويدفعون لحفر ترعتي الرهد وكنانة بالعملة الصعبة و... و... الخ، لكن حينما تحين فرصة رد بعض العزاء، ولا اريد ان اقول الجميل، الى اولئك المغتربين في شخص ابنائهم تطل مسألة ابناء المغتربين ولا بد من التفرقة حيث انهم خريجوا الشهادات العربية وبالتالي لا بد من تطبيق سياسة معادلة الشهادات العربية بالشهادة الثانوية السودانية وانقاص وطرح اكثر من ١١ في المئة من اولئك الطلاب تذكيراً لهم بالتفرقة والعقاب لبعدهم عن الوطن، او هو عقاب غير معلن لأولياء أمورهم، وربما يكون طلاب الشهادة الثانوية السودانية قد حصلوا على دعم غير مرئي وبذلك يتناسى المسؤولون عن التعليم العالي في بلادنا قاعدة الغرم بالغنم والعكس صحيح.

- كلنا يعلم بأن المناهج العربية مناهج قوية إن لم تكن اكثر تقدماً من تلك التي تدرس في السودان فهي مساوية لها، ناهيك عن الاستقرار التعليمي حيث لا اضرابات ولا نقص في المباني او الادوات او المراجع وحيث لا وجود لاختناق في المواصلات ولا اضراب للمعلمين بسبب عدم استلام الرواتب او لعجز الآباء عن دعم ابنائهم بكل ما يحتاجونه لنقص في امكاناتهم المالية، وحيث لا مجال للسهر الليلي الذي عادة ما يكون سمة ظاهرة في المجتمع السوداني الذي يتمثل في حفلات الأعراس وما شابهها من قضاء أوقات تقترب من اللهو اكثر منها الى الجدية.

حرص ابناؤنا على الاندماج في المجتمع السوداني وبداية فقد تقبلوا بسعادة كبيرة أداء ضريبة الوطن وانخرطوا في صفوف الدفاع الشعبي بغية تأهيل انفسهم واقلمتها كخطوة أولى نحو الانغماس في المجتمع السوداني وبحسبان الدفاع الشعبي قدر محتوم عليهم إذ من دونه لا تقديم لطلبات دخول الجامعات. وانقضت فترة الواجب المفروض وبدأ ابناؤنا يلقون أسماعهم نحو أجهزة الاعلام وجاءت الطامة الكبرى وخيبة الأمل الأكبر حين عقدت الدهشة أفواههم ونحن هنا في الاغتراب كنا لكثر منهم دهشة عند متابعتنا المؤتمر السيد وزير التعليم العالي بالتلفزيون السوداني وهو يعلن على اسماعنا سياسة فرق تسد للدرجة التي بكت فيها أمهات هؤلاء الطلاب.

- في نظري بل في نظر الكثيرين ممن التقيتهم ان هناك ليس سوى تفسير واحد لما أعلنه وزير التعليم العالي بحق طلاب الشهادات العربية وهو يعمل فيهم انتقاصاً للدرجات ويضرب ذات اليمين واليسار ألا وهو ان يوحي للعالم الخارجي تدني مستوى الشهادات العربية قياساً بالشهادة السودانية ومن المفترض ان يعلم ان هناك ثمة قرار من جامعة الدول العربية يقضي بمساواة جميع شهادات الدول العربية من دون استثناء مما يضطر أولياء أمور هؤلاء الطلاب للتفكير في البحث عن فرص تعليم بديلة لأبنائهم خارج حدود الوطن لأنهم، حسب اعتقاد المسؤولين، متفوقون وانهم ينعمون بعيش كريم رغيد خارج الوطن وانهم وانهم... ناسين ومتناسين ان هؤلاء المغتربين هم سودانيون وان ابناءهم سودانيين كذلك، وبالتالي فإنهم يستحقون نظرة خاصة أقرب الى الرعاية منها الى الاهمال والتهميش والاجحاف. والسؤال الذي يطرح نفسه من اين لآباء هؤلاء الطلاب هذا الكم الهائل من الأموال لتمويل دراسة ابنائهم ودفع ضرائب للدولة والقيام بتحويل الزامي ودفع زكاة والاسهام بشكل او آخر في دعم العمليات الحربية في جنوب البلاد وما يتفرع عنها من تحضير ومساهمة في زاد المجاهد الخ... رغم ان الحكومة حرمتهم حقهم الوطني والدستوري في التصويت.

ليس عندي سوى ما تقدم وهو حديث مؤسس لا أرميه جزافاً قاصداً منه الاساءة الى أحد وإذا انعكست الصورة لعرف السيد وزير التعليم العالي ومعاونوه الوضع الحقيقي، واسألوا سفارات وقنصليات السودان عن ردود الفعل وكفى.

الرياض - طه حسن طه

حرب صدام الثانية: مقدمات بعيدة شاركت في الافضاء اليها (١ من ٢)

قومية انقلابية، وحداثية اجرائية، وتضييق لمعنى الدولة بوصفها مجرد... سلطة

حازم صاغية *

■ في الخلفية البعيدة لغزو الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، لا يمكن القفز فوق الايديولوجيا التي حكمت وعي منطقة المشرق العربي منذ عشرينات وثلاثينات هذا القرن، واستقرت اكثر ما استقرت في العراق. فالقومية العربية، التي ما لبثت في طور لاحق ان استولت على السلطة هناك، تحمل مسؤولية محددة ينبغي عدم تجاهلها بحجة «العروبة» و«الاخوة العربية». فهذه المصطلحات تعكس، هي الاخرى، اننا مازلنا - نحن الذين نقف في الخط المواجه لصدام حسين - نعيش زمناً اخلاقياً واهلياً عديم الصلة بأفق الدولة والسياسة والمصالح.

وهذا هو الأفق الايديولوجي لصدام حسين نفسه، كما سوف نرى، وان عبر عنه بأشد الطرق جلافة.

فمن مخاطر حرب الخليج الثانية التي قليلاً جداً ما يشار اليها، انها شكلت مواجهة ضارية في السياسة والاقتصاد والمصالح، لكنها لم تشكل مواجهة في الافكار والقيم والنظرة الى الذات والآخر. اي انها لم تؤسس لانقطاع عميق يشق الايديولوجيا الواحدة بأكثر من معنى، ولو كان طرفاها متقاتلين. ولهذا بقيت الحرب، على ما لاحظ مثقف لبناني (وضاح شرارة) حائلة عسكرية وتقنية كبيرة، من غير ان تصير منعطفاً تاريخياً يؤرخ بما قبله وما بعده، كحال الحروب الاوروبية والعالمية. انها، حتى الآن، حرب لم تحصل على الصعيد المذكور.

واذا بدت حروبنا سخيفة بقياس هذا المعنى الواسع على رغم كوارثها الانسانية والاقتصادية (لا بل خصوصاً بمقارنة الافكار على الكوارث)، فان ما يزيدها سخافة تصويرنا اياها مجرد نزوات لحاكم مستبد، او مجنون عظمة كصدام، لا سيما وقد اقترنت طباعه بحاجته الماسة الى المال على اثر انتهاء الحرب مع ايران. فالنزوات والجنون والحاجة الى المال، والى المستعمرات، توافرت كلها في ادولف هتلر، من دون ان تحجب ايديولوجيا التفوق الآري التي حملها وهو لا يزال شاباً يافعاً.

وربما كان قصر الحرب على نزوات صدام، اقرب الطرق الى تبرئة افكارنا «القومية» و«الاخوية»، التي تجمعنا بصدام، واستبعاد المسؤوليات والمراجعات من جداول اعمالنا، وبالتالي الامعان في انقاص معاني الحروب ودلالاتها، وهي القليلة اصلاً.

*****

ان المقصود تحديداً بالقومية العربية، تلك المنظومة التي انبثقت من نضال النخب في مدن المنطقة، عبر نواديها وجمعياتها وضباطها في الجيش العثماني. وهذا ما لم يكن ليحصل لولا انكفاء الاكثرية المسلمة، والمدنية طبعاً، عن السياسة، بنتيجة انهيار السلطنة، كما بنتيجة شعور هذه الاكثرية بالغربة والاستلاب حيال عالم بدأت تسوده الكولونيالية الغربية وقيمها الحديثة.

فالرواية اللاحقة للتاريخ، ذات الوجهة الخطية والتاريخانية، والتي تعتبر ان القومية العربية استقطبت عواطف الكتل الشعبية لعرب المشرق بديلاً من الدين، وان هؤلاء الاخيرين وقفوا صفاً واحداً ملبين دعوة القومية، لا تصمد امام استعادة ادق لتلك الحقبة.

فأي تفحص على شيء من التمعن، يُظهر في المقابل، ان تلك الكتل ظلت في معظمها اسلامية الهوى وعثمانيته، بينما انشطرت القلة المتعلمة والسلكية عنها، واتجهت نحو «العروبة». والحق ان هذا الاتجاه كان بين ابرز الاسباب التي زادت الانشطار وفاقمته بين ما بات لاحقاً يُعرف بـ «النخبة»، وما بات يُعرف بـ «الجماهير».

ففي روايته عن الثورة الهاشمية، مثلاً، يذكر مؤرخها سليمان موسى ان كبار المفتين في ولايات دمشق وحلب وبيروت وسنجق القدس (محمد ابو الخير عابدين، محمد العبيسي، مصطفى نجا، كامل الحسيني)، وقعوا على الفتوى التي اصدرها جمال باشا بتكفير الشريف حسين، فيما تنادى بعض كبار المثقفين المسلمين الى الطعن به وبثورة انجاله. وقد دل على ذلك ايضاً ان السلطات البريطانية حين طلبت من شريف مكة ان يُقنع عرب فلسطين بالتعاطف معها، ومع دخول قواتها العسكرية، لم يجد الشريف افضل من العبارة التالية يبدأ بها منشوره: «سمعنا بمزيد من الاسف انكم تحاربوننا، نحن الذين نجاهد في سبيل الحفاظ على احكام الدين الاسلامي الشريف...».

ويروي سليمان موسى حادثة غنية الدلالة على مزاج البيئة الشعبية المسلمة ممثلةً في الجنود العرب ممن قاتلوا في جيش السلطنة، ووقعوا اسرى في ايدي البريطانيين الذين ارادوا تطويعهم في قوات الثورة: «في ٢ آب ١٩١٦ وصلت الى ميناء جدة اول قافلة من هؤلاء، وكانت تتألف من حوالي ١٣٠ جندياً وخمسة ضباط، وعند نزولهم الى البر اختلطوا بالاسرى الاتراك الذين كانوا ما يزالون هناك فتأثر الجنود بأقوال اولئك الاسرى من ان الشريف جعل المسلمين يحاربون المسلمين، فاعلن اكثرهم انهم يريدون العودة الى معسكرات الاسر التي جاؤوا منها (...) وبالنتيجة لم يبق من افراد هذه القافلة سوى ستة جنود والضباط الخمسة».

وبدوره رأى زين نور الدين زين، الذي أرخ القومية العربية، ان ثورة الشريف على السلطان «الذي هو ايضاً خليفة المسلمين، نزلت كالصاعقة على كثيرين من المسلمين السنيين في جميع انحاء العالم، ولا سيما بين مسلمي الهند».

وبالمعنى نفسه لاحظ الكاتب القومي العربي المبكر محمد عزة دروزة أن «اصحاب المواقف والمطالب القومية»، كانوا «قلة قليلة بالنسبة للجمهور العربي الذي كانت اكثريته الساحقة مسلمة، تعتبر الدولة المسلمة دولتها». وهذا، في رأي دروزة، يصح في طبقات المجتمع «البارزة»، من مشايخ دين وموظفين عسكريين ومدنيين ووجهاء اعيان، الذين كان معظمهم في الحقيقة ضد مواقف تلك الاقلية (القومية) ومطالبها، وينظر اليها باعتبارها بدعة مخالفة للدين».

والحال ان فيصل بن الحسين نفسه لم يفعل غير الاعتراف بهذا حين قال للملك جورج الخامس، في معرض مطالبة لندن بزيادة دعمها لأبيه، انه «قاوم التيار الاسلامي بأجمعه وتحمل الطعن والتشنيع».

على اية حال، كان لهذا التحول وما رافقه من انكفاء الاكثرية، ان جعل السياسة والفكر السياسي في آن، يدوران في فلك ضيق واقلي. وقد وجد الطابع الاقلي هذا تجسيده في طرفين استمدا «مشروعيتهما» من الفوات الكبير الذي أصاب الاكثرية العاجزة:

أ - الاقليات الدينية والمذهبية التي شرعت تتدخل في الشأن العام منذ ثورة «تركيا الفتاة»، في ١٩٠٨، وهي التي كفلت لها جزءاً من حقوقها التعبيرية والتمثيلية.

ب - ضباط الجيش ممن اناطوا بأنفسهم النيابة عن مجتمع همشت اكثريته، ومالت الى ان تهمّش نفسها وتعتزل الشأن العام، مدشّنة تلك القوقعة عن العالم الخارجي التي تعاظمت في الحقبة التالية.

هاتان الاقليتان حاولتا التعويض عن طابعهما الاقلي بـ «الانقلاب»، مرة فكرياً، على النحو الذي صاغه في وقت لاحق زكي الارسوزي وميشيل عفلق والقوميون السوريون، ثم حركة القوميين العرب. ومرة فعلياً وفي الواقع، على ما رأينا مع بكر صدقي ورشيد عالي الكيلاني وحسني الزعيم وعزيز علي المصري. وهذا من دون ان ننسى ان المنظّر القومي العربي الابرز، ساطع الحصري، عاش على مقربة من تجربتين قوميتين شهيرتين: «الثورة العربية الكبرى» في ١٩١٦ وما تلاها من حكم هاشمي عابر في دمشق، وانقلاب رشيد عالي الكيلاني وضباط «المربع الذهبي» في ١٩٤١ في العراق.

اما المادة الايديولوجية للانقلاب، فتمثلت في تطوير بديل عن نظام الاجتماع الاسلامي الذي عرفته السلطنة. فاذا كان الدين مصدر تنظيم العلاقات والروابط قبل ١٩١٨، فالقومية هي سلعة التداول في الزمن الجديد. غير انها قومية ثقافية، عديمة التركيز على الدولة والدستور والقوانين، اي على الحرية والفعل الذاتي، وميّالة، في المقابل، الى التعويل على دور اللغة والتاريخ، بحسب قراءة معينة لهما، واحياناً على العرق ايضاً.

وليس من الصدف، في هذا المعنى، ان جميع رواد الفكر «النهضوي»، فالقومي، العربي، كانوا مدرّسين: من «المعلم» بطرس البستاني، الى ساطع الحصري، ومن انطون سعادة الى زكي الارسوزي، ومن قسطنطين زريق الى ميشيل عفلق.

هنا لابد من الاشارة الى سياقات ثلاثة اثرت في بلورة هذا النزوع الثقافي:

الاول، ان الخروج عن التقليد العثماني - الاسلامي لم يعن خروجاً عن تقاليد قائم في بناء الدولة، على ما يزعم بعض الاصوليين وهم يدافعون عن نموذج سياسي اسلامي. فالخروج القومي يرقى، بالاحرى، الى انشقاق عن تقليد امبراطوري سابق على الدولة بالمعنى الحديث للكلمة، وفائض عنها كلياً.

والواقع ان الافتقار المبدد الى الدولة، كمفهوم وتنظيم حديثين حتى في اوروبا، سمة لازمت عجزنا المزمن عن تطوير مجتمع سياسي يتقدم فيه الافراد بصفتهم متساوين امام القانون، في معزل عن انتماءاتهم الدينية والعرقية والمذهبية. وقد سبق لمونتغمري وات ان علّمنا كيف ان تنظيمات عمر بن الخطاب ابان حروب الفتح، بوّبت الناس وفرزتهم على نحو مغلق، استجابة لضرورات الحرب. وكيف انه مذاك، ظل هذا التبويب يكرر نفسه، مرة بين عرب وغير عرب (الحالة الاموية)، ومرة بين مسلمين وغير مسلمين (الحالة العباسية، فالعثمانية)، حتى بات المجتمع السياسي اقرب الى المهام المستحيلة.

وبحسب الصياغة التي اعتمدها كلود كاهن، فلئن وجد «وزير» حقيقي في التجربة العربية الاسلامية، الا ان «الوزارة» لم توجد. لقد عهد بالادارة، سواء في الحكومة المركزية ام على نطاق اضيق في الاقاليم والضواحي، الى مجموعة من الدوائر نُصّب على كل منها رئيس معين. اما طبقة الاداريين والكتاب التي صرفت الكثير من جهدها في الصراع مع الفقهاء، فجمعت دائماً بين درجة من الغربة عن التيار العريض العربي - الاسلامي («نميون»، سوريون وفدوا حديثاً الى الاسلام في العهد الاموي، ثم فُرس في العهد العباسي)، وبين درجة من الانغلاق والحصر السلالي تذكّر ببعض ملامح طبقة المثقفين الصينيين القدامى.

ابعد من هذا، وكما لاحظ مثقف سوري (جورج طرابيشي)، ان «لفظ «الدولة» لا يعني، في موروثنا الثقافي، الدولة. ولئن يكن احد المعاني الدارجة للكلمة يربطها بالسطوة والهيمنة، فان معنى آخر يربطها بالتغير والتقلب. وبيت ابي البقاء الرندي في مرثيته الاندلسية مشهورة:

هي الأمور كما شاهدتها دولٌ
من سرّه زمنٌ ساءته أزمانُ

وحتى ابن خلدون الذي اوصل الدولة الى اعلى مستوى ممكن لها من التنظير، ما كانت «الدولة» تعني عنده الدولة. فما عناه بها هو مدة حكم اسرة حاكمة بعينها، او الامتداد الزماني والمكاني لحكم عصبية من العصبيات، سواء كان هذا الحكم عاماً او خاصاً. وعليه فانه ما كان يجد من حرج في ان يتحدث عن دولة داخل الدولة، كحديثه عن دولة بني بويه داخل دولة بني العباس. والدولة عنده دائماً دولة بني فلان.

ولئن عنى لفظ الدولة «التغير والتقلب» عندنا، تبعاً لدلالة فعل «دال، يدول» اي ما لا يبقى، فالملاحظ ان اللفظ على العكس تماماً مما عناه في سياقه الغربي منذ عصر النهضة. فالتعبير هناك «محول» عن Status التي تعني باللاتينية الحالة او الوضعية الدائمة، وهو ما لا تزال تدل عليه كلمة State بالانكليزية، او Etat بالفرنسية، حين لا يكون مقصوداً بها الدولة».

بمعنى آخر، عمل الاستغراق في مفهوم «الامة» او جماعة المؤمنين، بحسب ما اكد معظم المستشرقين، على ايلاء اهمية ثانوية جداً للسياسة، ومن ثم اندراج الفكر السياسي العربي - الاسلامي في مسار مغاير للذي عرفته اوروبا، الليبرالية لاحقاً. وهو مسار لم يساعد، بدوره، على التفكير بالدولة بالمعنى الذي نقصد، ولا على الحثّ في طلبها.

اما السياق الثاني فمفاده ان الحداثة القومية العربية، والانقلابية كما سبق الوصف، استقت من اوروبا ما هو اداتي وانجازي في تجربتها الحداثية. غير انها لم تتمثل البعد النقدي، المشبع بخلفية انسانية، للحداثة الاوروبية.

وفي ما خلا الاهتمامات المتفاوتة لرفاعة الطهطاوي وخير الدين التونسي وأحمد فارس الشدياق، فان الاجيال اللاحقة اختارت لنفسها اهتمامات اخرى، لم يكن قيام الاستعمار قليل التأثير في تقريرها وشحذها.

هكذا اتجه «النهضويون»، وورثتهم القوميون، في المشرق العربي، الى احداث قسمة شبه جغرافية، ويمكننا بلغة اليوم ان نقول: شبه عنصرية ايضاً. فالعالم الحديث عندهم هو اوروبا ذات «الانجاز»، وما عداها فيعيش في ما قبل الحداثة الكاملة، او في «الانحطاط».

ونظرة كهذه استبعدت رؤية اوروبا نفسها كموضوع للانشقاق والنزاع. فالحداثة الاوروبية، والحق يقال، ما هي في المطاف الاخير سوى انتفاض اوروبيين على اوروبيين. واحتجاب هذا المسار المتناقض في اوروبا وتجربتها عن انظار الفكر القومي العربي، كرّس في وقت لاحق ذلك الطابع اللاديموقراطي في القومية العربية المشرقية. فالاخيرة لم تهتم بانشقاقات هي، تعريفاً، محطات الحداثة الاوروبية ومفاصلها (التنوير، النضالات النقابية والعمالية، اللاسامية والعنصرية وقضية دريفوس)، مركزة انتباهها على «التقدم» و«الانجاز» بأي ثمن انساني كان.

مثل هذا التوق الى الحداثة، في اكثر معانيها وحشية، هو ما استبد بهواجس الفكر السياسي العربي منذ وقت مبكر نسبياً. فكيف نتقدم، وكيف ننهض، وكيف نغالب اوروبا ونغلبها، وكيف نكتشف اسرار تفوق الغرب علينا، هي الهموم الثقافية التي واكبت، منذ دولة محمد علي، الاهتمام البالغ بتطوير الات الحرب وتحسين الشروط العسكرية. وعلى الضفة الاخرى، كان هذا التوجه يجد ما يرفده في النظريات الاصولية المبكرة التي فصلت بين التقدم المادي لاوروبا، وهو ما يجوز اخذه، والقيم الروحية التي نحن مدعوون دائماً الى رفضها.

لهذا رأينا ان القليل من الاهتمام بالدولة في فكرنا السائد، وهذا القليل معظمه عملي وليس نظرياً، ساواها بالسلطة والقدرة على امتلاك القوة والقمع، وليس بأي بعد آخر من ابعادها، او وظيفة اخرى من وظائفها. وهذا علماً ان مفهوم الدولة الحديثة، بمعناها الغربي الذي يؤرخ لانطلاقته مع القرن السابع عشر، انما ولد ونما في مواجهة استبداد السلطة، وفي الصراع للحد منها. ولا تأتي غير مدرسيات التاريخ الاوروبي حين نذكر ان انتفاضة البرلمان وثورة كرومويل على حكم آل ستيوارت المطلق في انكلترا، هو ما كتب بداية «الدولة» العصرية في البلد المذكور. كذلك فالانتفاض على الحق الالهي للملوك في فرنسا، كان بدايتها هناك.

فالسيادة في الدولة، منذ جان جاك روسو، تعود الى الشعب او الامة، لا الى فرد بعينه كائناً من كان. وتلاوين الفكر السياسي الغربي في نسختي التنوير الفرنسي والمدرسة الليبرالية الانكليزية، ومع مونتسكيو كما مع جون لوك، تدور كلها حول الحد من مراكمة النفوذ في يد الدولة، وحول تجريد الدولة لا شخصنتها. ذلك ان القانون، بحسب جماع هذه المنظومة الفكرية، بديله الطغيان، والعكس بالعكس، فيما فصل السلطات الشرط الاساسي والجوهري لارساء حياة قومية واجتماعية متوازنة.

على العكس تماماً كانت حال القومية العربية المشرقية حيث بنت كل جرعة اضافية منها تستدعي، بالضرورة، زيادة في الاستبداد وتوطيده. فهي، في ازدرائها الفرد (والألم الفردي تالياً، أو ما اسماه كنعان مكية «القسوة»)، كانت قمعية الوجه والروح، فلم تر اي معنى لوجهة النظر الفردية واختلافها، ما خلا اندراجها في الهمّ الجامع للشعب والامة، بحسب تأويلها هي هذا الهمّ.

وهنا اذ عانت القومية هذه انتاج العلاقات القبلية القديمة، حيث المرء صوت قبيلته فحسب من دون اي معنى له بصفته فرداً، فانها ماثلت الامة والقضية مع شخص القائد الحامي، او المدافع الأعلى عن مجد اعلى. وهذا التماهي وصل بها الى درجة لم يوجد اطلاقاً ما يشبهها خارج السياسات التوتاليتارية، والقومي منها خصوصاً. وفي هذا السياق شكل النزاع العربي - الاسرائيلي، والتثبت شبه المرضي على فلسطين، ومن ثم الاحباط المتوالي من جراء الهزائم حيال اسرائيل، ذرائع وجيهة لتمكين مواقع هذا الصنف من الزعماء والقادة.

وفي اصرار هؤلاء الاخيرين على التمتع بديمومة تواكب ديمومة الصراع المفتوح، كانوا حكاماً اطلاقيين فعلاً ووراثيين فعلاً، من دون اي من الضوابط التي تفرض على الانظمة الاطلاقية والوراثية التكيف مع العصر.

واما السياق الاخير فمؤداه ان الوعي القومي ذاك كان معادياً للدول التي نشأت في فترة نشوئه نفسها، بقدر ما كان معادياً للامبراطورية (السلطنة) التي نشأ ضدها. فهذه الدول التي «اقامها الاستعمار» بموجب معاهدة سايكس - بيكو في ١٩١٦، هي تعبير عن «تجزئة» الدولة الذهبية التي يفترض انها قامت قبلاً، والتي لا يمكن «بعثها» الا على انقاض الدول القائمة الآن.

هكذا اشتمل الوعي القومي الموصوف على طاقة من العداء للدولة، والشعور بالبدالة عنها. وليس من الصعب ان نلاحظ في الكثير من الكتابة العربية السائدة حتى اليوم، ذاك التعاطي مع الدولة بوصفها لزوم ما لا يلزم. ففي مجتمعات يتحدث مثقفوها عن «الوطن العربي» مثلاً، وكأنه بديهة مفروغ منها، يتضح كيف يتم التفكير بالدول من دون ناسها، او بالناس من دون دولهم. والشيء نفسه ينطبق على تركز الاهتمام الفكري العربي على مسائل التراث والاصالة والحداثة الخ. من دون ربطها بأي حدود سياسية ومجتمعية، وبأي دورة اقتصادية وتنموية، معينة.

فنقص الدولة في الواقع عُوض عنه بتضخيم الثقافي والايديولوجي الذي لا يملك البشر اي قول فيه. وهذا، بدوره، زاد من عناصر تقريب الفكر القومي العربي من الايديولوجيا القومية الالمانية التي تطورت في ظروف مشابهة. فالاعجاب بالفهم والتجربة الالمانيين في القومية، انما كان اساسه حدة الانفصال بين الامة والدولة في هذا التقليد، حيث لم تتحول الامة الى دولة الا في الثلث الثالث من القرن التاسع عشر، وبعد حروب ومطاحنات ميزت شطراً من التاريخ الاوروبي بأسره.

وهذا ما اطلق التوق المشرقي الى تكرار عربي لـ ١٨٧١ الالمانية (او مثيلتها الايطالية)، حيث تم التغلب على «التجزئة» من طريق مغالبة امارات قائمة وانزال الهزيمة بها. فالامة، في الحالين، الالمانية والعربية المشرقية، كيان ثقافي لغوي وحبٌ للاجداد وارضهم، وللشعب بالمعنى العام والمطاط للكلمة. ومثل هذه القدرية المعطاة سلفاً لا يُسأل الناس عن رأيهم فيها وموقفهم منها، كما لا يُسألون عن الاكلاف التي ينبغي بذلها على طريق الوصول الى الهدف السامي.

وقد انطوى هذا التصور، من ناحيته، على تباين كبير واصلي مع المفهوم الفرنسي، السياسي والديموقراطي، الذي يربط الامة بدولة ونطاق سياسي حقوقي ما. غير ان الصراع الالماني ضد نابوليون وافكار الثورة الفرنسية التي حملها، وهو الصراع الذي تبلور التقليد الالماني في اطاره، جعله مجرد استجابة سلبية للمفهوم الفرنسي، وبهذا تعاظم طابعه الاستبدادي المعادي للعامل الذاتي الانساني، لا سيما الخيار الحر.

صحيح ان فيخته استعار، في «خطابات الى الامة الالمانية» (١٨٠٨)، مفهوم «الامة» الفرنسي، الا انه فعل ذلك حين لم تكن للدولة الالمانية وجود، بصفتها هذه. لذلك اعتبر المفكر الالماني الكبير ان اللغة والجامعة الثقافية هما المعطى الواقعي الاول، اي الاساس والمبتدأ، فيما الدولة اقرب الى مثل اعلى قيد التحقيق، اي انها الاستكمال واللازمة. فـ «دولة الامة»، في هذا التقليد، سابقة على الدولة، التي تصير، بصفتها هذه، مهمة مطروحة على جدول الاعمال. وتالياً، فليست الدولة هي التي تخلق امتها عبر السياسة والقوانين والتدخل الذاتي، كما بيّن التنوير الفرنسي في وقت مبكر.

وفي وسع ترتيب كهذا للاولويات ان يتيح لأية مجموعة تزعم امتلاك الادراك القومي القويم، ان تحوّل نفسها نواة لـ «دولة الامة». وبهذا يلتبس الغرض الذي يفترض انه سامٍ، مع اية زمرة نخبوية، او حزبية، قابلة للانخطاط الى عصابة في اية لحظة.

لكن، في هذه الحدود، لا باس بالتمييز، داخل القومية العربية نفسها، بين النسخة المشرقية التي نتحدث عنها، والنسخة المصرية - الناصرية. فاذا صح ان الاخيرة انطوت على الكثير من العلامات والعلاقات الاستبدادية، التي فاقمتها الاشتراكية البيروقراطية والشعبوية الكاسحة لعبدالناصر، الا ان صلتها بالدولة هي بالضبط مصدر اختلافها. ففي مصر دولة تاريخية سابقة على الايديولوجيا الوحدوية، ولهذا لم تنتفخ وحدويتها - التي امكن لها ان تحل النزاع في السودان سلماً وتعترف باستقلال السودان - انتفاخاً ايديولوجياً بالمعنى المشرقي التعويضي.

لقد مثّل الهاجس الجغرافي السياسي رائد التحرك الوحدوي في النصف الأول للزمن الناصري، على الاقل، كمقابل للهاجس الايديولوجي الذي يعكس انتفاء الدولة وكونها مجرد قشرة للتراكيب الاهلية والقبلية الموروثة في المشرق.

وانما عطفاً على هذه الخلفيات مجتمعة، من الافتقار الى الدولة الى الانقلابية التي حجبتها عن الوعي، الى المساواة بينها وبين السلطة، جاءت مراهنة عرب الثلاثينات المشارقة، لتحريرهم من الكولونيالية الفرنسية - البريطانية، على الالمان. وكان لهذه المراهنة ان عملت على مضاعفة الآثار السلبية المذكورة في فكرنا السياسي وتكريسها. فبرلين كانت حينذاك تؤسس اشرس امبراطورية للعبودية عرفها التاريخ البشري، هي الامبراطورية النازية. وهذا ما ينبّه الى بعض اوجه الرعب الكامنة في القومية العربية المشرقية التي جمعت، في تلك اللحظة، الجماهير الى النخبة.

فليس عديم الدلالة ان الفكر القومي، المتصالح مع الدين بعد قطيعة «النهضة»، والثورة الهاشمية، والمسكون بجرعة فاشية ملحوظة، بلغ اوج قوته الجماهيرية في الثلاثينات والاربعينات. وهو أوج لم يعرف مثله الا بصعود الناصرية في منتصف الخمسينات، علماً ان هذه الاخيرة كانت بدأت، منذ اقترابها من سورية، تلبس الثوب الايديولوجي للمشرق، وترفع درجة الحرارة الايديولوجية في توجهها الجغرافي السياسي، على ما دلت حرب اليمن.

واذا بينت الحرب الاخيرة كيف انجذبت الناصرية الى روح التجربة المشرقية، لاسباب ليس هنا مجال ذكرها، فان الجماهيرية المنقطعة النظير التي احرزها صدام حسين بغزوه الكويت، القت اضواء كثيرة على بعض المعاني. فكما ان الطريق مفتوحة دائماً بين نقص الدولة والورم القومي - الايديولوجي، فانها مفتوحة كذلك بين هذا الورم ونزعة التوسع العسكري.

والحق ان قلة الاكتراث بالحدود الدولية في اللحظة الايديولوجية الاولى، او لحظة التأسيس، تجد تتويجها «الطبيعي» باجتياح الحدود بعد قيام السلطة القومية المستبدة. فهذا يمسي بمثابة الاستنتاج المدفوع الى الحد الاقصى. وعمليات كهذه هي دائماً جماهيرية، اذا نُظر اليها في ضوء المراحل الانتقالية الغامضة والملتبسة لجماهير تجمع احباطها وقمعها الى ضعف تكوينها السياسي والمؤسسي.

ولتقدير اهمية غياب الدولة، وغياب الوعي المعاصر والديموقراطي بها، وصلة الغيابين، تالياً، بنشأة النظام التوتاليتاري والتوسعي، لا باس بالعودة الى بعض ما توصلت اليه في هذا المجال عالمة الاجتماع والسياسة الالمانية، حنه ارندت. فهي اعتبرت ان احد سببي تمكين التوتاليتارية النازية والستالينية من القيام، هو «تدمير الامة - الدولة ببُنيتها القانونية والجغرافية المستقرة، لمصلحة التوسع الامبريالي» لالمانيا وروسيا.

وهي، بالعودة الى مفهوم الدولة، حاولت ان تفسر مأساة يهود اوروبا على يد النازية. فاختيار اليهود نجم، في رأيها، عن انهم كانوا في علاقة غريبة وحاسمة حيال الدولة من ناحية، وحيال دوائر المجتمع العليا من ناحية ثانية. وفي هذا المعنى، بدا الهجوم عليهم، سياسياً، جزءاً من هجوم اوسع على اطار الامة - الدولة الذي احتل اليهود فيه موقعاً حاسماً.

واليهود، عند ارندت، شابهوا آلة الدولة في عدم الانتماء الى اية طبقة، وفي الارتباط بدورة اقتصادية محددة تسري عليها قوانين محددة، فيما القوميات الهائجة التي خلّفتها الامبراطوريتان الهابسبورغية والقيصرية، توجهت ضد الدولة وحدودها، لتبلغ لاحقاً ذروتها في النزعتين التوتاليتاريتين القاتلتين.

ابعد من هذا. لئن وصفت الباحثة الالمانية صعود اللاسامية في فرنسا، في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا، من خلال تشعبات قضية دريفوس، فانها اكدت على المسافة النوعية الفاصلة بينهما وبين النازية ولاساميتها الكاملة. وقد زعمت ان الفرق الحاسم انما يكمن في ان قضية الضابط المتهم زوراً بالتجسس، حصلت ضمن اطار الدولة الامة غير المسوسة. وهكذا فاللاسامية الاجتماعية في فرنسا لم تُعطَ الزخم النهائي الذي توفر لها في المانيا، حيث أتت سياسات الدمج والتوسع والفتح الامبريالي الى تحطيم بنية الامة الدولة، واليهود في عدادها.

ومما استخلصته ارندت ان القوميات الغامضة، الفوق - دولتية، المطلة على الاحتمال التوتاليتاري، لها جانبية على شعوب تفتقر الى التقاليد المؤسسية. انها، على عكس القوميات الملموسة، ذات التراكيب الهيكلية المعادلة لها، لا تنطوي على ولاء لأي من المؤسسات ولا تستجيب لأي موضوع محدد يطال فئة مهنية او طبقية بعينها. بل هي، في المقابل، غير متبلورة، تشحن العداء لكل الدول والميول بسخاء لا حد له، من اجل تزكية زعمها بالتفوق الحصري.

* كاتب ومعلق سياسي في «الحياة».

مؤتمر عمان حول القضية العراقية:

هل يقصم بعير المعارضة قشة النظام..؟

شريف الربيعي *

■ يجد المعارضون العراقيون هذه الأيام ضالتهم في «مؤتمر عمان» الذي اعلن عنه الملك الاردني، وتؤكد الحكومة الأردنية بلسان وزير خارجيتها ومسؤولين آخرين انه سوف يعقد في عمان، وفيه سوف تناقش، كما قد توضع الخطط لاعلان ساعة الصفر لاسقاط النظام، واقامة الحكم البديل الذي سيكون فيه للمعارضة دور فاعل بحكم ما افرزه نضالها على ساحة الصراع مع النظام. لا بل ان بعض المعارضين المتفائلين الى حد الانتصار يتحدثون عن تأليف حكومة «انقاذ» لا علاقة لها ببرنامج «الانقاذ» الذي اعلنه صهر الرئيس صدام، حسين كامل.

يتحدث أحد أقطاب المعارضة المتحمسين لمؤتمر عمان، وفكرة الفيدرالية التي طرحها ملك الأردن بديلاً للتقسيم في العراق، فيقول: ان هذا المؤتمر سوف يكون آخر فرصة للمعارضة العراقية كي تتجمع وتلتم حول برنامج «انقاذ» أو «خلاص» يضع العراق على اعتاب مرحلة حياة جديدة تكون ليس فقط بديلاً لنظام الموت بقيادة صدام، وانما لبناء عراق جديد بكل ما تعنيه الكلمة استناداً الى برامج ورؤية حضارية وحديثة. ويؤكد هذا القطب المعارض على مسألة في غاية الخطورة والأهمية بقوله: ان جميع احزاب وفصائل وتنظيمات المعارضة العراقية سوف تحضر مؤتمر عمان، وانهم سوف يتناقشون بفسحة الديموقراطية في الأردن ليصلوا الى نتائج نهائية لا رجعة عنها. خاصة، وكما يضيف هذا القطب، ان الأردن قد حصل على ضوء أخضر لتحركه في هذا المجال من اكبر القوى في العالم ذات التأثير، تحديداً اميركا ومعها بريطانيا وبقية الحلفاء.

أغلبية في المعارضة تتحدث عن امكانية عقد هذا المؤتمر، وأقلية تراهن على عدم انعقاده، او على فشله في حال انعقاده قياساً على النتائج. المتفائلون بانعقاده يجدون تبريراً لتفاؤلهم بالحماسة الاردنية لذلك. فملك الاردن لا يطلق طيراً في ضباب ولو لم يكن قد حصل على دعم اميركي لمشروعه لما تورط في هذا المسلك العويص. المتشائمون يرون غير ذلك مبررين رؤيتهم تلك بتشرذم فصائل المعارضة وتعدد مراكز الولاء التي ينطلقون منها وليس من قناعاتهم.

والمعارضون غير مؤهلين لقول نعم بديلا لكلمة لا، التي سوف يحملونها في رحلتهم للمؤتمر. فالذين يأكلون على موائد السلاطين يحاربون بسيوفهم ولا مجال للاجتهاد في فرضية كهذه لانها تنطلق من الغرض الذي يعني قراراً في الغالب!

على أي شيء أذن يراهن ملك الأردن وسط هذا الصخب العابث حد الانحدار والتدهور، ومن أقنع الملك بأن مثل هذا المؤتمر يمكن ان يكون الجمل الذي يكسر او يقصم ظهر قشة النظام وليس العكس؟ الملك الأردني ذكي جداً يقول المتفائلون، وهو يعرف مع من يتعامل في أطراف المعارضة. واذا كان بهذا التعامل لا يستطيع توفير القناعة بأن ساعة الخلاص قد أصبحت قاب قوسين أو ادنى، فهو يعرف دون أي شك انه يلعب بمهارة على جبهة مصلحة بلاده في القيام بهذا الدور. انه يطمح لأن يمسح من تاريخه وقفة الولاء والصداقة لنظام صدام، ويريد ان يقترب من دول الخليج بطريق الصلح، ويكسب ود العراقيين بعمله من اجل قضيتهم، ويوحي انه حتى حين كان مع صدام كان يعمل من اجل تلك المصلحة، وأخيراً وليس آخراً: كسب رضى وعطف الولايات المتحدة واسرائيل وليس هذا العطف دون ثمن، وايضاً حاجة الأردن ان يكون له دور دولة فاعلة في المنطقة. كل هذا كلام سياسة يتطلب قراءة أبعد غوراً، ولكن ليس على أساس تحقيق ما هو آني وسريع النتائج فالملك يعمل للمستقبل أيضاً.

وبالنسبة للمعارضة العراقية الشائكة المسالك والافكار والاجتهادات، فالامر ليس بسهولة التصور، او ان امكانية جمعها في عمان تعد انجازاً. فما هو ليس بانجاز ان ينحسر هذا المؤتمر عن مزيد من الشقاق ومزيد من التشرذم والانحدار نحو هاوية التهاتر او التجميد، والانسحاب، كما هي عليه حال «المؤتمر الوطني العراقي» الذي كان عقد بمباركة ودعم اميركي وغربي ولكنه كان في طريقة التفكير والعمل قد وصل الى طريق مسدود، ولم يبق له في الواقع سوى الاسم والصحيفة الاسبوعية التي مازالت تعد بأن ساعة الخلاص والتحرير اصبحت قريبة، وما على العراقيين الذين ينتظرون تلك الساعة الا الاشتراك في الجريدة لضمان استمرارها تبعاً لذلك.

ومن طرائف المؤتمر الذي يقال انه في حال انعقاده سوف يستمر اسبوعاً، وبذلك يكون أطول مؤتمر بعد الذي عقده اللبنانيون في الطائف في وقت سابق، ان اسماء من يفترض ان يشاركوا في اعماله قد نشر بعضها في الصحف الأردنية، وقد استغرب بعض من نشرت اسماؤهم اعطاء الموافقة على الحضور دون ان يعطوها فعلاً. ويذهب آخرون ولا أحد يعرف الصفة التي يتحدثون بها كمسؤولين عن أعمال المؤتمر، الى القول ان عدد المشاركين سوف يصل الى اكثر من مئة وخمسين معارضاً. وان هؤلاء المعارضين سوف يقيمون على حساب الأردن. وعلى ذكر الصعوبة والسهولة فان مهمة هذا المؤتمر لم ولن تكون سهلة، ولا يمكن تصور حضور هذا الحشد من العراقيين المعارضين دون مئة وخمسين نظرية وفكرة ورأي واجتهاد، وكل ذلك سوف يكون احتداماً في قاعة الديموقراطية. وفي الهامش الذي تنبثق من ضجته اسئلة تحتمل كل شيء الا الجدية والنظرة الواقعية للامور، فان فكرة «الفيدرالية» المطروحة بتجريد وسذاجة ما تزال تشغل حيز النقاش التجريدي الذي ينطوي على اسئلة حول مدى جدية وأهمية ومعنى الفيدرالية وكيف تطبيقها - قبل سقوط النظام أم بعد سقوطه - وهل النظام البديل لنظام صدام في حال توافر الحرية والديموقراطية فيه يحتاج الى الفيدرالية؟... الخ، كما ان فكرة الفيدرالية، واقول هذا بقناعة شخصية ما زالت غامضة وغير واضحة، لم تفسر حتى الآن الا في اطار كونها فكرة تقسيمية، وهذا يجعلها مناقضة للطرح الديموقراطي الذي يفترض صحة قيامها، وتطبيقها، ثم تحقيق اجماع وطني عراقي على قبولها. فلا الذين يؤيدونها يستطيعون اقناع أحد بها ولا الذين يرفضونها يستطيعون ذلك. وتبدو مثل هذه الفكرة التي سيتمحور النقاش حولها في مؤتمر عمان هي المرشحة لتفجير المؤتمر في حال انعقاده، واذا تم استبعادها من جدول اعمال المؤتمر، وهذا مجرد افتراض، فان المؤتمرين سيجدون ما يختلفون حوله اكثر مما سيجدونه للاتفاق. فالارادة الوطنية المستقلة التي يتحدث عنها اكثر المعارضين غير موجودة، لا بل هي أقرب الى فكرة الفيدرالية، والاجماع حولها في القبول والرفض.

وأخيراً فالأمور برمتها تدخل في صلب الاجتهاد والسياسي، ولكنها أيضاً مرشحة لتوفير قدر اكبر من الالهاء، ولا نقول الضحك، فشر البلية ما يضحك أو ما يعتبر اضحاكاً.

* كاتب وشاعر عراقي مقيم في بريطانيا.

ذاكرة القرن العشرين

٦ شباط (فبراير) ١٩٦٧

فضيحة السموم تحول الحرب القذرة الى حرب كلاسيكية

■ حدث ذلك في الزمن الذي راحت فيه حرب فيتنام تتخذ ابعاداً في غاية الجنون. وصارت فيه الشغل الشاغل للعالم كله، وبدا واضحاً ان الولايات المتحدة قد تورطت بصورة لا راد عنها. ففي ذلك الوقت، كان وطيس المعركة قد اشتد، ولم تكن الولايات المتحدة قادرة، بعد، على ارسال اعداد هائلة من الجنود يتطلبها الموقف العسكري الذي كان يهدد بالميل ناحية الاعداء الشماليين الذين بات واضحاً ان تحالفهم مع الثوار الجنوبيين تحالف وثيق من شأنه ان يضع موضع الخطر، ليس فقط وجود السلطات الموالية للاميركيين في سايغون، بل كل الوجود الاميركي في الهند الصينية.

فما العمل؟

ما هي الوسيلة الفضلى لحصر الثوار الشيوعيين وحلفائهم الشماليين وقد باتوا قادرين على التسلل أكثر وأكثر الى المناطق الجنوبية، في وقت بات من الواضح فيه ان المنطقة الوسطى منزوعة السلاح بين الفيتناميين (الشمالية والجنوبية) باتت أرضاً خلاء يعيثون فيها كما يحلو لهم؟

بكل بساطة، إخراجهم من تلك المناطق وردّهم على اعقابهم مهما كلف الأمر. حتى ولو أدى ذلك الى تمريغ سمعة الولايات المتحدة في الوحل؟ أجل حتى لو أدى الأمر الى ذلك. هذا كان رأي كبار القادة العسكريين في البنتاغون. وهذا كان رأي الرئيس ليندون جونسون ايضاً. فهذا الأخير كان، خلال خريف ١٩٦٦ قد قام بجولة مهمة قادته الى جزر هاواي ونيوزيلندا واستراليا والفيليبين وتايلاند وماليزيا وكوريا الجنوبية. وهو كان يريد من جولته تلك ان تساعده على توضيح الموقف الاميركي ازاء الوضع في فيتنام والحصول على دعم للسياسة الاميركية في تلك المنطقة المعنية بالحرب أكثر من غيرها. خلال جولته التقى جونسون بسلطات خائفة: ضائعة بين رغبتها في ان ينتصر الاميركيون على الشيوعيين بشكل حاسم، وبين خوفها من ان يقتضي استمرار الحرب ارسال مزيد من القوات الاميركية الى هناك ما يستدعي إطالة امد الحرب. فالمطلوب اذن، ضرب سريع. ومن هنا كانت الاستراتيجية الاميركية الجديدة التي اندلعت الفضيحة بشأنها منذ اليوم الأول لتطبيقها، أي منذ يوم السادس من فبراير (شباط) ١٩٦٧.

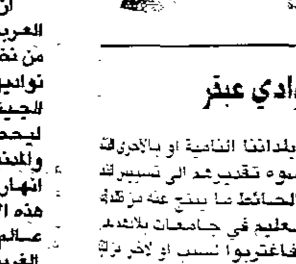
ففي ذلك اليوم، من اجل دفع القوات الفيتنامية الشمالية وقوات الفيتكونغ بدأ الاميركيون يستخدمون تلك الوسائل التي أثار استخدامها احتجاج قطاعات عريضة من الرأي العام العالمي. حيث ان الطائرات الاميركية المقاتلة بدأت سلسلة عمليات تستهدف اخلاء المناطق الواقعة الى الجنوب من المنطقة منزوعة السلاح بين فيتنام الشمالية والجنوبية. وكان قوام العمليات إلقاء عشرات الاطنان من المواد السامة القاتلة للاعشاب في المناطق التي يرابط فيها الثوار وحلفاؤهم (الصورة). وكان من الواضح ان إلقاء تلك السموم القاتلة يستهدف منع أي تسلل تقوم به القوات الشمالية ناحية الجنوب. ولقد أدى القاء تلك المواد الى قتل المئات من العسكريين، ولكن كذلك من المدنيين من سكان القرى والمناطق المجاورة. وعمت الفضيحة منذ اليوم الأول، حيث كانت القوات الاميركية تأمل في ان يتم ذلك كله بصمت، ولكن فريقاً صحافياً ايطالياً كان يتجول في المنطقة عرف بالأمر منذ اليوم الأول فأبلغ وكالات الانباء، التي سارعت الى تنبيه الرأي العام العالمي فكانت الفضيحة. غير ان العسكريين الاميركيين لم يأبهوا لذلك، بل واصلوا إلقاءهم للمواد السامة وهم على قناعة من ان مواصلة ذلك بضعة أسابيع سوف يريحهم من ضرورة ارسال قوات اضافية. وفي الوقت نفسه راح الأميركيون يلجأون الى وسائل «قتالية» اخرى اثارت بدورها فضيحة كبرى: حيث انهم راحوا يلغمون الأنهار الفيتنامية الشمالية بألوف الألغام المضادة للمراكب والأفراد والتي كانوا يزرعونها في الأنهار عن طريق طائرات عسكرية ترشها في كل مكان يمكنها الوصول اليه.

ولكن بعد فترة يسيرة، وأمام ضغط الرأي العام العالمي، خصوصاً أمام ما تبدى من عدم فاعلية كل تلك الوسائل القذرة، وجد الأميركيون انه لا بد لهم من مواجهة الأمور بشكل آخر: لا بد لهم من التورط في الحرب الفيتنامية أكثر وأكثر.

وهكذا، أمام رأي عام عالمي مذعور أعلن ليندون جونسون ان عدد القوات الاميركية في فيتنام سيرتفع الى ٥٢٥ ألف جندي، وقرر مجلس الشيوخ موازنة للحرب اضافية تبلغ ٢٤ بليون دولار. وكان لسان حال الاثنين يقول: «تريدون حرباً كلاسيكية... إذن خذوا الحرب التي تشاؤون»، وذلك في الوقت نفسه الذي راحت فيه الطائرات القاذفة الاميركية تواصل غاراتها واصلة هذه المرة الى قلب هانوي، بل في بعض الأحيان واصلة الى مناطق قصفتها لا تبعد عن الحدود الصينية أكثر من ١٦ كيلومتراً. وحدث مرة ان حلقت المقاتلات الاميركية فوق الأراضي الصينية، فقامت المدفعية الصينية بإسقاط طائرتين منها.



ابراهيم العريس



حديث
مواجهة التطبيع؟

■ اين اختفت اصوات عربية ساجلت في مسألة التطبيع الثقافي مع اسرائيل والتقت باتهاماتها بما يشبه محكمة ميدانية؟

المسألة لم تحسم لا سجالاً ولا في الواقع، والتطبيع الثقافي وغير الثقافي مشكلتنا الآتية لا الراهنة. فكيف يطلع سجالنا مثل صراخ ثم يهدأ كمن يذهب الى النوم بعدما ادى واجب الصراخ؟

هو دائماً النَفَس القصير الذي عهدناه في سجالات المثقفين العرب، والطابع الشخصي... والثأري، احياناً. اما موضوع السجال فهو ذريعة لا هدف.

ولم يلتفت جمهور القراء بجدية الى بيانات مثقفين حول التطبيع، لأن الجمهور يعيش الواقع ويطرح تساؤلات يبتعد عنها المثقفون او يهربون الى مشاغلهم الشخصية وحسابات علاقاتهم غير الثقافية.

كأن لدى الجمهور نزعة لتقبل السلام الذي بدأ، والدخول في التجربة ولو على حذر. وكأن الجمهور تملكه الضجر والتعب (كي لا نقول اليأس) من تبعات حروب منهكة، والمقصود ليس الحروب العربية الاسرائيلية انما الحروب الأهلية العربية التي تتم باسم الحرب على اسرائيل.

منذ العام ١٩٤٨ عمليات يومية لقتل الثقافة وقيم الاجتماع عند العرب باسم اغتصاب حربي ودمي، حتى صارت الشعوب العربية حقول تجارب للعقائديين من دون اعتبار انساني، واحتلت صورة هذا الديكتاتور او ذاك البيت والمدرسة والحي ومركز العمل ومركز اللهو... وأحلام النوم.

وأولئك الذين رسموا شكل حروب أهلية دمرتنا يرسمون بدورهم شكل السلام مع اسرائيل، فهل يفتقدون الذريعة؟ المؤسف ان المواطنين العرب يحلمون بفقدان الذريعة، أي بالصلح مع اسرائيل، حتى يأمنوا شر الحروب الأهلية في بلادهم. اما مشكلات الصلح وتبعاتها فهي شأن لم يهتم به احد بالفعل، وما عمليات الشد والجذب سوى تحسين شروط الستاتيكو العربي القائم في نوعيته الواحدة منذ العام ١٩٤٨.

وأولئك المثقفون الذين صرخوا رافضين تطبيعاً لم يبدأ وارتاحوا من الصراخ قبل العمل (أيعتبرون الصراخ عملاً مستقبلياً؟)، جدير بهم ان يطلبوا وضع قيم الثقافة والاجتماعية والهوية في العالم العربي على طاولة مفاوضات بين المثقفين والحكام، اذا كان المثقفون ينسبون الى انفسهم صفة تمثيل الهوية... كي لا نقول الذاكرة والتاريخ الشائعين على الألسن.

... ودائماً النَفَس القصير ولا متابعة.

محمد علي فرحات

كتاب خالد زيادة «حارات الاهل، جادات اللهو»

المنظور التصويري والثقافي للخبرة في عالم المدينة

□ بيروت - من موريس ابو ناضر:

■ ليس العالم بُعداً من ابعاد الفلسفة او الماورئيات بقدر ما هو بعد وجودي مشتق من المكان. ومن حضور الانسان في هذا المكان بالعقل والوعي يكتشف تضاريسه، وناسه ونتاجه.

العالم مكان اهله الارض، وصداه الفضاء وابعاده الفوق والتحت، والقريب والبعيد والمنغلق والمنفتح. والعالم اناس اجتماعيون ودينيون، وسياسيون واخلاقيون يرتبطون بعالم المكان، فهم طبقات عليا وطبقات دنيا، ويساريون، ويمينيون ودنيويون وفوقيون، وشماليون وجنوبيون.

والمكان في العربية امتداد للارض، اي كل ما يطأها ويستقر عليها من حيوان وانسان. وشيء. من هنا كان الوقوف على الاطلال مدخلاً شعورياً كيانياً للقصد الجاهلي. وتلخيصاً لانجع ما في تجربة الغربة الدائمة للعربي في التنقل من مكان الى مكان بحثاً عن الماء والكلأ، والتشكل الحسن.

كانت رحال الصحاري تُعفي على أمكنة العربي، وكان الترحال يعفي على ذكرياته حيث مرتع القوم، وموطن الحبيبة وملاعب الطفولة والشباب. وماء الغدير، وربيع العشب ومواسم الامطار والخصب. فاضطر ان يشخّص المكان المندرس في منظر الغزل ووصف الحبيبة، واضطر ان يبعث الزمان المنقضي في منظر الفروسية والحب والخمر وهي وسائله للانتصار على الانقضاء في الزمان وأدلته على وجوده ضد الدهر، وضد عقلانية التسليم بالزوال والانقطاع. اذا كان الطلل بالنسبة للعربي هو علامة من علامات معاناة العربي للمكان في القصيد، فإن المدينة هي الأخرى علامة من علامات معاناة العربي للمكان منذ القرآن والاحاديث النبوية، ومروراً بالقرون الوسطى وصولاً الى العصر الحديث.

تظهر الفكرة الاسلامية عن المدينة واضحة في القرآن حيث ترادف كلمة مدينة كلمة القرية. وفي القرآن تحذير واضح من حياة القرى التي تنحدر غالباً الى مزالق التهلكة. اما في الاحاديث المروية عن الرسول العربي الكريم فيكثر فيها التنديد بالمدن وبما تولده من المعاصي. من هنا زخر التراث العربي بالمواضيع التي تصور الصراع بين حياة البداوة وحياة المدن، ومن هنا ايضاً كثرت الاخبار عن لجوء الخلفاء الامويين والعباسيين من مدنهم الى قصورهم في الصحراء هرباً من نساء المدن وطلباً للتأمل والراحة.

وتظهر الفكرة المسيحية عن المدينة في التراث المسيحي الغربي الوسيط رمزاً لنشوء الحضارة وسقوطها، وعلامة على خروج الانسان من براءته الاولى، الى عالم الثقافة. اما في التراث المسيحي الحديث فتنهض المدينة الاوروبية من احضان الثورة الصناعية وتتميز بكونها مركز الثقافة، والادارة الحكومية والانتاج. اما منذ مطلع هذا القرن وحتى منتصفه فقد غدت المدينة موقعاً كوسموبوليتياً للحياة المعاصرة بكل لطافتها وفجاجتها اجتماعاً وسياسة واقتصاداً وثقافة.

ينحدر كتاب خالد زيادة «حارات الاهل، جادات اللهو» - دار النهار للنشر، بيروت ١٩٩٥) من جغرافيا المكان العربي بريفه ومدينته، ومن حياة العربي في المكان ببداوتها وحضارتها ومن طراز العيش العثماني والانتدابي بانكليزيته وفرنسيته، ومن طراز العيش اللبناني باسلاميته ومسيحيته. وانحداره من هذه الامكنة المتعددة والطرز المتعددة، ليس انحداراً جغرافياً بحتاً، يذكرنا بالاصطخري في كتابه «المسالك والممالك»، والمسعودي في كتابه «اخبار الزمان ومن اباده الحدثان، وعجائب البلدان والعامر بالماء والعمران»، والمقدسي في كتابه «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم»، وليس انحداراً «ترحيلياً» يذكرنا برحلات الرحالة ناصر خسرو وابن جبير، وابن بطوطة، وليس انحداراً حضارياً يذكرنا بدراسات ابن خلدون التي تناولت نمو المدن من حيث حجمها ووظائفها وعلاقاتها الخارجية. وانما هو انحدار يجمع كل الانحدارات السابقة مصحوباً «بشعرية المكان»، تلك الشعرية التي تولد من هنا وهناك في نص زيادة لتبني شكلاً سردياً جديداً هو «الجغرافية الادبية».

تنبع «الجغرافيا الادبية» التي يحاول خالد زيادة تأسيس نصها في الثقافة العربية المعاصرة من الجغرافيا بكل ما تعنيه من علم يتراوح بين الجيولوجيا، وعلم الفلك وعلم الخرائط وعلم الزراعة، وعلم مورفولوجيا السكان واوضاعهم. ومن الادب بكل ما يعنيه من تمثل، وتخيل، وصناعة تعبيرية وفنون ادبية بينها القصة والحكاية والسيرة.

«الجغرافيا الادبية» اذا من حيث جغرافيتها نبحث عن اجابة دقيقة وشاملة عن واحد من اقدم الاسئلة الانسانية، اين انا؟ ومن حيث ادبيتها تبحث عن شكل تعبيري جمالي يؤدي هذا السؤال في صيغة حكائية تحول المكان من ديكور تزييني يحمل لحساب الجغرافيا وينتج صفاته الذاتية من حيث المنظور مكان المعطى والمكان المعاش. بمعنى آخر المنظور الجغرافي عند الجغرافيين يرسم حدود تصوير الواقع لدرجة تقرب وتبتعد من فن تصوير المكان بالذات. اما المنظور الجغرافي في بعده الادبي فهو منظور ثقافي تاريخي يعبر عن ادراك الذات للمكان والتعبير عنه ادبياً.

ان الجغرافية الادبية التي يؤسس نصها خالد زيادة في كتابه «حارات الاهل، جادات اللهو» هي صورة وتصور: صورة لطرابلس مدينة الكاتب بساحتها العامة ومقهاها العثماني واسكلتها، وحارتها النصرانية ومنطقتها الفرنسية ومضبتها وربضها وسوقها وجادات اللهو فيها. وتصور لهذه الامكنة في امتداد تكونها الزماني منذ عهد العثمانيين فالانتدابيين وصولاً الى الاستقلاليين والميثاقيين والحزبيين والوطنيين. تصور قائم على معاناة المكان، على ثنائية القبل والبعد: القبل في تمركزه في فترات الطفولة والشباب. والبعد، في تمفصله حول العودة لاكتشاف ما بقي وما زال يكتب زيادة: «في تلك المدة التي انقضت، حين كنت انذهب مع رفاق المدرسة، قبل ما يزيد على ثلاثة ثلاثة عقود من الزمن للصلاة يوم الجمعة، كان عدد المصلين لا يكفي لتشكيل صفين او ثلاثة صفوف من رجال صلاة يوم الجمعة، كان المصلون آنذاك قلة من الذين جاوزوا سن الكهولة. وكان يبدو حضورنا غريبا. ولكن اليوم وفي كل المساجد، تلك التي في المدينة القديمة، او تلك التي ارتفعت في السنوات الاخيرة، يفيض عدد المصلين عن الامكنة المخصصة للصلاة فيخرجون الى الباحات الخارجية، ليصلوا الفريضة التي جاءوا لتاديتها».

ثمة اماكن اخرى للقبل والبعد تقف منادية ذاكرة زيادة الكاتب. وثمة اجواء اخرى تحضر بتعاستها وفرحها، وثمة اشخاص اخرون يعودون الى الحضور بعد طول غياب، وحضورهم وغيابهم مرتبطان باكتشاف المكان والعيش فيه ثم النأي عنه، والعودة بعد لأي لاكتشافه. من هذه الناحية يمكننا النظر الى المكان ليس بوصفه مكاناً جغرافياً، وانما بوصفه مكانا ادبياً، قائماً على شبكة من العلاقات، والرؤى، ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتستعيد هذا النص السيري الذي تجتمع فيه الصفات الجغرافية والصفات الاجتماعية، يكتب زيادة: «في تلك المدة، حين كنا نهبط من المقهى العالي باتجاه حارة النصارى، امكننا ان نكون اول حلقة في تلك الحارة. عقدنا بضعة اجتماعات في منزل عازار. لم يكن زميلنا في المدرسة ولكن عرفنا اليه غسان الذي نشأ في اسرة من الشيوعيين. كان عازار عامل مطبعة ينوي افتتاح واحدة في دكان ورثه عن ابيه، فغذى ذلك احلامنا باصدار نشرتنا الخاصة بنا، مما جعل له اهمية في نظرنا، لكنه سرعان ما بدل خططه الشخصية بعد ثلاثة اشهر من الاجتماعات في منزله وازمع على السفر الى البرازيل حيث ابناء عمومته».

بحكم هذه الصلة الوشيجة التي تربط الشخصيات بالمكان، وتربط المكان بالشخصيات يغدو عالم المدينة الذي يكتب نصه المؤلف عالماً من الظواهر الاجتماعية، والحالات النفسية عالماً من الوظائف والصور، والدلالات المتغيرة عالماً من النماذج الدينية والاخلاقية والسياسية التي تشهد عليها ذاكرة المؤلف وبصيرته. تشهد بحس المعاناة وبانفعال لحظة الكتابة، وبادراك المكان المتطور الى شعور باللانهاية.

كما لا يمكن ان يدرك شيء الا وهو يشغل حيزاً في المكان، كذلك لا يمكن لحدث ان يوجد الا وهو يملأ وقتاً، يملأ فسحة زمنية. والشيء بمكانه وزمانه لا يتم تعقله في الزمان والمكان الا بالتصور العقلي. من هنا يغدو زمان النص ومكانه كما يكتبهما زيادة اكثر من حالات نفسية واجواء جغرافية. يغدوان بنية تجريبية في اجتماعيات المدينة الحديثة، وفي انبثاقها من حضارة المعاني الحديثة الاخرى الى القيم المتوسطية منه الى القيم العثمانية.

برع هوميروس في تصوير مأساة من لا مدينة لهم في «الاوديسة». وفي التراث العبري يعادل خروج الانسان من مدينته سقوطه من عالم البراءة الاولى. فما من مدينة تعوّض على الانسان قيمة الفردوس المفقود او «مدينة الله» كذلك عندما يولد الانسان في مدينة ويعيش فيها لا ينفك ينظر اليها بريبة وشك، فهي وان امتلأت بشراً، وازدانت بالحضارة تبقى تعاني قحطاً عاطفياً، وجوعاً اخلاقياً، وهذا ما تعانيه الكتابة عن المدينة عند خالد زيادة وفي العالم المعاصر.

رفقة الطفولة مع احسان عباس وغيره

الى فلسطين قطرة قطرة كرشح الماء

اميل حبيبي *

■ يسعدني ان اخصص مقالتي هذه للحوار المثير مع صديق الصبا الدكتور احسان عباس الذي ننشره (في العدد الجديد من «مشارف»): «سبع سنوات في حيفا... احسان عباس يتذكر». فقد وجدتني اذكره في جميع اعمالي الادبية، تقريباً، وأتمنى التقاءه قبل الرحيل عن هذه الدنيا، فقد وجدت ذكراه في خلدي، اشبه بالابتسامة الحية التي خلّدت صورة الجوكوندا مثلما جاء في القصة الثانية من «سداسية الأيام الستة»، وهي بعنوان: «واخيرا نوّر اللوز». فهل تذكرون؟ قال:

«انني أدرك الآن انني ما انطويت على صدفتي واحدودب ظهري الا حين قطعت الصلة بماضيّ. وما هو الماضي؟ إن الماضي ليس زمناً. ان الماضي هو أنت وفلان وفلان وجميع الأصدقاء. سوية رسمنا لوحة الماضي. وكل منا لوّنها بلونه الخاص حتى جاءت على صورتها الشابة المشتعلة التي عانقت الدنيا وما فيها. ولن أعيد الصلة بهذا الماضي الا اذا تكاملت اجزاء اللوحة بجميع الوانها. وصاحبنا هذا، بحبه الجميل أراد الابتسامة في ثغر هذه اللوحة. أي ماض يبقى بدونه. وماذا يبقى من لوحة الجوكوندا اذا مسحت ابتسامتها».

«ألا ليت الشباب يعود يوما
فاخبره بما فعل المشيب»

فقد اختلط الامر على ذاكرتي حتى جاءني احسان عباس الآن واخبرني بانه كان هو المتهم بـ «فتاة القطار» - من حيفا الى عكا ولم يكن اسمها «بعاد». اما «بعاد» فقد احببتها في ذلك الزمن من بعيد لبعيد دون أن اجرؤ على مصارحتها بهذا الأمر. هكذا كان حالنا في ذلك الزمن العذري.

وعزائي ان المشيب نفسه قد خلط الامور على ذاكرته هو ايضاً، فلم نكن نسكن في فيلا ولم نكن من الموسرين الا اذا كان الهائم على وجهه بلا أي مأوى يرى في أي بيت من حجر «فيلا» حتى ولو كان يؤوي تحت سقفه احدى عشرة نسمة، ابوين وتسعة اولاد لم يبق منهم على قيد الحياة الآن سوى أربعة: اخت في بريطانيا وأخت في حيفا، في البيت نفسه في شارع عباس، وأخ في بيروت والفقير اليه تعالى كاتب هذه السطور.

وقبل ذلك ذكرته في قصة «النورية - انشودة في ثلاثة مقاطع»:

«كانوا ثلاثة أذكياء في المدرسة، لقبهم معلمهم بالثالوث العبقري، وادخل في رؤوسهم ان مستقبلاً ذا شأن ينتظرهم. واحد سمع عنه انه أستاذ العربية في جامعة الخرطوم، والثاني قيل انه في مستشفى في لبنان، وهو هنا قاعد على عتبة الستين يتفرج على سابلة الحياة التي لا تنقطع، وكان يسر الى زنوبا بكل أحلامه وكان يحلم بأن يكون عظيماً. فتقيم أمته له من الغرفة التي ولد فيها، في هذا الزقاق، متحفا يجمع فيه تراثه. اما أمته فتفتش عن آثارها. وأما الغرفة التي ولد فيها، فقد هدموا جدارها وحولوها الى كشك صودا وجازوزة!»

ومؤخراً في العام ١٩٩٤، عيل صبري فكدت ان أذكر اسمه علناً لولا بقية من خيال شرقي. وقع هذا الأمر في روايتي الأخيرة «خرافية سرايا بنت الغول»:

«قال: ما من رفيق صبا حببني الى لغة امي وابي كما حببني اليها هذا الشاب ابن شيخ عين غزال منذ ان اشركني في كتابة التمائم الساذجة وطيها في قصاصات دقيقة كان والده يطمئن بها القلوب الواجفة على مصير احبابها الغياب - قلب والدة على وليدها وقلب زوجة على رجلها وقلب ارملة شابة على عريس عسى ان يحمله اليها الغيب... فهل يكون وجه الشبه في فعل هذه التميمة أو سواها من تمائم ابن الشيخ؟ أو يكون وجه الشبه انك لم تتمن التقاء بطل من ذلك الزمان كما تمنيت التقاءه ولم تحقق هذه الأمنية؟».

كان عليك السفر يا عبدالله، حتى موسكو كي تلتقي ابا خالد وحتى واشنطن حتى تلتقي ابا سلمى. وما من ندوة أدبية أوروبية وافقت على المشاركة فيها الا بعد ان علمت بانه مشارك فيها. فلما دخلت قاعة الندوة ابلغوك بانه لن يشترك.

واخرها في هذا العام (١٩٩٠) حين اكرمكم أبو عمار بوسام فلسطين وبالتقاء أحبتكم من الأوائل والأواخر وكنتم موعودين به وكنت شأنك مع المواعيد السابقة حملت معك نتفاً من أشعاره في تلك الأيام الغابرة فتأخر كعادته حتى لم يبق لك من التمائم سوى: «الغائب عذره معاه».

فمن القائل:

حبيبك يا فتنة العالمين
غريب، فهل تؤنسين الغريبا؟

والقائل:

معاذ الهوى ما للنوى نبعث الجوى
بقلبي فتكويه اللواذع والجمرُ
أبت مقلتي الا التأسي بالبكا
فكان اساها المرّ أن نفد الصبرُ

ولولا حرصي على تدوين كل ما تجود به الذاكرة حتى لا تذهب معنا الى الآخرة، لاحجمت عن السؤال - ومن القائل:

أعكّا أنت للاقذار دارٌ
وبؤرة حميات لا تُزارُ

وما عذري له انه من حيفا فلا هو من حيفا ولا حيفا انقى من عكا، بل كلاهما يستقر على الوزن ويجتمع على الوصف منذ أن زارها ابن جبير وقال عنها انها «تستعر كفراً وطغياناً مملوءة كلها رجساً وعذرة». انما عذري له أنه ابن قرية عين غزال التي لم أزرها لا في عمرانها ولا في دمرانها. الا أن اسمها يدلّني على حقيقة رسمها، فقد قيل: اصفى من عين الغزال وادعوا أن الغزال لا يشرب الا من العين الصافية. ولولا صفاء السماء فوق عين غزال وصفاء سريرة أهلها فاطمأنوا للهدنة للنخوة العربية لما استطاعت طائرات اليهود أن تصيب أهدافها في عين غزال اصابة عين الثور!

كانت صداقة مطلع الشباب صداقة خالصة لم تلحق لوثات الحياة ان تلوثها بأية شائبة من شوائب الأنانية، وأذكر، عن ذلك الزمان، اننا كنا نضع النظارات الشمسية السوداء على عيوننا حتى نخفي دموع الفراق حين كنا ننتقل من مدرسة الى مدرسة أخرى. وفي فلسطين، من ذلك الزمن، ما كنا نفترق على دين أو ملة بل كنا نجتمع على الزمالة المدرسية والصداقة النقية. وقد لا يتذكر احسان عباس ان معلمنا الشيخ تقي الدين النبهاني نقلني من صف التعليم الديني المسيحي الى صف التعليم الاسلامي لكي احفظ القرآن الكريم، أو يكون الذي كرمني بهذا الأمر هو معلمنا رفيق اللبابيدي في ذلك الزمان. وكان اللبابيدي يطلب منا البقاء في الصف بعد انتهاء الدوام فيغلق الباب والنوافذ علينا ثم يأخذ في شرح أوضاع شعبنا السياسية ويحرضنا على الانتداب البريطاني ومخططاته ضد شعبنا الفلسطيني، فأحببنا معلمينا واحترمناهم على ما كانوا يبدونه نحونا من احترام ومن تحميلنا المسؤولية.

والآن، حين يتساءل كبار السن من بيننا عما آلت اليه مشاعر الصداقة من مصير ويرددون قول المتنبي عنها ان:

تصيبك في حياتك من صديق
نصيبك في منامك من خيال

أعود الى ايام الزمالة المدرسية فلا أجد الصداقة الا في ميعة الصبا وانها «سرايا» التي خطفها مني، ومن غيري، تلك الغول الذي نسميه - احياناً - باسم ضيق العيش. وانضممت في ما بعد الى حركة توقعت أن تنقش على أعلامها شعارنا التراثي الجميل: «رب أخ لك لم تلده امك». فقبضت الريح في آخر أيامي كأني ذلك القائل:

«أعلّمه الرماية كل يوم
فلما اشتد ساعده رماني»!

وأنا بهذا لا ألوم أولئك الاخوان الذين لم تلدهم أمي. بل ألوم قبيلة الأدباء والشعراء الذين اعتبر نفسي ولو جدلاً واحداً منهم، فنحن نستهين بانفسنا اولاً فيستهين بنا الحكام اولاً ونحن ننهش في لحوم بعضنا البعض ثانياً. على اعتبار ان النهش في لحومنا قليل الكلفة وأسلم عاقبة ثانياً. وفي أيامي الأخيرة في الحركة التي انتسبت اليها، اعدت على مسامع زملائي حكاية المعري مع طبيبه الذي نصحه بأن يأكل قلب حمامة فيشفى فأجابه المعري: لماذا لم تنصحوني بقلب أسد؟!

لم ألتق صديق الدراسة، احسان عباس منذ حوالي ستين عاماً. فلم يبق ما بيننا سوى الصداقة غير الملوثة ووجدت هذه الصداقة غير الملوثة أفضل مجهر نبصر ماضينا الضائع من خلاله فنحيي الذاكرة التي «سكنت ديار الآخرة».

ومصيبة جيلي الفلسطيني هو في مأساته، مأساة شعبه كله، حين أريد تغييبه - ذاكرة وشعباً وتاريخاً عريقاً في وطنه. كانت حالنا، في ذلك الزمان، حالاً عجيبة كأننا أصبحنا، جميعاً، أشباحاً بسحر ساحر، ووجدتني أصف تلك الحال في روايتي عن «اخطية» بالفقرة التالية:

«ذهب الذين نحبهم وبقي الذين نحبهم فمن من الذين نحبهم ذهب؟ ومن من الذين نحبهم لم يذهب؟ كانوا يصبحون عليك فترد عليهم الصبح بأحسن منه وانت مذهول: اين التقيتما من قبل؟ فيعتب عليك هذا النسيان بعد أن قضيتما خمس سنين متجاورين في مقاعد الدراسة... كان الانقلاب بركانياً ولكنه لم يقلب الدنيا علينا أشد مما قلبها علينا في حيفا وغيرها من المدن، فهنا لم يبق البركان منا سوى رماد وبضعة أفواه تنفخ في رماد وريح تعصف بقاع صفصف وكانت الريح تذري الرماد أشباحاً... وكانت الأشباح تظهر فجأة ثم تختفي، كما الأشباح، فجأة، لا أنكر ان أية جنازة اخترقت أزقتنا في ذلك الزمن القصي. او اعلان نعي ملصق بعمود. ما كنا نموت في ذلك الزمن، بل نذهب. فلان أخذوه وفلانة رحلوها. عالم متكامل تداعى به المسرح وابتلعه الجوف وهو في ميعة الحركة وفرحة الاندماج في كوميديا الحياة».

ابن شيخ عين غزال لم يرجع ومن حقه الا يرجع، بل ربما يكون هو نفسه ذلك الذي جاء عن غيابه أن «الغائب عذره معاه». فعين غزال ازيلت من الوجود وقامت مكانها مستوطنة باسم «عين أيالة»، أي عين غزال. أما أنا وأمثالي فلم يصبّرنا على الضيم الا أننا بقينا في حيفا - في بيوتنا أو فوق ملاعب صبانا. وحلمنا بالعودة. أكثر اخوتي الذين ولدتهم أمي لن يعودوا بعد أن غيبهم ثرى الغربة. ولكن اخوتي، الذين لم تلدهم أمي آخذون في العودة ولو قطرة قطرة اشبه برشح الماء من شربة ماء. قد لا يكون الانقلاب هذه المرة بركانياً، ولكنهم يعودون ولو من ثقب الإبرة.

ويظل جيلي الفلسطيني يحلم بأن يعيش حتى يلتقي كل الذين نحبهم. من بقي ومن ذهب فعاد.

* كاتب فلسطيني. والنص تقديم للعدد السادس من مجلة «مشارف» الشهرية التي يرأس تحريرها وتصدر من القدس وحيفا. ويظهر العدد هذا الاسبوع.

الذباب

عبده خال *

■ لا زلت احمل كرت التوصية واقف امامه بارتباك وعيناي تركضان في هذا المكتب الانيق ببلادة، وثمة قلق ممزوج بضيق يتمدد في صدري.

مضى نصف ساعة على وقفتي هذه من دون ان تنبس شفتاي بكلمة، خلال هذا الوقت الذي استطال تمنيت لو انني استطيع الركض خارج هذا المكتب فلم اعد راغباً في العمل، تطلعت لهذا الكرت الذي احمله، هذه الورقة الصغيرة التي لا تحمل سوى جملة غامضة ومبتسرة وتشي ان ثمة دناسة تلتصق بها:

«عزيز ابو حسام:
حامل الكرت انسان عزيز. ارجو تدبير أمره
مع تحياتي
أبو وائل»

هذا الكرت لم احصل عليه الا بعد ركض استمر شهوراً بدأت بوعد من جارتنا في ان تبحث لي عن عمل من خلال معارفها بعد ان اشتكت لها امي سوء حظي وخشيتها ان اهيم في الشوارع، ثم تسلسلت التوصيات وفي كل مرة كنت احمل كرتاً من شخص الى آخر حتى حصلت على هذا الكرت.

عندما تسلمت هذا الكرت شعرت بضآلته وكدت اقذف به واعود الى التسكع على أرصفة المدينة، لكن جملة صارمة انبرت من احد الاصدقاء جعلتني اتمسك به بشدة.

- أعلم انك تمسك بوظيفة أكيدة من خلال هذا الكرت، فإياك ثم إياك والتفريط بهذه الفرصة الذهبية.

اكتشفت اهمية هذا الكرت حين كنت أعبر دهاليز دائرة الشرطة فما ان يستوقفني احد حتى ابرز له هذا الكرت فيسمح لي بالدخول لأماكن لم اكن لأجرؤ من الاقتراب منها، او التفكير بالوصول اليها. وعندما وقفت امام بابه رأيت مجموعة كبيرة من المراجعين تستعطف ذلك الرقيب العجوز في ان يسمح لها بالدخول، لكنه كان يقف بكل صرامة امام أي طلب رافضاً حتى الشروع في الحديث. كان يطبق على تعب سنين طويلة ويجاهد نفسه للوقوف لأداء التحية العسكرية اذا مرت بنا احدى الرتب العالية.

عندما وقفت امامه نحّاني بيده جانباً - بالرغم من ابراز كرت التوصية - فامتثلت لأمره وأخذت انتظر ان يسألني مرة اخرى عن أمري، لكنه لم يلتفت اليّ فتجرأت ووقفت بوجهه مباشرة ومددت بالكرت الذي احمله في وجهه - هذه المرة - وقلت بصوت واثق:

- احمل له هذا الكرت فانا على موعد مع سيادته وأخشى ان يمر الوقت المحدد.

لم يكترث بي وأبعدني عن وجهه بيده:

- استرح.

شعرت انني أتضاءل وان كلماتي التي اطلقتها كانت محل تندر البعض، فرفعت صوتي بحزم وانا احاول اكساب نفسي اهمية:

- أقول لك انا على موعد مع سيادته ألا تفهم؟

نظر في وجهي بارهاق، وكمن يزيح تعباً اضافياً تمتم:

- الكل هنا يقول انه على موعد.

- وكمن يواسيني قال:

- انتظر قليلاً فقد منع دخول اي شخص.

كدت اتراجع لولا ان امتد بداخلي الخجل من تلك العيون المحلقة في هيئتي فتابعت على الفور:

- سوف احملك مسؤولية هذا التأخير.

وعندما رأى تصميمي تناول الكرت ولف الى داخل المكتب، وعاد مفسحاً المجال امامي للدخول ومانعاً بيده الاخرى مجموعة حاولت التملص ومرافقتي. لفحني هواء المكيف البارد وشعرت بانني اقف معلقاً فقد كان المكتب واسعاً وثمة شخص يجلس خلف مكتب انيق، فتوجهت عمودياً باتجاهه ومددت يدي بالكرت الذي احمله فصدرت منه حركة لم آعِ أي دعوة للجلوس او الانتظار فوقفت متخشباً وكلما حاولت ان اتحدث اتراجع امام انهماكه ولامبالاته. كان يجلس خلف مكتبه - بجسمه الفارع وملامح وجهه العتيقة القاسية - منكباً على الكتابة وثمة تأفف يطفح من خلال تجاعيده المثمرة عن عبوسها. اختلست النظر لرتبته المعلقة على كتفه، وكلما حاولت ان اتذكر تسلسل الرتب العسكرية اعجز ولا أقدر أن احدد في أي سلم من سلالم العسكرية يقع التاج والنصر. كانت اعلى رتبة عرفتها حينما تناقل أهل الحي ان اسماعيل ولد السقا اصبح ضابطاً وكف الناس عن معايرته بلقب «الزفة» وأصبح محل حفاوة الجميع، وكنت أمني نفسي بأن يحتفل بي ابناء الحارة اسوة باسماعيل الذي كان يشاركني اللعب والبلادة.

عندما صرحت لأحد الاصدقاء بهذه الامنية ضحك في وجهي كثيراً وأردف:

- اذا عملت بالعسكرية فستكون جندياً ممسوحاً لا تحمل على كتفك الا الاوامر. لكنني تماديت في عنادي وتغطية عجزي:

- سترى عندما أعود وأنا حاملاً نجمتين كما حملها اسماعيل وربما اجد اكثر منه.

ضحك حتى امتلأت عينيه بالدموع:

- يا عم... نجمتين..!!

احسست بحرقة على نفسي من تلك السخرية فتطاولت في عنادي:

- سترى.

تابع سخريته:

صحيح. أصلك تسهر طول الليل والخوف ان تعود لنا بكل النجوم.

وتركني وهو يلعن العناد الاجوف والمكابرة التي قذفت بأمثالي في طريقه.

يبدو ان سحر هذا الكرت توقف، فبعد ان يسّر لي مقابلة صاحبه كف عن العمل، ها انا اقف كأحد اعمدة هذا المكتب لا اجرؤ على الجلوس او الكلام. هذا الصمت جعلني احرك عيني بحثاً عن أي شيء اتسلى به وأقتل هذه الدقائق التي تطحنني. في المكتب نافذتان احداهما غربية والاخرى شمالية تغطيهما ستائر من الساتان امتزجت الوانها على ارضية سوداء وتداخلت لتعطي اشكالا خلابة، وفرشت أرضية المكتب بـ «موكيت» سكري ذي وبر غزير وسميك، بينما استقرت الطاولة في صدارة المكتب ممتدة مسافة ثلاثة امتار لونها التمري اللامع يشي بثمنها الباهظ، وقد استقرت ملفات ومقلمية ودباسة وصورة لطفلين تتقافز من عينيهما شقاوة محببة.

في انشغالي خشيت ان يحدق بي فجأة او يتحدث معي فتركت كل شيء وترقبت اي لفتة منه. كان لا يزال منهمكاً في الكتابة وقد طرأت عليه «نرفزة» تبتر بيده صعوداً وهبوطاً كانت ثمة ذبابة زرقاء كبيرة استقرت على المكتب وحكت بقائمتيها مؤخرتها وغرزت بوزها للأسفل وعاودت التحليق واستقرت على انفه، وجبنتيه، شاربه، شفتيه المتخاصمتين. كانت تحط على أي جزء من وجهه وتطير من أدنى حركة تصدر من يده وتستقر على الطاولة ثم تعاود التحليق والهبوط على برحة وجهه الواسع بخفة وسرعة خاطفة: المكان الوحيد الذي كانت تستقر فيه للحظات - كان - بين شفتيه المنفرجتين اللزجتين فتهبط وتمد بوزها وتغرسه في الشفة السفلى وتعاود التحليق مرة أخرى. ازدادت حركة يديه وفار وجهه بالضيق. تلاقت عيوننا فرمقني بازدراء، كنت متحفزاً فهممت له بالكرت الذي احمله، لم يمد يده واكتفى باختلاس نظرة سريعة وسابقة للكرت الذي احمله وعاد للكتابة.

وعدت احدق في ذلك المكتب الواسع وأتمنى لو انني استطيع أن أتحرك لأهرب من هذا الموقف. كنت أفكر جدياً في ترك مكتبه وكلما هممت بذلك تداعت الى مخيلتي صورة امي التي ستحصفني بقذع النعوت لو اخبرتها بفعلتي وستذكرني بكل ما صنعه أبي معها، وقد تتمادى في ذلك وتنعتني بـ «ذيل الكلب». ضقت بها ومن تذمرها وتذكيري الدائم بما جناه ابي على حياتها وما خلّفه لها. كانت تقول دائماً:

- لم يرض ان يذهب الى الآخرة من دون ان يترك له صورة تذكرني بعذابي معه.

وتفور ذكرياتها في لحظات فتلعن اليوم الذي جمعها برجل لا يعرف سوى الارتماء على السرير والشخير في كل الاوقات. وقد تقذفني بأي شيء في يدها وتصيح بغيظ:

- يلعن ابو بطني يلي حمل بذرتك.

لا زلت اقف امامه متخشباً واتمنى لو استطيع الهرب بعد ان اقنعت نفسي بتدبير أي كلام اطلقه على مسامع أمي. ولتقل ما تقول، فقط ان اهرب من هذا الذل.

اجدني أقف امامه كالابله ولا أحدث شيئاً سوى التحديق به. يبدو انه لا يستطيع تكملة الكتابة فكلما استقرت ريشة القلم على الورقة رفع يده هاشاً تلك الذبابة الزرقاء التي اصرت على مضايقته ومواصلة عبثها على وجهه. قذف بالقلم جانباً واستدار بجذعه الأعلى خلف كرسيه ضاغطاً على مفتاح جرس. استجاب له حارس المكتب بسرعة عجيبة... ليظهر ذلك الرقيب العجوز بقامته المنحنية التي جاهد كثيراً في أن يستوي، وخطا خطوات سريعة لا تتناسب مع عمره الكبير والقى بالتحية بانضباط وقبل ان يسدل يده من على جبهته كان الصراخ يملأ فضاء المكتب:

- الم اقل لك لا تسمح لأحد بالدخول؟!

تلعثم الرقيب وبلهجة متعثرة اعتذر:

- قال بانه مبعوث من عند «ابو حسام» وانت اخبرتني ان اسمح له بالدخول حين استأذنتك بذلك.

وابتلع ريقه بصعوبة واكمل:

- ... صحيح انك لم تتكلم ولكنني فهمت من اشارتك انك موافق.

رمقني بنصف التفاتة وكأنه تنبه لوجودي. كانت التفاتته اقرب الى الاحتقار من الترحيب وصاح بالرقيب:

- هناك من ازعجني.

تطلع اليّ الرقيب معاتباً، فتحت عيني على اتساعهما وحاولت اخباره بأنني حافظت على تخشّبي منذ دخولي الى هذه اللحظة. كان ينظر اليّ باجهاد ولا يعرف ماذا يصنع وأخرجته من تردده تلك الصيحة العنيفة التي صدرت عن سيده:

- هيا قم بعملك... عليك اخراج من ازعجني.

تحرك الرقيب باتجاهي وأمسك بيدي في محاولة لاخراجي، فازداد تهيجه:

- ليس هذا!!

- ليس هناك من احد سواه يا سيدي.

- بل هناك...

وكزّ على اسنانه:

- انت مهمل لا ترى الا القريب من عينك التي اكلها الزمن.

ارتبك الرقيب كثيراً وبتمتمة اقرب الى الرجاء تساءل:

- ومن هو ذاك يا سيدي.

كان لا يزال جالساً خلف مكتبه وصوته يتطاير من بين شفتيه المتخاصمتين.

- انت لم تعد تصلح الا لعدّ ما تبقى لك من الأيام. لا أعرف كيف بقيت ممسكاً بوظيفتك الى الآن.

كان الرقيب زائغ البصر يتلقى تلك الكلمات النارية ولا يعرف ماذا يفعل. اعاد محاولة الاسترضاء.

- سيدي انني اقوم بما تأمر على احسن وجه. من الذي ضايقك وسأخرجه في الحال؟

- صاح به بحنق:

- ها أنت تضيّع وقتي باسئلتك السمجة.

وأردف بعجل تطاير معها لعابه على سطح المكتب:

- لا أريد ضياع الوقت اكثر مما مضى.

وحين لمح ان حارس مكتبه لا زال شارداً حائراً صاح:

- اقترب لا طوّل الله لك عمراً.

وأشار بغيظ صوب تلك الذبابة الزرقاء، التي استقرت على المقلمة، فتحرك الرقيب صوب تلك الاشارة وأخذ يتطلع وتمتم:

- والله لقد قمت بتنظيف كل بقعة في المكتب اكثر من ثلاث مرات كي لا اغضبك. صاح بانفعال مبالغ فيه:

- انا لا أتحدث عن نظافة المكتب يا غبي.

- !

- ... بل عن هذه الذبابة التي لم تجعلني أكمل مهمتي.

- !

- ... فكيف سمحت لها بالدخول. عليك باخراجها الآن!!

اتسعت حدقة الرقيب وردد بدون قصد:

- ذبابة.

- نعم ذبابة.

- ولكن...

- لا أريد كلاماً زائداً. الا تعمل هنا حارساً وتتقاضى راتباً؟ هيا، قم بدورك واخرجها.

تحرك الرقيب بسرعة صوب الباب فصاح به:

- الى أين أيها الابله.

- سأحضر «الفليت».

صاح الضابط بغيظ كمن يهم بتمزيق ملابسه:

- ألا تعلم ان المبيدات تسبب لي حساسية.

ردّ العريف من دون شعور:

- نعم... نعم تسبب لك حساسية.

وظل شارداً.

ليصيح به:

- هيا اخرجها بالهش او بأي طريقة كانت.

وبهمة بدأ العريف هش الذبابة التي اخذت تنتقل من مكان لآخر والرقيب يتبعها اينما اتجهت، وقد خلع «البيريه» وأخذ يضيّق عليها الخناق في زوايا المكتب فتمنحه قليلاً من الفرح وتعاود التحليق في الأماكن الواسعة التي يصعب فيها ملاحقتها او ان تتجه مباشرة الى وجه سيده فلا يقدر على شيء سوى انتظار ان تغادر الى مكان آخر. لم يكن قادراً على التركيز فحين يتبعها يسمع أمراً وبعض الشتائم المنفلتة فيتابع هشها بعشوائية، فجأة وجدت نفسي اشاركه متابعة تلك الذبابة الزرقاء وهشّها فكانت تتنقل بخفة وسرعة.

صاح بنا محقراً:

- (يا اغبياء افتحوا الباب وهشوها باتجاهه).

وجدت ان هذه الشتيمة ادخلتني في دائرة اهتمامه فقد سمعت امي توصيني في احدى المرات:

- اذا سبك الكبير فهذا بداية الخير الكثير.

لذلك تفانيت في اظهار الحرص على اخراج الذبابة هامساً لأعماقي:

- (يا ولد شد حيلك) ربما تكسب بعض رضاه.

فانبريت اوجّه الرقيب الذي كان يتحرك بصعوبة وقد بدا الاعياء يجري في مفاصله وثمة تمتمات يهمس بها لداخله بحذر، لأجد نفسي اصيح به:

- تعال من هنا.

وأخذنا نهش الذبابة وأثناء الهش وقفت حائلاً بينها وبين السيد في محاولة لمنعها من اعادة هبوطها المستمر على وجهه، حتى اذا ضيّق الرقيب عليها الخناق وأصبحت على مقربة من الباب اسرعت على عجل لفتح الباب الذي وقف خلفه مجموعة كبيرة من المراجعين والذين رأوا الغضب يتطاير من وجه الضابط بينما رأونا نهشّ تلك الذبابة التي استطاعت التملص من الزاوية التي حشرها بها الرقيب فعادت للتحليق في ارجاء المكتب. وقفوا للحظات يتأملوننا باندهاش، وحين فاض الغضب صاح الضابط صيحة احسست انها شققت سقف حنجرته:

- قلت... اخرجوها.

انبرى احد المراجعين لمساعدتنا بعد ان قذف بملفه جانباً، فجأة لم اشعر الا والجميع يتدافع لمزاحمتي في هشّ تلك الذبابة الزرقاء.

* كاتب سعودي.

البنوك الاسلامية... الى أين؟ (٤)

محمد عبده يماني

■ ركزت في الحلقات السابقة على موضوع السلبيات الخارجة عن تحكم البنوك الاسلامية التي اثرت في مسيرتها، واحاول في هذه الحلقة القاء الضوء على المشكلات والسلبيات الناتجة عن ممارسة البنوك الاسلامية للعمل المصرفي وذلك على النحو التالي:

(١) نقصان التنسيق بين هيئات الرقابة الشرعية.

كما نعلم ان للبنوك الاسلامية تخضع لمراقبة وتوجيه هيئات الرقابة الشرعية، واعضاؤها يتم اختيارهم على اساس انهم اهل تقوى ومعرفة وورع، وادوا واجباً كبيراً ولا يزالون يؤدونه بتجرد شديد. ويظل وجود هيئات الرقابة الشرعية واستمرارها مطلوباً ومهماً، الا انه لا بد من ايجاد رابطة بين هيئات الرقابة الشرعية وبين العمل التنفيذي اليومي في شكل منسقين ملمين بالنواحي المصرفية والشرعية للتاكد من دقة وصف العمليات التي تحال لهيئات الرقابة الشرعية، وللتاكد من متابعة تنفيذ التوصيات على النحو الذي اجازته الرقابة الشرعية. ولا يخفى ان الاكتفاء بالاجتماعات الدورية لهيئات الرقابة الشرعية ادى الى بعض مظاهر الخلل الشرعي في تنفيذ العمليات، كما ادى الى اضفاء شيء من الصورية في تنفيذ العقود وذلك لأن الاكتفاء بمراجعة العقود قبل تنفيذها والتاكد من صحتها ثم فحصها عقب الانتهاء من التنفيذ لا يعطي الصورة الصادقة عن مراحل تنفيذ العمليات ومدى الالتزام بالخطوات المطلوبة شرعاً. واعلم ان هناك تجاوزات حصلت من بعض الكوادر التي تجهل النواحي الشرعية او التي لا تعيرها اهتماماً مما اوقع بعض المتعاملين في الحيرة والشك.

كذلك لا بد من تمتع اعضاء هيئات الرقابة الشرعية والمنسقين بصلاحيات واسعة لمراجعة العقود والعمليات والدخول في الملفات بما تتطلبه طبيعة مهمتهم، واي شيء غير ذلك سوف يحيل الهيئات هذه الى جهاز منزوع الصلاحيات.

واعتقد بانه آن الأوان وبعد هذه التجربة الطويلة لتاطير الفتاوى والمسائل الفقهية بشكل يتجه نحو الفتوى الجماعية من مجامع فقهية رائدة ومؤتمرات وندوات جامعة، ولا بد من انتظام عمل المصارف الاسلامية بلا تضارب ولا تناقض في الفتاوى المعمول بها، وان يترك بعض البنوك الاسلامية اتباع الرخص والآراء المرجوحة والاقوال الشاذة. وسعدت بالخطوة المهمة التي قامت بها ادارة التطوير بمجموعة دلة البركة بالاشتراك مع شركة صخر العالمية فتم تجميع الفتاوى الصادرة عن هيئات الرقابة الشرعية للبنوك الاسلامية، والصادرة عن المجامع الفقهية والمؤتمرات والندوات وقامت بفهرستها وتصنيفها واصدارها في شكل برنامج كومبيوتر. ويظل مثل هذا العمل الموسوعي المرجعي هدفاً نتطلع اليه وننشده من بنوكنا الاسلامية وعلمائنا الافاضل.

ولا اخفي شعوراً خاصاً بالمرارة اذ انه على رغم وجود فقهاء وعلماء واقتصاديين ومصرفيين ذوي معرفة عميقة بالفقه والاقتصاد وبالواقع، وعلى رغم تعدد المؤتمرات والندوات وفرص الالتقاء، نجد قضايا جوهرية كبيرة مستعصية على كبار التنفيذيين في البنوك الاسلامية وعلى عملائها والمتعاملين معها من بنوك وشركات اخرى، ومن هذه القضايا:

أ - المماطلة في تسديد الديون.

ب - بيع وشراء العملة لتفادي مخاطر تقلب اسعارها.

ج - الزامية الوعود في عقود المعاوضات.

د - الاسترشاد بـ «اللايبور» في تحديد هوامش الأرباح.

هـ - التعامل باسهم الشركات التي لا تخلو اعمالها من التعامل بالفوائد الربوية.

ولا زالت هذه القضايا ونحوها محل اخذ ورد، وتعذر الافتاء الجماعي النهائي حولها. وبقيت هذه الموضوعات وغيرها محتاجة لعمل مرجعي جماعي للتنسيق ورفع الخلاف.

(٢) النقص في الكوادر المصرفية المتفهمة لطبيعة العمل المصرفي الاسلامي.

لا شك في ان البنوك الاسلامية تحتاج الى خبرة ومعرفة الكوادر التي مارست العمل المصرفي التقليدي وذلك لأن هذا النموذج هو الذي بنيت عليه البنوك الاسلامية ثم عملت على تطويره وتطويعه ليتوافق مع احكام الشريعة الاسلامية. الا *ان هذه المعرفة وتلك الخبرة لا يمكن ان تعطيا في هذا المجال الجديد الا اذا* اضافت البنوك الى معرفتها رصيداً جديداً وسعت الى اكتساب المعارف الاساسية التي تعينها على تطبيق خبراتها المصرفية وفق الاطار الاسلامي للعمل المصرفي. والسبيل الوحيد لذلك هو تعليم وتثقيف وتدريب هذه الكوادر - مهما علا شانها المصرفي - وتزويدها باساسيات فقه المعاملات خصوصاً في مجالات العقود وصيغ الاستثمار، وبمعالم ومنطلقات ومصادر الاقتصاد الاسلامي، وهذه الف باء البنوك الاسلامية والمتطلب الاولي لدقة وصحة ادارة انشطتها وعملياتها.

وسعت البنوك الاسلامية الى استقطاب كوادر فنية تقليدية حرص بعضها وبهمة عالية على تسليح نفسه بتلك المتطلبات فكانوا خياراً في البنوك التقليدية وخياراً في البنوك الاسلامية. الا ان البعض الآخر وبكل صراحة لم يلق لهذا الامر بالاً إما تكبراً على التعلم او عجزاً منه او لأن الذي اغراه بالعمل في البنوك الاسلامية الحافز المادي وليس ايمانه بالتجربة، ومثل هذا النفر موجود في اعلى القيادات والكوادر المصرفية وفي الادارات الوسيطة، فماذا كانت النتيجة؟

اتجه هؤلاء الى التمسك بحرفية العمل المصرفي التقليدي وبذل محاولات مضنية من اجل اضفاء شكليات العمل المصرفي الاسلامي على جوهر العمل الربوي، حتى يجمع بين اطارين متناقضين. وبهذه التوليفة او التلفيقة تم اختزال شرعية المعاملات وانخرط بعض الفروع والمصارف في معاملات ربوية لا تختلف عن المعاملات التقليدية الا في مجموعة شكليات وتعبئة استثمارات وارسال تلكسات وتغيير مسميات، فاحدث ذلك ضرراً كبيراً بالتجربة وصدّ عنها الكثيرين واتاح فرصة واسعة لتجريح التجربة ككل والتشنيع عليها بتعميم لم يميز الغث من السمين.

كما ادى هذا العامل الى تركيز هذه الكوادر على عمليات المرابحة دون غيرها من المعاملات لأن الدورة المستندية فيها واجراءاتها وطبيعة العلاقة بين اطراف *التعامل فيها متقاربة الى حد ما مع* النموذج التقليدي، واسفر ذلك عن احد اهم واكبر عيوب البنوك الاسلامية وهو غلبة عمليات المرابحة على باقي صيغ الاستثمار والتمويل.

يضاف الى ذلك ان كثيراً من الكوادر التي انخرطت في العمل المصرفي الاسلامي عندما كان العمل فيها اكثر اغراء في جانب المرتبات والحوافز، غادر للعمل في المصارف التقليدية عندما سنحت فرص اخرى بمزايا اكبر جذباً مما اظهر عدم ولاء هؤلاء للفكرة الاسلامية في حد ذاتها، وبالتالي ظهرت خطورة ائتمان مثل هؤلاء على التجربة.

ولا اعتقد بان هناك مشكلة تواجه تدريب القياديين وبقية العاملين على صيغ الاستثمار والعقود الاسلامية *اذا ما كان* هناك عزم اكيد من الافراد ورغبة من المؤسسات وامكانية بالسماح لهم بالتفرغ الجزئي لفترات محدودة. فالبرامج التدريبية موجودة وكذلك الاساتذة، وتوجد معاهد تدريب مصرفية انشات برامج تعطي دبلومات وماجستير ودورات تدريبية في العمل المصرفي الاسلامي (مثل المعهد العربي للدراسات المصرفية في الأردن) وغيره يمكن الاستفادة منها. كما يمكن الاستفادة من الباحثين بهذه المؤسسات واعضاء هيئات الرقابة الشرعية والاساتذة المتخصصين للقيام بتدريب القيادات والموظفين على صيغ الاستثمار الاسلامي.

(٣) غلبة المرابحة والعقود المنشئة للديون على غيرها من صيغ الاستثمار.

اظهر كثير من الاحصاءات ان عمليات المرابحة اضحت تشكل ما نسبته ٦٠ - ٨٠ في المئة من استثمارات البنوك الاسلامية، وهي نسبة غير عادية ومخيفة لانها تستقطب معظم الارصدة المعدة للاستثمار التي كان من المفترض ان تمول الزراعة والصناعة والخدمات. بالطبع لا نقول بعدم صحة المرابحة من الناحية الفقهية على رغم تحفظنا الكبير على ما الحق بها عند التطبيق المصرفي من الزامية في الوعد وتوكيل للعميل في التسديد والاستلام ونحو ذلك مما اثير في ندوات ومحاضرات عدة. لكن الذي يهمنا هنا مدى قدرة عقد المرابحة على الوفاء بالشعارات الاساسية *والمداخل التي اقنع بها رواد حركة البنوك* الاسلامية الجماهير والسلطات باهمية وجدوى المصارف الاسلامية وتأثيراتها الايجابية في النشاط الاقتصادي؟

ان غلبة عمليات المرابحة، وبكل الوضوح والصدق كما قال الدكتور نجاة الله صديقي، ادت الى عدم قناعة الناس بالبديل الاسلامي في جانب التمويل، اذ عايش الناس ان مال الممول لا يعرف الخطر فهو اما نقد في يده، او دين موثق في ذمة العميل او سلعة موعود بشرائها وعداً ملزماً بثمن معلوم، فهو تمويل مضمون راسماله، ومحدد عائده، ولهذا السبب فإن رجل الشارع لا يلحظ فرقاً جوهرياً بين التمويل بالقرض الربوي والتمويل بالمرابحة. والذي يهم التجربة ككل ليس الحكم بعدم رشد رجل الشارع وعدم اكتمال تصوره عن العقود الشرعية، لكن المهم هو الاثر الذي يترتب على مثل ذلك الشعور.

كذلك فإن الحكومات التي ساندت التجربة في بدايتها باهدافها وغاياتها المعلنة حينذاك لن تستمر في دعمها ومساندتها اذا رأت ان آلية العمل لا تختلف عن النظام التقليدي، وان آثارها الكلية على الاقتصاد الوطني محدودة ان لم تكن سالبة، اذ لا يوجد مبرر لأن ترعى التجربة وتعطيها حمايتها، ولا يمكن اقناعها بالقول ان نوعاً جديداً من التجار في شكل بنك ظهر للوجود.

ان التجربة بَشّرت بالاستثمار الزراعي والصناعي واستغلال الموارد المتاحة وايجاد فرص العمل وزيادة التوظيف وقام كثير من البنوك ببعض هذه المهام كما اسلفنا، الا انه اذا ارتدت البنوك الاسلامية عن تلك الاماني والطموحات الى مجرد وجود مجموعة من الموظفين والاجهزة لادارة نوع واحد من العقود والعمليات فإن هذا سوف يفقد البنوك الاسلامية مبررات مساندتها والوقوف معها ان لم تقل مبررات وجودها، وسرني ان خاطب رئيس مجموعة دلة البركة احد المؤتمرات الخاصة بالبنوك الاسلامية قائلاً: «الآن تواجه البنوك الاسلامية مرحلة جديدة اكثر عمقاً وخطورة والحاحاً وهي قدرتها على افادة المجتمعات الاسلامية وقيادتها نحو التنمية الاقتصادية المنشودة، وذلك بايجاد القيمة المضافة المتمثلة في المساهمة المباشرة في زيادة الصادر وتقليل الوارد وخلق فرص عمل جديدة والتدريب والتاهيل للموارد البشرية».

واعتقد بان مثل هذه التطلعات المشروعة الطموحة تقود التفكير الى تغيير جذري في هيكلة استثمارات البنوك الاسلامية لتاخذ صيغ اخرى دوراً طليعياً على حساب المرابحات والصيغ المنشئة للديون.

(٤) الاسترشاد بمعدلات الفائدة العالمية لتحديد هامش الربح.

ادى عدم وجود معيار اسلامي للربح له فعاليته ومبرراته الى استخدام مؤشرات اسعار الفائدة العالمية، وذلك بسبب التنافس التقليدي مع المصارف التقليدية، مما جعل معدلات الارباح ترتفع وتنخفض وفقاً لحركة سعر الفائدة خصوصاً ما يسمى بـ «*Libor*» وهو سعر الفائدة على القروض بين البنوك في لندن، مع عدم اغفال الجدل الفقهي الدائر حول صحة وشرعية استخدام اسعار الفوائد الدولية كمؤشر الى حساب الربح في البيوع والاجارات، الا انه يمس معاني تتعلق بالذوق الاسلامي العام وتادب المسلمين مع احكام دينهم كما المح الى ذلك الدكتور القري في احد ابحاثه. اضافة الى ذلك كان هذا العمل مدخلاً لخلق جدار من عدم الثقة في انشطة المصارف الاسلامية وللتشكيك في ان هذه البنوك تتلقى الودائع لتقوم بايداعها في مصارف عالمية اخرى، اذ يثور التساؤل انه اذا علمنا ان ارباح المرابحات ناتجة عن بيوع، وكانت فعلاً بيوعاً حقيقية فنتائجها يجب ان تكون اقرب الى ارباح التجار منها الى اسعار الفائدة العالمية. اذن فلماذا ترتفع وتنخفض عوائد البنوك الاسلامية تبعاً لتذبذب اسعار الفائدة العالمية؟

صحيح انه في فترات ارتفاع ارباح البنوك الاسلامية تدخل بعض البنوك المركزية للتنسيق بين معدلات ارباح البنوك الاسلامية ومعدلات الفائدة الجارية تجنباً لاعادة توزيع الموارد النقدية في غير صالح البنوك التقليدية، وبالتالي تقاربت نسب الارباح مع معدلات الفائدة. وصحيح ان ذلك الاسترشاد بسعر الفائدة خصوصاً في عمليات المرابحة لا يعني ابداً التعامل بالربا طالما كان المصرف الاسلامي متحملاً لمخاطر البضاعة، لكن - كما اشرنا من قبل - رصيد البنوك الاسلامية هو سمعتها وطالما ان هذا الامر يؤثر فيها فإن الحاجة تبقى ماسة لعمل جماعي لاستنباط بديل مقبول ينبع من واقع المعاملات الحقيقية لاتخاذه كمؤشر لتحديد هامش الربح في المرابحة والاستصناع ونحوهما.

(٥) ضعف معدل العائد، وتامين مصلحة المساهمين على حساب المودعين.

اذا سلمنا بان المودع في البنك الاسلامي مودع مخاطر باعتباره شريكاً في الربح والخسارة بينما المودع في المصرف التقليدي مودع مضمون له الأصل والعائد، فإنه يتوقع ان يكون عائد مودعي البنوك الاسلامية اعلى بما يتناسب مع المخاطرة التي تنطوي عليها المشاركة في المصرف الاسلامي ولا ينطوي عليها القرض الربوي في المصرف التقليدي. الا ان الواقع يشير *الى ان عائد المؤسسات الاسلامية في* الجملة اقل من عائد المؤسسات التقليدية مع بعض الاستثناءات، واتجهت ذهنية بعض المسؤولين في المؤسسات الاسلامية الى حتمية بقاء عملائهم الملتزمين باحكام الشريعة الاسلامية اذ لن يؤثر فيهم توزيع عوائد اكبر من جانب البنوك التقليدية. وهذه النظرة قاصرة وضيقة ومن ابرز مساوئها انها تفتن العملاء الملتزمين في دينهم وتعرضهم لاغراءات شديدة، فضلاً عن ان هذه الفئة لا زالت نسبتها قليلة، وهناك فئة كبيرة تشكل حوالى ٤٨ في المئة من العملاء تفضل العائد الجيد بصرف النظر عن مصدره، وهذه الفئة يعتبر اجتذابها الى حقل النشاط المصرفي الاسلامي عملاً مهنياً رفيعاً ونشاطاً دعوياً ماجوراً عليه.

وعلى المصارف الاسلامية ان تعمل على زيادة ايراداتها ودخلها وفي الوقت نفسه الاتجاه على تقليص مصروفاتها خصوصاً ما يتصل منها بالاثاث والاجهزة والاعلان والعلاقات العامة.

نقطة اخرى على قدر من الاهمية انه حتى وفي ظل وجود ارباح مناسبة فإن ما يؤول الى المودعين منها يعتمد على كيفية الموازنة بين حقوق المساهمين وحقوق المودعين. فكما يعلم الجميع فإن ودائع البنوك تكون اضعاف راسمال البنك وكافة حقوق الملكية، والمودعون في الغالب هم مودعون وشركاء، وهناك تعارض بين مصلحتهم ومصلحة المساهمين عند اقتطاع الاحتياطات والمخصصات وعند توزيع الارباح وتحمل الخسارة، وفي حين ان المساهمين لهم تنظيمات ادارية تحمي حقوقهم كمجلس الادارة والجمعية العمومية فإن المودعين مشتتون ولا توجد جهة ترعى مصالحهم. وابانت دراسة جيدة للدكتور رفيق المصري عن «اصول توزيع الارباح واقتطاع الاحتياطات في البنوك الاسلامية» ابعاد هذه المشكلة، وهي تتطلب ابتكار حلول عاجلة حتى تُحفظ للمودعين حقوقهم من العائد الذي يشكون من قلته مقارناً بعوائد المؤسسات التقليدية.

ولا بد في هذا الاتجاه من تقدير الخطوة العملية التي اقدمت عليها شركتا التوفيق والأمين التابعتان لمجموعة دلة البركة بانشاء جمعية للمشاركين تتكون وفق اسس محددة مهمتها الاساسية حماية حقوق المودعين والمشاركين والدفاع عن مصالحهم.

(٦) ضعف درجة التنسيق والتعاون بين البنوك الاسلامية.

من اشد الظواهر السلبية ايلاماً ووقعاً على النفس هذه القضية، فاهل القبلة الواحدة والفكرة الواحدة يتحتم عليهم اخلاصهم لفكرهم وتجربتهم وجمع الكلمة وتوحيد الموقف وترك حظ النفس والارتفاع فوق الصغائر في سبيل انجاح التجربة ونصرة المبادئ التي تقف خلفها. كما ان الحصافة والاداء المهني الراقي يتطلبان بذل جهود مشتركة مضنية من اجل تطوير التجربة وتوسيع دائرة العمل المصرفي الاسلامي وبالتالي تكبير حجم الموارد المتاحة التي سوف تتقاسمها البنوك الاسلامية.

ومجالات التعاون والعمل المشترك واسعة ومتعددة تبدأ من مرحلة البحوث والدراسات والتدريب وتصميم ادلة العمل الفنية والاجرائية والشرعية، الى ان تصل مرحلة العمليات المشتركة والتمويلات المجمعة «Syndication»، والمشروعات المشتركة. *كما ان كثيراً من المؤسسات التي* ترعى مثل ذلك التعاون والتنسيق موجودة ومهياة ومنها البنك الاسلامي للتنمية والمعهد الاسلامي للبحوث والتدريب ومجمع الفقه الاسلامي والاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية ومركز تنسيق البحوث بين البنوك الاسلامية والمركز الاعلامي للبنوك الاسلامية.. الخ. لكن للاسف فإن جزءاً كبيراً من هذه الاجهزة مشلول وغائب عن لعب ادوار كبيرة في هذا الاتجاه.

ان اموالاً كبيرة تصرفها البنوك الاسلامية وتكاليف كبيرة تتحملها في مجالات التدريب والبحوث والاعلان والاعلام كان من الممكن ان تتكلف النزر اليسير منها وتخرج بمكاسب اكبر حجماً ونوعاً اذا ما تمت تلك الانشطة وفق تعاون وتنسيق ورؤى مشتركة. اضافة الى ذلك فإنه، على رغم وجود مجالات التعاون والتنسيق بين البنوك الاسلامية وعلى رغم انها جميعاً تصدر من منهج واحد وتستقي من مصادر موحدة وتهدف الى غايات مشتركة، الا ان بعضها يفضل التعاون مع المصارف التقليدية عن التعاون مع البنوك الاسلامية الأخرى، وبعضها دخل في علاقات تنافس واستقطاب حاد في ما بينها من دون اي مبرر كاف ولا مكاسب محققة من هذا التنافس، كما ان بعضها دخل في علاقات عداء مع الآخرين بسبب توهمات وتهيؤات لا رصيد لها من الواقع. وساعد في اذكاء هذا الشعور الوهمي غير المخلصين للتجربة من كبار *التنفيذيين في بعض البنوك.*

(يتبع حلقة خامسة)

أحاديث شريفة

* لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون، والواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة والنامصة والمتنمصة.

* لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده.

* لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها.

* لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم.

* لعن الله المتشبهات بالرجال من النساء، والمتشبهين من الرجال بالنساء.

* لعن الله من فرّق بين الوالدة وولدها وبين الأخ وأخيه.

* من آذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم.

* من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار.

* من ادّعى إلى غير أبيه لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من قدر سبعين عاماً.

* من أرضى الله بسخط الناس كفاه الله، ومن أسخط الله برضا الناس وكلّه الله الى الناس.

* من أراد أن يصوم فليتسحر بشيء.

* من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما خيرت له الدنيا بحذافيرها.

* الصيام جُنّة من النار، فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذ وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبّه وليقل: اني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أحب عند الله من ريح المسك.

* الصيام والقرآن يشفعان للعبد، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان.

* لأن يطعن في رأس احدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له.

* لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت.

* ليس أحد أفضل عند الله من مؤمن يعمّر في الاسلام لتكبيره وتحميده وتسبيحه وتهليله.

* ليس بمؤمن من لا يأمن جاره غوائله.

* ليس بين العبد والشرك إلا ترك الصلاة فإن تركها فقد أشرك.

من الحياة

بن سوده وجيل العمالقة

■ سألني أخي خليل الحداوي سفير المغرب وخير من يمثله في بريطانيا: هل بلغك خبر «صديقك» بعد ان اشتد عليه المرض ودخل المستشفى في باريس؟

وعرفت على الفور من يقصد، وقلت له: عرفت فأنا أتابع اخباره بقلق منذ زمن ولكنني لم أعلم انه دخل مرحلة الخطر وسار في رحلة الوداع التي لا يخاف منها ولا يهابها لأنه من المجاهدين في سبيل دينه وأمته ووطنه ومن الابرار الذين صدقوا ما عاهدوا الله وعملوا في دنياهم كل ما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.

وصديقي المريض هذا، الذي أفخر بكونه صديقي بل أخي الأكبر، على رغم فارق السن بيننا، هو المجاهد والعالم والسياسي البارع أحمد بن سوده مستشار الملك الحسن الثاني عاهل المغرب. فقد عرفته من خلال الكتب والصحف وأنا أتابع أخبار كفاح المغرب في سبيل الاستقلال بقيادة الملك الراحل المغفور له بإذن الله، الملك محمد الخامس، ثم من خلال عمله كصحافي وكاتب مر فأعجبت بشخصيته وأسلوبه الرائع وعباراته الأنيقة البليغة التي تطرب وتحرك العقول والقلوب وتثير الهمم.

وعندما عين سفيراً للمغرب في لبنان (١٩٦٦ - ١٩٧٠) و(١٩٧٢ - ١٩٧٣) انتقلت المعرفة والمحبة والاعجاب من الحبر والورق الى الروح والمشاعر والوشائج الأخوية فازداد اعجابي به وبشخصيته وسعة ثقافته وبلاغته ووطنيته واخلاصه وحبه لمليكه ولوطنه وللرسالة التي يحملها المغرب للعرب والمسلمين كأبناء أمة واحدة لا أمل لهم بمستقبل زاهر الا في الوحدة والتكامل والتضامن والتكافل. ولهذا لم يكن غريباً ان يستضيف الملك الحسن الثاني اكبر عدد من مؤتمرات القمة العربية والاسلامية ولجنة القدس، وان يكون من اكبر المدافعين عن القضية الفلسطينية والقضايا العربية وفي مقدمها الحرية والاستقلال والتقدم والتحرر من عهود التبعية والتخلف، كما انه ليس غريباً على شخص مثل الاستاذ بن سوده ان يكون «دينامو» هذه القمم تحت اشراف وتوجيه مليكه الذي اصطفاه ليكون مبعوثه الدائم للدول العربية وللقضية الفلسطينية وممثله الشخصي في المهمات الصعبة. فكان خير اختيار لرجل ثقة وعلم وديبلوماسية ودراية فاستطاع ان يكسب صداقات واسعة لا حصر لها في ضفتي الأمة، مشرقها ومغربها، ليس في صندوق الملوك والرؤساء والوزراء وكبار المسؤولين فحسب، بل في الأوساط الشعبية والأدبية والفنية والثقافية والفكرية.

ولهذا فإن بن سوده بقي رجل قمة، ومن ابناء جيل العمالقة الذين لم يبق منهم سوى قلة نادرة تعد على أصابع اليد، وكان صديقاً لمعظم العمالقة العرب في المغرب ومصر والعراق وسورية ولبنان وشتى الدول العربية. وما نشر من مذكراته لا يتعدى الواحد في المئة مما تحتويه جعبة رحلة حياته من ذكريات ووقائع وأحداث تاريخية وأدبية وسياسية، يمكن بلا مبالغة القول انها تجمع في طياتها تاريخ العرب الحديث والمعاصر بكل ما فيه من خفايا وأسرار وألغاز وحالات مد وجزر وسلبيات وايجابيات.

●●●

● خلجة:

يقولون لي:
هذا جنون! هذا حماقة
ولكنني لا استطيع الخروج
من ظلمات الحب!

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهنّ فليس له عند الله عهد انْ يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٣٨	٦.٥٧	١٢.٢٨	١٥.٣٣	١٧.٥٥	١٩.٢٥
المدينة المنورة	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.١٨
القدس المحتلة	٥.١١	٦.٣٦	١١.٤٦	١٤.٣١	١٦.٥٢	١٨.١٢
ابوظبي	٥.٤٣	٧.٠٢	١٢.٢٨	١٥.٢٨	١٧.٤٩	١٩.٠٤
المنامة	٥.٠١	٦.٢٣	١١.٤٥	١٤.٤١	١٧.٠٣	١٨.١٨
الجزائر	٦.٣٦	٧.٥٨	١٢.٠٤	١٥.٢٨	١٧.٤٨	١٩.١٤
الخرطوم	٤.٥٩	٦.١٥	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٧.٣٤	١٨.٤٥
الكويت	٥.١٨	٦.٤٢	١١.٥٦	١٤.٤٨	١٧.٠٧	١٨.٣٦
الرباط	٦.٠١	٧.٣٠	١٢.٣٣	١٥.١٥	١٧.٣٣	١٨.٥٦
الرياض	٥.١٥	٦.٣٤	١٢.٠٠	١٥.٠٠	١٧.٢١	١٨.٥١
الدوحة	٤.٥٧	٦.١٦	١١.٤١	١٤.٣٩	١٧.٠٠	١٨.١٥
القاهرة	٥.١٦	٦.٤٨	١٢.٠١	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٣٦
بيروت	٥.١٣	٦.٤١	١١.٤٥	١٤.٣٦	١٦.٤٥	١٨.٠٨
بغداد	٥.٣٥	٧.٠٣	١٢.٠٩	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٣٣
تونس	٥.٥٨	٧.٢٩	١٢.٢٦	١٥.٠٠	١٧.١٨	١٨.٤٥
جيبوتي	٥.١١	٦.٣٦	١٢.١٥	١٥.٣١	١٨.٠٠	١٩.١٠
دمشق	٥.٠٩	٦.٣٥	١١.٤١	١٤.٢٤	١٦.٤٢	١٨.٠٦
دبي	٥.٤٢	٧.٠١	١٢.٢٦	١٥.٢٤	١٧.٤٥	١٩.٠٠
صنعاء	٥.١٢	٦.٢٨	١٢.٠٩	١٥.٢٤	١٧.٤٨	١٩.٠٠
طرابلس الغرب	٥.٤١	٧.٠٦	١٢.١٣	١٤.٥٨	١٧.١٧	١٨.٤٧
عمان	٥.٠٩	٦.٣٣	١١.٤٣	١٤.٢٨	١٦.٤٨	١٨.١٠
مسقط	٥.٢٦	٦.٤٦	١٢.١٣	١٥.١٣	١٧.٣٤	١٨.٤٩
مقديشو	٤.٤٩	٦.٠٠	١٢.٠٥	١٥.٣٠	١٨.٠٦	١٩.١٥
نواكشوط	٦.١٦	٧.٣٣	١٣.١١	١٦.٣١	١٨.٤٤	١٩.٥٦
انقرة	٥.٣٠	٧.٠٦	١١.٥٦	١٤.٢٠	١٦.٤٠	١٨.١٠
طهران	٥.٣٩	٧.٠٩	١٢.٠٩	١٤.٤٦	١٧.٠٤	١٨.٣٠
اثينا	٦.٠٤	٧.٣٨	١٢.٣١	١٥.٠٣	١٧.٢٢	١٨.٤٩
برلين	٦.١٩	٨.١١	١٢.١٣	١٣.٥٢	١٦.١٠	١٧.٥٦
بروكسيل	٦.٤٩	٨.٤١	١٢.٥٠	١٤.٣٥	١٦.٥٣	١٨.٣٨
باريس	٦.٥١	٨.٣٩	١٢.٥٨	١٤.٥٢	١٧.١١	١٨.٥٣
جنيف	٦.٣٩	٨.١٣	١٢.٤١	١٤.٤٦	١٧.٠٦	١٨.٤٥
روما	٥.٥٦	٧.٣٤	١٢.١٦	١٤.٣٥	١٦.٥٦	١٨.٢٩
[illegible]	٥.٣٤	٧.١٦	١١.٥٢	١٤.٠٥	١٦.٢٥	١٨.٠٢
ستوكهولم	٦.٣٤	٨.٣٧	١١.٥٤	١٢.٥٦	١٥.٠٧	١٧.٠٣
كوبنهاغن	٦.٣٦	٨.٣٣	١٢.١٦	١٣.٣٩	١٥.٥٦	١٧.٤٥
لندن	٦.١١	٨.٠١	١٢.٠٧	١٣.٥٠	١٦.٠٨	١٧.٥٣
مدريد	٦.٥٨	٨.٣٥	١٣.٢٢	١٥.٤٦	١٨.٠٤	١٩.٣٦
نيقوسيا	٥.٣٣	٦.٥١	١١.٥٢	١٤.٣١	١٦.٥١	١٨.١٥
واشنطن	٥.٤٩	٧.٢٤	١٢.١٥	١٤.٤٣	١٧.٠٣	١٨.٣٣
اوتاوا	٥.٥٤	٧.٣٩	١٢.٠٩	١٤.١٦	١٦.٣٧	١٨.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

الصيام معجزة علمية (٤)

هل الأفضل في الصيام الحركة أم السكون؟

■ الصيام مدرسة روحية لتهذيب النفوس، وفترة زمنية لراحة الأبدان. ورمضان، كما انه شهر الصيام فهو كذلك شهر الصبر والرحمة والجود، وشهر الطاعة والقرآن والعبادة، وشهر الجهاد والتكافل بين المسلمين. تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار. وكم يتلقى المسلمون في لياليه وأيامه من الدروس الايمانية العظيمة. وكم تعود فيه قوافل التائبين الى ربها فتلتمس منه المغفرة والرضوان، وتستقيم على الطاعة والعبادة ما بقي لها من مهلة العمر.

«الصيام معجزة علمية» بحث اعده الدكتور عبدالجواد الصاوي الباحث بهيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ويعنى بدراسة الحكمة من تشريع الصوم علمياً، وأثر الصوم في صحة الجسم وما فيه من تخلص من الأخلاط والسموم. و«الحياة» تنشر خلال هذا الشهر الفضيل بعض الفصول من ذلك البحث القيم.

ذكرت المراجع الطبية أن الحركة العضلية في فترة ما بعد امتصاص الغذاء (أثناء الصوم) تؤكسد مجموعة خاصة من الاحماض الأمينية (ليوسين وايسوليوسين والفالين)، وتسمى الاحماض ذات السلسلة المتفرعة (BrCAAs). وبعد أن تحصل الخلايا العضلية على الطاقة المنبعثة من هذا التأكسد، يتكون داخل هذه الخلايا حمضيان امينيان في غاية الأهمية، وهما حمضا الالانين والجلوتامين، ويعتبر الاول وقوداً اساسياً في تصنيع الجلوكوز الجديد في الكبد، ويدخل الثاني في تصنيع الاحماض النووية، ويتحول جزء منه الى الحمض الاول.

كما يتكون اثناء النشاط والحركة حمضا البيروفيت واللاكتيت، من اكسدة الجلوكوز في الخلايا العضلية، واللذان يعتبران ايضاً الوقود الاولي لتصنيع جلوكوز الكبد.

تتاكسد الأحماض الأمينية ذات السلسلة المتفرعة اساساً في العضلات، حيث يوجد الانزيم الخاص بتحويل مجموعة الامين (Amino Transferase) بكثرة في جهازي الاحتراق (الميتوكندريا) والسيتوزول (Cytosol) في الخلايا العضلية. وتزداد هذه الأكسدة بالحركة، لذلك فعملية تصنيع جلوكوز جديد في الكبد تزداد بازدياد الحركة العضلية، وربما تصل الى ثلاثة اضعافها في حالة عدم الحركة. ويعتبر حمض الالانين اهم الاحماض الأمينية المكونة في العضلات اثناء الصيام، إذ يبلغ ٣٠٪ منها، وتزيد هذه النسبة بالحركة والنشاط ويتكون من اكسدة بعض الاحماض الامينية ومن البيروفيت، كما يتحول هو ايضاً الى البيروفيت عبر دائرة تصنيع الجلوكوز في الكبد، واكسدته في العضلات.

ويستهلك الجهاز العضلي الجلوكوز القادم من الكبد، للحصول منه على الطاقة فإن زادت الحركة واصبح الجلوكوز غير كاف لإمداد العضلات بالطاقة، حصلت على حاجتها من اكسدة الاحماض الدهنية الحرة القادمة من تحلل الدهن في الانسجة الشحمية، فإن قلت الاحماض الدهنية حصلت العضلات على الطاقة من الاجسام الكيتونية الناتجة من اكسدة الدهون في الكبد، والذي يؤكد ان النشاط والحركة ينشطان جميع عمليات الاكسدة لكل المركبات التي تمد الجسم بالطاقة، وتنشط عملية تحلل الدهون، كما تنشط ايضاً عملية تصنيع الجلوكوز بالكبد، من الجليسرول الناتج من تحلل الدهون في النسيج الشحمي، ومن اللاكتيت الناتج من اكسدة الجلوكوز في العضلات.

لذلك فالحركة والنشاط اثناء الصيام الإسلامي عمل ايجابي وحيوي يزيد من كفاءة عمل الكبد والعضلات، ويخلص الجسم من الشحوم، ويحميه من اخطار زيادة الأجسام الكيتونية.

كما ان الحركة العضلية تنشط تصنيع البروتين في الكبد والعضلات، وتتناسب درجة التنشيط مع قوة الحركة ومدتها، وهذا بدوره يوفر طاقة هائلة تستخدم في تكوين البروتين، حيث تحتاج كل رابطة من الاحماض الامينية الى مخزون الطاقة في خمسة جزيئات للادينوزين والجوانين ثلاثي الفوسفات (ATP & GTP)، وإذا كان كل جزيء من هذين المركبين يحتوي على كمية من الطاقة تتراوح بين ٥ و١٠ كيلو كالوري، وإذا علمنا ان ابسط انواع البروتين لا يحتوي الجزيء منه على اقل من ١٠٠ حمض اميني، فكم تكون إذاً الطاقة المتوفرة من تثبيط تكوين مجموعة البروتينات المختلفة بانواعها المتعددة؟

وفي اثناء الحركة ايضاً يستخدم الجلوكوز والأحماض الدهنية والأحماض الأمينية في انتاج الطاقة للخلايا العضلية، وهذا بدوره يؤدي الى تنبيه مركز الاكل في الوساد تحت البصري (*Hypothalamus*)، وذلك لوجود علاقة عكسية (Feed back) بين هذه المواد في الدم ودرجة الشبع وتنبيه مركز الاكل في الدماغ.

لذلك فالحركة العضلية تنبه مركز الاكل وتفتح الشهية للطعام.

كما ان الحركة والنشاط العضلي الزائد يحللان الجليكوجين الى جلوكوز في عدم وجود الأكسجين، وينتج من جراء التمثيل الغذائي للسكر الناتج حمض اللاكتيك الذي يمر الى الدم ويتحول بدوره الى جلوكوز وجليكوجين بواسطة الكبد، ففي العضلات لا يتحلل الجليكوجين الى جلوكوز في حالة السكون كما في الكبد، وذلك لغياب انزيم فوسفاتاز - ٦ - الجلوكوز (Glucose 6 Phos-phatase)، فالحركة إذن عامل مهم لتنشيط استقلاب المخزون من الجليكوجين العضلي الى جلوكوز، وتقديمه للأنسجة التي تعتمد عليه كالمخ، والجهاز العصبي، وخلايا الدم، ونقي العظام.

كما يمكن أن تكون للحركة العضلية علاقة بتجديد الخلايا المبطنة للامعاء، فتحسن بذلك الهضم والامتصاص *للمواد الغذائية*، اذ تحتاج هذه الخلايا لحمض الجلوتامين لتصنيع الاحماض النووية (Nucleotide synthesis) والذي تنتجه العضلات بكثرة اثناء الحركة.

ويتجدد شباب الخلايا المبطنة للامعاء (Mucosal cells) كل يومين الى ٦ ايام، وتفقد يومياً ١٧ بليون خلية، فهل يمكن أن تكون الحركة العضلية علاجاً لاضطرابات الهضم وسوء الامتصاص؟

إعداد أمانة هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.
إشراف عبدالله بن عبدالعزيز المصلح.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

ميلان واتلتيكو يشددان قبضتيهما على المركز الاول في ايطاليا واسبانيا

■ روما، مدريد، لندن - أ ف ب - ارتفع الفارق بين اي سي ميلان وبين وبارما في صدارة الدوري الايطالي لكرة القدم الى خمس نقاط في اعقاب المرحلة العشرين اول من امس الاحد.

ولم يفلت فيورنتينا من فخ التعادل السلبي الذي نصبه له مستضيفه كالياري برغم جهود مهاجمه الارجنتيني باتيستوتا علماً بانه تعادل ايضاً الاسبوع الماضي مع فيتشنزا.

في المقابل اشرك ميلان افضل تشكيلة يملكها مع عودة الليبيري جورج ويا من جنوب افريقيا، فحقق فوزاً سهلاً على روما الذي غاب عن صفوفه مهاجمه الارجنتيني ابيل بالبو المصاب بالانفلونزا والاوروغوياني دانيال فونسيكا المصاب في ركبته اليمنى.

وسجل ويا هدفاً رائعاً في الدقيقة السادسة هو الثاني له على ملعب سان سيرو هذا الموسم، ورد عليه موريرو بعد دقيقة واحدة قبل ان يسجل المونتينيغري سافيسفيتش وبانوتشي هدفي ميلان الثاني والثالث في الدقيقتين الـ٥٥ والـ٨٥.

ولحق بارما بفيورنتينا في المركز الثاني نتيجة فوزه على سمبدوريا بهدف سجله مدافع الاخير لاسونيكا خطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الـ١٩.

وسقط يوفنتوس حامل اللقب امام مستضيفه فيتشنزا الذي صار سادساً بهدف لرافانيللي (٦٢) مقابل هدفين لاوتيرو (١٦ من ركلة جزاء) ومورجيتا (٤٨). ويتخلف يوفنتوس عن ميلان باحدى عشرة نقطة ما يعني ان اللقب تبخر برغم وجوده في المركز الرابع.

وصار رابعاً ايضاً لاتسيو الذي قدم مهرجاناً في تسجيل الاهداف انهاه بفوزه على باري (٣/٤). وسجل سينيوري ثلاثة اهداف للاتسيو منها اثنان من ركلتي جزاء (٢٢ و٢٧) اتبعهما بالثالث بعد نصف ساعة من عمر اللقاء. اما اهداف باري فكانت من نصيب بروتي (٩ من ركلة جزاء و٨٢) الذي رفع غلته في صدارة لائحة الهدافين الى ١٦ مقابل ١٤ لباتيستوتا. وانفرد سينيوري بالمركز الثالث برصيد ١٣ هدفاً. وتغلب بياتشنزا على انترناسيونالي ميلانو بهدف سجله كابيلليني في الدقيقة الاخيرة، وتورينو على بادوفا بهدفين لريتزيتيللي (١١) والفرنسي انغلوما (٦٠)، ونابولي على اتالانتا برغامو بهدفين للفرنسي بوغوسيان (١٤) وايمبرياني (٨٥).

وتعادل كريمونيزي واودينيزي (٢/٢). سجل للاول تنتوني (٤٥) وفلوريانسيتش (٩٠) وللثاني بوجي (١٢) وبيان (٨٩ من ركلة جزاء).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- ميلان ٤٣ نقطة

٢- فيورنتينا، بارما ٣٨

٤- يوفنتوس، لاتسيو ٣٢

اسبانيا

ورفع اتلتيكو مدريد الفارق بينه وبين منافسيه المباشرين برشلونة واسبانيول برشلونة الى ١١ نقطة في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الاسباني.

وتعادل برشلونة خارج ارضه مع رايو فاليكانو (١/١). سجل هدف الاول دي لا بينا (٧٧)، وهدف الثاني اكينو (٣٠). وتعادل اسبانيول ايضاً مع ضيفه ريال سوسييداد سلباً. وكان اتلتيكو مدريد تغلب على مستضيفه سبورتنغ خيخون (١/٢) مساء السبت.

وفاز كومبوستيلا الرابع على مستضيفه ميريدا بهدفين سجلهما كريستنسن (٦٧) وبانياغوا (٨٨)، ونجح ريال مدريد في مباراته الثانية على التوالي بقيادة مدربه الجديد ارسينيو ايغليسياس ففاز على ريال بيتيس (٢/٤). سجل للفائز سانشيس (٧) ورلوول (٤٠) والتشيلي زامورانو (٥٥) والارجنتيني ريدوندو (٨٠) وللخاسر الصربي ستوزيتش (٢٨) والفونسو (٣٢).

وفاز بلد الوليد على سلمنقة بهدف سجله بنخامين (٨٠)، واوفييدو على مستضيفه اتلتيك بلباو بهدف سجله سواريز (٣٧)، وراسينغ سانتاندر على مستضيفه اشبيلية بهدف للنيجيري موتيو (٢٣).

وتعادل سلتا فيغو والباسيتي (٢/٢). سجل للاول البوسني غوديلي (٣٧ من ركلة جزاء) والصربي ميلوييفيتش (٧٢) وللثاني زالازار (٣٧ من ركلة جزاء و٨٢). كذلك تعادل لا كورونا وتينيريفي (١/١). سجل للمضيف مانخارين (٢٣) وللضيف اغويليرا (٢٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- اتلتيكو مدريد ٥٨ نقطة

٢- برشلونة ٤٧

٣- اسبانيول ٤٧.

انكلترا

وحقق تشلسي فوزاً كاسحاً على ميدلزبره بخمسة اهداف سجلها بيكوك (٢٩ و٣٨ و٥٥) وسبنسر (٣١) وفورلونغ (٥٢) في ختام المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الانكليزي. ويحتل تشلسي المركز الثامن برصيد ٣٩ نقطة بفارق ١٨ نقطة عن نيوكاسل المتصدر، ويلي ميدلزبره ثانياً عشر برصيد ٣٣ نقطة.

كرة القدم اللبنانية

المنتخب يكثف تمارينه للقاء الاكوادور الاحد المقبل

□ بيروت - «الحياة»:

■ يكثف منتخب لبنان تدريباته طوال هذا الاسبوع، وغالبيتها ليلاً، استعداداً للقائه الاعدادي السادس الاحد المقبل على ملعب برج حمود ضد منتخب الاكوادور.

وكان مقرراً ان يلعب منتخب لبنان مع نظيره الاماراتي الاولمبي بعد ظهر اليوم على ملعب بيروت البلدي، غير ان الاخير اعتذر رسمياً ظهر اول من امس، بعدما طلب اجراء المباراة ليلاً بداعي صيام لاعبيه. الا ان الاتحاد اللبناني ابلغ الاماراتيين استحالة الامر لعدم وجود ملعب يتمتع بالمواصفات المطلوبة حالياً. واعتبر الامين العام للاتحاد رهيف علامة ان سبب اعتذار الاماراتيين «غير منطقي» كما افاد لـ «الحياة» خلال تدريب المنتخب ليل اول من امس، وان الاتحاد اللبناني سبق وفضّل الارتباط بالموعد مع الامارات معتذراً عن عرض لقاء منتخب رومانيا.

وسيصل منتخب الاكوادور ليل غد الاربعاء الى بيروت مفتتحاً جولة شرق اوسطية - آسيوية. وقال علامة لـ «الحياة» ان المباراة تشكل نقلة نوعية ضمن برنامج الاستعدادات نظراً للمستوى الفني الجيد الذي يتمتع به منتخب الاكوادور.

وبدا المدير الفني الويلزي تيري يوراث مرتاحاً للتحضيرات التي تترافق والمعنويات العالية عند لاعبيه في ضوء الانتصارات الخمسة الاخيرة المتتالية، فتحسن ترتيب لبنان في النشرة الشهرية للاتحاد الدولي «الفيفا» اكثر من ٥٥ موقعاً خلال ثلاثة اشهر، ليحتل المركز الـ١١٣ حالياً.

من جهة ثانية، حدد الاتحاد اللبناني مواعيد اربع مباريات من اصل خمسة سيخوضها فريق لوكوموتيف كوستيتش ثاني الدوري السلوفاكي في لبنان.

وسيصل لوكوموتيف مساء الجمعة المقبل، ويلتقي الحكمة في ١٠ شباط (فبراير) الجاري على ملعب برج حمود، وتفاهم التضامن صور والهومنتمن على ملعب صيدا في ١٦ منه. وسمح الاتحاد للاعبي الفريق وائل نزهة وكيفورك قره بيتيان الموقوفين عن مباريات ناديهما بالمشاركة في المباراة. ويواجه منتخب لبنان فريق لوكوموتيف في ١٨ الجاري على ملعب برج حمود، كما يلعب البرج ولوكوموتيف في ٢٠ منه، على الملعب ذاته ... وتبقى للنادي السلوفاكي مباراة خامسة في ١٣ الجاري لم يحدد طرفها الثاني بعد.

ويضم لوكوموتيف خمسة دوليين بعضهم شارك في مباراة منتخب سلوفاكيا مع منتخب لبنان التي اجريت في ٦ كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ملعب بيروت البلدي، واسفرت عن فوز منتخب لبنان (١/٢).

النجمة في البطولة الآسيوية

على صعيد آخر، ينتظر ان يعلن الاتحاد اليوم قراره النهائي بشأن المشاركة اللبنانية في مسابقتي كأس الابطال وكأس الكؤوس الآسيويتين، وقد فضّل الانصار حامل اللقبين محلياً، خوض تجربة كأس الكؤوس هذا الموسم، في حين سيشارك النجمة وصيف الدوري الماضي في مسابقة كأس الاندية.

وكان النجمة خاض مباراة ودية مع فريق نجوم الاندية على ملعب برج حمود في وداع قائده السابق محمود حمود، هداف الدوري لموسم ٩٢ - ٩٣. وفاز النجمة (١/٣) بحضور جمهور غفير تقدمته فاعليات سياسية ورياضية بينها مدرب النجمة السابق المصري عصام بهيج، وبمشاركة لاعب الزمالك اشرف قاسم وقائد الوحدة السوري بشار شريف، وتخلف عن الحضور لاسباب طارئة كل من المصريين احمد الكاس ورضا عبد العال والسوريين عبد القادر كردغلي ونزار محروس.

وسجل حمود الهدف الاول لفريقه وعادل سلمان عبد الخالق لفريق الاندية، ثم اضاف علي كاظم الهدف الثاني للنجمة وحيدر حايك الهدف الثالث، وكان تسلم قميص حمود (الرقم ٩) اثر مغادرة الاخير الملعب محمولاً في الدقيقة الـ٤٠ الشوط الاول. واعطى حمود اشارة «الكابتن» الى زميله عبد الحميد كركي، وعقب نهاية المباراة تسلم الهدايا التذكارية.

فورمولا واحد: هاكينن عاد الى الحلبات

■ كاستيليه (فرنسا) - ا ف ب - عاد السائق الفنلندي ميكا هاكينن الى حلبات السيارات من جديد وهو الذي تعرض لحادث خطير في ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، فاختبر سيارة فريقه ماكلارن مرسيدس امس الاثنين على حلبة كاستيليه الفرنسية من دون جمهور وقطع عشرات اللفات.

وقد اصيب هاكينن في جمجمته خلال التجارب الاولى لسباق جائزة استراليا الكبرى على حلبة اديلاييد ضمن بطولة العالم ١٩٩٥ عندما خرجت من الحلبة.

وكانت النتائج التي حققها السائق الفنلندي في حضور الفرنسي الن بروست قريبة من تلك التي حققها البرازيلي روبنز باريشيللو على سيارة جوردان بيجو قبل يوم واحد.

وخضع هاكينن الذي انخفض وزنه بعد الحادث، لجلسات تدريب مكثفة منذ شهر ونصف لاعادة تاهيله بتشجيع من مدير اعماله ومواطنه كيكي روزبرغ بطل العالم السابق.

استقبال أبطال المنتخب التونسي

■ تونس - ا ف ب - استقبل منتخب تونس لكرة القدم استقبالا حاشداً لدى عودته اول من امس الاحد من جوهانسبورغ حيث حلّ في المركز الثاني في كأس الامم الافريقية العشرين بعد منتخب جنوب افريقيا.

وكان على رأس المستقبلين في مطار تونس - قرطاجة الرئيس زين العابدين بن علي. وصافح الرئيس اعضاء الوفد فرداً فرداً ووصفهم بـ«الابطال»، واعرب باسمه وباسم جميع المواطنين عن «شكره وافتخاره لنتائجهم الرائعة».

وانتقل الوفد الى وسط العاصمة حيث كان في انتظاره عشرات الآلاف من المشجعين وهم يحملون الاعلام التونسية واللافتات وصوراً للرئيس بن علي ولقائد المنتخب وحارسه شكري الواعر.

ثم طاف الوفد ومعه المدرب هنري كاسبرجاك في شوارع العاصمة على متن سيارة نقل عسكرية لفت بالعلم الوطني الاحمر والابيض.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مخرجة سينمائية تونسية لها فيلم «رقصة النار».

م ك ا ب و س س ل و ل ح م ك
ل ا ح ر ش ف ك ي ن ي ا م ن
ل ي ل م ل م هـ ا ت م ا ي ب
ك ح ة ك ف ع ك ح ل و ل ا ر
م ش ب ا ب ت ا ر ا و ح م ة
ن ح ت ر ن ك و ف ف و ل ي ى
ا ر ب ب ح ي ح ن م ل ي ت ف
ب ة ح هـ ا ن ي ز ا د ن ك ف
و و ج ل ذ ن ك ف ي ة ب ق ا
ذ ن ا ج ف و ق ة ي ن ي م ي
ح د ب ف ذ ق ن ت ك ر ا ب ر
م ن د ر ي ن ا م ا ج ف ا و
ك س و ل ر ذ ا ن ا م ح ح ك

ح – حبر – حجاب – حر – حرشف – حرذون – حزين – حمائما – حنكة – حوار
ذ – ذاتية – ذقن – ذهب – ذوبان – ذيل
ف – فتيل – فجل – فحام – فقير – فوق – فول – فيينا
ك – كابوس – كب – كحلول – كزبرة – كسول – كشتبان – كندا – كوريا – كينيا
م – مالك – مباح – محلول – مفاعل – مفتون – منذرين – مهاتما – ميامي

حل العدد السابق: كامل الكيلاني.

الكلمات المتقاطعة

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١								■	
٢		■							
٣						■			
٤		■			■				
٥				■			■		
٦						■			■
٧	■		■						■
٨						■			
٩			■					■	

افقياً
١ - من معالم روما
٢- فيلسوف يوناني
٣- إخفاء - زهر
٤- صات الضفدع - أحصنة
٥- كتب - من الورود - ثنتا شيئ
٦- مرحل - متشابهان
٧- ماحيته
٨ - معجم - فئة جباة
٩- متشابهان - ضد خافض

عمودياً
١- من عدة الخياط - مأوى الدجاج
٢- من الالبسة النسائية
٣- مدينة قبرصية
٤- يستيقظ - ضد بر
٥- سقطة - دولة اوروبية
٦- للنداء - ضد كثر
٧- نزول المطر - تعضّل بما لا يجب عليه
٨ - حمايتهم
٩- ينشط بعد فتور - قوام

حل العدد السابق
افقياً: ١- شارون ستون - ٢- رهط - دفن ٣- دير القمر ٤- رخ - ديلي ٥- آن - مقبل ٦- لاح - يهندس ٧- سرحال - اي ٨ - حبيب - ود ٩- كسحت - لويس.
عمودياً: ١- شادر السمك ٢- يختار ٣- ر ر د - ح ح ح ح ح ٤- رهاد - ابت ٥- نظب - يلي ٦- قلبه - بل ٧- تتمنون ٨ - وعر - اداوي - ٩- ن ن - مرسيدس.



الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): ستكتشف انك ارتكبت خطأ كبيراً في حق صديق مخلص.
● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): عليك ان تحتفظ ببرودة اعصابك في أوقات الشدة.
● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): قم بالخطوات الضرورية لتسوية وضعك على الصعيد المهني.
● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): تبحث عن الاستقرار في المكان الذي يناقض الاستقرار تماماً.
● الاسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): لا يجوز التعامي عن مشكلة يتخبط فيها صديق طالما كان لك سنداً.
● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): قاوم ميلك الى اتخاذ المواقف الانفعالية التي تزيد أي مشكلة تعقيداً.
● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): قد تعثر اخيراً على الحل المثالي لمشكلة اقلقتك طويلاً.
● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): دانت لغيرك السيطرة طويلاً وان الاوان لتقول كلمتك وتغير الموقف.
● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): لا تتعمد تجاهل من يحاول طرق باب قلبك، بل افهمه موقفك بصراحة.
● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): هناك من يناور محاولاً استغلالك والنيل منك، فكن له في المرصاد.
● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): لا تضع ثقتك في شخص يثير الريبة في نفس كل من يلتقيه.
● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): في طريقك عقبات لا بد من إزالتها وحدك او بمساعدة.

برامج التلفزيون

M.B.C

٦,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,٢٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «قصة حب عادية جداً»، ١٠,٠٠ الفيلم العربي «فضيحة الشرفاء»، ١١,٣٠ افلام كرتون، ١٢,٠٠ برنامج للاطفال، ١٢,٤٥ اخترنا لكم (اعادة)، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٢٠ برنامج وثائقي، ١٥,٥٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الى لقاء آخر»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ هذا هو، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٣٥ مال واعمال، ١٩,٠٠ الفيلم العربي «معاً الى الابد»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ العالم سينما، ٢٢,١٥ بوب فيديو، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم، ٢٤,٢٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب نادي، ١٠,١٥ مسلسل للاطفال «كابتن ماجد»، ١٠,٤٥ مسلسل عربي، ١١,٤٥ اكلات بكل اللغات، ١٢,٠٠ عناوين الاخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني واغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢,١٥ نشرة اخبار المرأة، ٢,٣٠ فيلم عربي «ابن حسنين»، ٤,٣٠ كتاب في حياتي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ رياضة X رياضة، ٦,١٥ مسلسل عربي «مشوار»، ٦,٤٥ خمسة لصحتك، ٧,٠٠ شيئ، ٨,٠٠ نشرة الاخبار، ٨,١٥ في بيتنا نجم، ٩,٠٠ فيلم عربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ شريط سينما، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «عصر الحب»، ١,٠٠ الحدث ٢٤ ساعة، ١,١٥ امسية ثقافية، ٢,٢٥ فيلم السهرة «الوساطة الخفية»، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني «لا اله الا الله»، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للاطفال.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٠ الاستعراض المتأخر، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ «كل رجل»، ٨,٠٠ موجز الاخبار، ٨,٠٥ جزيرة نيوزيلاند (إعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ عطلة (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ الافق (اعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ بريطانيا في المرآة، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «سجال عالمي» (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,٢٥ اخبار العالم في اسبوع، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ «افلام ٩٥» (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ مهمة (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ عرض للازياء، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٠ اخبار العالم في اسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٢٠ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ الافق، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ برنامج سيارات، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ مراجعة لعام ١٩٩٥ الاخبارية، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ مراجعة لعام ١٩٩٥ الاخبارية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ عرض للازياء (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ عالم الامم المتحدة.

* توقيت غرينيتش

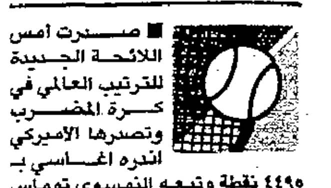
ART (قناة الافلام)

١,٠٠ فترة دينية، ٢,٠٠ Visions of Murder، ٣,٠٠ Shadow of Stranger، ٤,٣٠ الحياة حب، ٦,٣٠ Green Grow the Bushes، ٨,٠٠ انت اللي قتلت بابا، ١٠,٠٠ ليلى بنت الاغنياء، ١٢,٠٠ Win Place or Steal، ١٢,٣٠ تحقيق مع مواطنة، ١٥,٣٠ بنت ١٧، ١٧,٣٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ حبيب الروح، ٢٢,٠٠ Shattered Promises، ٢٣,٠٠ الايدي الناعمة.

* توقيت غرينيتش

كوريير وادبرغ وايفانيسيفيتش كبار منافسي موستر إذا انسحب بيكر من بطولة دبي بسبب الأصابة

□ لندن - «الحياة»:



■ صدرت امس اللائحة الجديدة للترتيب العالمي في كرة المضرب وتصدرها الاميركي اندره اغاسي بـ ٤٤٩٥ نقطة وتبعه النمسوي توماس موستر (٤٤٧٤) ثم الاميركي بيت سامبراس (٤٤٦٥) فالالماني بوريس بيكر (٤٢٩٧).

والجديد فيها ارتفاع ترتيب الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش إلى الموقع التاسع (بدلاً من العاشر) بعد فوزه اول من امس في بطولة كرواتيا المفتوحة في زغرب وتقدمه على الجنوب افريقي وين فيريرا الذي اصبح عاشراً.

وهزم ايفانيسيفيتش في اللقاء النهائي الفرنسي سيدريك بيولين (٦/٣، ٣/٦، ٦/٢) بحضور الرئيس الكرواتي توديجمان وعدد كبير من مشجعيه.

واحتل المراتب ٥ و٦ و٧ و٨ في الترتيب العالمي على التوالي الاميركي مايكل تشانغ والروسي يفغيني كافلنيكوف والسويدي توماس اينكفست والاميركي جيم كوريير.

وسيخسر اغاسي موقع الصدارة في مطلع الاسبوع المقبل ليصبح النمسوي موستر اولاً لدى انطلاق بطولة دبي المفتوحة في دولة الإمارات العربية. والسبب أن اغاسي كان سيشارك في بطولة سان خوسيه ولكنها تأجلت. وبما ان اغاسي يحمل لقبها فقد خسر نقاطاً ستتيح لموستر البقاء في موقعه ولو لمدة اسبوع.

دبي

وينتظر جمهور اللعبة بفارغ الصبر انطلاق بطولة دبي حيث سيشارك موستر والمصنفون ٧ و٨ و٩ و١٠ و١٦ عالمياً على التوالي وهم السويدي اينكفست والأميركي كوريير والكرواتي ايفانيسيفيتش وحامل اللقب العام الماضي الجنوب افريقي فيريرا والسويسري مارك روسيه بالاضافة إلى بطل العالم السابق السويدي ستيفان ادبرغ الذي سيعتزل في نهاية العام.

ولم يتأكد بعد إذا كان الالماني بوريس بيكر سيخوض الدورة ويتنافس مع موستر على الموقع الأول عالمياً. وكان البطل الالماني انسحب من لقاء بلاده مع سويسرا في بطولة كاس ديفيس الذي سيقام ابتداء من يوم الجمعة المقبل. واشار مدرب المنتخب نيكي بيليتش ان بيكر سيضطر إلى الراحة لبضعة اسابيع بسبب اصابة في عضلات «بطة» رجله. ولم تؤكد المصادر المنظمة للدورة ولا مصادر «جمعية لاعبي ومنظمي دورات كرة المضرب» انسحاب بيكر من البطولة بعد، إذ عليه أن يرسل تقريره الطبي بهذا الشأن إلى الجمعية.

ومهما يكن من امر فسيبقى التنافس كبيراً وستظل الدورة الإماراتية ذات أهمية كبرى بالنسبة إلى الترتيب العالمي حتى ولو اضطر بيكر (بطل ملبورن) إلى الانسحاب.

وإذا فاز موستر في دورة دبي فسيدعم موقعه الاول عالمياً. وكان ينتظر أن ينافسه بيكر بقوة على هذا الموقع، وإذا انسحب بيكر ستأتي المنافسة من اثنين من أبطال العالم السابقين (كوريير وادبرغ) وخمسة من ابرز لاعبي العالم بينهم حامل اللقب وين فيريرا بالاضافة إلى عدد آخر من كبار النجوم.

ووزعت اخيراً «سوق دبي الحرة» صاحبة حق تنظيم دورة دبي، بعض المعلومات عن النجوم المشاركين في البطولة التي ستبدأ في ١٢ الجاري وتنتهي في ١٨ منه وأشارت إلى أن البطولة التي يرعاها صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، ولي عهد دبي ووزير دفاع دولة الإمارات العربية، ستقام للمرة الأولى في الملاعب الجديدة الرائعة في مركز كرة المضرب في نادي دبي للطيران.

وعلق كولم ماكلوكلين العضو التنفيذي المنتدب لسوق دبي الحرة على مشاركة جيم كوريير بقوله: «إنه واحد من ثلاثة أبطال عالم سوف يشاركون في بطولة دبي ٩٦ المفتوحة، وسوف يحصل المعجبون به، وللمرة الأولى على فرصة مشاهدته يلعب طامحاً للقمة، بعد عودته مؤخراً إلى نادي العشرة الأوائل».

ولقد تربع كوريير، القادم من ولاية فلوريدا الاميركية، والبالغ ٢٥ عاماً من العمر على عرش بطولة العالم لكرة المضرب عام ١٩٩٢، بعد فترة وجيزة من فوزه بالبطولة الاسترالية المفتوحة للمرة الأولى في حياته. وغادر كوريير الذي يعزف الغيتار والطبول في أوقات فراغه الملعب الاسترالي مباشرة بعد انتهاء المباراة ليسبح في نهر «يارا» الواقع على الجانب الآخر من الطريق، مقابل الملعب، تنفيذاً لوعد قطعه لمدربه. وواصل انتصاراته ليحتفظ بالبطولة الفرنسية المفتوحة، ويكون بذلك أول اميركي يفلح في ذلك بعد طوني ترابيرت عام ١٩٥٥. واضاف كوريير ثلاث بطولات اخرى إلى سجله في العام ذاته ليفوز بذلك بلقب لاعب العام للاتحاد الدولي للاعبي التنس المحترفين.

وفي عام ١٩٩٣، فاز كوريير مجدداً بخمس بطولات وبلغ نهائي البطولة الفرنسية المفتوحة وبطولة ويمبلدون، واحتفظ بلقبه في البطولة الاسترالية المفتوحة. لكنه اصيب بسلسلة نكسات كادت تدفعه لاعتزال اللعب في العام التالي، إلا انه سرعان ما عاود التألق.

وفي عام ١٩٩٥، فاز في المباراتين اللتين هزم فيهما المنتخب الأميركي المنتخب الفرنسي في بطولة كاس ديفيس، ثم بلغ نصف نهائي بطولة سان خوسيه مباشرة بعد ذلك، وبحلول شهر شباط (فبراير) كان كوريير قد فاز بثاني بطولاته للعام، حين هزم مارك فيليبوسيس في نهائي بطولة سكوتسديل، وأضاف بطولة ثالثة في نيسان (ابريل) حين تغلب على اغاسي في مجموعات متلاحقة خلال البطولة اليابانية المفتوحة.

وبلغ كوريير نصف نهائي بطولة هونغ كونغ لكنه اصيب بخيبة أمل في البطولة الفرنسية المفتوحة، التي خرج منها في المرحلة الرابعة وفي بطولة ويمبلدون التي هُزم في مرحلتها الثانية. وعلى الرغم من انه بلغ ربع نهائي بطولة سنسيناتي لاحقاً، إلا انه لم يعد إلى دائرة الأضواء إلا في البطولة الأميركية المفتوحة، والبطولة الاسترالية المفتوحة، اللتين هزمه في نصف نهائياتهما بيت سامبراس.

لكن هاتين البطولتين سمحتا له بالعودة إلى نادي العشرة الاوائل في العالم، حيث فاز بعدهما ببضعة اسابيع ببطولة بازل السويسرية. وفي مطلع تشرين الأول (اكتوبر) احتل المرتبة الثانية بعد ارنو بوتش في بطولة تولوز، اتبعها ببلوغه ربع نهائي بطولة ايسن ونصف نهائي بطولة باريس المغلقة.

ومع دخول بطولة دبي الملقبة ببطولة المليون دولار، عامها الرابع، بات الجميع يعترفون بانها اصبحت من اكثر البطولات العالمية شهرة وشعبية.



موستر مرشح لاحتلال صدارة الترتيب. (رويتر)

ادبرغ

وفي سياق تعليقه على قرار ادبرغ بالاشتراك في بطولة دبي ٩٦ قال ماكلوكلين: «إن هواة التنس في دبي سيحصلون على فرصة لمشاهدة واحد من سلالة توشك على الانقراض من ابطال التنس العالميين». واعرب ماكلوكلين عن سعادته وسعادة السوق الحرة بمشاركة ادبرغ في بطولة دبي ٩٦ قبل اعتزاله.

وبالاضافة إلى فوزه في ٤١ بطولة فردي رجال، بما في ذلك بطولتان في ويمبلدون وبطولتان اميركيتان وبطولتان استراليتان، شارك ادبرغ في أربعة منتخبات فائزة في كاس ديفيس وساهم ثلاث مرات في فوز المنتخب السويدي في بطولات العالم للمنتخبات. وكان أول لاعب يفوز في «غران سلام» الناشئين وحصل على شرف حمل العلم السويدي في اولمبياد برشلونة.

ولكن ادبرغ الذي بلغ الثلاثين من عمره في ١٩ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، واجه صعوبات كبيرة خلال العام الماضي وتراجع تصنيفه العالمي إلى ما دون العشرة الأوائل للمرة الأولى منذ ١٩٨٤.

وقال ادبرغ في تصريحات ادلى بها مؤخراً: «إن هناك حدوداً للمدة التي يمكن للانسان ان يبقى فيها متربعاً على القمة، وخاصة كلاعب متميز في سرعة حركته خلال اللعب، حيث يتأثر مستواه بمجرد تباطؤه بعض الشيء في التسديدات والضربات الطويلة، ولا بد بالتالي ان يحافظ باستمرار على أعلى درجات اللياقة البدنية لمواصلة الفوز والتميز».

كما تأثر تركيز ادبرغ على اللعب بعد أن تزوج من زميلته آنيت في نيسان (ابريل) ١٩٩٢ ورزقا بابنتهما اميلي في تموز (يوليو) ١٩٩٣.

وقال ادبرغ ان القيم التي تهيمن على حياة الانسان تتغير عادة بعد الزواج وتكوين أسرة، لأنه يكتشف أن هناك اموراً أهم في الحياة وينظر إلى الأمور من منظار مختلف حين يرزق بأولاد، فيتغير اتجاه تفكيره لينصب على أسرته».



كوريير لم ينته بعد. (رويتر)

ولم يكن العام الماضي فاشلاً تماماً، حيث بدأ ادبرغ العام بالفوز في بطولة الدوحة في قطر، وفاز بلقاءات الفردي الأربع التي شارك فيها عبر منتخب السويد الوطني في بطولة العالم للمنتخبات، كما بلغ نصف نهائي بطولة «انديان ويلز» متغلباً على توماس موستر وانتزع مجموعة من اندره اغاسي في نهائي بطولة واشنطن.

لكن هزيمته في الجولة الثانية امام اللاعب المغمور ديك نورمان في بطولة ويمبلدون، اكدت له ضرورة الاعتزال، وقام اخيراً بتأسيس مؤسسة ستيفن ادبرغ لمساعدة اللاعبين السويديين الناشئين. وسيقضي جانباً كبيراً من وقته في خدمة هذا المشروع بعد اعتزاله.

وبعد انتهاء مباراته الختامية في بطولة ستوكهولم المفتوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، يسدل ادبرغ الستار على سجله الحافل بالانتصارات ليعيش حياة جديدة وقودها الذكريات المجيدة.

واكد محيي الدين بن هندي، مدير عام دائرة الطيران المدني في دبي، التي تشرف على «سوق دبي الحرة» والتي لعبت دوراً كبيراً في تطوير علاقات دبي التجارية والسياحية العالمية ان دورة دبي المفتوحة لهذا العام ستتميز بتنافس قوي بين نجوم كبار على غرار ما فعلته في الأعوام السابقة.

كما اصبحت الدورة ذات اهمية اكبر بعد احتدام التنافس على مراكز الصدارة العالمية.

اغاسي وسامبراس

فاز أول من أمس الأميركي اندره اغاسي على مواطنه بيت سامبراس (٦/٧، ٧/٦، ٤/٦) في لقاء استعراضي خيري لا يؤثر على الترتيب العالمي جرى في الولايات المتحدة. وحصد اللقاء مئة ألف دولار وحضره اكثر من ١٥ الف شخص.

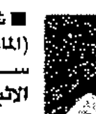
وينتظر ان يصعد سامبراس إلى الموقع الثاني في الترتيب بعد موستر في مطلع الأسبوع المقبل لانه لن يخسر النقاط كاغاسي.



ادبرغ لا يزال قادراً على العطاء. رويتر

الاتحاد المصري يجدد الثقة بكرول

□ القاهرة - من علاء موسى:



■ قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم امس في اجتماعه برئاسة اللواء الدهشوري حرب تجديد الثقة بالهولندي رود كرول مديراً فنياً للفريق الوطني الاول حتى نهاية عقده العام ١٩٩٨. واكد حرب ان انهاء عقد كرول تعسفياً لن يتم الا في حال خروج مصر من تصفيات كاس العالم المقبلة.

واصدر الاتحاد بياناً اكد فيه «ان كرول نجح مع منتخب مصر في عمله سواء مع المنتخب الاولمبي الذي فاز بذهبية دورة الالعاب الافريقية في هراري او خروجه من الدور الثالث للتصفيات الافريقية المؤهلة لدورة اتلانتا الاولمبية امام الفريق النيجيري المتخم بالنجوم المحترفين امثال اوكوتشا وكانو وايكابيبا ووست وبابانغيدا. وقدم منتخب مصر عروضاً جيدة في نهائيات كاس الامم الافريقية في جنوب افريقيا رغم خروجه من الدور ربع النهائي امام زامبيا».

واشار البيان الى ان كرول لم يحصل على الفترة الكافية لوضع بصماته الكاملة على منتخب مصر وهو تسلم عمله قبل ٣ شهور فقط ورغم ذلك وضح التغيير الايجابي نحو اللعب الهجومي في اداء المنتخب.

وعلى صعيد اخر وافق الاتحاد على الروزنامة الكاملة لمباريات مصر في تصفيات كاس الامم الافريقية المقبلة ومواعيدها كالتالي:

- ٤ تشرين الاول (اكتوبر) ضد المغرب في القاهرة، - ٢٦ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ ضد اثيوبيا في اديس ابابا، - ٢٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٧ ضد المغرب في الدار البيضاء، - ١٢ تموز (يوليو) ١٩٩٧ ضد السنغال في القاهرة.

ويستفيد الفريق المصري من هذا البرنامج لانه يلعب مبارياته الاخيرتين وسط جمهوره في القاهرة.

كاس مصر

وتقام اليوم ٣ مباريات في الدور ثمن النهائي لكاس مصر ابرزها بين الاهلي والاتحاد السكندري في القاهرة. ورغم الفوارق الفنية الكبيرة بين الفريقين لمصلحة الاهلي الا ان لقاءات الناديين في نهائي كاس مصر في القاهرة تميل لمصلحة الاتحاد. والتقى الفريقان في النهائي ٣ مرات فاز فيها الاتحاد فيها (٣/٢) و(٢/١) و(١/صفر) على التوالي اعوام ١٩٣٦ و١٩٧٣ و١٩٧٦.

ولكن الاهلي يمرّ حاليا فترة جيدة وهو الفريق الوحيد الذي فاز في مبارياته الخمس في الدور السابق، ولم يلق اي هزيمة حتى الان في موسم ١٩٩٦/٩٥. وازدادت صفوفه قوة بعودة المصابين حسام حسن ومحمود ابو الدهب والدوليين هادي خشبة ومجدي طلبة واحمد عبدالمنعم. ولا يغيب عن الفريق سوى هدافه الغاني احمد فيليكس.

وفي الاتحاد وصلت المشاكل الى الذروة بين المدرب الالماني ثيو بوكير والهداف احمد ساري. واتخذ الاول قراراً بحرمان اللاعب من المران مع الفريق ولن يشارك في مباراة اليوم. وتأثر الفريق بغيابه وخسر من دمياط (صفر/١).

وفي الاسكندرية يلتقي ستيا من الدرجة الثانية مع الاسماعيلي، علماً ان الاول حقق في الدور السابق نتائج ممتازة ابرزها الفوز على الالومنيوم (٣/٢) والتعادل في المحلة مع البلدية (٣/٣) وكلاهما يلعب في الدوري الممتاز.

وفي القاهرة يلتقي المقاولون العرب والسويس في اعادة لمباراتهما في الدور نصف النهائي العام الماضي والتي حسمها المقاولون بركلات الجزاء الترجيحية قبل حصوله على اللقب.

لقاء شتوتغارت داخل القاعة

جبريسيلاسي «يصطاد» رقماً عالمياً جديداً



■ شتوتغارت (المانيا) - ا ف ب - سجل العداء الاثيوبي المعروف هايله جبريسيلاسي رقماً عالمياً جديداً في سباق الـ٣ الاف متر داخل قاعة قدره ٧٢ . ٧.٣٠ دقائق اول من امس الاحد في لقاء شتوتغارت الالماني الدولي لالعاب القوى. والرقم السابق هو ٧.٣٥.١٣ دقائق وقد حققه الكيني موزيس كيبتانوي في ١٢ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٥.

وكان جبريسيلاسي سجل الاسبوع الماضي رقماً عالمياً جديداً في سباق الـ٥ الاف متر داخل قاعة قدره ١٣.١٠.٩٨ دقيقة في لقاء زيندلفينغن الالماني. الى ذلك فانه يحمل رقمين عالميين في الهواء الطلق في سباق الـ٥ الاف متر (١٢.٤٤.٣٩د في ٩٥/٨/١٦ في زوريخ بسويسرا) وفي سباق الـ١٠ الاف متر (٢٦.٤٣.٥٣د في ٩٥/٦/٥ في هينغيلو بهولندا).

وحلّ ثانياً في سباق شتوتغارت الاسباني فرمين كاتشو بفارق نحو ٦ ثوان (٧.٣٦.٦١د). وهنا اسماء الفائزين بالسباقات، رجال: ٣٠٠٠م: هايله جبريسيلاسي (اثيوبيا) ٧.٣٠.٧٢د (رقم عالمي)، ١٥٠٠م: موزس كيبتانوي (كينيا) ٣.٣٦.٨٨د، ١٠٠٠م: ويلسون كيبكيتير (الدنمارك) ٢.١٧.٣١د (افضل رقم هذا الموسم)، ٤٠٠م: دارنيل هول (الولايات المتحدة) ٤٥.٦٩ث (افضل رقم هذا الموسم)، ٢٠٠م: جون ريجيس (بريطانيا) ٢٠.٧٧ث، ٦٠م حواجز: لي تونغ (الصين) ٧.٥٥ث، ٦٠م: ديفيدسون ازينوا (نيجيريا) ٦.٥٦ث، القفز العالي: كريستيان رودن (المانيا) ٢.٢٤م، القفز بالزانة: ميكايل شتوله (المانيا) ٥.٧٠م.

سيدات: ٦٠م حواجز: بريجيتا بوكوفتش (سلوفينيا) ٧.٩٦ث، ٦٠م: ميلاني باشكه (المانيا) ٧.١٠ث، القفزة الثلاثية: ساركا كاسباركوفا (تشيخيا)، ١٤.٢٦م، ٤٠٠م حواجز: غريت بروير (المانيا) ٥١.١٤ث (افضل رقم هذا الموسم)، ١٠٠٠م: ماريا موتولا (موزامبيق) ٢.٣٦.٩١د، القفز الطويل: هايكه دريشلر (المانيا) ٦.٩٦م.

الدوري الاميركي لكرة السلة

انتصارات شيكاغو بولز تتوقف في دنفر

■ واشنطن - ا ف ب - تعرض شيكاغو بولز بطل ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣ لرابع خسارة هذا الموسم مقابل ٤١ انتصاراً امام دنفر ناغتس (١٠٥/٩٩) مساء اول من امس الاحد ضمن الدوري الاميركي لكرة السلة.

يذكر ان آخر خسارة لشيكاغو فريق مايكل جوردان كانت امام مستضيفه انديانا بيسرز في ٢٦ كانون الاول (الماضي). وبعدها حقق ١٨ فوزاً متتالياً. وكانت سيطرة ناغتس مطلقة في الربع الاول (٣٩/١٦) ثم انهى النصف الاول بفارق ٣١ نقطة.

وعاد بولز بقوة في النصف الثاني واقتربت النتيجة الى (٨٧/٨٤) في الربع الاخير الى ان حسم ناغتس المباراة في مصلحته رغم الـ ٣٩ نقطة التي سجلها جوردان. وتألق من ناغتس محمود عبدالرؤوف (٣٢ نقطة) والزائيري ديكيمبي موتومبو (١٧ متابعة دفاعية).

وحقق ماجيك جونسون فوزه الثاني مع لوس انجليس ليكرز منذ عودته الى «بيته الثاني» الثلثاء الماضي وكان على يوتاه جاز (١١٠/١٠٣). وقد فاز ليكرز مع ماجيك الثلثاء على غولدن ستايت ووريورز (١٢٨/١١٨) قبل ان يخسر الجمعة امام فريق جوردان (٨٤/٩٩).

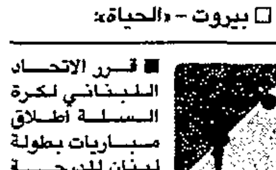
وفي ابرز اللقاءات تغلب اورلاندو ماجيك بقيادة شاكيل اونيل على سان انطونيو سبيرز بقيادة ديفيد روبنسون (١٢٢/١٠٩) بعد تمديد الوقت (الوقت الاصلي ١٠٣/١٠٣). وسجل شاكيل ٢٦ نقطة و١٢ متابعة وزميله هوراس غرانت ٢١ نقطة و١٥ متابعة. اما هداف اللقاء فكان روبنسون الذي سجل ٣٤ نقطة.

كذلك فاز فينيكس صنز على واشنطن بوليتس (١٢٣/١١٥) بعد التمديد، واتلانتا هوكس على تشارلوت هورنتس (١٠٦/١٠٤)، وغولدن ستايت ووريورز على نيوجرزي نتس (٩٦/٩٢)، وانديانا بيسرز على نيويورك نيكس (٩٠/٨٣).

كرة السلة اللبنانية

٢٩ اجنبياً يشاركون في بطولة الدرجة الاولى

□ بيروت - «الحياة»:



■ قرر الاتحاد اللبناني لكرة السلة اطلاق مباريات بطولة لبنان للدرجة الاولى الاثنين المقبل، بدلاً من ٢ شباط (فبراير) الجاري بناء على طلب الانديه التي استمهلته افساحاً في المجال لتجربة لاعبيها الاجانب.

واعلن الاتحاد انه كلف الامين العام انطوان عيراني اعداد برنامج مباريات دوري الذهاب والاياب، وطريقة الدور الرباعي الاخير للفرق صاحبة المراكز من الاول الى الرابع في الترتيب العام.

ويشارك في البطولة الحالية ١١ فريقاً: الرياضي حامل اللقب والكهرباء الوصيف والحكمة صاحب المركز الثالث والتضامن الزوق ومزيارة والهومنتمن والانترانيك والتعاضد والمون لاسال والمركزية جونيه وابناء الخليج الذي توّج بطلاً للدرجة الاولى «ب» في نهاية الموسم الماضي.

واعلن الاتحاد ان ٢٩ لاعباً، من ٧ جنسيات بينهم ١١ من نيجيريا، ضمتهم الفرق المتنافسة الى صفوفها، سيشاركون في البطولة. وقد دقق خلال اجتماع خاص حضره مندوبو الانديه في كشوفات التواقيع والاوراق الثبوتية والاستغناءات الصادرة عن الاتحادات الاجنبية.

واللافت ان الانتقالات الداخلية بين الفرق لم تحمل مفاجآت، وفي ضوء استعراض اسماء الاجانب ومستوياتهم الفنية، يبدو ان التنافس لا يخرج عن نطاق الرياضي الذي دعم صفوفه بلاعبين اميركيين، والحكمة الذي فعل الشيء عينه، والكهرباء الذي اضاف الى نجميه النيجيري تيلو فيدال وسيلفستر نيكورو مواطنهما العملاق اليكس (٢.١٦م) لاعب الارتكاز في منتخب بلاده.

واوضح الاتحاد ان بطولة الدرجة الاولى «ب» والدرجة الثانية ستبدأ اعتباراً من ٢ نيسان (ابريل) المقبل.

يذكر ان بطولة الدرجة الاولى «أ» ستتوقف الشهر المقبل، بسبب استضافة لبنان لبطولة الانديه العربية للرجال والسيدات من ١٢ الى ٢٤ منه.

خسارة قطرية امام رومانيا استعداداً لكأس الامم الاسيوية

■ الدوحة - «الحياة» - تغلب المنتخب الروماني على مستضيفه منتخب قطر (٣/٢) في مباراة دولية ودية في كرة القدم اقيمت مساء اول من امس الاحد على استاد سحيم بن حمد بنادي قطر امام ٧ آلاف متفرج.

وسجل ماريوش لاكاتوش في الدقيقتين الـ ٢٢ الـ ٢٣ وايونيل دانيوليسكو (٦٥) اهداف رومانيا، ومحمد سالم العنزي (٥١) ومبارك مصطفى (٥٦) هدفي قطر. ورد الحارس القطري يونس احمد ركلة جزاء سددها قسطنطين جيلكا في الدقيقة الـ ٦٧.

واستمتع الجمهور بعرض هجومي مثير من الطرفين، واعرب رئيس الاتحاد القطري محمد بن همام العبدالله عن اغتباطه لبصمات المدرب الدنماركي يورغن لارسن على المنتخب «الذي صار يلعب كرة هجومية تثلج الصدر». من جانبه قال مدرب رومانيا انجيل يوردانيسكو: «ان المباراة كانت بروفة جيدة ومطمئنة برغم غياب المحترفين في اوروبا».

مثل رومانيا: شتيليا، كونترا وبرودان ودوبوش وجيلكا، وفيليبيسكو ولاكاتوش (شربان) وغابريل بوبيسكو (بوبيسكو)، وفلادويو وادريان ومايو.

ومثل قطر: يونس احمد، جاسم التميمي وجفال راشد ووليد بخيت وصلاح الملا، عبدالناصر العبيدلي ووليد بخيت وعادل خميس (ياسر نظمي) ومبارك مصطفى، عادل الملا (عبدالله جاسم) ومحمود صوفي ومحمد العنزي.

آسياد ١٩٩٨ يبقى في بانكوك

■ هاربين (الصين) - ا ف ب - قال رئيس المجلس الاولمبي الاسيوي الشيخ احمد فهد الاحمد الصباح (الكويت) اول من امس الاحد في مدينة هاربين الصينية، ان المجلس رفض طلبات لعدد من اعضائه دعت الى نقل دورة الالعاب الاسيوية العام ١٩٩٨ من تايلاند مؤكداً ان الدورة ستقام في مكانها وموعدها.

وكلفت تايلاند تنظيم الدورة قبل ١٨ شهراً ولكن لوحظ ان هناك تباطؤاً شديداً في العمل بالمنشآت الرياضية.

واضاف الشيخ احمد ان اربعة اجتماعات ستعقد بين المجلس والمسؤولين التايلانديين قبل الجمعية العمومية في اواخر ١٩٩٧ لحل جميع المشكلات الخاصة بالتنظيم.

وكان مسؤولون تايلانديون زاروا الكويت الشهر الماضي حيث مقر المجلس الاولمبي الاسيوي لاقناع المجلس بالابقاء على اقامة الدورة في بلادهم.

على صعيد آخر اوضح الشيخ احمد انه اذا حصل المجلس على ١٥٠ الف دولار من دورة سيول العام ١٩٨٦ فإن المبلغ سيرتفع الى ما بين ٢.٥ و٤ ملايين دولار في دورة بانكوك اذ يتوقع ان تكون ارباحها بين ٥٠ و٧٠ مليون دولار. اما بالنسبة الى دورة ٢٠٠٢ في مدينة بوسان الكورية الجنوبية فتوقع ان تدر نحو ١٠٠ مليون دولار. واوضح: «ستكون هناك ٣٦ لعبة في بوسان وسيكون عدد المشتركين بين ١٢ و١٣ الفاً».

واقترح الشيخ احمد ان يتم تنظيم الدورة مداورة بين دول الشمال والجنوب والشرق والغرب «من اجل تطوير متوازن للرياضة الاسيوية».





AL HAYAT

الحياة

الثلثاء ٦ شباط (فبراير) ١٩٩٦ الموافق ١٧ رمضان ١٤١٦هـ، العدد ١٢٠٣٦

AL HAYAT TUESDAY 6, FEBRUARY, 1996 ISSUE NO 12036

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

- إن الله وملائكته، وأهل السماوات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت.. ليصلّون على معلّمي الناس الخير.

●●●

● المزارع الفقير: حصد من زرع أبوّته وتربيته: عالماً كبيراً.

هذا العالم الكبير ابن المزارع الفقير: عرفناه حين شبّ جيلنا عن الطوق، وفهم ما يقرأ، واحتفل بالكلمة وعمق معانيها... وقد التصق به هذا التعريف منذ أربعين عاماً او تزيد: «علامة الجزيرة العربية»/ الشيخ حمد الجاسر.

وأخذ منه جيلنا: علماً وخلقاً...
وأخذ منه: اصراراً وعزيمة...
وأخذ منه: ثباتاً على المبدأ ودفاعاً عنه.

في حياته: أولويات... مثلما له هو في تاريخ الصحافة والكتاب في المملكة العربية السعودية: أولويات.

● من أولويات حياته: انه انتقل الى الرياض من قريته «سدوس» التي ولد فيها وهناك حفظ القرآن غيباً، ودرس الفقه والتوحيد والحديث والفرائض والنحو، وانتقل الى مكة المكرمة حيث درس في «المعهد السعودي» ليتخرج من قسم القضاء الشرعي.. فتولى القضاء بعد تخرجه في «ظبا» لمدة عام، واتجه الى خارج وطنه ليدرس في كلية الآداب بمصر حتى قيام الحرب العالمية الثانية.

● ومن أولوياته هو في تاريخ الصحافة: أصدر أول صحيفة في مدينة الرياض، سمّاها (اليمامة)، فكانت أول عمل صحافي أولوي انجزه لمنطقة نجد كلها في عام ١٣٧٢هـ، أنشأ بعدها في عام ١٣٧٤هـ: أول مطابع تقام في الرياض.. ثم انشأ «دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر» بعد ان فرغ من مسؤولية العمل الصحافي، وعكف على التأليف ليكتب ١٢٠٠ عمل علمي وأدبي وتاريخي.

انتخب عضواً في هذه المجامع العربية: مجمع اللغة العربية في دمشق، المجمع العلمي العراقي، مجمع اللغة العربية في القاهرة... وهو أول عالم، وأديب، ورائد صحافي سعودي يفوز قبل أيام بجائزة الملك فيصل العالمية للأدب العربي في موضوع يضم أكثر من ثلاثين رحلة، دراسة، تحقيقاً، وفي مقدمة أعماله: تحقيقه لكتابين هما: الدرر الفرائد في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة في ثلاثة أجزاء، وكتاب: المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة المنسوب للحربي!

●●●

● يلتزم الشيخ حمد الجاسر بيته في أغلب أيامه الآن، بعد ان عُرِف بكثرة رحلاته العلمية النابعة من اهتماماته بالتراث الاسلامي العربي، متخصصاً أكثر في تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها... فهو أهم باحث منتج، ويحقق حصيلة للدارس والقارئ!

فإذا التفتت هيئة جائزة الملك فيصل العالمية لتاريخ «علامة الجزيرة العربية» الحافل بالبحوث، وبالتحقيقات، والكتب العلمية والتاريخية.. فإن هذه الالتفاتة تأتي في وقتها الدقيق، ليشهد هذا الرجل العالم: تكريم كفاحه العلمي، وخدمته للتراث وللتاريخ العربي الاسلامي، وعشقه لمسقط رأسه/ الجزيرة العربية.. فيكون هذا التكريم: وساماً على صدر العلم والثقافة لعلامة الجزيرة العربية الذي أنجز أعمالاً - كما قال ويشهد له بها تاريخه - لم يقم بها سواه.

ان جائزة الملك فيصل العالمية التي شهدت لها المحافل والمؤسسات الثقافية والعلمية العالمية بقيمتها: قد منحت تقدير الوطن لعلامة الجزيرة العربية الذي يستحق - لعلمه ولكفاحه - أغلى الجوائز.. ولا شك ان كتبه التي ستبقى للأجيال: ستكون أعظم جائزة للعقل، وللبحث!!

عبدالله الجفري

مدينة فرنسية تشهد حرائق مجهولة المصدر

□ باريس - «الحياة»:

■ تشهد مدينة سواران ان مونتانيه الفرنسية منذ شهر تقريباً سلسلة حرائق مجهولة المصدر، تعذر على السلطات المحلية والخبراء تحديد مصدرها، في ظل مخاوف متصاعدة لدى السكان من ان تكون منطقتهم عرضة لظاهرة غير طبيعية تلهب منازلهم.

وتتركز هذه الحرائق التي بدأت مطلع كانون الثاني (يناير) الماضي، وأدت احداها الى مقتل شخصين، في حي دي كار، الذي يهجره سكانه ليلاً خشية ان تفاجئهم النيران خلال نومهم، ويعودون للإقامة فيه نهاراً.

ووسط الطوق الامني المفروض على الحي حيث تعمل فرق متعددة من خبراء الحرائق والاختصاصيين في الحقول الكهربائية المغناطيسية وفرق المهندسين منذ اسابيع عدة على تحديد مصدر النيران، شهدت ليلة الاحد الماضي حريقاً جديداً هو الثالث عشر من نوعه، استهدف عربة طفل فارغة ومتوقفة في شارع رئيسي.

وذكر احد الاختصاصيين الموجودين في المنطقة ان هذا الحريق خلافاً لما سبقه، كان محدوداً، واخمد تلقائياً قبل وصول رجال الاطفاء، وان خبراء الحرائق يعملون على تحليل الآثار التي نجمت عنه املاً في التوصل الى عنصر يتيح تحديد مصدره.

وبموازاة الاختبارات والتحاليل التي يجريها الاختصاصيون، قصد المنطقة عدد من المنجمين والمشعوذين الذين عرضوا على السلطات المحلية معاونتها في الكشف باساليبهم الخاصة عن اسباب الحرائق الغامضة، مما ادى الى تعميم شائعات متنوعة بين السكان حول طابعها الماورائي.

وقد تعززت هذه الشائعات بعد ان تبين ان تفسير الحرائق بانها ناجمة عن استخدام اعمدة معدنية في بناء المنازل في المنطقة التي يمر فيها خط توتر عال تابع لشركة كهرباء فرنسا، ليس منطقياً، مثله مثل احتمال وجود مواد مشعة او غازية في تربة المنطقة.

ويبدي سكان نواران ان مونتانيه مخاوف متزايدة من ان تتحول مدينتهم المعتبرة عاصمة صناعة الالعاب في فرنسا الى عاصمة الغرائب، وذلك على الرغم من حرص رئيس بلدية المدينة كان بورديرون، على تبديد الشائعات التي تتردد بين السكان.

ويؤكد بورديرون باستمرار وجود تفسير علمي مقنع لما تتعرض له المدينة، معتبراً ان فرق الاختصاصيين ستعثر عليه عاجلاً أم آجلاً. لكن السكان الذين اصغوا في البداية باحتشام بالغ الى هذا الكلام، بدأوا يتلقونه بالتشكيك.

عمدة لندن يزور مصر وإسرائيل والأراضي الفلسطينية

□ القاهرة - من امينة خيري:

■ يصل الى القاهرة مساء اليوم اللورد عمدة لندن جون تشارلستري في زيارة لمصر تستمر يومين بدعوة من محافظ القاهرة.

يلتقي عمدة لندن اثناء زيارته كلا من الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال والدولة للتنمية الادارية وشؤون البيئة والدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي، والدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان.

ويلتقي عمدة لندن محافظ الجيزة، ومحافظ البنك المركزي.

كمايسعى الى التعريف بالخدمات الصحية للمرضى المصريين في المملكة المتحدة. يذكر ان عمدة لندن طبيب جراح. ويناقش تشارلستري مع المسؤولين المصريين قضايا عدة اهمها برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري وعملية الخصخصة. وتأتي زيارة عمدة لندن لمصر ضمن جولة يقوم بها في الشرق الاوسط تشمل اسرائيل وغزة والضفة الغربية وقبرص.

طفل يساعد لصوصاً على سرقة منزل والديه

■ لندن - ا ف ب - ذكرت صحيفة «تايمز» امس ان طفلاً في الرابعة من عمره فاجأ في منزل والديه لصوصاً سرعان ما اطمأن اليهم واستكان الى ملاطفاتهم حتى انه ارشدهم الى المكان الذي يخبئ فيه والداه اموالهما، وساعدهم على مغادرة المنزل والفرار بغنيمتهم.

فعندما استيقظ راسل براون بعد منتصف الليل ليتبول وجد في الصالون ثلاثة رجال طلبوا منه على الفور ان يكون عاقلاً وآلا يوقظ والديه.

وبعدما ثرثر معهم ارشدهم الى محفظة نقود والدته التي كانت تحتوي على ٢٠٠ جنيه (٣٠٠ دولار) والى ١٠٠ جنيه اخر في المطبخ والى مكان وجود آلة التسجيل وشبكة هاي فاي. ولم يكتف راسل بهذا القدر من المساعدة بل نصح اللصوص بالخروج من باب الحديقة المفتوح دائماً. وفي الصباح اخبر والديه بمغامرته. لكن والديه لم يعاقباه ولم يؤنباه بل اعربا عن سعادتهما لانه لم يتعرض لأي مكروه كما قالا.

معرض استعادي لفنان الماني في لندن

نولد يرسم لوحاته... للشفاء من النقد والنقاد!

□ لندن - من الطيب زالد:

■ يشعر الانسان بجوع شديد الى الالوان في شتاء قارس مثل هذا... ثم ماذا يفعل المرء عصر يوم أحد كئيب، اللون الطاغي فيه رمادي في السماء والبيت والشوارع والعيون؟ الجوع الى مشاهدة اللون في مثل هذا اليوم قوي ومسيطر مثل غريزة خارجة عن القانون!

اقصد ثلاث صالات عرض في هذا الاحد الكئيب، فلا أجد غير «صناعة القنابل، واذاعة الفيديو، ومحرقة كتب». وهذه ليست عناوين لمسرحيات اللامعقول. انها اسماء لمعارض خارجة عن القانون. وتزداد اللهفة في العثور على لون في شرق لندن المشهور ببخله وفقره وحيويته.

... واذ بالمعرض الرابع يحدث شفاء عاجلاً. انه معرض الرسام الالماني إميل نولد في غاليري «وايتشابل». واذا بالنفس تهدأ قليلاً على رغم الزحام والمعاطف السوداء. اللوحات هنا، ستون منها، لا تخلو من اشارة ناصعة ولون احمر. ولذلك يشتد الزحام حول اللوحات في الغرفة الأرضية لأنها زاهية ولأن الناس ربما جائعون الى الالوان اكثر مما يدركون.

في لندن، اليوم، صناعة مزدهرة هي العلاج باللون. ويُرجِع اصحاب العلاج سقم الناس الى قلة الضوء الغني بالالوان خصوصاً في فصل الشتاء الطويل. ويزعمون ان الجلوس نصف ساعة يومياً امام مصدر مسلط للضوء الملون يعيد للجسد مقدرته على مقاومة العدوى. ويمكن القول انه لا حاجة الى مثل ذلك المصدر الذي ما زال في طور التجربة والاختبار اذا ما سعى الانسان الى تغذية روحه بزيارة معارض تزخر بالألوان.

ولعل هذا الشعور ما دفع فليستي لن المشرفة على معرض إميل نولد الى القول ان «اللون هو الذي سيجعل الناس يتذكرون هذا المعرض لسنوات طويلة»، لكن هذا التعبير كان تلخيصاً لتأثر اتجاه الفنان في الذاكرة السيكولوجية وليس حكماً او تعميماً على فنه كرسام او «لاعب بالألوان».

نولد احد الرسامين الذين يعيشون في ظلام الذاكرة الالمانية وذلك لانضمامه الى الحزب النازي في فترة وجيزة. ولكن تاريخ الفنان لم يحسم كثيراً وظل - لاسباب منها غموض تلك الفترة من حياة نولد وانعزاله - منسياً في ارشيف المفكرين في بريطانيا التي لا يفضل الرأي العام فيها التعامل مع الفنانين الالمان بصفة عامة، مفضلاً مشاهدة الفن الفرنسي او الايطالي او الاسباني او الفن الشرقي.

بعض اللوحات في المعرض فيه مسحة من الشرق، وبعضها قريب من الفن الافريقي، خصوصاً في موضوع الاقنعة. ثم ان تتبع الميثولوجيا في التاريخ اوحى للفنان بمشاهد من الفن المصري القديم، وان كانت اكثر عتمة لأن موضوعها على الارجح مأخوذ من المتاحف، وكذلك رسوماته في الطبيعة الميتة. وربما كان نولد يلجأ الى رسم مواضيع متخفية في أيام العتمة والجفاف ليظل على اتصال بالنظرة الحادة التي تتجاوز الموضوع الى ما يحيط به من هالة وجانبية او نفور. وكثيراً ما كان يرسم الشكل وضده، واللون ونقيضه... فيختبئ موضوع اللوحة تماماً اثناء عملية التأمل، وفيها يحصد الناظر تأثيراً قوياً يلعب فيه اللون دوراً حاسماً.

ولا يحدث هذا في مناظر الطبيعة الخارجية وحدها، بل في ملامح الوجوه وحركات الاجسام. ولا شك في ان مثل هذا التأثير راجع في الأساس الى محاولة العودة الى الطبيعة والاندماج فيها وتلقي تعاليمها. ولعل تجارب الفنان في هذا المضمار أدت الى وصف اعماله بانها من الفن الساذج.

كان نولد يرفض تحليلات الكتاب التي تقول ان اسلوبه ينتمي الى الفن التعبيري. وحاول جاهداً اخفاء منهجه، وانعزل بعد حملة النازيين على «الفن المنحل» الى ضيعة في منطقة الحدود بين المانيا والدنمارك يعمل سراً في انتاج مجموعة «اللوحات غير المرسومة»، واستمر على المنوال نفسه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى وفاته في العام ١٩٥٦.

ومع شغف الفنان بـ «اللعب» باللون، وبعث روح جذابة فيه، وتيسير مشاركة الناظر في الموضوع، فان اللوحات ذات الموضوع اللوني الخالص مثل الزهور والحدائق تظل محدودة التأثير، ربما لأن الفنان كان مدركاً اثناء عملية الرسم لعجزه عن منافسة اللون في الطبيعة. الا ان هذا الاحساس يتحول الى ابداع في اللوحات التي يصور فيها الناس والحفلات او مناظر الاسفار والسماء.

قال البروفسور بيتر فيرغو الذي ساهم في اعداد المعرض ان نولد كان يحاول شفاء مستمراً في لوحاته... من أي شيء كان الفنان يريد ان يشفى؟ يأتي الجواب: «مما يقوله النقاد عن الفن والفنان!».

● يستمر المعرض في Whitechapel حتى ٢٥ الشهر الجاري.

من لوحات اميل نولد.



□ بعد ظهورها في افلام من اخراج انطونيوني وبرتولوتشي والتمثيل امام براندو تسعى الممثلة الايطالية **جو شامبا** للظهور في افلام عالمية بانتقالها للحياة في هوليوود. (ريكس)

حول العالم

● نيابة عن السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس المصري، يفتتح اليوم الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المؤتمر الدولي للجمعية المصرية للجراحين الذي يناقش ما يزيد على ٣٠٠ بحث جديد في حضور ٥٠٠ جراح عربي وعالمي.

● وزير الشؤون الاسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد السعودي الدكتور **عبدالله بن عبدالمحسن التركي** استقبل أول من أمس في مكتبه في الوزارة وزير الثقافة والتوجيه الاسلامي في موريتانيا الإمام ولدي تكري والوفد المرافق له الذي يزور السعودية حالياً.

● وزير الشؤون البلدية والقروية السعودي الدكتور **محمد بن ابراهيم الجارالله** استقبل أول من امس في مكتبه في الوزارة المنسق المقيم للأمم المتحدة والممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الانمائي في السعودية ايف دي سان.

● أقام السيد نبيل عثمان رئيس الهيئة المصرية العامة للاستعلامات مأدبة افطار امس في فندق «ميريديان» القاهرة دعا اليها شخصيات اعلامية ومراسلي الصحف ووكالات الانباء العربية في مصر.

● يلقي الدكتور رؤوف عباس المدرس في جامعة القاهرة والجامعة الاميركية في القاهرة محاضرة عنوانها «المسألة الاجتماعية والقوى السياسية المصرية قبل ثورة ١٩٥٢» الساعة الثامنة مساء اليوم الثلثاء في مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في ضاحية المهندسين، القاهرة.

● «الاسلام والمعرفة» عنوان المحاضرة التي يلقيها اليوم الثلثاء المفكر العربي الدكتور **مصطفى الشكعة** استاذ الحضارة الاسلامية، في جامعة عين شمس على المسرح الصغير في دار الاوبرا.

● دعا قدامى ثانوية المتن الشمالي الى حضور ندوة بموضوع «الانتخابات محطة امل أم تكريس انهيار» يعقدها الوزير السابق الشيخ **بطرس حرب**، يقدمه الدكتور **يوسف شكري فرحات**، وتحاوره الزميلة **وردة زامل** والزميل **نوفل ضو**، في قاعة الثانوية (جديدة المتن) الخميس ٨ شباط (فبراير) الساعة السابعة مساء.

● تنظم الحركة الثقافية - انطلياس ندوة تحت عنوان «القطاع التربوي في لبنان: اي مفترق؟» يشارك فيها البروفسور **منير ابو عسلي**، الدكتور **هشام نشابة** ويديرها الكاتب **جورج ابي صالح** الخميس ٨ شباط (فبراير)، السابعة مساء، الحركة الثقافية، دير مار الياس - انطلياس.

● رزق المستشار في السفارة اللبنانية في واشنطن **جاد الحسن** والسيدة عقيلته سلام مولوداً ذكراً سمياه **ظافر** هو الثاني بعد شقيقه **سعيد**. وتمت الولادة في أول شباط (فبراير) الحالي.

عيون وآذان

اذا كنت ستفعل شيئاً واحداً هذا الاسبوع...

هذه الكلمات هي عنوان ركن في احدى مجلات الاحد لجريدة «الاوبزرفر» اللندنية الاسبوعية. والفكرة ذكية على بساطتها، فالنقاد الفنيون والمسرحيون والموسيقيون والأدبيون وغيرهم في الجريدة يقترحون على القارئ أفضل الموجود في لندن خلال الاسبوع ليختار منه ما يحب.

وهكذا فالقارئ قد يقرأ ان أفضل الموجود في المسرح هو «أطفال الجنة» وهي مسرحية فرنسية كلاسيكية، وفي الاوبرا «تريستان اند ايزولدا» لواغنر، وفي الفن معرض لداغلييف، مؤسس الباليه الروسي الحديث، أو معرض خاص للوحات سيزان، وفي الكوميديا جيني سينكلير التي اشتهرت بنكاتها الفاضحة، وفي الرقص فرقة مارك بالدوين الراقصة، وفي الموسيقى الكلاسيكية «أحب ان أكون في أميركا» لمجموعة من الموسيقيين الاميركيين، وفي الكتب «شي غيفارا: مذكرات الدراجة النارية» عن رحلات غيفارا الشاب على «موتوسيكل» في أميركا الجنوبية.

وتضم القائمة زوايا كثيرة أخرى من الاسطوانات الى الكوميديا وحتى المراهنة.

اقرأ كل اسبوع هذا الباب الثابت في المجلة وأشعر بيأس من ان تلحق أي صحيفة عربية بركب الصحافة المتقدمة في جيلنا نحن، أو حتى في الجيل القادم.

ولكن اترك اليأس الخاص جانباً واكتفي باليأس العام.

كم عاصمة عربية تستطيع ان تقدم ما تقدم لندن لزوارها؟ ربما استطاعت بيروت في أفضل أيامها تقديم نصفه أو ربعه. ولكن القاهرة هي العاصمة العربية الوحيدة التي تستطيع باستمرار منافسة عواصم العالم في المجالات الحضارية، فتقدم كثيراً مما توفره لندن أو باريس أو نيويورك لسكانها وزائريها.

غير أنني اقرأ وأنكر ما فعل الارهاب بالقاهرة أو حاول أن يفعل، خصوصاً وأن جرائد لندن تنشر يوم السبت ملاحق عن السفر والسياحة، يكاد لا يخلو واحد منها من شيء عن مصر. وكنت قرأت يوم الاحد ما يستطيع ان يفعل الانسان في لندن، وقرأت في اليوم السابق بعض ملاحق السفر والسياحة، وتوقفت مرة أخرى أمام مقال ممتاز عن القاهرة كتبه مارتن غيفورد في «الديلي تلغراف»، أكثر الجرائد الرصينة انتشاراً في بريطانيا.

الكاتب «اكتشف» الفيشاوي والحسين والسيدة زينب وخان الخليلي، وهو ترك الهرم والاقصر للسياح التقليديين، مفضلاً نبض القاهرة الاسلامي، فسجل انها مرتين أقدم من استانبول الاسلامية، وأكبر من دمشق مرات، وأكثر انفتاحاً من طهران بكثير.

قبل ذلك بيومين قرأت كلاماً لوزير السياحة المصري الدكتور ممدوح البلتاجي سجل فيه بدء عودة السياحة المصرية الى التعافي بعد هجمة الارهاب المجنون في ١٩٩٢ و١٩٩٣.

والارهاب وحده سبب آخر لليأس، فهناك بلد تتقدم عاصمته أي عاصمة عربية أخرى (وتنافس أي عاصمة عالمية) في ما توفر للمقيم والزائر من معالم الحضارة الحديثة والقديمة، ويتقدم هو أي بلد آخر في العالم في معالمه السياحية التاريخية، فلا يكتمل ملحق سفر وسياحة، من دونه، ثم يقوم فيه متطرفون يحاولون تدمير الأسباب التي جعلته عظيماً.

لعل السبب الوحيد الذي يبدد الكثير من اليأس الخاص والعام، ان مصر نجحت الى حد كبير، في احتواء الارهاب، وكشف ممارسيه ومعاقبتهم، وتعرية أهدافهم، لينبذهم المجتمع ككل. والنجاح هذا ليس مصرياً فقط فقد كانت مصر دائماً «باروميتر» الجسم العربي، وهي إذا اعتلّت اعتلّ العرب كلهم، وإذا تعافت تعافوا معها، وهكذا فهزيمة الارهاب في القاهرة تعني أنه سيهزم في كل بلد عربي من الصحراء والجزائر الى الخليج، فيذهب الزبد جفاء، ولا يبقى الا ما ينفع الناس.

جهاد الخازن

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★